مَنَاهِلُ الشِّفَا وَمَنَاهِلُ الصَّفَا

بتحقيق كتاب

شَرَفُ المُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم

تصنيف

الإمام الحافظ، القُدْوَة الواعظ
أبي سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوري
المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

رواية الأستاذ القدوة

أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري

صاحب الرسالة

قابل أصوله الخطية لأول مرة ورتب أحاديثه وخرجها

السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي

الجزء الثالث

مكتبہ کاظمیہ سعیدیہ
گجرات

دار البشائر الإسلامية

marfat.com

© نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر
الغمري، نبيل بن هاشم بن عبد الله
مناحل الشفا ومناهل الصفا/ نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري ـ مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ
٦ مج.
ردمك: ٦ ـ ٤٧٣ ـ ٤٣ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
١ ـ ٤٧٦ ـ ٤٣ ـ ٩٩٦٠ (ج٣)
١ ـ الحديث: تخريج ٢ ـ السيرة النبوية أ ـ العنوان
ديوي ٢٣١,٧ ٠ ١٤٢٣/٦٠٩٦

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٦٠٩٦
ردمك: ٦ ـ ٤٧٣ ـ ٤٣ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
١ ـ ٤٧٦ ـ ٤٣ ـ ٩٩٦٠ (ج٣)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

عنوان المؤلف
E-mail: Ghamri@Yahoo.com
مكة المكرمة ـ فاكس: ٠٠٩٦٢٥٦٠١٢٠٨

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو اي جزء منه بأي شكل من الاشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو اي جزء منه ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف.

marfat.com

مناهل الشفا ومناهل الصفا

بتحقيق كتاب

شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم

تصنيف:

الإمام الحافظ القدوة الواعظ

أبي سعد: عبد الملك بن أبي عثمان: محمد بن إبراهيم الخركوشي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

رواية:

الإمام العالم المحدث: أبي القاسم: عبد الكريم بن هوازن القشيري، عنه

رواية:

الإمام العالم ناصح السنة: أبي القاسم: عبد الملك بن معاذ التوزي، عنه

رواية:

الإمام الفقيه أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الفزويني الطالقاني الحاكمي، عنه

رواية:

ولده الصالح العابر الزاهد العالم أبي المناقب محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف الفزويني، عنه

سماع منه لصاحب الكتاب

الفقيه أبي رحمة الله عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل القشيري الشافعي

وسماع ولديه

أبي طاهر يوسف: وأبي المعالي داود

قابل أصوله الخطية ورتب أحاديثه وخرجها

أبو عاصم: نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري

دار البشائر الإسلامية

marfat.com

وهذا الكتاب في ثمان مجلدات .. ومصنفه من أئمة الدين وأعلام المؤمنين ، تُرتجى الرحمة بذكره .

التاج السبكي

أبو سعد ممن وُضِعَ له القبول التام في الأرض له تفسير كبير وكتاب دلائل النبوة .

الذهبي

جمع في كتابه ما وقع من أعلام نبوته ﷺ قبل المبعث ، بل قبل المولد .

ابن حجر

marfat.com

جَامِعُ أَبْوابِ
المَغَازِي وَالسَّرَايَا
وَالبُعُوثِ النَّبَوِيَّةِ

marfat.com

١٣٩ ـ بَابُ
ذِكْرِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٦٨٧ ـ أخبرنا أبو بكر: أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي الجرجاني ـ قدم علينا ونزل طريق الريّ ـ قال: أخبرنا أبو خليفة: الفضل ابن حباب الجمحي، ثنا أبو الوليد وأبو عمرو الحوضي قالا: ثنا شعبة،

---

٦٨٧ ـ قوله: «أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار»:

ابن مصعب بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي، الأموي، ترجمت له في باب ذكر الهجرة، وذكرت قول أبي بكر البيهقي: لا أستحل رواية شيء من أحاديثه. اهـ. مع استقامة حاله، وإعراضه عن القضاء والدخول في أمور السلطان حتى حبس في ذلك، وحديث الباب في الصحيحين كما سيأتي.

قوله: «الفضل بن حباب الجمحي»:

واسم الحباب: عمرو بن محمد بن البصري، الإمام شيخ الوقت، ممن عني بهذا الشأن وهو مراهق، ولذلك لقي الأعلام، وكتب علماً جماً، وكان ثقة صادقاً مأموناً، أديباً فصيحاً مفوهاً، رُحل إليه من الآفاق وعاش مئة عام سوى أشهر، قاله الذهبي، وانظر:

سير أعلام النبلاء [١٤/ ٧]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٦٧٠]، أخبار أصبهان [٢/ ١٥١]، مرآة الجنان [٢/ ٢٤٦]، البداية والنهاية [١١/ ١٢٨]، طبقات القراء لابن الجزري [٢/ ٨]، الميزان [٣/ ٣٥٠]، لسان الميزان [٤/ ٤٣٨]، بغية الوعاة [٢/ ٢٤٥]، النجوم الزاهرة [٣/ ١٩٣].

قوله: «ثنا أبو الوليد»:

هو الطيالسي، واسمه: هشام بن عبد الملك الباهلي، وأبو عمرو =

marfat.com

عن أبي يعفور: عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس، قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال: غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أو: ست غزوات ـ شك شعبة ـ ، وكنا نأكل الجراد.

= الحوضي: هو حفص بن عمر الأزدي، كلاهما من رجال الصحيح الأثبات.

قوله: «عن أبي يعفور: عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس»:

كذا قال الشيخ في تعيين أبي يعفور وتسميته، والخلاف جار في راوي حديث الباب هل هو أبو يعفور الأكبر أو الأصغر، والجمهور على أنه أبو يعفور الأكبر، واسمه: وقدان ـ أو: واقد ـ العبدي الكوفي، وهو الصحيح عند جماعة، قال الحافظ في الفتح عند شرحه لحديث الباب: أبو يعفور: هو العبدي، واسمه: وقدان، وقيل: واقد، وقال مسلم: اسمه واقد، ولقبه وقدان، وهو الأكبر... قال: وقد ذكرت كلام النووي ـ يعني في كتاب الصلاة ـ وجزم بأنه الأصغر، والصواب أنه الأكبر، قال: وبذلك جزم الكلاباذي وغيره، والنووي تبع في ذلك ابن العربي وغيره، قال: والذي يرجح كلام الكلاباذي جزم الترمذي بعد تخريجه بأن راوي حديث الجراد هو الذي اسمه واقد ويقال: وقدان، وهذا هو الأكبر، قال: ويؤيده أيضاً أن ابن أبي حاتم جزم في ترجمة الأصغر بأنه لم يسمع من عبد الله بن أبي أوفى. اهـ.

قوله: «وكنا نأكل الجراد»:

تابعه عن أبي خليفة:

١ ـ ابن حبان، أخرجه في صحيحه ـ كما في الإحسان ـ برقم ٥٢٥٧.

٢ ـ أبو بكر الإسماعيلي، أخرجه من طريقه البيهقي في السنن الكبرى [٩/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧].

والحديث في الصحيحين، كما بيناه عند تخريجنا له في كتاب الصيد من =

marfat.com

قال أبو سعد رحمه الله ورضي عنه:

٦٨٨ ـ غزا رسول الله ﷺ بنفسه ستًّا وعشرين غزاة، وقاتل منها في تسع غزوات، وهي: بدر، وأحد، والخندق، وبنو قريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف.

* * *

= مسند الحافظ أبي محمد الدارمي [٨/ ١١٠] رقم ٢١٤١ ـ فتح المنان من حديث الفريابي، عن سفيان، عن أبي يعفور به.

٦٨٨ ـ قوله: «غزا رسول الله ﷺ بنفسه ستاً وعشرين غزاة»:

أخرج البخاري في أول المغازي من صحيحه من حديث أبي إسحاق السبيعي قال: كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له: كم غزا النبي ﷺ من غزوة؟ قال: تسع عشرة.. الحديث.

قال الحافظ في الفتح: مراده الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه سواء قاتل فيها أو لم يقاتل، لكن روى أبو يعلى [٤/ ١٦٧] رقم ٢٢٣٩ من طريق أبي الزبير عن جابر قال: غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة، وإسناده صحيح، وأصله في مسلم، فعلى هذا فات زيد بن أرقم ذكر اثنتين، ولعلهما الأبواء وبواط، وكأن ذلك خفي عليه لصغره.

قلت: وكذلك رواه يعقوب بن سفيان [٣/ ٢٧٨ نصوص مقتبسة من المعرفة والتاريخ]، عن قتادة: غزا نبي الله ﷺ تسع عشرة غزوة، مثل قول زيد، مرسل بإسناد صحيح.

وأخرج الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥]، ومن طريقه يعقوب ابن سفيان ـ كما في البداية والنهاية لابن كثير [٣/ ٢٤١] ـ بإسناد صحيح من حديث الزهري قال: سمعت ابن المسيب يقول: غزا النبي ﷺ ثماني عشرة غزوة، قال: وسمعته مرة أخرى يقول: أربعة وعشرين غزوة، فلا أدري أكان وهماً منه أو شيئاً سمعه بعد ذلك. =

marfat.com

. . . . . .

= وأخرج ابن سعد في الطبقات [٢/ ٥ ـ ٦] من حديث جماعة من أصحاب المغازي والسير، منهم ابن إسحاق والواقدي وموسى بن عقبة، قالوا: كان عدد مغازي رسول الله ﷺ التي غزا فيها بنفسه: سبعاً وعشرين، وكانت سراياه التي بعث بها: سبعاً وأربعين سرية، وكان ما قاتل فيها من المغازي تسع غزوات: بدر القتال، وأحد، والمريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، وفتح مكة وحنين والطائف فهذا ما اجتمع لنا عليه، وفي بعض روايتهم: أنه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلاً خاصة، وقاتل في غزوة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض أصحابه وقاتل في الغابة.

قال أبو عاصم: ثم اختلف أهل المغازي والسير أيضاً في عدد الغزوات التي قاتل فيها ﷺ بنفسه، ويرجع سبب ذلك إلى إغفال بعضهم للغزوات المتقاربة وذكرهم للأولى دون الثانية منهما، نحو إغفالهم لبني قريظة التي كانت في إثر الأحزاب ـ أو الخندق ـ كما فعل موسى بن عقبة فذكر أن ما قاتل فيه ﷺ بنفسه ثمان غزوات، فذكر الأحزاب دون قريظة، وكما روي عن مكحول فيما أخرجه يعقوب بن سفيان ـ البداية والنهاية لابن كثير ـ [٣/ ٢٤١] أن رسول الله ﷺ غزا ثماني عشرة غزوة، قاتل في ثماني غزوات، فجعل حنين والطائف واحدة لتقاربهما، فإذا تبين هذا أمكن الجمع بين قول زيد بن أرقم وجابر بن عبد الله في عدد غزواته ﷺ.

وأما البعوث والسرايا، فتقدم عن ابن سعد عدّها سبعاً وأربعين، وحصر ابن الجوزي في التلقيح [/ ٧٨]، السرايا التي ذكرها ابن سعد ثم قال: فهذه ست وخمسون سرية، وعدّها الواقدي ثمانياً وأربعين، أخرجه ابن سعد في الطبقات ومن طريقه ابن جرير، وعدّها ابن إسحاق ستاً وثلاثين، وقال المسعودي في المروج [٢/ ٣٠٦]: وقيل إن سراياه ﷺ وبعوثه كانت ستاً وستين، وقال الحافظ في الفتح: بلغ بها شيخنا في نظم السيرة زيادة على السبعين، ووقع عند الحاكم في الإكليل أنها تزيد على مائة، فلعله أراد ضم المغازي إليها.

marfat.com

١٤٠ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ حَدِيثِ بَدْرٍ ونُصْرَةِ الله رَسُولَهَ والمُسْلِمِين

٦٨٩ ـ فأما قصة بدر: فإن رسول الله ﷺ بلغه أن عيراً مقبلة لأهل مكة من الشام، فيها أبو سفيان في تسعين رجلاً، فشاور رسول الله ﷺ أصحابه في الخروج إليه، فخرج في ثلاثمائة وسبعين، يعتقب النفر على البعير الواحد، منهم مائتان وسبعون من الأنصار، والباقون من سائر

قوله: «ذكر حديث بدر»:

انظر عنها في:

مغازي الواقدي [١/ ١٩]، أنساب البلاذري [١/ ٣٤٤]، تاريخ ابن جرير [٢/ ٤٢٠]، سيرة ابن هشام [١/ ٦٠٦]، كشف الأستار [٢/ ٣٠٩]، دلائل البيهقي [٣/ ٢٣ ـ ١٣٥]، مصنف ابن أبي شيبة [١٤/ ٣٥٣]، طبقات ابن سعد [٢/ ١١]، كنز العمال [١٠/ ٣٩١]، الاكتفاء لأبي الربيع [٢/ ١٣]، مجمع الزوائد [٦/ ٦٨]، الخصائص الكبرى [١/ ٤٩١].

٦٨٩ ـ قوله: «فشاور رسول الله ﷺ أصحابه»:

أخرج الإمام أحمد في المسند [٣/ ١٨٨] من حديث حميد الطويل، عن أنس [illegible]

ثم استشارهم، فأشار عليه عمر، ثم استشارهم، فقال بعض الأنصار: إياكم يريد رسول الله يا معشر الأنصار، فقال بعض الأنصار: يا رسول الله، إذاً لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾، ولكن والذي بعثك بالحق لو ضربت أكبادها إلى برك الغماد لاتبعناك، أخرجه النسائي أيضاً.

قال ابن كثير في تاريخه: إسناد ثلاثي صحيح على شرط الصحيح.

marfat.com

الناس، وذلك في شهر رمضان، وعده الله بالفتح، ولم يشك ﷺ أنه الظفر بالعير.

فلما خرج ﷺ من المدينة بلغ أبا سفيان الخبر، فأخذ بالعير على الساحل، وأرسل إلى أهل مكة يستصرخ بهم، فخرج منهم نحو ألف رجل من سائر بطون قريش إلَّا بني عدي، ورجع الأخنس بن شريق الثقفي ببني زهرة من الطريق ـ وكان حليفاً لهم ـ فبقي نحو تسعمائة وسبعين رجلاً، وفيهم: العباس، وعقيل، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ـ خرجوا مكرهين ـ ، وكان أشرافهم المطعمون، منهم: العباس بن عبد المطلب، وعتبة بن ربيعة، والحارث بن عامر بن نوفل، وطعمة بن عدي، وأبو البختري بن هشام، وحكيم بن حزام، والنضر بن الحارث بن كلدة، وأبو جهل بن هشام، وأمية بن خلف، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو.

٦٩٠ ـ قال: فلما بلغ النبي ﷺ إلى بدر ـ وهي بئر منسوبة إلى صاحبها، رجل من بني غفار يقال له: بدر ـ ، وعلم رسول الله ﷺ بفوات العير ومجيء قريش، شاور أصحابه في لقائهم أو الرجوع عنهم، فقالوا: الأمر لك، فالق بنا القوم.

٦٩١ ـ فلقيهم النبي ﷺ على بدر وذلك لسبعة عشر يوماً من رمضان، فكان لواء رسول الله ﷺ يومئذ: أبيض مع مصعب بن عمير، وراية سوداء من مرط عائشة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأمدهم الله تعالى بخمسة آلاف من الملائكة، وكثر الله تعالى المسلمين في أعين الكفار، وقلل المشركين في أعين المؤمنين كيلا يفشلوا،

marfat.com

فأخذ رسول الله ﷺ كفاً من تراب فرماه إليهم وقال: شاهت الوجوه، فلم يبق منهم أحداً إلَّا اشتغل بفرك عينيه.

٦٩٢ ـ وروى عبد الله بن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، ونظر إلى أصحابه وهم ثلثمائة وتسعة عشر أو ستة عشر، قال: فاستقبل النبي ﷺ القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه عزَّ وجلّ: اللَّهُمَّ أنجز لي ما وعدتني،

قوله: «فأخذ رسول الله ﷺ كفاً من تراب»:

أخرج الطبراني في معجمه الكبير [١١/ ٢٨٥] رقم ١١٧٥٠ من حديث ابن عباس، أن النبي ﷺ قال لعلي: ناولني كفاً من حصباء، فناوله، فرمى به في وجوه القوم، فما بقي أحد من القوم إلَّا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ الآية، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ٨٤]: رجاله رجال الصحيح.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير [٣/ ٢٢٧]، من حديث حكيم بن حزام قال: لما كان يوم بدر أمر رسول الله ﷺ فأخذ كفاً من الحصباء، فاستقبلنا به فرمانا بها وقال: شاهت الوجوه، فانهزمنا فأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ الآية، حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ٨٤].

٦٩٢ ـ قوله: «وروى عبد الله بن عباس»:

أخرج حديثه عن عمر بن الخطاب: مسلم في الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، من طريق سماك بن الوليد أبي زميل الحنفي، عنه، رقم ١٧٦٣ (٥٨)، وهو في المغازي من صحيح البخاري أخصر منه، من طريق عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً، رقم ٣٩٥٣.

قال الحافظ في الفتح: هذا من مراسيل الصحابة، فإن ابن عباس لم يحضر ذلك، ولعله أخذه عن عمر. اهـ. ثم ذكر رواية مسلم.

marfat.com

اللَّهُمَّ أنجز لي ما وعدتني، اللَّهُمَّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لاتُعبد في الأرض، فما زال يهتف بربه عزَّ وجلّ مادًّا يديه مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر رضوان الله عليه فأخذ بردائه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال: يا رسول الله! قلل مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ﴾ الآية، فأمده الله تعالى بالملائكة.

٦٩٣ ـ وقتل الله من المشركين نحو سبعين رجلاً، وأُسِرَ نحو سبعين، منهم: العباس، وعقيل، ونوفل بن الحارث، فأسلموا، وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث بن كلدة وطعمة بن عدي قتلهم رسول الله ﷺ بالصفراء.

٦٩٤ ـ وقال ﷺ للعبَّاس: افد نفسك وابني أخويك عقيلاً ونوفلاً وحليفك، فإنك ذو مال، فقال: إني كنت مسلماً ولكن القوم استكرهوني، فقال ﷺ: أعلن إسلامك، فإن يكن حقّاً فإن الله يجزيك به، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، قال: فليس لي مال، قال: أين المال الذي وضعته عند أم الفضل بمكة وليس معكما أحد، وقلت لها: إن أصبت في سفري هذا فللفضل منها كذا، ولعبد الله منها كذا؟ فقال: والذي بعثك بالحق ما علم بها أحد غيرها، وإني لأعلم أنك رسول الله، ففدى كل واحد بأربعين أوقية، وأسلم عقيل من الأسارى، ثم أسلم نوفل بعد ذلك، وهاجر عام الخندق.

---

٦٩٤ ـ قوله: «أين المال الذي وضعته عند أم الفضل»:
يأتي تخريجه في أبواب المعجزات، فصل إخباره ﷺ بالمغيبات.

marfat.com

٦٩٥ ـ وقتل علي بن أبي طالب ﷺ يومئذ: العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، والوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أخا هند، وعامر بن عبد الله ـ حليفاً لهم ـ ، ونوفل بن خويلد عم الزبير بن العوام.

٦٩٦ ـ وقتل حمزة ﷺ: شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، والأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي.

٦٩٧ ـ وقتل عمر بن الخطاب ﷺ: خاله العاص بن هشام بن المغيرة.

٦٩٨ ـ وقتل عبيدة بن الحارث ﷺ: عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

٦٩٩ ـ وقتل الزبير ﷺ: عبيدة بن سعيد بن العاص.

٧٠٠ ـ وقتل عمرو بن الجموح الأنصاري ﷺ: أبا جهل بن هشام، ضربه بالسيف على رجله فقطعها، وذفف عليه عبد الله بن مسعود ﷺ فذبحه بسيفه من قفاه وحمل رأسه إلى رسول الله ﷺ.

٧٠١ ـ وقتل عمار بن ياسر ﷺ: علي بن أمية بن خلف.

٧٠٢ ـ ومنّ رسول الله ﷺ على أبي عزة الجمحي على أن لايقاتله.

---

٦٩٥ ـ قوله: «وقتل علي بن أبي طالب»:

الظاهر أن المصنف لم يرد استقصاء جميع من قتلهم أمير المؤمنين، لقتله ﷺ جماعة آخرين سوى من ذكر، كما أن المصنف رحمه الله لم يتعرض لذكر الخلاف في المباشر لقتل بعض الذين أوردهم، وكل ذلك مبسوط في كتب المغازي والسير.

مغازي الواقدي [١/ ١٤٧ ـ ١٥٢]، طبقات ابن سعد [٢/ ١١ ـ ٢٧]، السيرة لابن هشام [٧٠٨/ ـ ٧١٥].

marfat.com

٧٠٣ ـ وأمر ﷺ أن يُلقى القتلى في قليب بدر، ثم وقف عليهم فناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم واحداً واحداً ثم قال: قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقّاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقّاً؟ ثم قال ﷺ: إنهم ليسمعون كما تسمعون، ولكنهم مُنعوا من الجواب.

٧٠٤ ـ ولما فرغ ﷺ من قتال أهل بدر أتاه جبريل عليه السلام على فرس أنثى حمراء عاقداً ناصيته، عليه درعه ورمحه في يده قد عصم ثنيته الغبار فقال: إن الله أمرني أن لا أفارقك حتى ترضى فهل رضيت؟ قال: نعم قد رضيت.

٧٠٥ ـ واختلف الصحابة في قسمة الغنيمة، ولم يكن نزل في

---

٧٠٣ ـ قوله: «فناداهم بأسمائهم»:

أخرج البخاري في المغازي، برقم ٣٩٧٦ من حديث قتادة قال: ذكر لنا أنس ابن مالك، عن أبي طلحة، أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش، فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث، ـ وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ـ، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشدّ عليها رحلها، ثم مشى، واتبعه أصحابه وقالوا: ما نرى ينطلق إلّا لبعض حاجته، حتى قام على شفة الرّكى، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسرك أنكم أطعتم الله ورسوله، فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقّاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقّاً؟ قال: فقال عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها!! فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم.

٧٠٤ ـ قوله: «قد رضيت»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٦ ـ ٢٧] من حديث أبي بكر بن أبي مريم ـ وهو ضعيف ـ، عن عطية بن قيس، بنحوه، وهو معضل.

٧٠٥ ـ قوله: «واختلف الصحابة في قسمة»:

انظر الآتي بعده.

marfat.com

قسمتها حكم حينئذ، فقال بعضهم: نحن أحق بها لأنا كنا حول رسول الله ﷺ وندفع عنه، وبدعائه نصرنا لا بالقتال، وقال آخرون: بل نحن أحق لأنا حفظنا ظهركم، وأخذنا سواد عدوكم فكشفناهم عنكم وجمعنا الغنيمة فنحن أحق بها.

٧٠٦ ـ فأخر رسول الله ﷺ قسمتها حتى بلغ الصفراء، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ الآية، القصة كلها في أمر بدر.

---

٧٠٦ ـ قوله: «القصة كلها في أمر بدر»:

أخرجها بطولها ابن أبي حاتم في التفسير [٥/١٦٥٣] رقم ٨٧٦٨، وابن حبان في صحيحه ـ واللفظ له برقم ٤٨٥٥ الإحسان ـ من حديث أبي سلام، عن أبي أمامة، عن عبادة بن الصامت قال: خرج رسول الله ﷺ إلى بدر فلقي العدو، فلما هزمهم الله اتبعهم طائفة من المسلمين يقتلونهم، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ، واستولت طائفة على العسكر والنهب، فلما كفى الله العدو ورجع الذين طلبوهم قالوا: لنا النفل، نحن طلبنا العدو، وبنا نفاهم الله وهزمهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: والله ما أنتم أحق به منا، هو لنا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ لئلا ينال العدو منه غرة، وقال الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحق منا، هو لنا، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ الآية، فقسمه رسول الله ﷺ بينهم، وكان رسول الله ﷺ ينفلهم إذا خرجوا بادين: الربع، وينفلهم إذا قفلوا: الثلث، وقال: أخذ رسول الله ﷺ يوم حنين وبرة من جنب بعير، ثم قال: يا أيها الناس، إنه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم قدر هذه إلا الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدوا الخيط والمخيط، وإياكم والغلول، فإنه عار على أهله يوم القيامة، وعليكم بالجهاد في سبيل الله، فإنه باب =

marfat.com

٧٠٧ ـ فقطع الله تعالى عن الغنائم ملك كل أحد، وجعلها لرسول الله ﷺ خاصة يفعل فيها ما رأى.

٧٠٨ ـ وقسمها رسول الله ﷺ بينهم تفضلاً منه عليهم، وأدخل معهم في القسمه ثمانية نفر لم يحضروا الغنيمة، منهم: عثمان بن عفان، وطلحة، وسعد، وأبو لبابة، والحارث بن حاطب، فضرب لهم بالسهم والأجر معاً، ثم كانت الغنائم تحمل بعد ذلك إلى المدينة إلى

= من أبواب الجنة، يذهب الله بها الهم والغم، قال: فكان رسول الله ﷺ يكره الأنفال ويقول: ليرد قوي المؤمنين على ضعيفهم، صححه أيضاً الحاكم في المستدرك [٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦] على شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

وأخرجه غيرهم مختصراً، وبعضهم يفرقه على الأبواب، فرقه الحافظ أبو محمد الدارمي في السير من مسنده، باب: في أن ينفل في البدأة الربع وفي الرجعة الثلث، برقم ٢٦٣٩، وفي باب كراهية الأنفال، رقم ٢٦٤٣، ٢٦٤٤ ـ فتح المنان، وقد بسطنا تخريجه في الموضعين، وذكرنا الاختلاف فيه على أبي إسحاق الفزاري وسفيان.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٣٢٢، ٣٢٢ ـ ٣٢٣]، وعبد بن حميد في مسنده ـ كما في الدر المنثور [٤/ ٥] ـ وابن جرير في تفسيره [٩/ ١٧٢، ١٧٢ ـ ١٧٣]، والبيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٣١٥] من حديث أبي أمامة قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال: فينا أصحاب بدر نزلت، حين اختلفنا في النفل، فساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا، وجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن براءة، يقول: عن سواء، صححه الحاكم في المستدرك [٢/ ١٣٦] شاهداً للمتقدم، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

marfat.com

رسول الله ﷺ ليفعل فيها ما يراه، حتى نزلت: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية.

٧٠٩ ـ واستشهد يوم بدر أربعة عشر رجلاً، منهم: عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، ومهجع مولى عمرو، وذو الشمالين: عمرو بن نضلة حليف بني زهرة ـ وليس بذي اليدين الراوي لسجود السهو، فإن اسمه الخرباق وعاش إلى زمن معاوية، وقبره بذي خشب ـ، ومنهم: عمير بن أبي وقاص أخو سعد، وعاقل بن البكير، وصفوان بن أبي البيضاء، والباقون من الأنصار رضي الله عنهم أجمعين.

* * *

٧٠٨ ـ قوله: «حتى نزلت»:

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف [١٢/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦] رقم ١٤١٣١، والبيهقي في السنن الكبرى [٦/ ٣١٤]، من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ كان ينفل قبل أن تنزل فريضة الخمس في المغنم، فلما نزلت: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية، ترك التنفل، وجعل ذلك في خمس الخمس، وهو سهم الله، وسهم النبي ﷺ.

marfat.com

١٤١ ـ فَصْلٌ:
وَأَمَّا قِصَّةُ أُحُد

٧١٠ ـ فإن أهل بدر لما رجع من سلم منهم منهزماً، وقتل سادتهم، لم يبق منزل بمكة إلَّا دخله الصراخ والعويل على قتلاهم، وحرّض القوم بعضهم بعضاً، وحرّضت أمّ معاوية أبا سفيان ليخرج بهم ليأخذ بثأر قتلاها، وكان منهم: أبوها عتبة بن ربيعة، وعمها شيبة، وأخوها الوليد بن عتبة، وبنو عمها.

٧١١ ـ فخرج أبو سفيان في ثلاثة آلاف من قريش ومن تبعهم، ومعهم هند وصواحبها ينشدن:

قوله: «وأما قصة أحد»:

انظر عنها في:

المصنف لابن أبي شيبة [١٤/ ٣٨٨]، طبقات ابن سعد [٢/ ٣٦]، تاريخ ابن جرير [٢/ ٤٩٩]، كنز العمال [١٠/ ٣٧٨، ٤٢٤]، مغازي الواقدي [١/ ١٩٩]، دلائل البيهقي [٣/ ٢٠١]، الاكتفاء [٢/ ٦٦]، أنساب البلاذري [١/ ٣٨١]، سيرة ابن هشام [٢/ ٦٠]، مجمع الزوائد [٦/ ١٠٧]، الخصائص الكبرى [١/ ٥٢٧]، كشف الأستار [٢/ ٣٢٢].

٧١١ ـ قوله: «فخرج أبو سفيان في ثلاثة الآف»:

أخرج ارتجاز هند وصواحبها: البزار في مسنده [٢/ ٣٢٢ كشف الأستار] رقم ١٧٨٧، وفيه قصة، وقول النبي ﷺ: من يأخذ هذا السيف بحقه؟..

الحديث من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام بها.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ١٠٩]: رجاله ثقات.

marfat.com

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
المسك في المفارق والدر في المخانق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

حتى بلغوا المدينة، وذلك في شوال سنة ثلاث، فنَزلوا بأحد.

٧١٢ ـ وخرج رسول الله ﷺ بعد أن استشار أصحابه، فقال ﷺ: لا نخرج، فإذا دخلوا علينا قاتلناهم في أفواه الطرق ومن سطوح الدور، فأبوا إلَّا الخروج، فلما صار على الطريق قالوا: نرجع، قال ﷺ: ما كان لنبي إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم.

٧١٣ ـ وكان ﷺ في ألف رجل، فنَزل بيوت بني حارثة، فأقاموا بقية يومهم وليلتهم، ثم خرج في ألف رجل، فلما كانوا ببعض الطريق

---

٧١٢ ـ قوله: «فقال ﷺ: لا نخرج»:
خرجناه في كتاب الرؤيا، من مسند الحافظ أبي محمد الدارمي ـ تحت رقم ٢٢٩٨ ـ فتح المنان ـ ، من حديث أبي الزبير، عن جابر: أن رسول الله ﷺ قال: رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقراً تنحر، فأولت أن الدرع: المدينة، وأن البقر نفر، والله خير، فلو أقمنا بالمدينة، فإذا دخلوا علينا قاتلناهم، فقالوا: والله ما دخلت علينا في الجاهلية، أفيدخل علينا في الإسلام؟ قال: فشأنكم إذاً، وقالت الأنصار بعضها لبعض: رددنا على النبي ﷺ رأيه، فجاءوا فقالوا: يا رسول الله شأنك، فقال: الآن؟ إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل.

٧١٣ ـ قوله: «وكان رسول الله ﷺ في ألف رجل»:
أخرج القصة مطولة مختصره من طرق: ابن إسحاق في سيرته [/ ٣٢٢ ـ ٣٢٦]، ومن طريقه ابن جرير في تاريخه [٢/ ٤٩٩ ـ وما بعده]، =

marfat.com

انخذل عنه عبد الله بن أُبَيٍّ ابن سلول بثلث الناس وقال: والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا والقوم قومه.

٧١٤ ـ قال: وهمّت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع، ثم عصمهم الله عزَّ وجلّ، وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ الآية.

٧١٥ ـ ومضى رسول الله ﷺ، فذبّ فرسٌ بذنبه فأصاب كلاّب سيفِ فاستله، فقال رسول الله ﷺ لصاحب السيف ـ وكان ﷺ يحب الفأل ولا يعتاف ـ: شم سيفك، فإني أرى السيوف ستسل اليوم، ونفر ﷺ في سبعمائة.

٧١٦ ـ وظاهر رسول الله ﷺ يومئذ بين درعين.

= وأخرجها من وجه آخر: ابن جرير في تفسيره [٤/ ٧٣]، والبيهقي في الدلائل [٣/ ٢٢٠، ٢٢١].

٧١٤ ـ قوله: «وهو قوله تعالى»:

أخرجه البخاري في المغازي، باب قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ الآية، رقم ٤٠٥١، وفي التفسير، برقم ٤٥٥٨، ومسلم في الفضائل، باب من فضائل الأنصار، رقم ٢٥٠٥، كلاهما من حديث عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: فينا نزلت: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ﴾ الآية، بنو سلمة، وبنو حارثة، وما نحب أنها لم تنزل؛ لقول الله عزَّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

٧١٥ ـ قوله: «شم سيفك»:

أخرجه ابن إسحاق في سيرته [٢/ ٦٤ ـ ابن هشام].

٧١٦ ـ قوله: «وظاهر رسول الله ﷺ يومئذ»:

يعني: لبس درعاً فوق آخر، وهو في سيرة ابن إسحاق [٢/ ٦٦ ـ ابن هشام].

وأخرجه أبو داود في الجهاد، باب: في لبس الدروع، رقم ٢٥٩٠، وأبو يعلى في مسنده [٢/ ٢٤] رقم ٦٦٠، من حديث السائب بن يزيد ـ وله =

marfat.com

٧١٧ ـ وجعل ﷺ على الرماة ـ وكانوا خمسين رجلاً ـ عبد الله بن جبير، أخا خوّات بن جبير، وأقامهم برأس الشعب، وقال لهم: إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم حتى أرسل إليكم، فكانت على المشركين، وأدبر النساء يشْتَدِدْن على الجبل، قد بدت خلاخيلهن وأسورتهن، رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة أي قوم، ظهر أصحابكم، فما تنتظرون؟ قال عبد الله: أنسيتم ما قال لكم

= صحبة ـ، عن رجل قد سماه به، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/١٠٨]: رجاله رجال الصحيح.

ورواه أبو يعلى مرة برقم ٦٥٩: عن السائب عمن حدثه عن طلحة بن عبيد الله به، ورجاله أيضاً رجال الصحيح.

وأخرجه البزار في مسنده [٢/ ٣٢٢ كشف الأستار] رقم ١٧٨٦، من حديث سعد بن أبي وقاص به، وفي إسناده إسحاق بن أبي فروة، وهو ضعيف.

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٢٢/ ٣٠٢، ٣٧٥] رقم ٧٦٧، ٩٣٩، من طريق الواقدي ـ وهو متروك ـ ؛ فتارة يقول: عن أيوب بن النعمان، عن أبيه، عن جده، وتارة يقول: ثنا أيوب بن العلاء، عن أبيه، عن جده: رأيت على النبي ﷺ يوم أحد درعين.

٧١٧ ـ قوله: «وجعل ﷺ على الرماة»:

القصة بنحوها أخرجها البخاري بطولها في الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، رقم ٣٠٣٩، واختصرها في المغازي، باب فضل من شهد بدراً رقم ٣٩٨٦، وفي باب قتل أبي رافع، رقم ٤٠٤٣، وفي باب قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ الآية، رقم ٤٠٦٧، وفي التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ الآية، رقم ٤٥٦١، من طرق عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب، وأخرجها أيضاً الإمام أحمد وأبو داود والنسائي.

marfat.com

رسول الله ﷺ؟ قالوا: إنا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة، فلما تركوا موضعهم خرج كمين المشركين من ذلك الموضع في خمس مائة، ورجع المشركون، وانصرفت وجوه المسلمين فأقبلوا منهزمين، فذلك قوله عزَّ وجلّ: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ الآية، فلم يبق معه ﷺ إلَّا إثنا عشر رجلاً، وأصابوا من المسلمين سبعين رجلاً، منهم أربعة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب، وعبد الله بن جحش، ومصعب بن عمير، وشماس بن عثمان بن الشريد، والباقون من الأنصار.

ونادى أبو سفيان: أفي القوم محمد ـ ثلاثاً ـ، فنهاهم النبي ﷺ عن إجابته، فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة ـ ثلاث مرات ـ، أفي القوم ابن الخطاب ـ ثلاث مرات ـ ثم رجع إلى قومه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا، فقال عمر بنَ الخطاب رضي الله عنه: كذبت والله يا عدو الله، إن الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوءك، فقال: اليوم بيوم بدر، والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثلة، لم آمر بها ولم تسؤني ـ وذلك أن هنداً شقت بطن حمزة واستخرجت كبده فأكلته، وجذعت أنفه وأذنيه ـ، ثم قال: اعل هبل، اعل هبل، فقال لهم رسول الله ﷺ: ألا تجيبونه؟ قالوا: فما نقول؟ فقال رسول الله ﷺ قولوا: الله أعلى وأجل، فقالوا: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ: الله مولانا ولا مولى لكم.

٧١٨ ـ قال: ثم رجع المشركون وقد قتل منهم، قتل من المشركين من بني عبد الدار عشرة، قتل علي رضي الله عنه: طلحة بن أبي طلحة بن

قوله: «ثم قال: اعل هبل»:

يعني: أبا سفيان، وفي رواية البخاري: ثم أخذ يرتجز. =

marfat.com

عثمان بن عبد الدار ـ وكان صاحب لوائهم ـ وفيهم نزلت: ﴿۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

٧١٩ ـ ونزلت في قصة أحد: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلرُّعْبَ﴾ إلى آخر الآيات.

٧٢٠ ـ وروي أن رسول الله ﷺ وقف عليهم يوم أحد فقرأ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن

---

٧١٨ ـ قوله: «وفيهم نزلت»:

أخرج البخاري في التفسير من صحيحه من حديث مجاهد، عن ابن عباس في هذه الآية قال: هم نفر من بني عبد الدار.

٧١٩ ـ قوله: «ونزلت في قصة أحد»:

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره [٣/ ٧٨٤] رقم ٤٣١٦ من حديث عطية العوفي، عن ابن عباس في هذه الآية قال: قذف الله في قلب أبي سفيان الرعب، فرجع إلى مكة، فقال النبي ﷺ: إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً، وقد رجع وقذف في قلبه الرعب.

وأخرج ابن جرير في تفسيره [٤/ ١٢٤] عن السدي قوله في هذه الآية: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة، انطلق أبو سفيان حتى بلغ بعض الطريق، ثم إنهم ندموا فقالوا: بئس ما صنعتم، إنكم قتلتموهم، حتى إذا لم يبق إلّا الشرير تركتموهم، ارجعوا فاستأصلوهم، فقذف الله عزَّ وجلّ في قلوبهم الرعب فانهزموا... القصة يأتي تمامها في غزوة حمراء الأسد.

٧٢٠ ـ قوله: «وقف عليهم يوم أحد»:

رواه عبيد بن عمير فاختلف عليه فيه، فروي عنه عن أبي ذر، أخرجه الحاكم في المستدرك [٣/ ٢٠٠] وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي في التلخيص.

marfat.com

يَنظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾، اللَّهُمَّ إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة، فأتُوهم فسلموا عليهم، فلن يسلم عليهم أحد ما دامت السماوات والأرض إلَّا ردّوا عليه.

٧٢١ ـ ثم وقف ﷺ موقفاً آخر فقال: هؤلاء أصحابي الذي أشهد لهم يوم القيامة أنهم خرجوا من الدنيا خماصاً، لا تغسلوهم وادفنوهم بكلومهم،

= ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل [٣/ ٢٨٤] لكن قال عنه، عن أبي هريرة، ولذلك قال البيهقي عقب إخراجه: هكذا وجدته في كتابي: عن أبي هريرة.
وأخرجه ابن المبارك في الجهاد برقم ٩٥ عن عبيد بن عمير مرسلاً لم يذكر أبا ذر ولا أبا هريرة، وإليه أشار البيهقي في الدلائل تعليقاً [٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥].
وتقدم عند المصنف في باب فضائل الشهداء، وهو عند البيهقي في الدلائل [٣/ ٣٠٧] أيضاً، كلاهما من وجه آخر: عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبيه مرسلاً.

٧٢١ ـ قوله: «خرجوا من الدنيا خماصاً»:
زاد المصنف في فضائل الشهداء: فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال: وإنا لكائنون بعدك؟! وأخرج الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣/ ٥٤١]، من مرسل الحسن: أن النبي ﷺ قال للشهداء يوم أحد: إن هؤلاء قد مضوا وقد شهدت عليهم، ولم يأكلوا من أجورهم شيئاً ولكنكم تأكلون من أجوركم، ولا أدري ما تحدثون بعدي.

قوله: «وادفنوهم بكلومهم»:
رواه الزهري فاختلف عليه فيه:
١ ـ فروي عنه، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن جابر، أخرجه البخاري في الجنائز، باب الصلاة على الشهيد، رقم ١٣٤٣، وفي دفن الرجلين والثلاثة رقم ١٣٤٥، وفي من لم ير غسل الشهداء رقم ١٣٤٦، =

marfat.com

فإنهم يبعثون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسك.

٧٢٢ ـ وروي: أنه ﷺ لما نظر إلى ما صنع بعمه حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عنه استرجع وبكى وقال: والله لئن ظفرت بهم لأمثلن بسبعين منهم، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ إلى آخر الآيات.

وفي باب: من يقدم في اللحد رقم ١٣٤٧، ١٣٤٨، وفي باب اللحد والشق في القبر، رقم ١٣٥٣، وفي المغازي، باب من قتل من المسلمين يوم أحد، رقم ٤٠٧٩، واللفظ مختصر في جميع المواضع.

٢ ـ وروي عنه، عن عبد الرحمن بن كعب، عن أبيه بنحوه، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ٣٤٠]، ومن طريقه ابن عدي في الكامل [٤/ ١٥٩٧]، والطبراني في معجمه الكبير [١٩/ ٨٢] رقم ١٦٧.

قال الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة [٦/ ٤٦٤]: رواته ثقات.

٣ ـ وروي عنه، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير، به مرفوعاً، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٥/ ٤٣١]، والنسائي في الجنائز، باب مواراة الشهيد في دمه، رقم ٢٠٠٢، وفي الجهاد، باب من كلم في سبيل الله، رقم ٣١٤٨، وأبو يعلى في مسنده [٥/ ٤٠] رقم ٢٦٢٩، وعبد الله له رؤيا فقط، فحديثه من حيث السماع مرسل.

٤ ـ ورواه عنه معمر فزاد بعد عبد الله بن ثعلبة: جابر بن عبد الله، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣/ ٥٤٠ ـ ٥٤١] رقم ٦٦٣٣.

٥ ـ ورواه أسامة بن زيد ـ وهو سيء الحفظ ـ عنه، عن أنس، أخرجه أبو داود في الجنائز، باب في الشهيد يغسل، رقم ٣١٣٥، والترمذي معلقاً في الجنائز، باب ما جاء في ترك الصلاة على الشهيد، عقب رقم ١٠٣٦.

٧٢٢ ـ قوله: «والله لئن ظفرت بهم»:

خرجنا الحديث في باب شرفه ﷺ في القرآن، الشرف رقم ٦٠.

marfat.com

٧٢٣ ـ وبلغ ذلك أخته صفية، فجاءت ببردين لتكفنه فيهما، فرأى رسول الله ﷺ إلى جانب حمزة أنصارياً مقتولاً فكفن كل واحد منهما في برد، وكان حمزة طوالاً فقصر عنه، فقال رسول الله ﷺ: غطو رأسه، واجعلوا على رجله الإذخر.

٧٢٤ ـ وروي أنه ﷺ صلى على حمزة سبعين صلاة بدلاً من قوله: لأمثلن بسبعين، فكفرّ عن يمينه.

---

٧٢٣ ـ قوله: «فجاءت ببردين لتكفنه فيهما»:

أخرجه من طرق: الإمام أحمد في المسند [١/ ١٦٥]، أبو يعلى في مسنده [٢/ ٤٥ ـ ٤٦] رقم ٦٨٦، والحارث بن أبي أسامة في مسنده [٢/ ٧٠١ بغية الباحث] رقم ٦٨٨، والبيهقي في السنن الكبرى [٤/ ٤٠١ ـ ٤٠٢].

قال الحافظ البوصيري في الإتحاف [٦/ ٤٦٥]: وهو حديث رواته ثقات.

٧٢٤ ـ قوله: «صلى على حمزة سبعين صلاة»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [٣/ ١٦] من حديث حماد بن سلمة، عن عطاء عن الشعبي، عن ابن مسعود قال: وضع رسول الله ﷺ حمزة فصلى عليه، وجيء برجل من الأنصار فوضع إلى جنبه فصلى عليه، فرفع الأنصاري وترك حمزة، ثم جيء بآخر فوضع إلى جنب حمزة فصلى عليه، فرفع الأنصاري وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة.

حماد بن سلمة ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط، وقد خالفه همام فرواه عنه مرسلاً، لم يذكر ابن مسعود، أخرجه ابن سعد [٣/ ١٦].

وقد شنع إمام الأئمة الشافعي على من روى هذا الحديث فقال في الأم [١/ ٢٦٧]: شهداء أحد إثنان وسبعون شهيداً، فإذا كان قد صلى عليهم عشرة عشرة في قول الشعبي فالصلاة لا تكون أكثر من سبع صلوات أو ثمان، فنجعله على أكثرها على أنه صلى على اثنين: صلاة، وعلى حمزة صلاة فهذه تسع صلوات، فمن أين جاءت سبعون صلاة؟ قال: وإن كان =

marfat.com

٧٢٥ ـ وقيل أيضاً: بل لم يصل على أحد منهم لكونهم أحياء، وصارت سنة في القتلى في المعترك، والله أعلم.

٧٢٦ ـ ولما دخل ﷺ المدينة وجد أهل المنازل يبكون على قتلاهم، فقال لهم النبي ﷺ: أما حمزة لا بواكي له، فبلغ ذلك نساء الأنصار، فلم تبق دار فيهم إلَّا بكوا على عمه حمزة بن عبد المطلب ﷺ، وصارت بعد ذلك سنة إذا بكوا على ميت لهم ذكروا حمزة وبكوا عليه، ثم على ميتهم، والله أعلم.

= عنى سبعين تكبيرة فنحن وهم نزعم أن التكبير على الجنائز أربع فهي إذا كانت تسع صلوات، ست وثلاثون تكبيرة، فمن أين جاءت أربع وثلاثون؟! قال الشافعي: فينبغي لمن روى هذا الحديث أن يستحي على نفسه، فقد جاءت الأحاديث من وجوه متواترة بأن النبي ﷺ لم يصل عليهم وقال: زملوهم بكلومهم. اهـ بتصرف يسير.

قلت: هذا على افتراض أنه ﷺ صلى عليهم عشرة عشرة، لكن رواية الشعبي التي بنى عليها الإمام وكذا رواية ابن مسعود ليس فيها أنه ﷺ صلى عليهم عشرة عشرة، بل ظاهرها أنه صلى عليهم الواحد تلو الآخر وإلى جنب كل واحد منهم حمزة ﷺ فالعدد حينئذ يتفق مع عدد الصلاة تقريباً، والله أعلم.

وأما المراسيل فأخرجها جميعاً ابن سعد في الطبقات [٣/ ١٧، ١٨، ١٩].

٧٢٦ ـ **قوله**: «أما حمزة فلا بواكي له»:

في الباب عن ابن عمر، وأنس بن مالك، وعطاء بن يسار، ومحمد بن إبراهيم، وابن المنكدر، ومحارب بن دثار مرسلاً.

أما حديث ابن عمر فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٤٠، ٨٤، ٩٢]، وابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في البكاء على الميت، رقم ١٥٩١، وابن سعد في الطبقات [٣/ ١٧]، وأبو يعلى في مسنده [٦/ ٢٧١، ٢٧٢، ٢٩٣ ـ ٢٩٤] رقم ٣٥٧٦، ٣٦١٠. =

marfat.com

ثم انصرف أبو سفيان من أحد إلى مكة.

٧٢٧ ـ وأنزل الله تعالى في فعل المسلمين يوم أحد: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ الآية.

= قال ابن كثير في البداية [٤/ ٤٨]: وهذا على شرط مسلم.

وأما حديث أنس فأخرجه أبو يعلى في مسنده [٦/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، ٢٩٣ ـ ٢٩٤] رقم ٣٥٧٦، ٣٦١٠.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ١٢٠]: رواه أبو يعلى بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح.

وأما المراسيل فأخرجها ابن سعد في الطبقات [٣/ ١٧، ١٨، ١٩]

قوله: «إلا بكوا على عمه حمزة»:

إرضاء لرسول الله ﷺ لشدة حبه له ووجده وحزنه عليه، ذكر ابن هشام في سيرته أن النبي ﷺ خرج عليهن ـ أي على نساء الأنصار ـ وهن على باب المسجد يبكين على حمزة فقال: ارجعن رحمكن الله، لقد واسيتن، رحم الله الأنصار فإن المواساة فيهم ما علمت قديمة.

٧٢٧ ـ قوله: «وأنزل الله في فعل المسلمين يوم أحد»:

أخرج ابن منده في معرفة الصحابة ـ كما في الدر المنثور [٢/ ٣٥٥] ـ عن ابن عباس في هذه الآية قال: نزلت في عثمان بن عفان، ورافع بن المعلى، وحارثة بن زيد.

قلت: وأصل هذا في صحيح الإمام البخاري في مناقب عثمان رضي الله عنه كما سيأتي في فضائله.

وأخرج عبد بن حميد ـ كما في الدر المنثور ـ، وابن جرير في تفسيره [٤/ ١٤٥] من حديث قتادة في هذه الآية قال: ذلك يوم أحد، ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تولوا عن القتال وعن نبي الله يومئذ، وكان ذلك من

marfat.com

٧٢٨ ـ وقال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: من أين أصابنا هذا، وقد وعدنا الله النصر؟! فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

= أمر الشيطان وتخويفه، فأنزل الله عزَّ وجلّ ما تسمعون أنه قد تجاوز عنهم، وعفا عنهم.

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره [٣/ ٧٩٦ ـ ٧٩٨] الأرقام: ٤٣٨٠، ٤٣٨٢، ٤٣٨٥، ٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩١: عن سعيد بن جبير في هذه الآية قال: يعني الذين انصرفوا عن القتال منهزمين يوم أحد حين التقى الجمعان ـ جمع المسلمين وجمع المشركين ـ، فانهزم المسلمون عن النبي ﷺ وبقي في ثمانية عشر رجلاً: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟﴾، يعني: حين تركوا المركز وعصوا أمر رسول الله حين قال للرماة يوم أحد: لا تبرحوا مكانكم، فترك بعضهم المركز: ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ حين لم يعاقبهم فيستأصلوا جميعاً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ لما كان منهم، فلم يجعل لمن انهزم يوم أحد بعد قتال بدر النار كما جعل يوم بدر، فهذه رخصته بعد التشديد.

٧٢٨ ـ قوله: «وقد وعدنا الله النصر»:

أخرج الإمام أحمد في مسنده [١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨]، وابن أبي حاتم في تفسيره [٣/ ٧٨٦ ـ ٧٨٧] رقم ٤٣٢٥، والطبراني في معجمه الكبير [١٠/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧] رقم ١٠٧٣١، والبيهقي في الدلائل [٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠]، من حديث ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: ما نصر الله نبيه في موطن كما نصر يوم أحد، فأنكرنا ذلك عليه، فقال ابن عباس: بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله، إن الله يقول في يوم أحد: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ الآية، وإنما عنى =

marfat.com

. . . . . .

= بهذا الرماة، وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع، ثم قال: احموا ظهورنا، وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، فلما غنم النبي ﷺ، وأباحوا عسكر المشركين انتفضت الرما جمعياً، فدخلوا العسكر ينتهبون، وقد انتفضت صفوف أصح رسول الله ﷺ، فهم هكذا - وشبك أصابع يديه - والتبسوا، فلما أخلى الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها، دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ، فضرب بعضهم بعضاً، وقتل من المشركين ناس كثير، وقد كان لرسول الله ﷺ أول النهار، حتى قتل من المشركين أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة، وجال المشركون جولة نحو الجبل، ولم يبلغوا حيث يقول الناس: الغار، إنما كانوا تحت المهراس، وصاح الشيطان: قتل محمد، فلم يشكوا به أنه حق، فما زلنا كذلك ما نشك أنه قد قتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بكتفيه إذا مشى، قال: ففرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا، فرقى نحونا وهو يقول: اشتد غضب الله على قوم رموا وجه رسول الله، ويقول مرة أخرى: اللَّهُمَّ إنه ليس لهم أن يعلونا، حتى انتهى إلينا، مكث ساعة، فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل: اعل هبل، اعل هبل - يعني إلهه - ، أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: ألا أجيبه يا رسول الله؟

قال: فلما قال: اعل هبل، قال عمر: الله أعلى وأجل، قال أبو سفيان: يا ابن الخطاب أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: هذا رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وها أنا ذا.

فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، الأيام دول، والحرب سجال، قال عمر: لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، قال: إنكم تزعمون ذاك، لقد خبنا إذاً وخسرنا، ثم قال: أما إنكم ستجدون في قتلاكم مُثلة، ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا، ثم أدركته حمية الجاهلية قال: أما إنه إذا كان ذلك لم نكرهه. =

marfat.com

٧٢٩ ـ ومما فضله الله تعالى به أنه لما كسرت رباعيته سمع هزة كأن جبال الدنيا تتقلّع؛ ففزع النبي ﷺ وسجد، وسجد معه أصحابه، فلما رفع رأسه قيل: يا رسول الله ما هذه الهزة؟ قال: عارضني ملك بين السماء والأرض فقال: يا محمد إن الله بعثني لأقتلع الدنيا من عروقها: مدائنها وقصورها، وأمرني لك بالطاعة، قال: فما بلغ من قوتك؟ قال: بلغ من قوتي أن لو أمرتني بقلع الدنيا كلها لاقتلعتها بريشة من جناحي، وما مسني من نصب، فقال النبي ﷺ: ارجع من حيث جئت، فإن الله بعثني رحمة ولم يبعثني ملحمة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

٧٣٠ ـ ونقل عن بعضهم أنه قال: إن الذين كسروا رباعية رسول الله ﷺ لم يلد لهم مولود تنبت له رباعية.

* * *

= صححه الحاكم في المستدرك [٢/ ٢٩٦]، وأقره في التلخيص مع أن فيه ابن أبي الزناد، اختلف فيه وهو إلى الضعف ما هو، قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: إسناد غريب، وسياق عجيب.

٧٢٩ ـ قوله: «ومما فضله الله تعالى به»:
لم أقف على من رواه أو أخرجه.

٧٣٠ ـ قوله: «ونقل عن بعضهم»:
هو سفيان الثوري، أخرجه الخطيب في تاريخه [١٢/ ٣٨٥]، من طريقه ابن الجوزي في المنتظم [٣/ ١٦٦] من حديث محمد بن خلف العسقلاني قال: سمعت محمد بن يوسف الفريابي يقول: لقد بلغني أن الذين كسروا رباعية رسول الله ﷺ لم يولد لهم صبي فنبتت له رباعية، وعن السهيلي في الروض: لم يولد من نسل عتبة بن أبي وقاص ـ وهو الذي كسر رباعية رسول الله ﷺ ـ ولد يبلغ الحلم إلّا وهو أهتم أبخر، يعرف ذلك في عقبه.

marfat.com

١٤٢ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ حَمْراء الأَسَد

٧٣١ ـ ثم إن رسول الله ﷺ استنفر أصحابه فقال: إن هذه وقعة تسامع بها العرب، فاطلبوهم حتى يسمعوا بأنكم قد طلبتموهم، فخرجوا وبهم ألم الجراح، حتى بلغوا حمراء الأسد فلم يدركوهم، فقال رسول الله ﷺ: أرشدهم صفوان وما كان برشيد، والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة من سجيل، ولو أضحوا لكانوا كالأمس الذاهب، فرجع رسول الله ﷺ ولم يلق كيداً.

* * *

قوله: «حتى بلغوا حمراء الأسد»:
موضع على ثمانية أميال من المدينة، عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة.
انظر عن الغزوة في:
طبقات ابن سعد [٢/ ٤٨]، الخصائص الكبرى [١/ ٥٤٩]، أنساب الأشراف [١/ ٤١٣]، دلائل البيهقي [٣/ ٣١٢]، تاريخ الطبري [٢/ ٥٣٤]، مغازي الواقدي [١/ ١٩٧].

قوله: «أرشدهم صفوان وما كان برشيد»:
اختصر المصنف القصة، وهي بطولها في مغازي الواقدي [١/ ٣٣٤ ـ ٣٤٠]، وفيها: وكان مما رد الله تعالى أبا سفيان وأصحابه كلام صفوان بن أمية قبل أن يطلع معبد بن أبي معبد وهو يقول: يا قوم لا تفعلوا، فإن القوم قد حزنوا، وأخشى أن يجمعوا عليكم من تخلف من الخزرج، فارجعوا والدولة لكم، فإني لا آمن إن رجعتم أن تكون الدولة عليكم، قال: فقال رسول الله ﷺ... فذكره.

marfat.com

١٤٣ ـ فَصْلٌ:
فِي سَرِيةِ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْد الأَسَدِ إِلَى قَطَن

٧٣٢ ـ وبعث رسول الله ﷺ أبا سلمة بن عبد الأسد إلى قطن ـ ماء من مياه بني أسد بنجد ـ ، فقتل فيها مسعود بن عروة.

* * *

قوله: «في سرية أبي سلمة»:

أخّر ذكرها المصنف، ولا خلاف أنها كانت في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ، لذلك رتبتها في موضعها تبعاً للمصادر، وانظر:

طبقات ابن سعد [٢/ ٥٠]، مغازي الواقدي [١/ ٣٤٠]، الدلائل البيهقي [٣/ ٣١٩]، تاريخ الإسلام للذهبي [قسم المغازي ـ ص٢٢٩]، ووهم في تجريد الصحابة فقال: كانت قبل بدر!.

٧٣٢ ـ قوله: «قتل فيها مسعود بن عروة»:

كذلك قال جمع من أهل المغازي والسير، منهم: ابن إسحاق [٢/ ٦١٢ تهذيب ابن هشام]، والواقدي في مغازيه [١/ ٣٤٥]، وابن الأثير في الأسد [٥/ ١٦٤]، وابن عبد البر في الاستيعاب [١٠/ ٨٥]، وقد أغفله جماعة فلم يذكروه في الصحابة، منهم: أبو نعيم، والحافظ ابن حجر.

marfat.com

١٤٤ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ الرَّجِيعِ

٧٣٣ ـ ثم أقام ﷺ يسيراً، ثم بعث رسول الله ﷺ مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى بطن الرجيع .....

---

٧٣٣ ـ قوله: «إلى بطن الرجيع»:

ضم الإمام البخاري هذه الغزوة والتي بعدها في باب واحد وترجمة واحدة، فربما يتوهم أنهما قصة واحدة، إذ قال في المغازي: باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة...

قال الحافظ في الفتح: سياق الترجمة يوهم أن غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد، وليس كذلك، فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة أنفس وهي مع عضل والقارة، وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان، وكأن المصنف أدرجها معها لقربها منها، ويدل على قربها منها ما في حديث أنس من تشريك النبي ﷺ بين بني لحيان وبين عصية وغيرهم في الدعاء عليهم.

قال: وقد فصل بينهما ابن إسحاق، فذكر غزوة الرجيع في أواخر سنة ثلاث، وبئر معونة في أوائل سنة أربع.

وقد ذكر الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء إلى النبي ﷺ في ليلة واحدة.

ورجح السهيلي رواية البخاري أن عاصماً كان أميرهم أرجح، وجمع غيره بأن أمير السرية مرثد، وأن أمير العشرة عاصم بناء على التعدد، قال: ولم يرد المصنف ـ أي: البخاري ـ أنهما قصة واحدة، والله أعلم.

marfat.com

في سبعة نفر، فقتلهم هذيل، وأصيبوا جميعاً.

* * *

قوله: «في سبعة نفر»:

ذكره الواقدي في مغازيه [١/ ٣٥٥] وقال: ويقال: كانوا عشرة، وهو الصحيح، لما أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة برقم ٤٠٨٦ أنهم كانوا عشرة، وقال ابن إسحاق: كانوا ستة، وهو قول موسى بن عقبة، أخرجه البيهقي في الدلائل [٣/ ٣٢٧]، وانظر عن غزوة الرجيع: سيرة ابن هشام [٢/ ١٦٩]، طبقات ابن سعد [٢/ ٥٥]، الإكمال [٢/ ١٠١]، الخصائص الكبرى [١/ ٥٤٩]، تاريخ الطبري [٢/ ٥٣٨].

marfat.com

١٤٥ ـ فَصْلٌ:
فِي سَرِيةِ المُنْذِرِ بنِ عَمْرو إِلَى بِئْرِ مَعُوْنَة

٧٣٤ ـ ثم بعث رسول الله ﷺ منذر بن عمرو الساعدي مع عامر بن مالك الكلابي في ثمانية عشر رجلاً، .....

---

٧٣٤ ـ قوله: «مع عامر بن مالك الكلابي»:

كنيته: أبو براء، والملقب بملاعب الأسنة.

كان قدم على النبي ﷺ بهدية، فلم يقبلها النبي ﷺ، وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد، وقال للنبي ﷺ: لو بعثت معي نفراً من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك فقال ﷺ: إني أخاف عليهم أهل نجد، فقال: أنا لهم جار إن تعرض لهم أحد، فبعث معه البعث، فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فوثب عليه فقتله، واستصرخ عليهم القبائل من رعل وذكوان وعصية، فنفروا [illegible] أتوا أصحاب رسول الله ﷺ فأطافوا بهم وقاتلوهم

ولأبي براء قصة مع النبي ﷺ ذكرها المصنف في أبواب المعجزات.

وانظر عن هذه السرية في:

طبقات ابن سعد [٢/ ٥١]، مغازي الواقدي [١/ ٣٤٦]، سيرة ابن هشام [٢/ ١٨٣]، مجمع الزوائد [٦/ ١٢٥]، تاريخ الطبري [٢/ ٥٤٥]، الخصائص الكبرى [١/ ٥٥٥]، كنز العمال [١٠/ ٣٨٢]، دلائل البيهقي [٣/ ٣٣٨]، الاكتفاء [٢/ ١٠٦].

قوله: «في ثمانية عشر رجلاً»:

كذا يقول المصنف، وهو غريب، وفي صحيح الإمام البخاري من حديث أنس أن رعلاً وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله ﷺ على

marfat.com

فأصيبوا جميعاً إلَّا رجلين.

* * *

= عدد، فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم. . الحديث، قال الواقدي [١/ ٣٤٧]: قال أبو سعيد الخدري: كانوا سبعين، ويقال: إنهم كانوا أربعين، ورأيت الثبت على أنهم أربعون، وهو قول ابن إسحاق، وحكى ابن حبيب في المحبر [/ ١١٨]: أنهم ثلاثون، وقد ذكر هذه الأقوال دون ما ذكره المصنف: ابن عبد البر في الدر [/ ١٦١]، ومغلطاي في الإشارة [/ ٢٤٠]، قال ابن القيم في الزاد: الذي في الصحيح هو الصحيح.

قوله: «إلا رجلين»:

هما: كعب بن زيد وعمرو بن أمية الضمري، أما كعب فكان به رمق حين تركوه فارتث من بين القتلى، فكان من أمره أن عاش حتى استشهد يوم الخندق ﷺ وأرضاه، وأما عمرو بن أمية فقد كان في سرح القوم، فلما استبطأهم ذهب إليهم فأخذ أسيراً، فلما أخبرهم أنه من مضر جزّ ناصيته عامر ابن الطفيل وأطلقه رقبةً، زعم أنها كانت على أمه.

marfat.com

١٤٦ ـ فَصْلٌ: فِي غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ

٧٣٥ ـ ثم غزا رسول الله ﷺ بني النضير، فأجلاهم إلى خيبر، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأقام بها يسيراً.

١٤٧ ـ فَصْلٌ: فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ المِيعَاد

٧٣٦ ـ وغزا رسول الله ﷺ بدراً لميعاد أبي سفيان، فلم يأت، فرجع رسول الله ﷺ ولم يلق كيداً.

* * *

---

٧٣٥ ـ قوله: «ثم غزا رسول الله ﷺ بني النضير»:

وذلك في ربيع الأول، سنة أربع، حين نقضوا عهدهم، وغدروا به ﷺ، وأرادوا قتله بإلقاء صخرة عليه من فوق أحد بيوتهم، وكان ﷺ أتاهم يستعينهم في دية رجلين قتلهما عمرو بن أمية، انظر عن القصة في: سيرة ابن هشام [٢/ ١٩٠]، أنساب الأشراف [١/ ٤١٥]، دلائل البيهقي [٣/ ٣٥٤]، طبقات ابن سعد [٢/ ٥٧]، مجمع الزوائد [٦/ ١٢٥]، مغازي الواقدي [١/ ٣٦٣]، الاكتفاء [٢/ ١٠٩]، تاريخ الطبري [٢/ ٥٥٠].

٧٣٦ ـ قوله: «بدراً لميعاد أبي سفيان»:

وقع في الأصول في إثر غزوة بني النضير غزوة بني المصطلق، ولا خلاف أنها متأخرة، فقد قيل: إن غزوة بني المصطلق ـ وهي غزوة المريسيع ـ كانت سنة ست فيما ذكره ابن إسحاق، وعلقه له الإمام البخاري في صحيحه، وأخرج البيهقي في الدلائل [٤/ ٤٤ ـ ٤٥]، عن قتادة وعروة: أنها سنة خمس، وهو قول الواقدي [١/ ٤٠٤]، وابن سعد في الطبقات [٢/ ٦٢]، وابن قتيبة في المعارف؛ لذلك قدمت ذكرها وجعلت ترتيبها عقب غزوة بني النضير تبعاً للمصادر من كتب المغازي في السير، والله أعلم.

marfat.com

١٤٨ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاع

٧٣٧ ـ ثم غزا رسول الله ﷺ ذات الرقاع، فلقي بها العدو قريباً من عسفان، فصلى فيها صلاة الخوف، ثم انصرف الفريقان .....

= وانظر عن غزوة بدر الميعاد في:

طبقات ابن سعد [٢/ ٥٩]، أنساب الأشراف [١/ ٤١٧]، مغازي الواقدي [١/ ٣٨٤]، دلائل البيهقي [٣/ ٣٨٤]، سيرة ابن هشام [٢/ ٢٠٩].

٧٣٧ ـ قوله: «ثم غزا رسول الله ﷺ ذات الرقاع»:

في المحرم، قاله ابن سعد [٢/ ٦١] تبعاً للواقدي [١/ ٣٩٥]، وقال ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام: [٢/ ٢٠٣]: في جمادى الأولى سنة أربع، وهو قول ابن حبيب في المحبر [/ ١١٣]. وانظر:

دلائل البيهقي [٣/ ٣٦٩]، الخصائص الكبرى [١/ ٥٥٧]، الاكتفاء [٢/ ١١٣]، أنساب الأشراف [١/ ٤١٩]، تاريخ الطبري [٢/ ٥٥٥].

قوله: «فصلى صلاة الخوف»:

قال الإمام البخاري في المغازي: باب غزوة ذات الرقاع، وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة، وهي بعد خيبر، ثم ذكرها رحمه الله قبل خيبر.

قال الحافظ في الفتح: لا أدري هل تعمد البخاري ذلك تسليماً لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها أو أن ذلك من الرواة عنه، أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسماً لغزوتين مختلفتين كما أشار إليه البيهقي؟! على أن أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها. اهـ.

=

marfat.com

لم يكن بينهما قتل، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة.

* * *

= وزعم ابن القيم في الزاد [٣/ ٢٥٢]: أنه لا خلاف بينهم أن غزوة عسفان كانت بعد الخندق، وأنه قد صح أنه ﷺ صلى صلاة الخوف بذات الرقاع، قال: فعلم أنها بعد الخندق وبعد عسفان، قال: ويؤيد هذا أن أبا هريرة وأبا موسى شهدا ذات الرقاع، كما في الصحيحين، عن أبي موسى، أنه شهد غزوة ذات الرقاع، وأنهم كانوا يلفون على أرجلهم الخرق لما نقبت، وأما أبو هريرة، ففي المسند والسنن: أن مروان بن الحكم سأله: هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ قال: نعم، قال: متى؟ قال: عام غزوة نجد، قال ابن القيم: وهذا يدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر، وأن من جعلها قبل الخندق فقد وهم وهماً ظاهراً، قال: فالصواب تحويلها من هذا الموضع إلى ما بعد الخندق، بل بعد خيبر، وإنما ذكرناها هنا تقليداً لأهل المغازي والسير، ثم تبين لنا وهمهم. اهـ.

marfat.com

١٤٩ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ المُرَيْسِيع

٧٣٨ ـ ثم غزا رسول الله ﷺ بني المصطلق ـ من خزاعة ـ فأغار عليهم، فغلبهم وسباهم، واشترى جويرية بنت الحارث من ذلك السبي فأعتقها وتزوجها.

---

٧٣٨ ـ قوله: «ثم غزا بني المصطلق»:

قال ابن إسحاق: سنة ست، وقال موسى بن عقبة: سنة أربع، علقهما البخاري في المغازي من صحيحه، قال الحافظ في الفتح: كذا ذكره البخاري عن موسى بن عقبة، وكأنه سبق قلم، أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع، والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق، أخرجها الحاكم، وأبو سعيد ـ كذا ـ النيسابوري، والبيهقي في الدلائل وغيرهم: سنة خمس.

وانظر عن غزوة المريسيع في:

سيرة ابن هشام [٢/ ٢٨٩]، دلائل البيهقي [٤/ ٤٤]، الاكتفاء [٢/ ١٦١]، طبقات ابن سعد [٢/ ٦٣]، الخصائص الكبرى [٢/ ١٣]، مغازي الواقدي [١/ ٤٠٤]، تاريخ ابن جرير [٢/ ٦٠٤]، أنساب الأشراف [١/ ٤٢٣]، المصنف لابن أبي شيبة [١٤/ ٤٢٧].

قوله: «واشترى جويرية بنت الحارث من ذلك السبي»:

وكانت قد صارت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له، فكاتباها على تسع أواقي ذهب، فسألت رسول الله ﷺ في كتابتها فأداها عنها وتزوجها، فأعتق المسلمون بسبب هذا الزواج مائة أهل بيت من بني المصطلق قد أسلموا، وقالوا: أصهار رسول الله ﷺ، =

marfat.com

٧٣٩ ـ وروي: أن رسول الله ﷺ لما انصرف من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث ـ وكان ﷺ بذات الجيش ـ دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة، وأمره بالاحتفاظ بها، وقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها، فغيّبها في شعب من شعاب العقيق، ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد أصبتم ابنتي وهذا فداؤها، فقال رسول الله ﷺ: وأين البعيران اللذان غيّبت بالعقيق في شعب كذا وكذا، فقال الحارث: اشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنك رسول الله، فوالله ما أطلع على ذلك إلَّا الله تعالى ذكره، فأسلم

= أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام [٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥]، ومن طريقه الإمام أحمد في المسند [٦/ ٢٧٧]: حدثني محمد بن جعفر، عن عروة، عن عائشة... الحديث وفيه: قالت عائشة: فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها، إسناده صحيح.

٧٣٩ ـ قوله: «وروي أن رسول الله ﷺ لما انصرف»:
سيرة ابن هشام [٢/ ٢٩٥].

قوله: «فقال الحارث: أشهد ان لاإله إلَّا الله»:
فرق بينه وبين الحارث بن ضرار جماعة، فذكروا في ابن أبي ضرار القصة المذكورة هنا، أخرجها ابن إسحاق ـ كما في سيرة ابن هشام [٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦]، ومن طريقه أبو علي الغساني ـ كما في الأسد لابن الأثير في الأسد [١/ ٤٠٠] ـ وذكروا في ابن أبي ضرار قصته مع الوليد بن عقبة وسبب نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ الآية، ومنهم من جعلهما واحداً، قال ابن عبد البر: أخشى أن يكونا اثنين، وقال ابن الأثير في ترجمة ابن أبي ضرار: استدركه أبو علي الغساني على أبي عمر، وظاهر صنيع الحافظ في الإصابة أنهما واحد، والله أعلم.

marfat.com

الحارث، وأسلم معه ابنان له وناس من قومه، ودفع إليه ابنته جويرية فأسلمت، وحسن إسلامها، فخطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها فزوجها إياه، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم.

* * *

١٥٠ ـ فَصْلٌ:
فِي قِصَّةِ الإِفْكِ

٧٤٠ ـ ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان في ذلك الطريق شأن عائشة رضي الله عنها حين قذفت، فأقام ﷺ يسيراً.

* * *

---

٧٤٠ ـ قوله: «وكان في ذلك الطريق شأن عائشة رضي الله عنها»:
ترجم لذلك الإمام البخاري في المغازي، فقال: باب غزوة بني المصطلق من خزاعة ـ وهي غزوة المريسيع ـ... قال: وقال النعمان بن راشد، عن الزهري: كان حديث الإفك في غزوة المريسيع.
والقصة مشهورة مذكورة في الصحيحين وكتب التفسير والسير.

marfat.com

١٥١ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ الخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَة

٧٤١ ـ ثم إن حُيي بن أخطب اليهودي لما أجلاهم رسول الله ﷺ خرج هو إلى مكة يؤلب قريشاً على رسول الله ﷺ، فأقبل معه أبو سفيان لميعاده، ثم خرج إلى غطفان يؤلبهم، فأقبل معه عيينة بن حصن، فأقبل حيي بن أخطب بقريش وكنانة وغطفان.

٧٤٢ ـ وسمع بهم رسول الله ﷺ، فخرج إليهم، وذلك على رأس أربع سنين من مقدمه ﷺ المدينة، .....

---

٧٤٢ ـ قوله: «على رأس أربع سنين من مقدمه ﷺ المدينة»:
وهو قول موسى بن عقبة، علقه الإمام البخاري في المغازي من صحيحه.
قال الحافظ في الفتح: وتابع موسى على ذلك: مالك، وأخرجه أحمد عن موسى بن داود، عنه، وقال ابن إسحاق: كانت في شوال سنة خمس، وبذلك جزم غيره من أهل المغازي. اهـ.
وفي مغازي الواقدي [٢/ ٤٤٠]: عسكر رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء لثمان مضت من ذي القعدة، وانصرف يوم الأربعاء لسبع بقين من سنة خمس، وتبعه ابن سعد [٢/ ٦٥].
وانظر عن غزوة الخندق أيضاً:
دلائل البيهقي [٣/ ٣٩٢]، طبقات ابن سعد [٢/ ٦٥]، أنساب الأشراف [١/ ٤٢٧]، مصنف ابن أبي شيبة [١٤/ ٤٠٨]، مجمع الزوائد [٦/ ١٣٠]، كنز العمال [١٠/ ٣٨٣]، الخصائص الكبرى [١/ ٥٦٥]، سيرة ابن هشام [٢/ ٢١٤].

marfat.com

فنَزل المشركون المذاد، ونزل رسول الله ﷺ قريباً من سلع، فخندق على نفسه، فأقام أبو سفيان أربع عشرة ليلة، ثم إن عمرو بن عبد ود بارز عليّاً رضي الله عنه فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبعث الله عليهم ريحاً وبرداً شديداً.

٧٤٣ ـ وقد كانت قريظة من اليهود حالفوا رسول الله ﷺ أن لا يكونوا عليه ولا معه، فقال حيي بن أخطب لأبي سفيان: إني سآمر قريظة أن تنقض الحلف الذي كان بينهم وبين محمَّد ﷺ، ففعلوا ذلك، فبعث رسول الله ﷺ يناشدهم العهد، فسبوا رسله ولم يخرجوا، فرأى ذلك أبو سفيان، وظن أن ما قال حيي باطل، فرجع ورجعت غطفان وكنانة، وفي ذلك أنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ إلى آخر الآيتين، فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة.

٧٤٤ ـ فلما وضع أصحابه ﷺ السلاح جاءه جبريل عليه السلام فقال له:

قوله: «فنَزل المشركون المذاد»:

المذاد: المكان المرتفع، وهو هنا الموضع الذي خندق فيه النبي ﷺ، قال الواقدي في مغازيه[٢/ ٤٤٥]: كان أعجب المنازل إليه ﷺ أن يجعل سلعاً خلف ظهره ويخندق من المذاد إلى ذباب راتج وهو الجبل المجاور لجبل بني عبيد غربي بطحان.

٧٤٤ ـ قوله: «جاءه جبريل عليه السلام»:

أخرجاه في الصحيحين مطولاً ومختصراً: فأخرجه البخاري مطولاً في المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، رقم ٤١٢٢، ومختصراً في نفس الباب برقم ٤١١٧، ومسلم في الجهاد والسير، باب جواز قتال من نقض العهد، رقم ١٧٦٩ (٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨)، كلاهما من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.

marfat.com

وضعتم السلاح؟ والله ما وضعته الملائكة، إن الله عزَّ وجلّ يأمرك أن تخرج إلى بني قريظة.

٧٤٥ ـ فخرج رسول الله ﷺ إليهم فحاصرهم، فقال لهم: انزلوا على حكمي فأبوا، وقالوا: ننزل على حكم سعد، فبعث رسول الله ﷺ إلى سعد ـ وكان مجروحاً أصابته رمية يوم الخندق ـ فجاء سعد ونزلوا، فضرب أعناقهم، وسبى نساءهم، وأخذ أموالهم، فقسمها رسول الله ﷺ بين المسلمين.

١٥٢ ـ فَصْلٌ:
فِي سَرِيةِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْلَمَةَ إِلَى القَرْطَاء

٧٤٦ ـ ثم بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة إلى القرطاء، فرجع ولم يلق كيداً.

* * *

---

٧٤٥ ـ قوله: «فأبوا»:

وفي رواية الصحيحين: أنهم نزلوا على حكمه، فرد النبي ﷺ الحكم فيهم إلى سعد رضي الله عنه.

٧٤٦ ـ قوله: «ثم بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة»:

مذكورة في الأصل في إثر الرجيع، وأثبتها هنا تبعاً لأهل المغازي والسير، أخرج الواقدي في مغازيه [٢/ ٥٣٤] قال: حدثني خالد بن إلياس، عن جعفر بن محمود قال: قال محمد بن مسلمة: خرجت في عشر ليال خلون من المحرم، فغبت تسع عشرة، وقدمت لليلة بقيت من المحرم على رأس خمسة وخمسين شهراً، أخرجه أيضاً ابن سعد [٢/ ٧٨].

وانظر أيضاً: دلائل البيهقي [٤/ ٧٨].

marfat.com

١٥٣ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ بَنِي لَحْيان مِنْ هُذَيل

٧٤٧ ـ ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأقام ما شاء الله له أن يقيم، ثم غزا ﷺ بني لحيان من هذيل، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً.

* * *

---

٧٤٧ ـ قوله: «فأقام ما شاء الله أن يقيم»:

روى الواقدي في مغازيه [٢/ ٥٣٥]: عن عطاء بن أبي مروان قال: خرج رسول الله ﷺ لهلال ربيع الأول سنة ست، وتبعه ابن سعد [٢/ ٧٨].

وقال ابن إسحاق: في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من قريظة، وإليه ذهب ابن حبان، وابن عبد البر في الدر، وصححه ابن كثير في الفصول، وقال ابن حزم في جوامع السيرة: الصحيح أنها في الخامسة.

قوله: «ثم غزا ﷺ بني لحيان»:

لشدة وجده وحزنه ﷺ على عاصم بن ثابت وأصحابه.

انظر عن هذه الغزوة في:

سيرة ابن هشام [٢/ ٢٧٩]، دلائل البيهقي [٣/ ٣٦٤]، الاكتفاء [٢/ ١٥٣]، تاريخ ابن جرير [٢/ ٥٩٥]، أنساب الأشراف [١/ ٤٣٥].

marfat.com

١٥٤ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ الغَابَةِ

٧٤٨ ـ ثم إنّ عيينة بن حصن أغار على سرح المدينة، فذهب بها، فغزا رسول الله ﷺ في طلبه وبعث على مقدمته سعيد بن زيد الأشهلي، فلحق عيينة فهزمه واستنقذ السرح، ولحقهم رسول الله ﷺ بذي قرد، ثم رجع إلى المدينة.

* * *

٧٤٨ ـ قوله: «فغزا رسول الله ﷺ في طلبه»:
وتسمى بغزوة ذي قرد، كذلك ترجم لها في الصحيحين، قال البخاري أيضاً في الترجمة: وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث.
قال الحافظ في الفتح: وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان، وقيل: على مسافة يوم. وانظر:
طبقات ابن سعد [٢/ ٨٠]، مغازي الواقدي [٢/ ٥٣٧]، سيرة ابن هشام [٢/ ٢٨٠]، تاريخ ابن جرير [٢/ ٥٩٦]، الاكتفاء [٢/ ١٥٤]، أنساب الأشراف [١/ ٤٣٧].

marfat.com

١٥٥ ـ فَصْلٌ:
فِي سَرِيّةِ عُكَاشَةَ بنِ مِحْصَن

٧٤٩ ـ وبعث رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن الأسدي، فرجع إلى المدينة ولم يلق كيداً.

* * *

١٥٦ ـ فَصْلٌ:
فِي سَرِيّةِ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ إِلَى وَادِي القُرَى

٧٥٠ ـ وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى وادي القرى، فلقي بني فزارة، فقتلوا ناساً من أصحابه، وأفلت جريحاً.

* * *

---

٧٤٩ ـ قوله: «وبعث رسول الله ﷺ عكاشة بن محصن الأسدي»:
يعني: إلى غمر مرزوق ـ ماء لبني أسد ـ على ليلتين من فيد، في ربيع الأول سنة ست من الهجرة.
طبقات ابن سعد [٢/ ٨٤]، مغازي الواقدي [٢/ ٥٥٠].

٧٥٠ ـ قوله: «إلى وادي القرى»:
وذلك في رجب سنة ست، قاله ابن سعد. انظر:
أنساب الأشراف [١/ ٤٨٤]، طبقات ابن سعد [٢/ ٨٨].

marfat.com

١٥٧ ـ فَصْلٌ:
بَعْثُ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْدِ بنِ حَارِثَةَ

٧٥١ ـ ثم بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى فدك، وزيد بن حارثة، إلى أم قرفة، وعمر بن الخطاب إلى قرية من أرض بني عامر،

---

٧٥١ ـ قوله: «إلى فدك»:

يعني: إلى بني سعد بن بكر وذلك في شعبان سنة ست من الهجرة، حيث بلغ رسول الله ﷺ أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فأغار عليهم وغنم نعماً وشاء.

قوله: «إلى أم قرفة»:

واسمها: فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية عم عيينة بن حصن، بناحية وادي القرى، على سبع ليال من المدينة، وذلك في رمضان، لما بلغ النبي ﷺ أنها جهزت ثلاثين من ولدها وولد ولدها ليقتلوا النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: اللَّهُمَّ اثكلها بولدها، تأتي قصتها في المعجزات، في فصل ما ظهر من الآيات والدلائل فيمن دعا عليه النبي ﷺ، أخرج القصة ابن سعد في الطبقات [٢/ ٩٠]، والواقدي في المغازي [٢/ ٥٦٥]، وابن هشام [٢/ ٦١٧]، وأسند الحديث أبو نعيم في الدلائل برقم ٤٦٢، وذكر البلاذري في الأنساب [١/ ٤٨٥] أنها كانت تؤلب على رسول الله ﷺ، ونقل ابن سيد الناس في سيرته [٢/ ١٥٦] عن الدولابي أنها كانت تسب النبي ﷺ، قال الواقدي: قتلها قيس بن المحسّر قتلاً عنيفاً؛ ربط بين رجليها حبلاً ثم ربطها بين بعيرين، ثم زجرهما فذهبا فقطعاها.

قوله: «إلى قرية من أرض بني عامر»:

أظنه أراد سريته إلى تربة، إلى عجز هوازن بناحية العبلاء، على أربع ليال

marfat.com

وأبا العوجاء السلمي إلى أرض بني سليم، فسلموا جميعاً إلَّا أبا العوجاء أصيب هو وأصحابه جميعاً.

١٥٨ ـ فَصْلٌ:

فِي سَرِيةِ ابنِ رَوَاحَةَ إِلَى يُسَيْر بنِ رِزَام

٧٥٢ ـ ثم بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة إلى خيبر، فقتل يسير بن رزام اليهودي في ثلاثين رجلاً.

* * *

= مكة طريق صنعاء ونجران، وكانت في شعبان سنة سبع، فأتى الخبر هوازن فهربوا، وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم أحداً فانصرف راجعاً إلى المدينة.
انظر:
طبقات ابن سعد [٢/ ١١٧]، مغازي الواقدي [٢/ ٧٢٢]، أنساب البلاذري [١/ ٤٨٦].

قوله: «وأبا العوجاء السلمي»:

كذا في سيرة ابن إسحاق [٢/ ٦١٢ ابن هشام]، وسماه ابن سعد في الطبقات [٢/ ١٢٣]، وبعض من ألف في الصحابة: ابن أبي العوجاء، وكانت سريته في ذي الحجة سنة سبع من الهجرة، وحمل جريحاً حتى دخل المدينة، فقدموا على رسول الله ﷺ في أول يوم من صفر سنة ثمان.

٧٥٢ ـ قوله: «إلى يسير بن رزام»:

ويقال: أُسير، وكان من شأنه أنه سار في غطفان يجمعهم لحرب النبي ﷺ، وكان قتله في شوال سنة ست فيما ذكره الواقدي [٢/ ٥٦٦]، وابن سعد [٢/ ٩٢]، انظر:
أنساب الأشراف [١/ ٤٨٥]، سيرة ابن هشام [٢/ ٦١٨]، دلائل البيهقي [٤/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤].

marfat.com

١٥٩ ـ فَصْلٌ:
فِي سَرِيّة عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَتِيكٍ إِلَى أَبِي رَافِعٍ

٧٥٣ ـ ثم بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك فقتل أبا رافع ابن أبي الحقيق.

* * *

٧٥٣ ـ قوله: «فقتل أبا رافع»:
اختلف في السنة التي بعث فيها رسول الله ﷺ ابن عتيك، فعن الواقدي [١/ ٣٩١] لأربع خلون من ذي الحجة على رأس ستة وأربعين شهراً من الهجرة، أي أنها من حوادث السنة الرابعة، وفيها ذكرها ابن حبان وابن حبيب في المحبر، والبلاذري في الأنساب، وذكر مغلطاي في الإشارة [/ ٢٧٣] أنها في ذي الحجة سنة خمس، وعن ابن سعد [٢/ ٩١]: أنها في شهر رمضان سنة ست، والقصة بطولها في صحيح الإمام البخاري، كتاب الجهاد، باب قتل النائم المشرك، من طريق ابن أبي زائد، رقم ٣٠٢٢، ٣٠٢٣، وفي المغازي، باب قتل أبي رافع، من طريق إسرائيل، رقم ٤٠٣٩، وفيه أيضاً من طريق يوسف رقم ٤٠٤٠، جميعهم عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء.

marfat.com

١٦٠ ـ فَصْلٌ:
فِي قِصّةِ الحُدَيْبِيَةِ

٧٥٤ ـ ودخلت سنة ست، فتجهّز رسول الله ﷺ في ذي القعدة، فخرج إلى العمرة، وهو لا يريد قتالاً، وخرج معه ألف وستمائة رجل، وساق سبعين بدنة، حتى إذا كان بالحديبية بعث عثمان بن عفان يستأذن له على أهل مكة على أن يدخل معتمراً، فأبوا أن يتركوه، واحتبس عثمان بن عفان رضي الله عنه، فظن رسول الله ﷺ أنهم قتلوه، فقال ﷺ: تبايعوني على الموت، فبايعوه تحت الشجرة، فتلك بيعة الرضوان،

قوله: «في قصة الحديبية»:

انظر القصة في: طبقات ابن سعد [٢/ ٩٥]، سيرة ابن هشام [٢/ ٣٠٨]، دلائل النبوة [٤/ ٩٠]، الخصائص الكبرى [٢/ ٢٣]، مغازي الواقدي [٢/ ٥٧١]، الاكتفاء [٢/ ١٧٣]، أنساب الأشراف [١/ ٤٣٩].

٧٥٤ ـ قوله: «تبايعوني على الموت»:

أخرج البخاري في المغازي، باب غزوة الحديبية برقم ٤١٦٩، وفي الجهاد، باب البيعة في الحرب أن لا يفروا، وقال بعضهم: على الموت، رقم ٢٩٦٠، وفي الأحكام، باب: كيف يبايع الإمام الناس، رقم ٧٢٠٦، ومسلم في الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال رقم ١٦٨٠، كلاهما من حديث يزيد: بن أبي عبيد قال: قلت لسلمة: على أي شيء بايعتم النبي ﷺ يوم الحديبية؟ قال: على الموت.

وأخرجا من حديث عبد الله بن زيد: أنه رأى يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال: على ما يبايع ابن حنظلة الناس؟ قيل له: =

marfat.com

ثم إنهم اصطلحوا على أن ينصرف عنهم، ويرجع من العام المقبل فيحلّوا بها ثلاثة أيام، فصالحهم رسول الله ﷺ، وكتب بينهم كتاباً، فنحر رسول الله ﷺ هديه، ثم جلس فحلق رأسه، ونحر أصحابه بلغهم، وحلقوا رؤوسهم.

* * *

= على الموت، قال: لا أبايع على ذلك أحداً بعد رسول الله ﷺ، وكان شهد معه الحديبية.

قلت: ولا ينافي في هذا قول جابر ﷺ: بايعناه على أن لا نفر، ولم نبايعه على الموت، أخرجه مسلم في الأمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، رقم ١٨٥٦ (٦٧، ٦٨)، لأن المراد على الثبات عند اللقاء لإحدى الطائفتين، فتأمل.

marfat.com

١٦١ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ خَيْبَر

٧٥٥ ـ ثم غزا رسول الله ﷺ خيبر، فحلّ بها، ثم حاصرهم،

---

٧٥٥ ـ قوله: «ثم غزا رسول الله ﷺ خيبر»:

انظر عن غزوة خيبر في:

صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر [٣/ ١٣٤]، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة خيبر [٣/ ١٤٢٦]، طبقات ابن سعد [٢/ ١٠٦]، دلائل البيهقي [٤/ ١٩٤]، مغازي الواقدي [٢/ ٦٣٣]، أنساب الأشراف [١/ ٤٤٣]، الاكتفاء [٢/ ١٨٦]، الخصائص الكبرى [٢/ ٥١]، مجمع الزوائد [٦/ ١٤٧]، كنز العمال [١٠/ ٣٨٥، ٤٦١].

قوله: «فحل بها ثم حاصرهم»:

قال موسى بن عقبة: لما قدم رسول الله ﷺ من الحديبية مكث بها عشرين ليلة أو قريباً منها، ثم خرج غازياً إلى خيبر، وكان الله وعده إياها وهو بالحديبية، وقال ابن إسحاق: أقام رسول الله ﷺ بعد الحديبيه: ذا الحجة، وبعض المحرم، وخرج في بقية منه إليها، رجحه الحافظ في الفتح، وقال ابن سعد: خرج في جمادى الأولى سنة سبع، وقال الواقدي [٢/ ٦٣٦]: خرج في صفر سنة سبع، وقيل: بل خرج آخر سنة ست، لم يبق منها إلّا شهر وأيام، وهو قول مالك، وذكره ابن عبد البر في الدرر، وابن حزم في جوامع السيرة بناء على ما ذهبوا إليه من أن السنة الهجرية تبدأ من شهر ربيع، لا من المحرم.

marfat.com

فخرج إليهم اليهود وقاتلوه، فبعث رسول الله ﷺ إليهم ناساً من أصحابه فهزموا، فلما رجعوا إليه قال ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله

قوله: «فبعث رسول الله ﷺ إليهم ناساً من أصحابه»:

لفظ حديث بريدة بن سفيان، عن أبيه، عن سلمة بن الأكوع اختصره المصنف: ولفظه: قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر بن أبي قحافة برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل، فرجع ولم يك فتحاً، وقد جهد، ثم بعث عمر بن الخطاب الغد فقاتل، ثم رجع ولم يك فتحاً، وقد جهد، فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرار، قال سلمة: فدعا علي بن أبي طالب وهو أرمد فتفل في عينيه ثم قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك، قال يقول سلمة: فخرج بها والله يهرول هرولة وأنا خلفه أتتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن، فاطلع يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب، قال يقول اليهودي: علوتم وما أنزل على موسى ـ أو كما قال ـ ، قال: فما رجع حتى فتح الله عزَّ وجلّ على يديه.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده [٢/ ٧٠٨ بغية الباحث] رقم ٦٩٦، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية [١/ ٦٢] وقال: غريب من حديث بريدة، عن أبيه، وفيه زيادات ألفاظ لم يتابع عليها، وصحيحه من حديث يزيد بن أبي عبيدة، عن سلمة.

قلت: بريدة ليس بالقوي عندهم، وأبوه ذكره البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

لكن مع هذا يشهد له حديث بريدة ابن الحصيب إذ أخرجه بنحوه من حديثه: الإمام أحمد في المسند [٥/ ٣٥٨]، والنسائي في السير من السنن الكبرى [٥/ ١٠٩] رقم ٨٤٠٣، والحاكم في المستدرك [٣/ ٤٣٧]، جميعهم من حديث ميمون أبي عبد الله. =

marfat.com

على يديه، فأعطاها علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فأقبل بها حتى ركزها في أصل حصنهم، فأشرف إليه يهودي فقال: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب، فالتفت إلى قومه فقال: غلبتم وما أنزل على موسى، ففتحها الله على يديه.

فضرب رسول الله ﷺ أعناقهم، وسبى ذراريهم، وأخذ أموالهم، وأخذ من سبيهم: صفية بنت حيي، فأعتقها وتزوجها.

* * *

= وأخرجه البيهقي في الدلائل [٤/ ٢١٠] من حديث الحسين بن واقد المروزي، وفي [٤/ ٢١٠ ـ ٢١٢] من حديث المسيب بن مسلم، ثلاثتهم عن ابن بريدة، عن أبيه بنحوه.

قوله: «غلبتم»:

وفي بعض المصادر: عليتم، ويروى أيضاً: علوتم، قال أبو نعيم: فيه دلالة على تقدم علم اليهود من كتبهم بتوجيه من وجه إليهم، ويكون الفتح على يديه.

قوله: «وأخذ من سبيهم صفية»:

اصطفاها ﷺ لنفسه، والقصة مخرجة في الصحيحين.

marfat.com

١٦٢ ـ فَصْلٌ:
فِي سَرِيَّة بَشِيرِ بنِ سَعْدٍ إِلَى فَدَك

٧٥٦ ـ وبعث رسول الله ﷺ بشير بن سعد الأنصاري إلى بني مرة بفدك، فرجع ولم يلق كيداً.

* * *

---

٧٥٦ ـ قوله: «إلى بني مرة بفدك»:
انظر عنها في: مغازي الواقدي [٢/ ٧٢٣]، طبقات ابن سعد [٢/ ١١٨]، دلائل البيهقي [٤/ ٢٩٥].

قوله: «فرجع ولم يلق كيداً»:
لعله ذهول من المصنف، فقد قال غير واحد من أهل السير والمغازي أنهم قوتلوا وأصيبوا، وقد ذكر المصنف ـ كما سيأتي ـ سرية غالب بن عبد الله إلى بني مرة، وإنما كانت لمصاب أصحاب بشير، قال ابن سعد [٢/ ١١٨ ـ ١١٩]: خرج يلقى رعاء الشاء فسأل عن الناس فقيل: في بَواديهم، فاستاق النعم والشاء وانحدر إلى المدينة، فخرج الصريخ فأخبرهم، فأدركه الدهم منهم عند الليل، فأتوا يرامونهم بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير، وأصبحوا، فحمل المريون عليهم فأصابوا أصحاب بشير، وقاتل بشير حتى ارتث، وضرب كعبه، فقيل: قد مات، ورجعوا بنعمهم وشائهم، وقدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله ﷺ، ثم قدم من بعده بشير بن سعد.
قال ابن سعد: كانت سرية بشير إلى فدك في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله ﷺ. وانظر: مغازي الواقدي [٢/ ٧٢٣].

marfat.com

١٦٣ ـ فَصْلٌ:
فِي عُمْرَةِ القَضِيّةِ

٧٥٧ ـ ثم دخلت سنة سبع، فاعتمر رسول الله ﷺ والذين شهدوا معه الحديبية، فخرج ومعه ستون بدنة، فمضى حتى دخل مكة، فطاف بالبيت أسبوعاً على ناقته، يستلم الركن بمحجنة، وأقام بها ثلاثة أيام، وتزوج بها ميمونة بنت الحارث الهلالية، ثم خرج فابتنى بها بسرف.

* * *

٧٥٧ ـ قوله: «ثم دخلت سنة سبع فاعتمر رسول الله ﷺ»:
في هلال ذي القعدة منها باتفاق أهل السير.

قوله: «فخرج ومعه ستون بدنة»:
انظر عن عمرة القضية في:
صحيح الإمام البخاري [٣/ ١٤٤]، مغازي الواقدي [٢/ ٧٣١]، طبقات ابن سعد [٢/ ١٢٠]، مجمع الزوائد [٦/ ١٤٤]، الخصائص الكبرى [٢/ ٦٧]، دلائل البيهقي [٤/ ٣١٣]، الاكتفاء [٢/ ٢٠٢]، أنساب الأشراف [١/ ٤٤٧].

marfat.com

١٦٤ ـ فَصْلٌ:
سِيَاقٌ آخَرَ لِقِصَّةِ الحُدَيْبِيةِ وَعُمْرَةِ القَضِيَّةِ

قال أبو سعد رحمه الله:

٧٥٨ ـ كان رسول الله ﷺ يحج مع قومه قبل مبعثه، وبعد مبعثه قبل نزول فرض الحج عليه، ويدعو الناس في كل موسم إلى الإيمان وإلى اتباعه.

---

٧٥٨ ـ قوله: «قبل نزول فرض الحج عليه»:

أخرج الترمذي في الحج، باب ما جاء: كم حج النبي ﷺ؟ من حديث زيد بن حباب، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ حج ثلاث حجج: حجتين قبل أن يهاجر، وحجة بعد ما هاجر ومعها عمرة.. الحديث، قال أبو عيسى: غريب.

وأخرجه الحاكم في المستدرك [١/ ٤٧٠]، صححه على شرط مسلم، وقال البيهقي عقب إخراجه في الدلائل [٥/ ٤٥٤]: تفرد به زيد، عن سفيان، وقد بلغني عن محمد بن إسماعيل أنه قال: هذا حديث خطأ، كان زيد بن الحباب إذا روى حفظاً ربما غلط في الشيء، وإنما روى هذا عن الثوري عن أبي إسحاق، عن مجاهد. اهـ.

قلت: لذلك سكت عنه الذهبي في التلخيص، ومن الوجه الذي ذكره البيهقي أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ١٨٩] من طريق محمد بن عبد الله الأسدي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله.

وتابعه وكيع عن سفيان، أخرجه البيهقي في الدلائل [٥/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤] فالقول قولهما.

وأخرج البخاري في المغازي من صحيحه، باب حجة الوداع، من حديث =

marfat.com

ثم خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة، فلما كان في سنة ست من الهجرة

= أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة، لم يحج بعدها: حجة الوداع، قال أبو إسحاق: وبمكة أخرى.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه: هذا الذي قاله أبو إسحاق من أنه ﷺ حج بمكة حجة أخرى إن أراد أنه لم يقع منه إلَّا حجة واحدة ـ كما هو ظاهر اقتضاه ـ فهو بعيد، فإنه ﷺ كان بعد الرسالة يحضر مواسم الحج، ويدعو الناس إلى الله ويقول: من رجل يؤويني حتى أبلغ كلام ربي، فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي عزَّ وجلّ، حتى قيض الله له جماعة يلقونه ليلة العقبة ـ أي: عشية يوم النحر ـ عند جمرة العقبة ثلاث سنين متتاليات، حتى إذا كانوا آخر سنة بايعوه ليلة العقبة الثانية، وهي ثالث اجتماعهم به، ثم كانت بعدها الهجرة إلى المدينة. اهـ.

وقال الحافظ في الفتح: اقتصار أبي إسحاق على قوله: أخرى، قد يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة إلَّا واحدة، وليس كذلك، بل حج قبل أن يهاجر مراراً، بل الذي لا أرتاب فيه أنه لم يترك الحج قط، لأن قريشاً في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج، وإنما يتأخر منهم عنه من لم يكن بمكة أو عاقه ضعف، وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي أنه يتركه؟ قال: وقد ثبت من حديث جبير بن مطعم أنه رآه في الجاهلية واقفاً بعرفة، وأن ذلك من توفيق الله له، وثبت دعاؤه قبائل العرب إلى الإسلام بمنى ثلاث سنين متوالية. اهـ.

قوله: «ثم خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة»:

أي: مهاجراً.

قوله: «فلما كان في سنة ست»:

وهو قول الجمهور، قاله الحافظ في الفتح، غير أنه ذكر قوله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ =

marfat.com

أنزل عليه فريضة الحج، وهو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

فخرج رسول الله ﷺ معتمراً في تلك السنة، وأحرم بها من ذي الحليفة، فلما بلغ الحديبية صدّه المشركون، وصالحوه على أن يعود في قابل معتمراً، ويخلون له مكة ثلاثة أيام لياليها، ويصعدون إلى رؤوس الجبال.

وهادنهم على ترك القتال عشر سنين، فأحل من إحرامه، ونحر سبعين بدنة ساقها معه ﷺ.

٧٥٩ ـ ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، ثم غزا خيبر ففتحها وقسمها بين أهل الحديبية.

= ﴿وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ الآية بدلاً من الآية التي أوردها المصنف.

قوله: «ونحر سبعين بدنة ساقها معه ﷺ»:

روى أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: نحرنا يوم الحديبية سبعين بدنة، البدنة عن سبعة، فقال رسول الله ﷺ: اشتركوا في الهدي، أخرجه مسلم، وقد بسطنا تخريجه في الأضاحي من مسند الحافظ أبي محمد الدارمي، تحت رقم ٢٠٨٧، ٢٠٨٨ ـ فتح المنان.

٧٥٩ ـ قوله: «على ثمانية عشر سهماً»:

وهو شطر خيبر، من أصل ستة وثلاثين سهماً، قال البيهقي: وهذا لأن خيبر فتح شطرها عنوة، وشطرها صلحاً، فقسم ما فتح عنوة بين أهل الخمس والغانمين، وعزل ما فتح صلحاً لنوائبه وما يحتاج إليه من أمور المسلمين، وقال ابن القيم: وما قسمه رسول الله ﷺ كان طعمة من الله لأهل الحديبية من شهد منهم ومن غاب، ولم يغب عن خيبر إلّا جابر بن عبد الله فقسم له رسول الله ﷺ كسهم من حضرها.

marfat.com

وهم أهل بيعة رضوان الذين أنزل الله فيهم سورة الفتح: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ الآية، وذلك الحديبية، وكانوا ألفاً ومائتي راجل، ومائتي فارس، فقسم رسول الله ﷺ بينهم غنيمة خيبر على ثمانية عشر سهماً: للرجّالة اثنا عشر سهماً، لكل مائة: سهم، وللفرسان ستة أسهم، لكل فارس ثلاثة أسهم، ولكل راجل: سهم.

٧٦٠ ـ ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة، فلما كان في قابل أحرم بالعمرة من مسجد الشجرة بذي الحليفة، في ذي القعدة، وخرج إلى مكة، فأقام بها ثلاثة أيام، وفرغ من عمرته، ودخلها هو وأصحابه بجليان السيوف فقط، فلما رآهم المشركون من رؤوس الجبال وبهم تعب السفر، قالوا: أما ترون إلى محمَّد ﷺ وأصحابه قد نهكتهم حمى يثرب ـ يعنون المدينة ـ فأرادوا

قوله: «لكل فارس ثلاثة سهم»:

أخرجاه في الصحيحين، وخرجناه في السير من مسند الحافظ أبي محمد الدارمي، تحت رقم ٢٦٢٩، ٢٦٣٠.

٧٦٠ ـ قوله: «بجليان السيوف»:

يعني: سلاح الراكب الظاهر المكشوف.

قوله: «قد نهكتهم حمى يثرب»:

أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس قال: قدم رسول الله ﷺ وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب، قال المشركون: إنه يقدم عليكم غداً قوم قد وهنتهم الحمى، ولقوا منها شدة، فجلسوا مما يلي الحجر، وأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم، فقال المشركون: هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم، هؤلاء أجلد من كذا وكذا.

لفظ مسلم في كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة، رقم ١٢٦٦ (٢٤٠، ٢٤١).

marfat.com

الغدر بهم والنزول إليهم، فأطلع الله عزَّ وجلّ نبيّه ﷺ على عزمهم فقال رسول الله ﷺ: أظهروا لهم الجلد، فاضطبعوا ورملوا، وسعوا بين الصفا والمروة وفي وسط الوادي، فلما رآهم المشركون كذلك علموا بقوتهم، وقالوا: هؤلاء جُلدٌ أقوياء.

٧٦١ ـ فأقام رسول الله ﷺ بها ثلاثاً، ثم أنفذ رسول الله ﷺ إليهم عثمان ابن عفان فقال: إن شئتم أقمت عندكم ثلثاً آخر، وعرست بأهلي وأولمت لكم، فقالوا: لا حاجة لنا في وليمتك.

٧٦٢ ـ ثم تزوج ﷺ ميمونة الهلالية قبل عمرته، ولم يدخل بها، فخرج ﷺ آخر اليوم الثالث، حتى أتى سرف ـ وهي على عشرة أميال من مكة ـ وأقام بها ثلاثا، وعرس بأهله، ثم سار ﷺ إلى المدينة.

* * *

---

٧٦١ ـ قوله: «فقالوا: لا حاجة لنا في وليمتك»:
أخرجه ابن إسحاق [٢/ ٣٧٢ ـ ابن هشام]، وبنحوه ابن سعد في الطبقات [٢/ ١٢٢].

٧٦٢ ـ قوله: «قبل عمرته»:
يريد: قبل أن يحرم، قال ابن القيم في الزاد: وفيه نظر إلّا أن يكون وكل في العقد عليها قبل إحرامه، قال: وأظن الشافعي ذكر ذلك قولاً. اهـ.
والخلاف في المسألة مشهور، انظر أقوال العلماء في ذلك في:
شرح النووي لصحيح مسلم [٩/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥]، زاد المعاد [٣/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤]، فتح الباري [٩/ ١٤٣]

marfat.com

١٦٥ ـ فَصْلٌ:
فِي سَرِيَّةِ كَعْبِ بنِ عُمَيرٍ الغِفَارِي إِلَى ذَاتِ أَطْلاَح

٧٦٣ ـ ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فأقام بها بعد فتح خيبر، وبعث كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح من أرض الشام فأصيب هو وأصحابه جميعاً.

* * *

---

٧٦٣ ـ قوله: «وبعث كعب بن عمير الغفاري»:
في شهر ربيع الأول سنة ثمان من الهجرة.

قوله: «إلى ذات أطلاح»:
موضع وراء وادي القرى.

قوله: «فأصيب هو وأصحابه جميعاً»:
وروي أيضاً: أنه أفلت رجل منهم جريح في القتلى، فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فشق ذلك عليه، وهم بالبعث إليهم، فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم. وانظر:
طبقات ابن سعد [٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨]، سيرة ابن هشام [٢/ ٦٢١]، تاريخ ابن جرير [٣/ ٢٩]، أسد الغابة [٤/ ٤٨٥]، مغازي الواقدي [٢/ ٧٥٢].

marfat.com

١٦٦ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةِ

٧٦٤ ـ ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأقام بها رسول الله ﷺ حتى دخلت سنة ثمان.

ثم بعث زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة إلى مؤتة من أرض الشام، فأصيبوا بها جميعاً، وفُتح من بعدهم على خالد ابن الوليد.

* * *

---

٧٦٤ ـ قوله: «إلى مؤتة من أرض الشام»:

من عمل البلقاء دون دمشق، وكانت في جمادى الأولى، وسببها أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير بكتابه إلى ملك بصرى، فعرض له شرحبيل بن عمرو السلمي فقتله صبراً، ولم يُقتل له ﷺ رسول غيره.

انظر عن الغزوة في:

صحيح البخاري [٣/ ١٤٥]، طبقات ابن سعد [٢/ ١٢٨]، مغازي الواقدي [٢/ ٧٥٥]، مجمع الزوائد [٦/ ١٥٦]، الخصائص الكبرى [٢/ ٧٠]، الاكتفاء [٢/ ٢٠٥]، دلائل البيهقي [٤/ ٣٥٨]، مصنف ابن أبي شيبة [١٤/ ٥١٢].

marfat.com

١٦٧ ـ فَصْلٌ:
فِي سَرِيّةِ غَالِبِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ

٧٦٥ ـ وبعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي إلى أرض بني مرة فقتل وأسر.

* * *

١٦٨ ـ فَصْلٌ:
فِي سَرِيّةِ عُيَيْنَةَ بنِ حِصْن

٧٦٦ ـ وبعث رسول الله ﷺ عيينة بن حصن إلى أرض بني العنبر فقتل وأسر.

* * *

---

٧٦٥ ـ قوله: «إلى أرض بني مرة»:
إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك، وكانت في صفر سنة ثمان من الهجرة. انظر عنها في:
طبقات ابن سعد [٢/ ١٢٦]، مغازي الواقدي [٢/ ٧٢٣].

٧٦٦ ـ قوله: «إلى أرض بني العنبر»:
من بني تميم، سنة تسع من الهجرة، قاله ابن سعد في الطبقات [٢/ ١٦٠].

marfat.com

١٦٩ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلاسِلِ

٧٦٧ ـ وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل.

* * *

٧٦٧ ـ قوله: «إلى ذات السلاسل»:
ماء وراء وادي القرى من المدينة على عشرة أيام، واختلف في وقتها وهي من حوادث السنة السابعة، فعند ابن سعد أنها في جمادى الآخرة، وحكى النووي عن ابن عساكر أنها بعد مؤتة عند أهل المغازي سوى ابن إسحاق فإنه قال: هي قبلها. وانظر عنها في:
صحيح البخاري [٣/ ١٦٤]، طبقات ابن سعد [٢/ ١٣١]، مغازي الواقدي [٢/ ٧٦٩]، دلائل البيهقي [٤/ ٤١٧]، تاريخ ابن جرير [٣/ ٣٢].

marfat.com

١٧٠ ـ فَصْلٌ:
فِي ذِكْرِ سَبَبِ مَسِيرِهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَفَتْحِهَا

٧٦٨ ـ فلما كان في العام التالي ـ وهو سنة ثمان من الهجرة ـ نقض أهل مكة الهدنة بمعاونة بعضهم لقوم من اليمن ـ يقال لهم: بنو نفاثة ـ على خزاعة، وكانوا أحلافاً للنبي ﷺ لمحالفتهم جده عبد المطلب، فخرج صارخهم إلى المدينة يعرّف رسول الله ﷺ ذلك، فقال شعراً في ذلك يقول فيه:

لاهُمّ إني ناشد محمداً ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا
إن قريشاً أخلفوا الموعدا ... ونقضوا عهده المؤكدا
وقتلونا ركعاً وسجدا ... وهم أذل وأقل عددا

---

٧٦٨ ـ قوله: «فخرج صارخهم»:

سماه ابن إسحاق ـ كما في سيرة ابن هشام [٢/ ٣٩٤] ـ: عمرو بن سالم الخزاعي أحد بني كعب، ثم ساق ابن إسحاق الأبيات بسياق أطول واختلاف في الأولى، وفيها:

يا رب إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم وُلْداً وكنا والدا ... ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ... إن سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... إن قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك الموكدا ... وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا أن لست أدعو أحدا ... وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعاً وسجدا

marfat.com

٧٦٩ ـ فقال رسول الله ﷺ: لا نصرت إن لم أنصر خزاعة.

٧٧٠ ـ وسُرَّ رسول الله ﷺ والمسلمون بنقض الهدنة، فخرج رسول الله ﷺ في شهر رمضان إلى مكة، فدخلها من غير إحرام بحج ولا عمرة، ثم أقام بها سبعة عشر يوماً.

---

٧٦٩ ـ قوله: «فقال رسول الله ﷺ: لا نصرت إن لم أنصر خزاعة»:
وفي رواية أبي يعلى [٧/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤] رقم ٤٣٨٠، من طريق حزام بن هشام، عن أبيه، عن عائشة: لا نصرني الله إن لم أنصر بني كعب، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ١٦١ ـ ١٦٢]: حزام بن هشام وأبوه وثقهما ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وأخرجه ابن إسحاق في السيرة ولفظه: نصرت يا عمرو بن سالم، وفيه قوله ﷺ: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب، أورده المصنف في أبواب الدلائل وخرجناه هناك تحت رقم: ١١١١.

٧٧٠ ـ قوله: «ثم أقام بها سبعة عشر يوماً»:
هكذا قال شريك بن عبد الله عن عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ أقام بمكة بعد الفتح سبعة عشر يوماً يصلي ركعتين، أخرجه أبو داود في الصلاة، باب: متى يتم المسافر؟ رقم ١٢٣٢، وابن سعد في الطبقات [٢/ ١٤٣]، والبيهقي في السنن الكبرى [٣/ ١٥١].
تابعه عاصم الأحول، وحصين، عن عكرمة، أخرجه أبو داود برقم ١٢٣٠، والدارقطني [١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨]، والبيهقي في السنن الكبرى [٣/ ١٥٠]، صحح ابن حبان طريق عاصم، عن عكرمة ـ الإحسان برقم ٢٧٥٠ ـ.
وروى عمران بن حصين قال: غزوت مع رسول الله ﷺ عام الفتح فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين، أخرجه أبو داود برقم ١٢٢٩، وابن سعد في الطبقات [٢/ ١٤٣]، وابن المنذر في الأوسط [٤/ ٣٦٥] رقم ٢٢٩٥، والبيهقي في السنن الكبرى [٣/ ١٥١].

marfat.com

. . . . . .

= وأخرج أبو داود من حديث ابن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة، رقم ١٢٣١، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى [٣/ ١٥١]، ضعفها الإمام النووي، فتعقبه الحافظ في الفتح، باب ما جاء في التقصير بقوله: وليس بجيد منه لأن رواتها ثقات، قال: ولم ينفرد بها ابن إسحاق فقد أخرجها النسائي [برقم ١٤٥٣] عن عبيد الله كذلك. اهـ.

قال أبو عاصم: فات الحافظ رحمه الله بأن في رواية ابن إسحاق علة ذكرها من أخرج حديثه؛ فقد قال أبو داود ـ في إثر حديث ابن إسحاق بذكر ابن عباس ـ : روى هذا الحديث عبدة بن سليمان، وأحمد بن خالد الوهبي، وسلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق؛ لم يذكروا فيه ابن عباس. اهـ. يعني أنهم رووه عن عبيد الله مرسلاً.

كذلك أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ١٤٣] من طريق يزيد بن هارون، عن ابن إسحاق.

نعم، وأما حديث عراك بن مالك الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر فقد اختلف عليه فيه: فرواية النسائي من طريق يزيد بن أبي حبيب عنه، وأخرجها ابن سعد في الطبقات [٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤] من طريق بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك بن مالك مرسلاً.

فمثل هذا الاختلاف يضعف الاحتجاج به، ولذلك لم يذكر الحافظ البيهقي رواية ابن إسحاق ولا رواية عراك بن مالك عند جمعه بين الروايات المتقدمة، إذ قال في السنن الكبرى [٣/ ١٥١]: ويمكن الجمع بين رواية من روى تسع عشرة، ورواية من روى سبع عشرة، ورواية من روى ثمان عشرة، بأن من رواها تسع عشرة عد يوم الدخول ويوم الخروج، ومن روى ثمان عشرة لم يعد أحد اليومين، ومن قال: سبع عشرة لم يعدهما. اهـ.

=

marfat.com

٧٧١ ـ ثم خرج ﷺ ففتح الله عليه، وقسم غنائمها.

* * *

= وأصر الحافظ في الفتح على إدخال رواية ابن إسحاق في هذا الجمع فقال: فلتحمل على أن الراوي ظن أن الأصل رواية سبعة عشر؛ فحذف منها يومي الدخول والخروج، وفيه تكلف كما لايخفى.

٧٧١ ـ قوله: «ثم خرج ﷺ»:

يعني إلى حنين.

marfat.com

١٧١ ـ فَصْلٌ:
سِيَاقٌ آخَرَ فِي سَبَبِ مَسِيرِهِ ﷺ لفَتْحِ مَكَّةَ

٧٧٢ ـ ثم إن بكراً وخزاعة اقتتلوا، وكانت خزاعة دخلت في حلف رسول الله ﷺ، وبكراً في حلف قريش، حيث كتبوا الكتاب بالحديبية، فلما اقتتلوا أعانت قريش بكراً بالسلاح، فنقضوا، وجاء نذير خزاعة إلى النبي ﷺ فاستنصره، فبعث النبي ﷺ إلى من حوله من العرب أن يشهدوا غرة شهر رمضان بالمدينة، ففعلوا.

٧٧٣ ـ وخرج رسول الله ﷺ إلى قريش في عشرة الآف من المهاجرين والأنصار وسائر العرب، حتى إذا كانوا قريباً من مكة أسروا أبا سفيان بن حرب، فجيء به إلى رسول الله ﷺ فطلب فيه العباس بن عبد المطلب فعفا عنه رسول الله ﷺ، وقال له الناس: أسلم وإلا قتلت،

---

٧٧٣ ـ قوله: «وخرج رسول الله ﷺ إلى قريش»:
في رمضان سنة ثمان من الهجرة. انظر عنها في:
صحيح البخاري [٣/ ١٤٨]، صحيح مسلم [٣/ ١٤٠٥]، طبقات ابن سعد [٢/ ١٣٤]، سيرة ابن هشام [٢/ ٣٨٩]، دلائل البيهقي [٥/ ١٣]، مجمع الزوائد [٦/ ١٦١]، مصنف ابن أبي شيبة [١٤/ ٤٧١]، الخصائص الكبرى [٢/ ٧٦]، الاكتفاء [٢/ ٢١٥]، مغازي الواقدي [٢/ ٧٨٠، ٣/ ٨٧٣]، كنز العمال [١٠/ ٣٨٩، ٤٩٧].

قوله: «فجيء به إلى رسول الله ﷺ»:
خرّجنا القصة في أبواب الدلائل تحت رقم: ١١١٢، وكذا ما تضمنته من تكسير الأصنام التي كانت حول الكعبة، حيث أوردها المصنف هناك.

marfat.com

فأسلم، وبعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ينادي: أن من دخل داره وألقى السلاح فهو آمن، فأتاهم فناداهم وقال: أتاكم ما لا قبل لكم به، من ألقى السلاح ودخل داره فهو آمن، ففعل الناس ذلك، فمضى رسول الله ﷺ حتى دخل المسجد وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنماً، فجعل رسول الله ﷺ يضرب رؤوسها بعصىً كانت معه، يقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.

* * *

marfat.com

١٧٢ ـ بَابٌ:
فِي ذِكْرِ اسْتِلاَمِهِ ﷺ
مُفْتَاحَ بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ وَمُفْتَاح السِّقَايَةِ

٧٧٤ ـ أخبرنا أبو عمر: محمد بن سهل بن هلال البستي بمكة حرسها الله، ثنا أبو الحسن: محمد بن نافع بن محمد بن إسحاق الخزاعي، ثنا أبو محمد: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي، ثنا أبو الوليد: محمد بن عبد الله بن أحمد قال: وأخبرني جدي، أنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن جريج: أن النبي ﷺ قال: خذوا يا بني طلحة، خذوا ما أعطاكم الله ورسوله تالدة خالدة، لا ينْزعها منكم إلَّا ظالم.

---

٧٧٤ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:

هو الأزرقي، والحديث في تاريخه [١/ ٢٦٥] وهو مرسل.

وروى الحجاج بن محمد، عن ابن جريج في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ الآية، قال: نزلت في عثمان بن طلحة، قبض النبي ﷺ منه مفاتيح الكعبة، ودخل بها البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، أخرجه ابن جرير في تفسيره [٥/ ١٤٥].

ورواه سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله، أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة [١/ ٢٦٥].

وقد روي موصولاً بإسناد فيه ضعف، فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [١١/ ١٢٠] رقم ١١٢٣٤، وأبو نعيم في أخبار أصبهان [١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨]، من طريق عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: خذوها يا بني طلحة... الحديث.

marfat.com

٧٧٥ ـ أخبرنا أبو عمر: محمد بن سهل بن هلال البستي بمكة حرسها الله، ثنا أبو الحسن: محمد بن نافع، ثنا أبو محمد: إسحاق بن نافع الخزاعي، ثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، قال: ذكر الواقدي عن أشياخه قالوا:

انصرف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة بعدما طاف على راحلته، فجلس ناحية من المسجد والناس حوله، ثم أرسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة فقال: قل له إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تأتيه بمفتاح الكعبة، فقال عثمان: نعم، فخرج إلى أمه سلافة بنت سعد الأنصارية، ورجع بلال إلى النبي ﷺ فأخبره أنه قال: نعم، ثم جلس بلال مع الناس.

وجاء عثمان إلى أمه ـ والمفتاح يومئذ عندها ـ فقال: يا أماه أعطيني المفتاح، فإن رسول الله ﷺ طلبه مني، فقالت أمه: أعيذك بالله أن يكون ذهاب مأثرة قومك على يديك، قال: والله لتدفعِنّه إليّ أو ليأتينَّكِ غيري فيأخذه منك، فأدخلته في حجرها وقالت: أي رجل يدخل يده هاهنا؟!

فبينا هما على ذلك إذ سمعت صوت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من الدار، وعمر رافع صوته حين رأى إبطاء عثمان: يا عثمان اخرج، فقالت أمه: يا بني خذ المفتاح، فلأن تأخذه أنت أحب إليّ من أن يأخذه تيم وعُدي.

---

٧٧٥ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:
هو الأزرقي، والخبر في تاريخه [١/ ٢٦٦]، وأخرجه الواقدي في مغازيه [٢/ ٨٣٣].

marfat.com

٧٧٦ ـ وروى نافع، عن عبد الله قال: أقبل رسول الله ﷺ عام الفتح على ناقة لأسامة بن زيد حتى أناخ بفناء الكعبة، ثم دعا عثمان بن طلحة، فقال: ائتني بالمفتاح، فذهب إلى أمه، فأبت أن تعطيه، فقال: والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبي ـ أو ظهري ـ، قال: فأعطته إياه، فجاء به إلى النبي ﷺ فدفعه إليه، ففتح الباب، فدخله رسول الله ﷺ وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة، فأجافوا عليهم الباب ملياً.

ثم فتح الباب، وكنت فتى قوياً فبدرت وزاحمت الناس، فكنت أول من دخل الكعبة، فرأيت بلالاً عند الباب فقلت له: يا بلال أين صلى رسول الله ﷺ؟ قال: بين العمودين المقدمين، وكانت الكعبة على ستة أعمدة.

قال ابن عمر: ونسيت أن أسأله كم صلى؟.

٧٧٧ ـ وقيل: إنها قالت: ادفع إلى رسول الله ﷺ وقل: بالأمانة، فجاء به إلى رسول الله ﷺ وقال: بالأمانة.

---

٧٧٦ ـ قوله: «وروى نافع»:

هو مسند عن المصنف بالإسناد المتقدم إلى أبي الوليد، أخرجه في تاريخه [١/ ٢٦٨].

وأخرجاه في الصحيحين، أورده بطوله مسلم في المناسك، باب استحباب دخول الكعبة للحاج، رقم ١٣٢٩ (٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤).

وأخرجه البخاري دون قصة المفتاح في المناسك، باب إغلاق البيت، رقم ١٥٩٨.

٧٧٧ ـ قوله: «وقيل: إنها قالت»:

هو باختلاف يسير عما في تاريخ الأزرقي [١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨]، ومغازي الواقدي [٢/ ٨٣٣ ـ ٨٣٨]، وانظر: طبقات ابن سعد [٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧].

marfat.com

فأخذه رسول الله ﷺ، وكان قد قبض السقاية من العباس، فلما خرج رسول الله ﷺ من البيت وقف على الباب وفي يده المفتاح، ثم جعله في كمه، فخطب، ثم جلس، فقال له العباس - وبسط يده -: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، اجمع لنا السقاية والحجابة، فهمّ رسول الله ﷺ أن يجمع لعمه العباس بين السقاية والحجابة، فهبط جبريل عليه السلام وقرأ عليه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ الآية، فقال ﷺ: ادع لي عثمان، وقال ﷺ: خذوها يا بني طلحة تالدة خالدة لا ينْزعها منكم إلَّا ظالم، يا عثمان إن الله تعالى استأمنكم على بيته فخذوه بأمانة الله.

وقال عثمان: فلما ولّيت ناداني، فرجعت إليه فقال ﷺ: ألم يكن الذي قلت لك؟ قال: فذكرت قوله لي بمكة، فقلت: بلى، إنك رسول الله، فأعطاه المفتاح.

* * *

قوله: «فذكرت قوله لي بمكة»:

وكان ﷺ قد قال له من قبل: لعلك يا عثمان سترى هذا المفتاح بيدي أضعه حيث شئت، فقال عثمان: لقد هلكت إذاً قريش وذلت، فقال رسول الله ﷺ: بل عمرت وعزت يومئذ.

marfat.com

١٧٣ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ

٧٧٨ ـ وأقام رسول الله ﷺ بمكة بقية شهر رمضان والنصف من شوال، ثم بلغه أن هوازن وثقيفاً قد ساروا إليه بأموالهم وذراريهم يقودهم مالك بن عوف النصري، فاستنفر رسول الله ﷺ إليهم الناس، ثم خرج ﷺ وخرج معه اثنا عشر ألف رجل، عشرة الآف من أهل المدينة ومن حولهم من العرب، وألفان من أهل مكة، فقال بعض أصحابه: لو لقينا بني شيبان في عدوهم ما بالينا، ولن يغلبنا أحد من قلة.

٧٧٩ ـ فالتقوا بحنين، فحملت عليهم هوازن حملة فانكشف الناس عنه وولّوا مدبرين، وثبت رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فحفوا به وهو على بغلته الشهباء،

---

٧٧٨ ـ قوله: «وخرج معه اثنا عشر ألف»:

انظر عن القصة في:

صحيح البخاري [٣/ ٦٢١] باب قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ الآية، صحيح مسلم [٣/ ١٣٩٨]، دلائل البيهقي [٤/ ١١٩]، مغازي الواقدي [٣/ ٨٨٥]، الاكتفاء [٢/ ٢٣٩]، مجمع الزوائد [٦/ ١٧٨]، الخصائص الكبرى [٢/ ٨٩]، سيرة ابن هشام [٢/ ٤٣٧]، تاريخ ابن جرير [٣/ ٧٠]، مصنف ابن أبي شيبة [١٤/ ٥٢١]، كنز العمال [١٠/ ٣٨٧، ٥٦٦]، طبقات ابن سعد [٢/ ١٤٩].

قوله: «وهو على بغلته الشهباء»:

وقع في رواية البراء عند البخاري والعباس عند مسلم أنها البيضاء، وفي =

marfat.com

والعباس آخذ بحكمة بغلته وهو ينادي: يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة إليَّ أنا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس بن عبد المطلب: صح في الناس، فنادى العباس بصوت عال: أين المهاجرون الأولون؟! أين أصحاب الشجرة؟! هذا رسول الله ﷺ، فكرّ المسلمون عليهم راجعين، فاصطكوا بالسيوف، فقال رسول الله ﷺ لأبي سفيان بن الحارث: ناولني تراباً من الأرض، فناوله من الحصباء كفاً فرمى بها في وجوههم وقال: شاهت الوجوه، فانهزم المشركون، وأخذت فرقة منهم إلى الطائف، وأخرى إلى أوطاس، فأصيب منهم

= رواية سلمة بن الأكوع عند مسلم أنه كان على بغلته الشهباء، فذكر الإمام النووي أنها واحدة، وقد تكلمنا على ذلك فيما كان عند النبي ﷺ من الخيل والمتاع.

قوله: «فقال رسول الله ﷺ لأبي سفيان بن الحارث»:

كذا في رواية المصنف هنا، وفي رواية سلمة بن الأكوع عند مسلم: أن النبي ﷺ نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الأرض... الحديث، وكذا في أكثر الروايات، كما يعلم بالبحث أن النبي ﷺ أخذها بنفسه وتناولها ليس فيها ذكر المناول له ﷺ، وفي رواية الإمام أحمد [٢/ ٤٥٤]، والحاكم في المستدرك [٢/ ١١٧]، والبيهقي في الدلائل [٥/ ١٤٢] من حديث ابن مسعود: قال: كنت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فولى عنه الناس... الحديث، وفيه فقال: ناولني كفاً من تراب...

فيحمل على تكرر ذلك منه ﷺ جمعاً بين الروايات إن صحت طرقها وإلا فما في صحيح مسلم أصح.

وأصل القصة في الصحيحين، من حديث أبي إسحاق السبيعي قال: جاء رجل إلى البراء فقال: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة؟ فقال: أشهد على النبي ﷺ ما ولى، ولكنه انطلق أخفّاء من الناس وحُسَّرٌ إلى هذا الحي من =

marfat.com

قتلى كثير، وأموال كثيرة، وسبى المسلمون منهم ستة آلاف، فقال العباس رضي الله عنه:

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة ... وقد فر من قد فرّ عنه فأقشعوا
وثامننا لاقى الحمام بسيفه ... بما مسه في الله لا يتوجّعُ

* * *

= هوازن ـ وهم قوم رماة ـ فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد، فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر وهو يقول:

أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللَّهُمَّ نزّل نصرك.

قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس نتقي برسول الله ﷺ، وإن الشجاع منا الذي يحاذي به ـ يعني: النبي ﷺ ـ.

قوله: «نصرنا رسول الله»:

ذكر هذه الأبيات الحافظ ابن سيد الناس في المنح [/ ١٩١]، وذكر في أولها:

ألا هل ترى عرسي مكري ومقدمي ... بوادي حنين والأسنة تشرع
وكيف رددت الخيل وهي مغيرة ... بزوراء تعطي في اليدين وتمنع

قوله: «في الحرب سبعة»:

وقع في بعض المصادر: تسعة، بتقديم المثناة الفوقية، وفي الشطر الثاني: وعاشرنا بدل: وثامننا، فوقع لذلك الخلاف في عدد الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ، قال ابن إسحاق: ثبت معه ﷺ من المهاجرين: أبو بكر، وعمر، ومن أهل بيته: علي بن أبي طالب، والعباس، والفضل ابنه، وأبو سفيان ابن الحارث، وابنه جعفر، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وأسامة بن زيد، وأيمن ابن أم أيمن، قتل يومئذ.

قال ابن هشام: وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان ابن الحارث. =

marfat.com

١٧٤ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ أَوْطَاسَ

٧٨٠ ـ وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن قيس الأشعري إلى من أخذ منهم ناحية أوطاس، فقاتلوه، فهزمهم وولوا مدبرين.

* * *

= وذكر النووي أن الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً، فإن صح ما وقع في شعر ابن عباس فكأنه عنى أهل بيته، وإلا فإن رواية من روى أنهم عشرة أقرب، ولذلك قال الحافظ في الفتح معلقاً على كلام النووي: لعل هذا هو الأثبت. اهـ.

ومما يؤيد كونهم أكثر من ذلك قول العباس بن مرداس يومها:

ويوم حنين حين سارت هوازن ... إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا ... قراع الأعادي منهم والوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا ... لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص ... بسيف رسول الله والموت كانع

٧٨٠ ـ قوله: «إلى من أخذ منهم ناحية أوطاس»:

انظر عن غزوة أوطاس:

صحيح الإمام البخاري [٣/ ٦٣٧]، دلائل البيهقي [٤/ ١٥٢].

marfat.com

١٧٥ ـ فَصْلٌ:
فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ

٧٨١ ـ ومضى رسول الله ﷺ إلى الطائف فحصرها عليهم، فخرج إليه مالك بن عوف رئيس هوازن فأسلم، وأقام رسول الله ﷺ على الطائف خمسة عشر ـ وقيل: أقام بها شهراً ـ ، ثم انصرف ورجع منها

---

٧٨١ ـ قوله: «ومضى رسول الله ﷺ إلى الطائف»:

في شوال من السنة الثامنة في قول جمهور أهل المغازي، وعلقه الإمام البخاري عن موسى بن عقبة.

قوله: «وأقام رسول الله على الطائف ﷺ خمسة عشر»:

أخرجه الواقدي في مغازيه [٣/ ٩٣٦] عن أبي هريرة، وعند مسلم من حديث أنس ﷺ أن مدة حصارهم كانت أربعين يوماً، وعند ابن إسحاق في السيرة: فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة ـ قال ابن هشام: ويقال سبع عشرة ليلة ـ، وعند ابن إسحاق أيضاً، من حديث عبد الله بن حزم وعبد الله بن المكدّم عمن أدركوا من أهل العلم قالوا: حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف ثلاثين ليلة أو قريباً من ذلك، ثم انصرفوا عنهم ولم يؤذن فيهم، أخرجه البيهقي في الدلائل [٥/ ١٦٩]، وفي الصحيحين، من حديث ابن عمر قال: لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف فلم ينل منهم شيئاً، قال: إنا قافلون إن شاء الله، فثقل عليهم وقالوا: نذهب ولا نفتحه؟ ـ فقال: اغدوا على القتال، فغدوا فأصابهم جراح، فقال ﷺ: إنا قافلون غداً إن شاء الله، قال: فأعجبهم ذلك، فضحك النبي ﷺ.

وانظر أيضاً عن غزوة الطائف: صحيح البخاري [٣/ ١٥٧]، صحيح مسلم [٣/ ١٤٠٢]، دلائل البيهقي [٤/ ١٥٦]، مغازي الواقدي [٣/ ٩٣٦]، =

marfat.com

وتركها ولم يؤذن له في فتحها، حتى نزل الجعرانة، فقسم غنائم حنين بين أصحابه، ثم اعتمر من الجعرانة لليالي خلون من ذي القعدة، فأحرم بها بالعمرة ودخل مكة معتمراً، وفرغ من عمرته ليلاً وخرج إلى المدينة، وأمّر ﷺ على مكة عتّاب بن أسيد بن أبي العيص، وخلف معه معاذ بن جبل رضي الله عنه وأبا موسى الأشعري يعلمان الناس القرآن ويفقهان في الدين.

* * *

= طبقات ابن سعد [٢/ ١٥٨]، مجمع الزوائد [٦/ ١٩٠]، الخصائص الكبرى [٢/ ٩٧]، مصنف ابن أبي شيبة [١٤/ ٥٠٧]، تاريخ ابن جرير [٣/ ٨٢]، كنز العمال [١٠/ ٥٥٣]، الاكتفاء [٢/ ٢٥٤].

marfat.com

١٧٦ ـ فَصلٌ:
فِي غَزْوَةِ تَبُوك

٧٨٢ ـ ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأقام بها، ودخلت سنة تسع، فتجهز رسول الله ﷺ لخروجه في غزوة تبوك ـ وهو يريد الروم ـ ؛ فأرسل إلى من حوله من العرب فأتوه، ثم خرج ومعه زيادة على ثلاثين ألفاً ـ وهو جيش العسرة ـ وفيها ظهر النفاق.

٧٨٣ ـ وبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد من الطريق في ثلثمائة رجل إلى دومة الجندل، ومضى هو إلى تبوك، فلم يلق بها كيداً.

---

٧٨٢ ـ قوله: «ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة»:
في ذي الحجة.

قوله: «الخروجه في غزوة تبوك»:
في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف، قال الحافظ في الفتح: وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس: أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر، قال: وليس مخالفاً لقول من قال في رجب إذا حذفنا الكسور.
انظر عن غزوة تبوك في:
صحيح البخاري [٣/ ١٧٦]، مجمع الزوائد [٦/ ١٩١]، دلائل البيهقي [٤/ ٢١٢]، تاريخ ابن جرير [٣/ ١٠٠]، مغازي الواقدي [٣/ ٩٨٩]، طبقات ابن سعد [٢/ ١٦٥]، مصنف ابن أبي شيبة [١٤/ ٥٣٩]، الخصائص الكبرى [٢/ ١٠٠].

٧٨٣ ـ قوله: «إلى دومة الجندل»:
ليفتحها، وكان صاحبها أكيدر بن عبد الملك ملكاً عليها، وكان نصرانياً، =

marfat.com

٧٨٤ ـ ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وبعث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي إلى الغابة.

٧٨٥ ـ وبعث ﷺ خالد بن الوليد إلى نجران في ستمائة.

* * *

= وكان رسول الله ﷺ قد أخبر خالداً أنه سيجده يصيد البقر، وقد خرجنا القصة في أبواب المعجزات حيث أوردها المصنف هناك.
وانظر عن دومة الجندل في:
طبقات ابن سعد [٢/ ١٦٦]، مغازي الواقدي [٣/ ١٠٢٥]، دلائل البيهقي [٤/ ٢٥٠]، كنز العمال [١٠/ ٥٨٢].

٧٨٤ ـ قوله: «ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة»:
في رمضان، وكان ﷺ بنى مساجد في طريقها، حصرها ابن إسحاق في سيرته بأسمائها فراجعها.

قوله: «إلى الغابة»:
حيث نزل رفاعة بن قيس ـ أو: قيس بن رفاعة ـ رجل من بني جشم بن معاوية يريد أن يجمع قيساً على حرب رسول الله ﷺ، فجاء عبد الله بن أبي حدرد برأسه إلى النبي ﷺ، وساق معه إبلاً عظيمة وغنماً كثيرة، القصة بطولها في سيرة ابن هشام [٢/ ٦٢٩ ـ ٦٣١].

٧٨٥ ـ قوله: «إلى نجران»:
في شهر ربيع الأول أو الثاني، أو جمادى الأولى سنة عشر من الهجرة، لدعوة بني الحارث بن كعب للإسلام، فأسلموا جميعاً.
انظر: طبقات ابن سعد [٢/ ١٦٩]، سيرة ابن هشام [٢/ ٥٩٢ ـ ٥٩٣]، تاريخ ابن جرير [٣/ ١٢٦].

marfat.com

١٧٧ ـ فَصْلٌ:
فِي بَعْثِهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ بِالحَجِّ

٧٨٦ ـ وأقام رسول الله ﷺ بالمدينة حتى دخلت سنة تسع، فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق أميراً على الحج، فأقامه للناس، فحج المشركون فأنزل الله عزّ وجلّ أول براءة، فبعث رسول الله ﷺ ثلاثين اية منها مع علي بن أبي طالب فقرأها على الناس يوم عرفة فقال: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم﴾ الآية، يعني: من أهل العهد، وقوله تعالى: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ الآية، يقول: سيروا في الأرض أربعة أشهر حيث شئتم آمنين، فجعل مدة أهل العهد أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر من ربيع الآخر، وجعل من لا عهد له أجله خمسين يوماً من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾.

فقرأها عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال: لا يحجن بعد هذا العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ومن كان له عند النبي ﷺ عهد فهو على مدته، وأن الله بريء من المشركين.

---

٧٨٦ ـ قوله: «فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق أميراً على الحج»:
خرجنا مسيره بطوله ـ وفيه أيضاً بعثه ﷺ علي بن أبي طالب ببراءة ـ في كتاب الحج من مسند الحافظ أبي محمد الدارمي، باب: في خطبة الموسم، تحت رقم ٢٠٤٧ ـ فتح المنان، وخرجنا قول علي وبما بعثه النبي ﷺ من حديث أبي هريرة عنه، رقم ١٥٤٩، ٢٦٦٥، ومن حديث زيد بن يثيع، عنه، تحت رقم ٢٠٥١ ـ فتح المنان.

marfat.com

ثم رجع أبو بكر وعلي رضي الله عنهما إلى المدينة، فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة، وكتب إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الله، وبعث إليهم رسله.

٧٨٧ ـ ثم حج رسول الله ﷺ هو وأزواجه وأهله أجمعون، وليس معه أحد من المشركين، فنَزلت عليه يوم عرفة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية، يعني: أمره ونهيه، فلم ينزل بعد هذه حلال، ولا حرام، ولا فريضة، غير آيتين من آخر سورة النساء ـ وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ الآية، إلى آخر السورة ـ ثم قال تعالى: ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ الآية، يعني: بالإسلام، أي: حججتم وليس معكم مشرك، وقوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ﴾ يعني: اخترت ﴿لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ فليس دين أرضى عند الله من الإسلام.

فنَزلت هذه الآية والناس وقوف بعرفات، فبركت ناقة رسول الله ﷺ من ثقل القرآن، وعاش النبي ﷺ بعد ذلك إحدى وثمانين ليلة ﷺ وعلى آله.

* * *

٧٨٧ ـ قوله: «ثم حج رسول الله ﷺ»:
سيأتي الكلام عليه في الباب الذي يليه.

marfat.com

١٧٨ ـ فَصْلٌ:
سِيَاقٌ آخَرَ فِيهِ

٧٨٨ ـ وأرسل رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه حاجاً بالناس من المدينة في سنة تسع، فلما بلغ العرج قام يصلي بالناس صلاة الصبح فسمع وغاء ناقة رسول الله ﷺ العضباء، فوقف ولم يكبّر وقال: لعل رسول الله ﷺ قد عزم على الحج، فإذا بعلي رضي الله عنه راكبها، فقال: يا أبا الحسن أنت أمير أو رسول؟ قال: بل رسول، إن الله تعالى أنزل على نبيّه ﷺ سورة براءة، وأمره أن يقرأها على أهل مكة، وقال: لا يؤديها عنك إلَّا رجل من قومك.

فخرجا إلى مكة، وكان أبو بكر أميراً، وعلي رضي الله عنه رسولاً مبلغاً، فإذا خطب أبو بكر رضي الله عنه قام علي رضي الله عنه فأدى الرسالة وقرأ براءة على الناس وأعلمهم أن لهم تأجيل أربعة أشهر يسيحون في الأرض ثم لا أمان لهم.

* * *

---

٧٨٨ ـ قوله: «وأرسل رسول ﷺ أبا بكر»:
هكذا وجدنا هذا السياق في الأصول مع أن ما قبله يغني عنه، ولم نجد بداً من إثباته.

marfat.com

١٧٩ ـ بَابٌ:
فِي حَجِّ رسول الله ﷺ

٧٨٩ ـ أخبرنا أبو علي: حامد بن محمد بن عبد الله بن معاذ الهروي، ثنا محمد بن صالح الأشج، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان الثوري، عن بكير بن عطاء الليثي، عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي

---

٧٨٩ ـ قوله: «الهروي»:
المشهور بالرّفاء، قال عنه الحافظ الذهبي في السير: الشيخ الإمام، المحدث الصادق، الواعظ الكبير، ممن اشتهر اسمه، وانتشر حديثه، وكان ذا معرفة وفهم وسعة علم، انتهى إليه علو الإسناد بهراة، انتخب عليه الدارقطني ببغداد، ووثقه الخطيب، وقال الحافظ أبو بشر الهروي: ثقة صالح، توفي بهراة في شهر رمضان، سنة ست وخمسين وثلاث مائة، أظنه عن نيف وتسعين سنة. انظر:
سير أعلام النبلاء [١٦/ ١٦]، تاريخ بغداد [٨/ ١٧٢ ـ ١٧٤]، المنتظم [١٤/ ١٨٤]، العبر [٢/ ٣٠٤]، الشذرات [٣/ ١١٩]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٥٦ ـ ص١٤٠]، الأنساب [٣/ ٧٨ في: الرفاء].

قوله: «ثنا محمد بن صالح الأشج»:
الهمداني، ذكره ابن حبان في الثقات [٩/ ١٤٨] وقال: يخطىء، ولا أدري لما ذكره الحافظ في اللسان [٥/ ٢٠٣].

قوله: «ثنا قبيصة بن عقبة»:
السوائي، الحافظ الثقة، أبو عامر الكوفي، هو وشيخه سفيان الإمام أحد الأعلام، من رجال الكتب الستة، وبكير بن عطاء الليثي أيضاً من رجال الأربعة الثقات.

marfat.com

قال: جئت إلى رسول الله ﷺ بعرفة، فأتاه نفر من أهل نجد فقالوا: الحج، الحج، يا رسول الله، قال: الحج يوم عرفة، فمن جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه، أيام منى ثلاثة أيام: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ الآية.

قال: ثم أردف رجلاً فجعل ينادي بهن.

* * *

قوله: «الحج يوم عرفة»:

بسطنا تخريجه في كتاب الحج من مسند الحافظ أبي محمد الدارمي، باب: بم يتم الحج؟ وذكرنا تصحيح الترمذي له، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم في المستدرك، ومن قبلهم قول ابن عيينة: قلت لسفيان الثوري: ليس عندكم حديث أشرف من هذا، وعن الجارود قال: سمعت وكيعاً.. وذكر هذا الحديث فقال: هذا الحديث أم المناسك.

marfat.com

١٨٠ ـ فَصْلٌ:

٧٩٠ ـ فلما كان في العام المقبل ـ وهي سنة عشر من الهجرة ـ خرج رسول الله ﷺ حاجاً من المدينة، فصلى الجمعة بالمدينة لخمس بقين من ذي القعدة، وصلى العصر والمغرب والعشاء بذي الحليفة ثم أحرم منها، وأحرم من معه بالحج فلا يشكون أن رسول الله ﷺ أحرم بالحج.

---

٧٩٠ ـ قوله: «لخمس بقين»:

متعلق بخرج، فيكون خروجه ﷺ من المدينة يوم السبت، لما في صحيح البخاري من حديث أنس قال: صلى النبي ﷺ بالمدينة أربعاً، وبذي الحليفة ركعتين... الحديث، أخرجه في المناسك، باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح.

فالظاهر أن المصنف أراد بصلاة الجمعة التي سبقت خروجه والتي أعلمهم فيها شأن الإحرام والحج، قال ابن القيم: لا يصح الجمع بين خروجه يوم الخميس وبين بقاء خمس من الشهر البتة، بخلاف ما إذا كان الخروج يوم السبت، فإن الباقي بيوم الخروج خمس بلا شك، قال: والظاهر أنه لم يكن ليدع الجمعة وبينه وبينها بعض يوم من غير ضرورة، وقد اجتمع إليه الخلق، وهو أحرص الناس على تعليمهم الدين، وقد حضر ذلك الجمع العظيم، وقد حضر ابن عمر ﷺ هذه الخطبة بالمدينة على منبره إذ كان من عادته ﷺ أن يعلمهم في كل وقت ما يحتاجون إليه إذا حضر فعله، فأولى الأوقات به الجمعة التي يليها خروجه،... إلى أن قال متعقباً ابن حزم: فأما قوله لو كان خروجه من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة لكان خروجه يوم الجمعة فغير لازم، بل يصح أن يخرج لخمس ويكون خروجه يوم السبت =

marfat.com

٧٩١ ـ وقدموا مكة يوم الأحد الخامس من ذي الحجة، فطاف بها وسعى.

٧٩٢ ـ وانتظر ﷺ أمر الله سبحانه وتعالى أن من كان منهم ساق هدياً فليقم على إحرامه، ومن لم يسق هدياً فليحل بعمرة.

= إذ من الممكن أن يكون ذي القعدة كان ناقصاً فوقع الأخبار عن تاريخ الخروج بخمس بقين من بناء على المعتاد من الشهر. اهـ. وقد أيد الحافظ خروجه يوم السبت برواية ابن سعد في الطبقات [٢/ ١٧٣]، والحاكم في الإكليل، نعم وقد روي خروجه لخمس بقين من ذي القعدة من حديث ابن عباس عند الإمام البخاري، ومن حديث عائشة عند مسلم لكن على الشك: لأربع مضين من ذي الحجة أو خمس، وانظر التعليق التالي.

٧٩١ ـ قوله: «الخامس من ذي الحجة»:

هذا لا يكون، ولعله من سبق القلم، إذ لا خلاف أن الوقفة كانت بالجمعة، فكيف يكون يوم الأحد هو الخامس من ذي الحجة، بل كان قدومه ﷺ يوم الأحد الرابع منه، ففي البخاري من حديث ابن عباس: قدم النبي ﷺ وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج... الحديث، قال الحافظ: قوله: صبيحة رابعة، أي: يوم الأحد. اهـ. وفي رواية مسلم: لأربع خلون من العشر.

٧٩٢ ـ قوله: «وانتظر ﷺ أمر الله»:

قال الشافعي في اختلاف الحديث [/ ٣٠٤]: أخبرني سفيان، عن ابن طاوس وإبراهيم بن ميسرة أنهما سمعا طاوساً يقول: خرج النبي ﷺ لا يسمي حجاً ولا عمرة ينتظر القضاء، قال: فنَزل عليه القضاء وهو يطوف بين الصفا والمروة، فأمر أصحابه: أن من كان منهم أهل بالحج ولم يكن معه هدي أن يجعلها عمرة، وقال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي، ولكني لبدت رأسي وسقت هديي، فليس لي محل إلَّا محلي هذا... الحديث، مرسل.

marfat.com

٧٩٣ ـ ولم يكن أحد منهم ساق هدياً غير رسول الله ﷺ، فإنه ﷺ كان قد ساق سبعين بدنة ـ وقيل: فوق الستين ـ فأقام على إحرامه، وأمر الناس بالإحلال.

٧٩٤ ـ وكان عند قريش والعرب أن العمرة في أشهر الحج من الكبائر ويقولون: إذا برأ الدبر، وعفا الأثر، وانسلخ صفر فقد حلت العمرة لمن اعتمر.

فأراد الله عزَّ وجلّ أن يزيل عن قلوبهم ما تعوّدوه وألِفوه، وأن لا تنقطع العمرة في كل وقت، فحلّ قوم، وتوقف قوم وقالوا: ما بال رسول الله ﷺ لم يحل، وأمرنا بالإحلال؟.

٧٩٥ ـ فدخل رسول الله ﷺ على أم سلمة وهو غضبان، فقالت:

---

٧٩٣ ـ قوله: «ولم يكن أحد منهم ساق هدياً»:
أخرج الشيخان من حديث جابر بن عبد الله قال: أهل النبي ﷺ هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدي غير النبي ﷺ وطلحة، فأمر النبي ﷺ أصحابه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا، ثم يقصروا ويحلوا إلّا من كان معه الهدي... الحديث

٧٩٤ ـ قوله: «وكان عند قريش»:
أخرجاه في الصحيحين من حديث ابن عباس: البخاري في المناسك، باب التمتع والقران والإفراد بالحج، رقم ١٥٦٤، ومسلم كذلك، باب جواز العمرة في أشهر الحج، رقم ١٢٤٠.

٧٩٥ ـ قوله: «فدخل رسول الله ﷺ على أم سلمة»:
سبقُ قلم آخر، أو ذهول من المصنف رحمه الله، فإن دخوله ﷺ على أم سلمة إنما كان في صلح الحديبية، ففي حديث المسور بن مخرمة ومروان الطويل في الشروط من صحيح الإمام البخاري، باب الشروط في الجهاد، وفيه:

marfat.com

يا رسول الله ما الذي أغضبك؟ فقال: كيف لا أغضب وأنا آمر بالأمر فيُخالف؟

فقالت: لو أحللت لأحلوا، فقال ﷺ: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة.

يعني: لو علمت هذا الأمر الذي أمرني الله به الآن وأنا بالمدينة لما سقت معي الهدي حتى أحل معهم فلا يتوقفون عن الإحلال.

= فلما فرغ رسول الله ﷺ من قضية الكتاب، قال رسول الله ﷺ لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك... الحديث.

وأما في حجة الوداع فإنه ﷺ دخل على عائشة رضي الله عنها فيما رواه مسلم في الحج، باب بيان وجوه الإحرام، رقم ١٢١١ (١٣٠)، والإمام أحمد في المسند [٦/ ١٧٥]، كلاهما من حديث ذكوان مولى عائشة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قدم رسول الله ﷺ لأربع مضين من ذي الحجة ـ أو خمس ـ فدخل عليّ وهو غضبان، فقلت: من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار؟ قال: أو ما شعرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون؟ ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى أشتريه؛ ثم أحل كما حلّوا.

وأخرجه من وجه آخر من حديث البراء: الإمام أحمد في المسند [٤/ ٢٨٦]، وابن ماجه في الحج، باب نسخ الحج، رقم ٢٩٨٢، وأبو يعلى في مسنده [٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤]، رقم ١٦٧٢، ورجاله ثقات رجال الصحيح غير أن البوصيري توقف فيه لاختلاط أبي إسحاق، قال: ولا يدرى سمع أبو بكر منه قبل ذلك أو بعده، مع أن البخاري صحح حديثه عنه!.

marfat.com

٧٩٦ ـ فقالوا: يا رسول الله أي الحلّ نحلّ؟ قال: الحل كله.

٧٩٧ ـ وفي رواية: فقالوا: نحل ونصيب النساء، ونخرج إلى منى ومذاكيرنا تقطر منياً؟

فلم يزل بهم ﷺ حتى أحلوا، وأمرهم أن يحرموا يوم التروية من الأبطح، ويخرجوا إلى منى.

٧٩٨ ـ وقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبو موسى الأشعري من اليمن، فقال لهما رسول الله ﷺ: بم أحرمتما؟ فقالا: قلنا: إهلالاً كإهلال رسول الله ﷺ، فعرفهما ما نزل عليه، وكان مع علي رضي الله عنه ثلاثون بدنة فأقام على إحرامه.

---

٧٩٦ ـ قوله: «الحل كله»:

هو ضمن حديث ابن عباس المتقدم قريباً وأوله: كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور... الحديث.

٧٩٧ ـ قوله: «وفي رواية»:

هو ضمن حديث جابر بن عبد الله المتقدم قريباً وأوله: أهل النبي ﷺ هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدي غير النبي ﷺ وطلحة... الحديث.

٧٩٨ ـ قوله: «وقدم علي بن أبي طالب»:

أخرجاه في الصحيحين من حديث مروان الأصفر، عن أنس قال: قدم علي رضي الله عنه على النبي ﷺ من اليمن، فقال: بم أهللت؟ قال: بما أهل به رسول الله ﷺ، فقال: لولا أن معي الهدي لأحللت، زاد في رواية: فاهد وامكث حراماً كما أنت، أخرجه البخاري في المناسك، باب من أهل في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي ﷺ، رقم ١٥٥٨، ومسلم كذلك، باب إهلال النبي ﷺ رقم ١٢٥٠ (٢١٣).

marfat.com

٧٩٩ ـ قال: ولم يكن مع أبي موسى الأشعري شيء فأحل، وأحل الناس كلهم إلَّا النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لسوقهما الهدي، وحجا مفردين.

٨٠٠ ـ وأحرم الناس بالحج، وكانوا متمتعين، فمنهم من نحر وأكثرهم صام، ونحر رسول الله ﷺ عن متعة أزواجه البقر.

* * *

---

٧٩٩ ـ قوله: «ولم يكن مع أبي موسى شيء»:

أخرجاه في الصحيحين من حديث طارق بن شهاب، عن أبي موسى قال: بعثني النبي ﷺ إلى قوم باليمن، فجئت وهو بالبطحاء، فقال: بم أهللت؟ قلت: أهللت كإهلال النبي ﷺ، قال: هل معك من هدي؟ قلت: لا، فأمرني فطفت بالبيت وبالصفا والمروة، ثم أمرني فأحللت... الحديث، أخرجه البخاري برقم ١٥٥٩، ومسلم برقم ١٢٢١ (١٥٤، ١٥٥، ١٥٦).

٨٠٠ ـ قوله: «عن متعة أزواجه البقر»:

أخرجه البخاري في المناسك، باب ذبح الرجل البقر عن نسائه، رقم ١٧٠٩، ومسلم فيه، باب بيان وجوه الإحرام، رقم ١٢١١ (١٢٥)، وخرجناه في مسند الحافظ أبي محمد، تحت رقم ٢٠٣٦، وكتاب الحج، باب البقرة تجزىء عن البدنة.

marfat.com

١٨١ ـ فَصْلٌ:
فِي الوُقُوفِ بِعَرَفَة

٨٠١ ـ وقال ﷺ: خذوا عني مناسككم.

٨٠٢ ـ وخرج ﷺ إلى منى ضحوة النهار، حتى صلى الصبح، ودفع إلى عرفة، وقد أمر بقبة له من شعر أن تضرب له بنمرة، فنزل بها حتى زالت الشمس، ثم قصد مسجد إبراهيم عليه السلام، فخطب خطبتين، وصلى

---

٨٠١ ـ قوله: «خذوا عني مناسككم»:

أخرجه مسلم في الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً، من حديث أبي الزبير، عن جابر قال: رأيت رسول الله ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر ويقول: لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه، رقم ١٢٩٧ (٣١٠)، والإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٠١، ٣١٨، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٦٧، ٣٧٨]، وأبو داود في المناسك، باب التعجيل من جمع، رقم ١٩٤٤، والترمذي في الحج، باب ما جاء في الإفاضة من عرفات رقم ٨٨٦، والنسائي في الحج، باب الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم، رقم ٣٠٦٢، وابن ماجه في الحج، باب الوقوف بجمع، رقم ٣٠٢٣.

٨٠٢ ـ قوله: «وخرج ﷺ إلى منى ضحوة»:

هو بعض حديث جابر في سياق حجته رضي الله عنه الطويل.

أخرجه: الحافظ أبو محمد الدارمي في المناسك من المسند الجامع، باب: في سنة الحج.

وخرجناه في كتابنا فتح المنان، تحت رقم ١٩٨١، وذكرنا إخراج مسلم له دون البخاري.

marfat.com

الظهر ركعتين والعصر ركعتين بأذان وإقامتين، ثم راح إلى الموقف، فاستقبل القبلة واستدبر الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه.

٨٠٣ ـ وكان يوم جمعة ـ وأنزل عليه بالموقف: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية، فلم يزل ﷺ واقفاً يدعو ويحرّض الناس على الدعاء حتى غابت الشمس.

* * *

قوله: «وجعل حبل المشاة»:

بالحاء المهملة ثم موحدة ساكنة كما في الأصول، وهو المشهور في الرواية، قال القاضي عياض: وهو الأشبه، وحبل المشاة مجتمعهم.

ورجح المحب الطبري ضبطه بالجيم، قال: لأن الواقف ـ يعني: بموقف النبي ﷺ ـ يكون جبل إلال بين يديه، قال: وهو جبل المشاة، وتعقبه العز بن جماعة في المناسك [٣/١٠٠٧] بقوله: وفيه نظر، لأن المشهور في الرواية: حَبْل المشاة ـ بالحاء المهملة ـ قال: وهو طريقهم الذي يسلكونه في الرمل، وعكس ذلك الخطابي فقال: أما الجيم فمعناه طريقهم وحيث تسلك الرجّالة، والحبال: ما كان دون الجبال في الارتفاع.

٨٠٣ ـ قوله: «وكان يوم جمعة»:

أخرج الشيخان واللفظ للبخاري في الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، من حديث طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: أي آية؟ قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾، قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة.

marfat.com

١٨٢ ـ فَصْلٌ:
فِي إِفَاضَتِهِ ﷺ إِلَى المُزْدَلَفَة

٨٠٤ ـ ثم أفاض ﷺ إلى المزدلفة وأسامة بن زيد رديفه قال: فقلت: يا رسول الله الصلاة، فقال: الصلاة أمامك، حتى بلغ ﷺ بعض الشعاب ونزل، فاهراق الماء وتوضأ وضوءاً خفيفاً، ثم سار حتى بلغ مزدلفة، فجمع بين المغرب والعشاء بإقامتين من غير أذان.

٨٠٥ ـ وبات ﷺ بها، فلما أصبح صلى الصبح، ووقف على قزح ـ وهو المشعر الحرام ـ.

---

٨٠٤ ـ قوله: «الصلاة أمامك»:

أخرجه الشيخان، فأخرجه البخاري في الحج، باب النزول بين عرفة وجمع، رقم ١٦٦٧، ١٦٦٩، ومسلم فيه، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، رقم ١٢٨٠ (٢٧٦ وما بعده).

قوله: «من غير أذان»:

إذ لم يذكر في حديث أسامة بن زيد، قال الحافظ في الفتح: ظاهر حديث أسامة أنه يجمع بينهما بإقامتين فقط، قال: وهو قول الشافعي في الجديد والثوري، ورواية عن أحمد. اهـ.

وقد أثبت جابر بن عبد الله في حديثه الطويل، الأذان للأولى دون الثانية، وجعله النووي في المجموع [٨/ ١٥٢]: الأصح في المذهب، وعن ابن مسعود أنه صلى كل صلاة بأذان وإقامة.

٨٠٥ ـ قوله: «ووقف على قَزَح»:

أخرج الإمام أحمد في المسند [١/ ٧٦، ١٥٧]، وأبو داود في المناسك، باب الصلاة بجمع، رقم ١٩٣٥، والترمذي فيه، باب ما جاء أن عرفة كلها =

marfat.com

٨٠٦ ـ فدعا ﷺ فأطال، ثم تبسم ﷺ، فقيل: يا رسول الله إنك تبسمت في ساعة لم تكن تبتسم فيها؟ فقال رسول الله ﷺ: تبسمت من

= موقف، رقم ٨٨٥، وابن ماجه فيه أيضاً: باب الموقف بعرفات، رقم ٣٠١٠، وأبو يعلى في مسنده [١/ ٢٦٤] رقم ٣١٢، جميعهم من حديث عبيد الله بن أبي رافع، عن علي رضي الله عنه في وصف حجة النبي ﷺ، وفيه: فأتى جمعاً ـ فصلى بها الصلاتين ـ يعني: المغرب والعشاء ـ ثم بات بها، فلما أصبح وقف على قزح فقال: هذ قزح، وهو الموقف، وجمع كلها موقف... الحديث.

قال الرافعي في شرحه [٣/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣]: هو جبل من المشعر الحرام، قال: ويقال: هو المشعر الحرام، والمشعر من المزدلفة.

٨٠٦ ـ قوله: «فدعا ﷺ فأطال»:

أخرجه عبد الله في زوائده على المسند [٤/ ١٤]، واختصر لفظه أبو داود في الأدب، باب الرجل يقول للرجل: أضحك الله سنك، رقم ٥٢٣٤، وابن ماجه في المناسك، باب الدعاء بعرفة، رقم ٣٠١٣، وأبو داود الطيالسي في مسنده ـ كما في تاريخ ابن كثير قسم السيرة [٤/ ٣٥٢] ـ ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى [٥/ ١١٨].

وأخرجه أبو يعلى في مسنده [٣/ ١٤٩ ـ ١٥٠] رقم ١٥٧٨، والطبراني في معجمه الكبير ـ كما في قوة الحجاج لابن حجر [/ ٢٠] ـ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [٣/ ٧٤] رقم ١٣٩٠، وابن جرير في تفسيره [٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠]، وابن عدي في الكامل [٦/ ٢٠٩٤].

قال الحافظ البيهقي: هذا الحديث له شواهد كثيرة، قد ذكرناها في كتاب البعث، فإن صح بشواهده ففيه الحجة.

وأعله البوصيري تبعاً للبخاري بعبد الله بن كنانة إذ قال في المصباح: في =

marfat.com

عدو الله إبليس، فإنه لما علم أن الله تعالى قد استجاب لي في أمتي أخذ يدعو بالويل والثبور، ويحثو التراب على رأسه.

* * *

= إسناده عبد الله بن كنانة، قال البخاري: لم يصح حديثه، ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق.

وممن قواه أيضاً: ابن كثير في قسم السيرة من تاريخه، فأورد حديث عبادة بن الصامت شاهداً، وهو عند الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١٧] رقم ٨٨٣١ عمن سمع قتادة يقول: حدثنا خلاس بن عمرو، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ يوم عرفة: أيها الناس إن الله تطوّل عليكم في هذا اليوم فيغفر لكم إلّا التبعات فيما بينكم، ووهب مسيئكم لمحسنكم.. الحديث بطوله.

ومن طريقه أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ـ كما في الحجاج لابن حجر ـ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٢٥٧]: فيه راو لم يسم.

وقد قوى الحديث أيضاً الحافظ ابن حجر في قوة الحجاج، وبسط الكلام عليه وعلى شواهده بما لا مزيد عليه فليراجعه من أراد.

marfat.com

١٨٣ ـ فَصْلٌ:
فِي إِفَاضَتِهِ ﷺ إِلَى مِنًى

٨٠٧ ـ فلما كادت الشمس أن تطلع أفاض ﷺ إلى منى، فرمى ونحر وحلق، وطاف بالبيت أسبوعاً، ورجع إلى منى فصلى الظهر، وخطب في الناس خطبة الوداع، يذكر فيها الأحكام.

٨٠٨ ـ ونعى ﷺ نفسه.

قال أبو سعد رحمه الله ورضي عنه: وقد رويت الخطبة بألفاظ مختلفة على حسب ما حفظها الناس، فمنهم من روى الكلمتين والثلاثة، والحكم والحكمين، ومنهم من زاد، ومنهم من نقص، لا أعلم أحداً روى جميع الخطبة على وجهها لطولها.

٨٠٩ ـ وقد قيل: إن خطبة الوداع كانت في النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق وهو الأصح، والله أعلم.

---

٨٠٨ ـ قوله: «ونعى ﷺ نفسه»:

قال ابن عمر في آخر سياق خطبته ﷺ بمنى: فطفق النبي ﷺ يقول: اللَّهُمَّ اشهد، وودّع الناس فقالوا: هذه حجة الوداع، أخرجاه في الصحيحين.

ومن حديثه أيضاً بإسناد ضعيف قال: أنزلت هذه السورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ على رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق، وعرف أنه الوداع، فأمر براحلته القصواء فرحلت له، فركب، فوقف بالعقبة، واجتمع الناس، فقال... الخطبة. أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٥/ ١٥٣]، وضعفه من قبل موسى بن عبيدة.

٨٠٩ ـ قوله: «وهو اليوم الثاني من أيام التشريق»:

الذي في أكثر الأحاديث ـ كتلك المخرجة في الصحيحين ـ التصريح بأن =

marfat.com

. . . . . .

خطبته ﷺ إنما كانت يوم النحر كحديث ابن عباس، وابن عمر، وأبي بكرة، وفي غيرهما كحديث جابر بن عبد الله عند الإمام أحمد، والهرماس بن زياد، وأبي أمامة عند أبي داود، قال الحافظ في الفتح، في باب الخطبه أيام منى: في هذه الأحاديث دلالة على مشروعية الخطبة يوم النحر.

قالت المالكية والحنفية: خطب الحج ثلاثة: سابع ذي الحجة، ويوم عرفة، وثاني يوم النحر بمنى.

ووافقهم الشافعي إلّا أنه قال بدل ثاني يوم النحر ثالثه لأنه أول النفر، وزاد خطبة رابعة وهي يوم النحر، وقال: إن بالناس حاجة إليها ليتعلموا أعمال ذلك اليوم من الرمي والذبح والحلق والطواف. اهـ.

وقد يحتج للشافعي في هذا بأحاديث منها: ما أخرجه الإمام أحمد في المسند [٥/ ٤١١] من طريق أبي نضرة قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله في وسط أيام التشريق فقال. . . الخطبة.

ومنها: حديث سراء بنت نبهان ـ وكانت ربة بيت في الجاهلية ـ قالت: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الرؤوس فقال: أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: أليس أوسط أيام التشريق؟. . . أخرجه أبو داود في المناسك، باب: أي يوم يخطب بمنى، رقم ١٩٥٣، وسكت عنه.

واستشهد أيضاً عقبه بحديث عم أبي حرة الرقاشي: أنه ﷺ خطب أوسط أيام التشريق.

وأخرج أيضاً من حديث أبي نجيح، عن رجلين من بني بكر قالا: رأينا رسول الله ﷺ يخطب بين أوسط أيام التشريق، رقم ١٩٥٢.

ومنها: أيضاً: ما رواه عبد العزيز بن الربيع بن سبرة، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ خطب وسط أيام التشريق ـ يعني: يوم النفر الأول ـ أخرجه الدارقطني [٢/ ٢٢٧] وليس في الإسناد ضعيف أو مجروح.

marfat.com

وأكثر ما وجدت مما ذكر فيها:

٨١٠ ـ أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجته بمنى ـ يعني: في وسط أيام التشريق ـ فقال:

يا أيها الناس أتدرون في أي شهر أنتم؟ وفي أي يوم أنتم؟ وفي أي بلد أنتم؟

قالوا: في يوم حرام، وفي شهر حرام، وفي بلد حرام.

قال: فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا إلى يوم القيامة.

أيها الناس استمعوا مني تغنموا، ألا لا تظالموا.

ألا إنه لا يحل مال امرىء مسلم إلَّا بطيب نفس منه.

ألا وإن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هاتين إلى يوم القيامة، وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ـ كان مسترضعاً في بني ليث، فقتله هذيل.

ألا وإن الله قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون.

ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، ألا وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق

قوله: «وأكثر ما وجدت مما ذكر فيها»:

جمع المصنف في السياق ألفاظ جماعة من الصحابة لتلك الخطبة، أدخل أحاديث بعضهم في بعض، منها ما هو في الصحيحين، ومنها ما هو في غيرهما مما أشرنا إليه عند التعليق على الحديث قبله.

marfat.com

السماوات والأرض، منها أربعة حرم، ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهن أنفسكم.

ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

ألا وإن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون ولكنه في التحريش بينكم.

واتقوا الله في النساء، فإنهن عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإن لكم عليهن حقّاً ألّا يوطئن فرشكم أحداً غيركم، ولا يأذنّ في بيوتكم لأحد تكرهونه، فإن خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وإنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله.

ألا ومن كان عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

أيها الناس، إن ربكم واحد، ألا إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر، إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

ثم بسط ﷺ يده فقال: ألا هل بلغت ـ ثلاثاً ـ .

ثم قال: ليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع.

* * *

marfat.com

١٨٤ ـ فَصْلٌ:

٨١١ ـ ثم رجع ﷺ إلى المدينة، فنزل وهو في الطريق قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية.

فأقام ﷺ بها إلى أن مات ﷺ في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وكان بين خروجه من مكة ووفاته ثمانون ليلة.

فثبت ما ذكرنا: من أنه لم يحج من المدينة إلَّا حجة واحدة وهي حجة الوداع، واعتمر عمرتين، عمرة في سنة سبع وهي التي تسمى عمرة القضية، بعد أن صده المشركون عن العمرة بالحديبية فأحل ورجع، وعمرة من الجعرانة في سنة ثمان بعد فتح مكة.

فهذا جميع إحرامه ﷺ بعد نزول فرض الحج والعمرة عليه.

* * *

---

٨١١ ـ قوله: «فنَزل وهو في الطريق»:

أخرج البيهقي في الدلائل [٧/ ١٣٧] من حديث الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية، قال: نزلت بمنى، وبينها وبين موت النبي ﷺ واحد وثمانون يوماً، وعزاه في الدر المنثور أيضاً للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، ورجح آخريتها الحافظ في الفتح عما سواها مما روي في أواخر ما نزل لما في الآية من الإشارة لمعنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول، قال: وقد حكى ابن عبد السلام أن النبي ﷺ عاش بعد نزولها إحدى وعشرين يوماً، وقيل: سبعاً.

marfat.com

١٨٥ ـ فَصْلٌ:
فِي بَدْءِ مَرَضِ وَفَاتِهِ ﷺ

٨١٢ ـ ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فاشتكى في آخر صفر. فكان آخر ما نزل من القرآن: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية. فعاش رسول الله ﷺ بعد هذه الآية تسع ليال، ثم مات بأبي وأمي يوم الاثنين، لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول سنة عشر ﷺ وعلى آله.

---

٨١٢ ـ قوله: «ثم رجع رسول الله ﷺ»:

يعني: من حجة الوداع، وقد ذكر المصنف هناك شيئاً مما ذكره هنا.

قوله: «فاشتكى في آخر صفر»:

اختلف في تعيينه، فعن الخطابي أن ابتداء مرضه يوم الإثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى وعشرة من مهاجره ﷺ، وعند الواقدي ـ وعنه ابن سعد في الطبقات [٢/ ١٩٠] ـ بعدها بليلتين، أي: يوم الأربعاء وهو قول أبي أحمد الحاكم.

قوله: «فكان آخر ما نزل من القرآن»:

تقدم الكلام عليه عقب حجة الوداع.

قوله: «لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول»:

رواه الواقدي، ومن طريقه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٠٦]، البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥]، من حديث أبي معشر ـ صاحب المغازي ـ عن محمد بن قيس قال: اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة في بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة، واجتمع عنده نساؤه كلهن، اشتكى ثلاثة عشر يوماً، وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة. =

marfat.com

. . . . . .

= قال الحافظ في الفتح [٧/ ٧٣٦]: اختلف في مدة مرضه ﷺ، فالأكثر على أنها ثلاثة عشر يوماً، وقيل بزيادة يوم، وقيل: بنقصه، وبالثاني صدر في الروضة، وقيل: عشرة أيام، وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه، وأخرجه البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٣٤] بإسناد صحيح.

قال: وكانت وفاته ﷺ يوم الإثنين في ربيع الأول بلا خلاف، وكاد يكون إجماعاً، ثم عند ابن إسحاق [٢/ ٦٤٢]، ومن طريقه الطبري [٣/ ٢١٥]، هو قول الواقدي كما في الطبقات [٢/ ٢٧٢] أنها في الثاني عشر منه، وعند موسى بن عقبة، والليث، والخوارزمي، وابن زبر: مات لهلال ربيع الأول، وعند أبي مخنف ـ كما في تاريخ الطبري [٣/ ٢٠٠]: في ثانيه، ورجحه السهيلي [٤/ ٢٧٠]، وعلى القولين يتنزل ما نقله الرافعي أنه عاش بعد حجته ثمانين يوماً، وقيل: أحداً وثمانين، وأما على ما جزم به في الروضة فيكون عاش بعد حجته تسعين يوماً أو أحداً وتسعين، وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه ـ أعني كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول ـ وذلك أنهم اتفقوا على أن ذا الحجة كان أوله يوم الخميس، فمهما فرضت الشهور الثلاثة توام أو نواقص أو بعضها، لم يصح ـ وهو ظاهر لمن تأمله ـ، وقد أجاب البارزي ثم ابن كثير باحتمال وقوع الأشهر الثلاثة كوامل، وكان أهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة، فرآه أهل مكة ليلة الخميس، ولم يره أهل المدينة إلّا ليلة الجمعة، فحصلت الوقفة برؤية أهل مكة، ثم رجعوا إلى المدينة فأرخوا برؤية أهلها، فكان أول ذي الحجة الجمعة وآخره السبت، وأول المحرم الأحد وآخره الاثنين، وأول صفر الثلاثاء وآخره الأربعاء، وأول ربيع الأول الخميس فيكون ثاني عشره الاثنين، وهذا الجواب بعيد من حيث أنه لم يلزم توالي أربعة أشهر كوامل، وقد جزم سليمان التيمي أحد الثقات بأن ابتداء مرض رسول الله ﷺ كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر، ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا =

marfat.com

. . . . . .

= من ربيع الأول ـ أخرجه البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٣٤] ـ فعلى هذا كان صفر ناقصاً، ولا يمكن أن يكون أول صفر السبت إلَّا إن كان ذو الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة أشهر متوالية، وأما على قول من قال: مات أول يوم من ربيع الأول فيكون اثنان ناقصين وواحد كاملاً ولهذا رجحه السهيلي، وفي المغازي لأبي معشر عن محمد بن قيس قال: اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لإحدى عشرة مضت من صفر (في الرواية: بقيت، أخرجها ابن سعد [٢/ ٢٧٢]، والبيهقي في الدلائل [٢٣٤ ـ ٢٣٥])، وهذا موافق لقول سليمان التيمي المقتضي لأن أول صفر كان السبت، وأما ما رواه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٧٢] من طريق عمر بن علي بن أبي طالب قال: اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لليلة بقيت من صفر فاشتكى ثلاث عشرة ليلة، ومات يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول، فيرد على هذا الإشكال المتقدم، وكيف يصح أن يكون أول صفر الأحد فيكون تاسع عشرينه الأربعاء؟ والغرض: أنَّ ذا الحجة أوله الخميس، فلو فرض هو والمحرم كاملين لكان أول صفر الاثنين، فكيف يتأخر إلى الأربعاء؟ فالمعتمد ما قاله أبو مخنف، وكأن سبب غلط غيره أنهم قالوا: مات في ثاني شهر ربيع الأول فتغيرت ثاني عشر، واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضاً من غير تأمل، والله أعلم.

قال: وقد أجاب القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب آخر، فقال: يحمل قول الجمهور لاثنتي عشرة ليلة خلت أي بأيامها فيكون موته في اليوم الثالث عشر، ويفرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور، ويعكر عليه ما يعكر على الذي قبله مع زيادة مخالفة اصطلاح أهل اللسان في قولهم لاثنتي عشرة فإنهم لا يفهمون منها إلَّا مضي الليالي، ويكون ما أرخ بذلك واقعاً في اليوم الثاني عشر

قال أبو عاصم: ما ذكره الحافظ وجيه وقوي، غير أنه يشكل عليه روايات =

marfat.com

٨١٣ ـ فكان جميع غزواته ﷺ ستين غزاة، منها سبعاً وعشرين غزاة غزاها بنفسه ﷺ، قاتل منها في تسع وهي: بدر، ثم أحد، ثم الخندق، ثم بنو قريظة، ثم بنو المصطلق، ثم خيبر، ثم الفتح، ثم حنين، ثم الطائف.

٨١٤ ـ وقبض رسول الله ﷺ يوم الاثنين، ودفن يوم الأربعاء.

٨١٥ ـ وخلف رسول الله ﷺ تسع زوجات: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وميمونة، وسودة، وجويرية، وصفيه.

٨١٦ ـ وقيل: عاش رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين عزيزاً، ثم اشتكى في صفر، فوعك أشد الوعك، وتوفي يوم الاثنين حين زالت الشمس لهلال ربيع الأول.

٨١٧ ـ وقيل: توفي للنصف من ربيع الآخر، ودفن ليلة الأربعاء.

= الواقدي عند ابن سعد [٢/ ٢٧٢، ٢٧٣] بأسانيده إلى علي بن أبي طالب، وابن عباس، وعائشة رضي الله عنها، هكذا بالنص على أنه توفي ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول.

٨١٣ ـ قوله: «فكان جميع غزواته»:
مضى الكلام عليه في أول باب غزواته ﷺ.

٨١٤ ـ قوله: «وقبض رسول الله ﷺ يوم الاثنين»:
أخرج البخاري في الجنائز من صحيحه، باب موت يوم الاثنين، من حديث عائشة رضي الله عنها في وفاة أبيها ﷺ، وفيه: في أي يوم توفي رسول الله ﷺ؟ قالت: يوم الاثنين... الحديث.

٨١٥ ـ قوله: «وخلف رسول الله ﷺ»:
سيأتي الكلام عليه.

marfat.com

بابٌ
في وفاة النَّبـي ﷺ

marfat.com

١٨٦ ـ بَابٌ:
فِي وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

٨١٨ ـ أخبرنا أبو سعيد: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، الصوفي رحمه الله، ثنا يوسف بن عاصم الرازي، ثنا جعفر بن مهران، ثنا عبد الأعلى، .....

---

٨١٨ ـ قوله: «الرازي، الصوفي»:

قال الحافظ الذهبي في السير: شيخ الصوفية، ومسند الوقت، نزيل نيسابور، قال الحاكم: جاور بمكة، وقد دخلت عليه في أول سنة إحدى وثمانين لما بلغني خروجه إلى مرو، ولم يزل كالريحانة عند مشايخ الصوفية ببلدنا، قال: ووصفه الكنجروذي بالصلاح.

قال الذهبي: حديثه مستقيم، ولم أر أحداً تكلم فيه.

سير أعلام النبلاء [١٦/ ٤٢٧]، النجوم الزاهرة [٤/ ١٦٣]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٨٢ ـ ص٥٢]، العبر [٣/ ٢١]، الشذرات [٣/ ٢٢٦]، الوافي بالوفيات [١٧/ ٤٩٠].

قوله: «ثنا جعفر بن مهران»:

السباك، أبو النضر ـ وقيل: أبو سلمة ـ البصري، من شيوخ أبي زرعة الرازي، سكت عنه ابن أبي حاتم، ووثقه ابن حبان، وأورده الذهبي في ميزانه وقال: موثق وله ما ينكر، ثم أورد له حديثاً خولف فيه.

الجرح والتعديل [٢/ ٤٩١]، الثقات [٨/ ١٦٠]، الميزان [١/ ٤١٨].

قوله: «ثنا عبد الأعلى»:

هو ابن عبد الأعلى بن محمد ـ وقيل: ابن شراحيل ـ السامي، القرشي، أبو محمد البصري، من رجال الكتب الستة الثقات المتقين، يقال: كان =

marfat.com

ثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عمر، عن عبيد بن حنين مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أخبرني أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال:

هجّدني رسول الله ﷺ من جوف الليل وأنا معه في بعض بيوته فقال: يا أبا مويهبة إني قد أُمِرْتُ أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معي.

قال: فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم.

يا أبا مويهبة: إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة.

قال قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها.

فقال: لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي والجنة.

= قدرياً لكن لم يكن داعية. انظر عنه في:
تهذيب الكمال [١٦/ ٣٥٩]، تهذيب التهذيب [٩/ ٨٧ ـ ٨٨]، سير أعلام النبلاء [٩/ ٢٤٢]، طبقات ابن سعد [٧/ ٢٩٠]، الثقات لابن حبان [٧/ ١٣٠]، الجمع بين رجال الصحيحين [١/ ٣٣١]، تذكرة الحفاظ [١/ ٢٩٦]، الكاشف [٢/ ١٣٠]، التقريب [/ ٣٣١] الترجمة رقم ٣٧٣٤.

قوله: «ثنا محمد بن إسحاق»:
خرجنا حديثه في المسند الجامع للحافظ أبي محمد: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي تحت رقم ٨٢ ـ فتح المنان، وتكلمت على بقية رجال السند، وفيه من الفوائد ما يقتضي الوقوف عليه، أعرضت عن نقلها هنا اختصاراً.

marfat.com

قال: ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف، فبدأ رسول الله ﷺ في وجعه الذي مات فيه.

٨١٩ ـ قال محمد بن إسحاق: فحدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة قالت: رجع رسول الله ﷺ من البقيع فدخل عليّ فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول: وارأساه، فقال: بل أنا والله يا عائشة وارأساه، وتتام به وجعه حتى استعزّ به وهو في بيت ميمونة، فدعا نساءه فسألهن أن يأذن له أن يمرض في بيتي فأذن له، فخرج رسول الله ﷺ يمشي بين رجلين من أهله، أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر، عاصباً رأسه تخط قدماه حتى دخل بيتي.

٨٢٠ ـ قالت أسماء بنت عميس: واشتد مرضه ﷺ حتى أغمي

---

٨١٩ ـ قوله: «قال محمد بن إسحاق»:

هو مسند عن المصنف بإسناد الذي قبله إلى ابن إسحاق.

وقد خرجناه واستوفينا التعليق عليه في كتابنا فتح المنان شرح المسند الجامع للحافظ أبي محمد: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحت رقم ٨٥، والظاهر أنه من المزيد في متصل الأسانيد، فهو هناك عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة، عن الزهري، وكذلك هو في سيرة ابن هشام [٢/ ٦٤٩].

قوله: «استعز به»:

بالزاي ويقال: بالراء وهما بمعنى، والمراد: اشتد به المرض، وازداد وجعه.

٨٢٠ ـ قوله: «قالت أسماء بنت عميس»:

أخرج حديثها الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٤٢٩] رقم ٩٧٥٤، ومن طريقه الإمام أحمد في المسند [٦/ ٤٣٨]، والطبراني في معجمه الكبير =

marfat.com

عليه، فتشاور نساؤه في لدّه، فلُدّ، وقالت أسماء بنت عميس: كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول الله ﷺ، فقال: إن ذلك لداء ما كان الله عزّ وجلّ ليقذفني به، لا يبقى في البيت أحد إلَّا لدّ إلَّا عم النبي ﷺ ـ يعني: عباساً ـ قال: فلقد التدت ميمونة يومئذ وهي صائمة لعزيمة رسول الله ﷺ.

٨٢١ ـ قال ابن إسحاق، قال الزهري: وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة رضي الله عنها قالت: لما استعزّ برسول الله ﷺ قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقلت: يا نبي الله إن أبا بكر رجل رقيق، ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن... فذكره.

= [٢٤/ ٣٧٢]، وابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨] من طريق الزهري قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أسماء بنت عميس به، إسناد عبد الرزاق على شرط الصحيح، صححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٦٥٨٧، والحاكم في المستدرك [٤/ ٢٠٢]، وأقره الذهبي في التلخيص، وصححه أيضاً الحافظ في الفتح.

٨٢١ ـ قوله: «قال ابن إسحاق»:

هو مسند عن المصنف بالإسناد السابق، والخبر في السيرة [٢/ ٦٥٢ ـ ابن هشام]، وتمامه بعد قولهما كثير البكاء إذا قرأ القرآن: قال: مروه فليصل بالناس، قالت: فعدت بمثل قولي، فقال: إنكن صواحب يوسف، فمروه فليصل بالناس، قالت: فوالله ما أقول ذلك إلَّا أني كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر، وعرفت أن الناس لا يحبون رجلاً قام مقامه أبداً، وأن الناس سيتشاءمون به في كل حدث كان، فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر.

حديث حمزة في الصحيحين من طريق عن الزهري: فأخرجه البخاري في الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم ٦٨٢، وعنده: عن يونس، عن الزهري، عن حمزة، عن أبيه. =

marfat.com

٨٢٢ ـ ثم قال ﷺ: اهريقوا عليّ من سبع قرب من آبار شتى، فأقعدنا ﷺ بعد أن أفاق في مخضب لحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فصببنا عليه من الماء حتى طفق يقول بيده: حسبكم.

= وأخرجه مسلم في الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما، رقم ٤١٨ (٩٤) من طريق معمر عن الزهري، عن حمزة، عن عائشة مثل قول ابن إسحاق، ولعل الذي قبله من المزيد في متصل الأسانيد.

٨٢٢ ـ قوله: «ثم قال ﷺ»:

يعني في حديث ابن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة اختصره المصنف، وأخرجه أبو يعلى في مسنده [٨/ ٥٧] رقم ٤٥٧٩ بطوله، وهذا لفظه: قالت عائشة: رجع رسول الله ﷺ من البقيع فدخل عليّ فوجدتني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول: وارأساه! قال: بل أنا والله يا عائشة وارأساه، ثم قال: وما يضرك لو مت قبلي فقمت عليك فكفنتك، ثم صليت عليك ودفنتك؟ قالت: والله لكأني بك لو فعلت ذلك قد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك، قال: فتبسم رسول الله ﷺ، قال: وتتام به وجعه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة، فدعا نساءه فسألهن أن يأذن له أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج رسول الله ﷺ يمشي بين رجلين من أهله، أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر، تخط قدماه، عاصباً رأسه حتى جاء بيتي.

قال عبيد الله: فحدثت هذا الحديث عبد الله بن عباس، قال: تدري من الرجل الآخر؟ قال قلت: لا، قال: علي.

ثم أُغمي على رسول الله ﷺ واشتد به وجعه، ثم أفاق، قال: اهريقوا عليّ سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم، قال: فأقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر فصببنا عليه الماء حتى طفق يقول بيده حسبكم حسبكم. =

marfat.com

٨٢٣ ـ قال ابن إسحاق: وأخبرني الزهري، عن أنس بن مالك: أنه لما كان يوم الإثنين الذي قبض فيه رسول الله ﷺ خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح، فرفع الستر حتى قام على باب عائشة رضي الله عنها

= قال محمد: ثم خرج ـ كما حدثني أيوب بن بشير ـ عاصباً رأسه، فجلس على المنبر فكان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحد فاستغفر لهم عليهم، ثم قال: إن عبداً من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله، قال: ففهمها أبو بكر فبكى وعرف أن رسول الله ﷺ نفسه يريد، قال: على رسلك يا أبا بكر، انظروا هذه الأبواب اللاصقة في المسجد فسدوها إلّا ما كان من بيت أبي بكر، فإني لا أعلم أحداً كان أفضل عندي في الصحبة منه.

وخرجناه في مسند الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي من حديث ابن إسحاق عن محمد ابن كعب، عن عروة، عن عائشة تحت رقم ٨٦ ـ فتح المنان.

وهو عند الإمام البخاري من طرق عن الزهري، فأخرجه في الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة، رقم ١٩٨، وفي المغازي، باب مرض النبي ﷺ، رقم ٤٤٤٢، وفي الطب، باب (بدون ترجمة) رقم ٥٧١٤.

٨٢٣ ـ قوله: «عن أنس بن مالك»:

هو مسند عن المصنف بالإسناد الماضي إلى ابن إسحاق، وهو في سيرته [٢/ ٦٥٢ ـ ٦٥٣ ـ ابن هشام].

وأخرجاه في الصحيحين، من طرق عن الزهري: فأخرجه البخاري في الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، من طريق شعيب، رقم ٦٨٠، وفي باب: هل يلتفت لأمر نزل به؟ من طريق عقيل، رقم ٧٥٤، وكذا من طريقه في المغازي، باب مرض النبي ﷺ رقم ٤٤٤٨، وفي الصلاة، باب من رجع القهقرى في صلاته، من طريق يونس، رقم ١٢٠٥. =

marfat.com

فكاد المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ حين رأوه، وتفرّجوا فأشار إليهم ﷺ بيده: أن اثبتوا على صلاتكم، قال: وتبسم رسول الله ﷺ سروراً بما رأى من هيئتهم في صلاتهم، وما رأيت رسول الله ﷺ أحسن هيئة منه تلك الساعة.

قال: ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله ﷺ قد أفرق من وجعه، ورجع أبو بكر إلى أهله بالسنح.

* * *

= وأخرجه مسلم في الصلاة، في الباب المشار إليه قريباً، من طريق صالح، رقم ٤١٩ (٩٨)، جميعهم عن ابن شهاب به.

marfat.com

١٨٧ ـ فَصْلٌ:
فِي نَعْيِهِ ﷺ نَفْسَهُ لابْنَتِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها

٨٢٤ ـ ويروى أن رسول الله ﷺ دعا في مرضه الذي توفي فيه فاطمة ابنته، فحدثها بحديث بينه وبينها فبكت، ثم حدثها بحديث بينه وبينها فضحكت.

قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت أحداً من خلق الله عزَّ وجلّ كان أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه.

---

٨٢٤ ـ قوله: «قالت عائشة رضي الله عنها»:

اختصر المصنف حديثها، وقدم فيه وأخر، فحسن إيراد أحد ألفاظه، فقد أخرجه أبو داود في الأدب من سننه، باب ما جاء في القيام، رقم ٥٢١٧، والترمذي في المناقب، باب فضل فاطمة بنت محمَّد ﷺ، رقم ٣٨٧٢، والنسائي في المناقب من السنن الكبرى [٥/ ٩٥، ٩٦] رقم ٨٣٦٦، ٨٣٦٧، والطبراني في معجمه الكبير [٢٢/ رقم: ١٠٣٨]، والبيهقي في السنن الكبرى [٧/ ١٠١]، وفي العشرة منها، باب قبلة ذي محرم [٥/ ٣٩١ ـ ٣٩٢] رقم ٩٢٣٦.

وهذا لفظ الترمذي: عن عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها، فلما مرض النبي ﷺ =

marfat.com

قالت عائشة: فلما كانت تلك المرة بكت وضحكت قلت: بينما هي تبكي إذ ضحكت! فسألتها فقالت: إني لبذرة.

= دخلت فاطمة فأكبّت عليه فقبلته، ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت، فقلت: إن كنت لأظن أن هذه من أعقل نسائنا، فإذا هي من النساء، فلما توفي النبي ﷺ قلت لها: أرأيت حين أكببت على النبي ﷺ فرفعت رأسك فبكيت، ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على هذا؟ قالت: إني إذاً لبذرة، أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقاً بهن فذاك حين ضحكت.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد روي من غير وجه عن عائشة.

قلت: صححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٦٩٥٣، والحاكم في المستدرك [٤/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣] على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في التلخيص.

وهو في الصحيحين من حديث مسروق عن عائشة قالت: اجتمع نساء النبي ﷺ فلم يغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية النبي ﷺ فقال: مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه ـ أو: عن شماله ـ، ثم إنه أسر إليها حديثاً فبكت فاطمة، ثم إنه سارها فضحكت أيضاً، فقلت لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثم تبكين؟ وسألتها عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى إذا قبض سألتها فقالت: إنه كان حدثني: أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة، وإنه عارضه في العام مرتين، ولا أراني إلَّا قد حضر أجلي، وإنك أول أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك.

لفظ مسلم في فضائل الصحابة، أخرجه في فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ برقم ٢٤٥٠ (٩٨، ٩٩). =

marfat.com

قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها فقالت: إنه أسر إليّ فأخبرني أنه ميت فبكيت، ثم أسر إليّ فقال: إنك أول أهلي لحوقاً بي فضحكت.

* * *

= وأخرجه البخاري في غير موضع، فأخرجه في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم ٣٦٢٣، ٣٦٢٤، وفي الاستئذان، باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه، فإذا مات أخبر به، رقم ٦٢٨٥.
وأخرجاه من حديث عروة عنها، أخرجه البخاري في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم ٣٦٢٥، ٣٦٢٦، وفي المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم ٤٤٣٣، ٤٤٣٤، وفي الاستئذان برقم ٦٢٨٦.
وأخرجه مسلم في الكتاب والباب المشار اليهما برقم ٢٤٥٠ (٩٧).

marfat.com

١٨٨ ـ فَصْلٌ:
فِي مَا جَاءَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَها ﷺ، وَوَصِيَّتُهُ بِالأَنْصَارِ، وَصَلاتُهُ عَلَى الشُّهَدَاءِ

٨٢٥ ـ روى الفضل بن العباس بن عبد المطلب أن النبي ﷺ لما مرض مرضه الذي مات فيه ﷺ قال له: خذ بيدي حتى أخرج فأودع الناس وأعهد إليهم، فخرج إليهم، وصعد المنبر وعلى رأسه عصابة، فذكر خطبة طويلة، وقال في آخرها: ثم ذكر شهداء أحد، فدعا لهم وترحم عليهم وصلى عليهم وقال: ائتوهم فزوروهم وسلموا عليهم.

---

٨٢٥ ـ قوله: «روى الفضل بن العباس»:

أخرج الخطبة بطولها الطبراني في معجمه الكبير [١٨/ ٢٨٠ ـ ٢٨١] رقم ٧١٨، وفي الأوسط [٣/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠] رقم ٢٦٥٠، وأبو يعلى (ولعله في الكبير) كما في مجمع الزوائد [٩/ ٢٦]، والبيهقي في الدلائل [٧/ ١٧٩]، أبو نعيم في الدلائل ـ كما في الخصائص [٣/ ٣٧٨] من طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن عطاء، عن ابن عباس عنه قال: جاءني رسول الله ﷺ، فخرجت إليه، فوجدته موعوكاً قد عصب رأسه، فقال: خذ بيدي يا فضل، فأخذت بيده حتى انتهى إلى المنبر، فجلس عليه، ثم قال: صح في الناس، فصحت في الناس، فاجتمعوا إليه، فحمد الله عزَّ وجلّ وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إنه قد دنا مني حقوق من بين أظهركم، فمن كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليستقد منه، ولا يقولن رجل إني أخشى الشحناء من قبل =

marfat.com

قال الفضل: فكان كالمودع للأحياء والأموات.

= رسول الله، ألا وإن الشحناء ليست من طبيعتي، ولا من شأني، ألا وإن أحبكم إليّ من أخذ حقاً إن كان أو حللني فلقيت الله وأنا طيب النفس، ألا وإني لا أرى ذلك بمغن عني حتى أقوم فيكم مراراً، ثم نزل ﷺ فصلى الظهر، ثم عاد إلى المنبر، فعاد إلى مقالته في الشحناء وغ
ثم قال: أيها الناس، من كان عنده شيء فليرده، ولا يقول: فضوح الدنيا، ألا وإن فضوح الدنيا خير من فضوح الآخرة، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، إن لي عندك ثلاثة دراهم، فقال: أما إنا لا نكذب قائلاً، ولا نستحلفه على يمين، فلم صارت لك عندي؟ قال: تذكر يوم مر بك السائل فأمرتني فدفعت إليه ثلاثة دراهم؟ قال: ادفعها إليه يا فضل، ثم قام إليه رجل، فقال: يا رسول الله، عندي ثلاثة دراهم، كنت غللتها في سبيل الله، قال: ولم غللتها؟ قال: كنت إليها محتاجاً، قال: خذها منه يا فضل، ثم قال ﷺ: من خشي منكم شيئاً فليقم أذع له، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، إني لكذاب وإني لمنافق، وإني لنئوم، فقال: اللَّهُمَّ ارزقه صدقاً وإيماناً، وأذهب عنه النوم إذا أراد، ثم قام إليه رجل فقال: يا رسول الله، إني لكذّاب وإني لمنافق، وما من شيء من الأشياء إلّا وقد أتيته، فقال عمر: يا هذا، فضحت نفسك، فقال: مه يا ابن الخطاب، فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة، اللَّهُمَّ ارزقه صدقاً وإيماناً وصير أمره إلى خير، فتكلم بكلمة، فقال رسول الله ﷺ: عمر معي وأنا مع عمر، والحق بعدي مع عمر حيث كان.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٢٦]: في إسناد الطبراني من لم أعرفه، وفي إسناد أبي يعلى عطاء بن مسلم ضعفه جماعة، وبقية رجال أبي يعلى ثقات.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٥٥] من طريق جعفر بن برقان، عن رجل من أهل مكة قال: دخل الفضل بن العباس... فذكر نحوه.

marfat.com

٨٢٦ ـ وكان أتى رسول الله ﷺ رجلان من أهل بيته فقالا: يا رسول الله، هذه الأنصار في المسجد رجالها ونساؤها يبكون عليك، قال: ما يبكيهم؟ قال: يخافون أن تموت، قال: أعطني يدك، قال: فأخذ بيد علي والفضل رضي الله عنهما، فخرج حتى جلس على المنبر معتمداً عليهما، وعليه عصابة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس، ماذا تستنكرون من نبيكم؟ ألم يُنع لكم ويَنع إليكم أنفسكم؟ أم هل خلّد أحد ممن بعث قبلي فيمن بعثوا إليهم فأخلد فيكم؟ إني لاحق بربي، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عزَّ وجلّ بين أظهركم تقرأونه مبيناً به ما تأتون وما تدعون، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخواناً كما أمركم الله عزَّ وجلّ، ثم إني أوصيكم بهذا الحي من الأنصار، ألا إن الأنصار بيت الإيمان، ألا من ولي أمراً نصر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار وليتجاوز عن مسيئهم.

---

٨٢٦ ـ قوله: «وكان أتى رسول الله ﷺ رجلان من أهل بيته»:

أورد هذا الأثر بطوله الحافظ أبو حفص الموصلي في وسيلة المتعبدين [٦ ـ ق ٢/ ٨٣ ـ ٨٤] وعزاه للمصنف في كتابه هذا.

والرجلان هما: الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، والخطبة بطولها في الفتوح لسيف ـ كما في إمتاع المقريزي [١٤/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥]، وسبل الهدى للصالحي [١٢/ ٢٥٢] ـ قال سيف: حدثني سعيد بن عبد الله، عن أبيه قال: لما رأت الأنصار أن رسول الله ﷺ يزداد ثقلاً أطافوا بالمسجد، فدخل العباس رضي الله عنه على النبي ﷺ فأعلمه بمكانهم، ثم دخل عليه الفضل رضي الله عنه فأعلمه بمثل ذلك، فمد يده فتناولوه، فقال: وما يقولون؟ قال: يقولون نخشى أن تموت، فثار النبي ﷺ فخرج متوكئاً على علي والفضل، والعباس رضي الله عنه أمامه، والنبي ﷺ معصوب الرأس يخط برجله =

marfat.com

. . . . . .

= حتى جلس على أسفل مرقاه من المنبر وثاب الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس بلغني أنكم تخافون عليّ الموت كافة استنكاراً منكم للموت، وما تنكرون من موت نبيكم؟! ألم أنع لكم وتنعى لكم أنفسكم؟ هل خلد نبي قبلي ممن بعث إليه فأخلد فيكم؟ ألا إني لاحق وإنكم لاحقون به، وإني أوصيكم بالمهاجرين الأولين خيراً وأوصي المهاجرين فيما بينهم، وإن الله عزَّ وجلّ قال: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ - إلى آخرها - ، وإن الأمور تجري بإذن الله تعالى، فلا يحملنكم استبطاء أمر على استعجاله فإن الله عزَّ وجلّ لا يعجل بعجلة أحد، ومن غالب الله غلبه، ومن خادع الله خدعه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ۝٢٢﴾، وأوصيكم بالأنصار خيراً فإنهم الذين تبوءوا الدار والإيمان، أن تحسنوا إليهم، ألم يشاطروكم الثمار؟ ألم يتوسعوا عليكم في الديار؟ ألم يؤثروكم على أنفسهم وبهم الخصاصة؟ ألا فمن ولي أن يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم، ألا ولا تستأثروا عليهم، ألا وأنا فرط لكم وأنتم لاحقون بي، ألا وإن موعدكم الحوض حين أعرض مما بين بصرى والشام وصنعاء اليمن فصب فيه ميزاب الكعبة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من الشهد، من يشرب منه لم يظمأ أبداً، حصباؤه اللؤلؤ، وبطحاؤه في مسك، من حرمه في الموقف غداً حرم الخير كله، ألا فمن أحب أن يرد عليّ غداً فليكفف يده ولسانه إلّا مما ينبغي.

وقد أخرج طرفاً منه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك وابن عباس، فأخرج في مناقب الأنصار من حديث هشام بن زيد عن أنس قال: مر أبو بكر والعباس ﷺ بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا، فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك، قال: فخرج رسول الله ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد، فصعد =

marfat.com

٨٢٧ ـ روى أبو مجلز أن رجلاً قال: يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم كأن رأسي قطع، فجعلت أنظر إليه بإحدى عيني، قال: فضحك رسول الله ﷺ وقال: بأيهما كنت تنظر؟ قال: فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم مات النبي ﷺ، فعبّر الناس: أن الرأس: كان النبي ﷺ، والنظر إليه: اتباع سنته.

المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم.

وفي حديث قتادة عن أنس: الناس سيكثرون ويقلون، وفي حديث ابن عباس: وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم.

٨٢٧ ـ قوله: «روى أبو مجلز»:

هو الإمام التابعي الثقة، لاحق بن حميد السدوسي، أبو مجلز البصري، الأعور، حديثه في الكتب الستة، انظر عنه في:

حلية الأولياء [٣/ ١١٢]، طبقات ابن سعد [٧/ ٢١٦]، تهذيب الكمال [٣١/ ١٧٦]، تهذيب التهذيب [١١/ ١٥١]، الكاشف [٣/ ٢١٧]، إكمال ابن ماكولا [٧/ ٤٢١]، الجمع بين رجال الصحيحين [٢/ ٥٥٧]، التعديل والتخريج [٣/ ١٢٠٢]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٤٩٩].

قوله: «كأن رأسي قطع»:

الحديث مرسل بإسناد قوي، أخرجه الحارث بن أبي أسامة [٢/ ٧٤٤ ـ ٧٤٥ بغية الباحث] رقم ٧٣٨، قال الحافظ البوصيري في الإتحاف [٨/ ٢٩٠]: الحديث مرسل، رواته ثقات.

قوله: «فلبث ما شاء الله»:

وفي رواية الحارث: فلم يلبث إلّا قليلاً حتى توفي ﷺ.

marfat.com

٨٢٨ ـ وعن ابن مسعود ﷺ قال: نعى إلينا نبينا وخليلنا ﷺ نفسه قبل موته بشهر، فلما دنا له الفراق جمعنا إليه في بيت أمنا عائشة رضي الله عنها، ثم نظر إلينا فدمعت عيناه، وتشدد فقال: مرحباً بكم،

---

٨٢٨ ـ قوله: «وعن ابن مسعود ﷺ»:

أخرجه بطوله: الطبراني في معجمه الأوسط [٥/ ٩ ـ ١٠] رقم ٤٠٠٨، والدعاء [٣/ ١٣٧١ ـ ١٣٧٢] رقم ١٢١٨، ١٢١٩ من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن، عن الحسن العرني، عن مرة الهمداني عن ابن مسعود به، وأخرجه الحاكم في المستدرك [٣/ ١٥] باختصار، ومن طريق البيهقي في الدلائل بطوله [٧/ ٢٣١ ـ ٢٣٢] وقال: تابعه أحمد بن يونس عن سلام الطويل، تفرد به سلام، وقال الحاكم: عبد الملك بن عبد الرحمن الذي في هذا الإسناد مجهول، لا نعرفه بعدالة ولا بجرح، والباقون كلهم ثقات، وقال الذهبي في التلخيص: هذا شأن الموضوع، يكون كل رواته ثقات سوى واحد. وقال الطبراني في الأوسط عقب إخراجه: لم يجود أحد إسناد هذا الحديث إلَّا عمرو بن محمد العنقزي.

ورواه البخاري عن عبد الملك بن الأصبهاني عن مرة عن عبد الله، لم يذكر خلاداً الصفار ولا الأشعث بن طليق، ولا الحسن العرني.

قلت: من هذا الوجه أخرجه البزار في مسنده [١/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩ كشف الأستار] رقم ٨٤٧، ولذلك قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٢٥]: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسماعيل الأحمسي، وهو ثقة.

وعزاه الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة [٩/ ١٧٥] رقم ٨٧٧٨ إلى أحمد بن منيع في مسنده، قال: شهدت سلمة بن صالح يحدث عن عبد الملك بن عبد الرحمن، عن الأشعث بن طليق أنه سمع الحسن العرني يحدث عن مرة، عن ابن مسعود.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧] من طريق الواقدي: =

marfat.com

حيّاكم الله بالسلام، رحمكم الله، حفظكم الله، جبركم الله، رزقكم الله، رفعكم الله، نفعكم الله، زادكم الله، وقاكم الله، أوصيكم بتقوى الله، وأوصيه بكم، وأستخلفه عليكم، وأنا لكم منه نذير مبين، ألا تعلوا على الله في عباده وبلاده، فإنه قال لي ولكم: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾، وقال: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

قال قلنا: يا رسول الله متى أجلك؟ قال: دنا الفراق، والمنقلب إلى الله عزَّ وجلّ، وإلى الجنة المأوى، وإلى سدرة المنتهى، وإلى الرفيق الأعلى، وإلى الحظ الأوفى، وإلى العيش المهنّى.

قلنا: يا رسول الله من يغسلك؟ قال: رجال من أهلي الأدنى فالأدنى.

قلنا: يا رسول الله فيما نكفنك؟ قال: في ثيابي هذه إن شئتم، أو ثياب مصر أو في حلة يمانية ـ وهو برد ـ.

قلنا: يا رسول الله فمن يصلي عليك؟ فبكى وبكينا، قال: مهلاً رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيراً، إذا أنتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري في بيتي هذا، ثم اخرجوا عني ساعة، فإن أول من يصلي عليّ حبيبي وخليلي جبريل، ثم ميكائيل،

= حدثني عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون، عن ابن مسعود.
وقال سيف في الفتوح ـ كما في إمتاع المقريزي [١٤/ ٤٨٦] ـ: عن المستنير بن يزيد النخعي، عن أرطاة ابن أرطاة النخعي، عن الحارث بن مرة الجهني قال: رأيت عنده رقاً مكتوباً فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، نعى لنا رسول الله ﷺ نفسه قبل موته بشهر... الحديث بطوله.

marfat.com

ثم إسرافيل، ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة، ثم سائر الملائكة، ثم ادخلوا عليّ فوجاً فوجاً، فسلموا عليّ، وسلموا تسليماً، ولا تؤذوني بتزكية ولا ضجة ولا رنة، وليبدأ بالصلاة عليّ رجال أهل بيتي، ثم نساؤهم، ثم أنتم بعد، اقرءوا أنفسكم السلام مني، ومن غاب من أصحابي، فإني قد سلمت على من تبعني على ديني من يومي هذا إلى يوم القيامة.

قلنا: يا رسول الله فمن يدخل قبرك؟ قال: أهلي ورجال من أهل بيتي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم.

ثم قال ﷺ: اللَّهُمَّ في الرفيق الأعلى.

٨٢٩ ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما كان قبل وفاته ﷺ بأيام خرج رسول الله ﷺ فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد، ثم قال: إنكم معشر المهاجرين تزيدون، وإن الأنصار لا يزيدون، وإنهم عيبتي التي أويت إليها، فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم، وأنفذوا جيش أسامة، ولا تدعوا في جزيرة العرب دينين مختلفين، ثم نزل فدخل بيت عائشة رضي الله عنها حتى اشتد وجعه.

---

٨٢٩ ـ قوله: «قال ابن عباس»:

أخرجه بسياق أطول منه: الطبراني في معجمه الكبير [٣/ ٥٣ ـ ٦١] رقم ٢٦٧٦، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية [٤/ ٧٣]، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات [١/ ٢٩٥ ـ ٣٠١].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٣١]: فيه عبد المنعم بن إدريس وهو كذاب وضاع.

marfat.com

فجاء بلال اليوم الثالث يؤذنه بصلاة الفجر وهو مستلق على قفاه مغطى وجهه بخميصة له فقال: يا رسول الله الصلاة، فكشف النبي ﷺ الثوب عن وجهه فقال: يا بلال قد بلّغت، من شاء فليصل ومن شاء فليترك، فخرج بلال من عنده وهو يبكي ويقول: ما ترك حبيبي الخروج إلى الصلاة إلّا من جهد جهيد.

قال: فمكث قليلاً ثم رجع فقال: يا رسول الله الصلاة، فقال النبي ﷺ: قد بلّغت يا بلال، من شاء فليصل، ومن شاء فليترك، فخرج بلال من عنده وهو يقول: واحزني لما أرى من جهدك يا رسول الله.

قال: ثم عاد ثالثاً فقال: الصلاة يرحمك الله، فقال النبي ﷺ لعبد الله بن زمعة: مروا رجلاً يصلي بالناس ـ وفي بعض الأخبار: مروا أبا بكر يصلي بالناس ـ، فقالوا لأبي بكر: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن

قوله: «فقال النبي ﷺ لعبد الله بن زمعة»:

أخرج الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٤٣٢] من طريق معمر، عن الزهري قال: وقال النبي ﷺ لعبد الله بن زمعة: مر الناس فليصلوا، فخرج عبد الله بن زمعة فلقي عمر بن الخطاب فقال: صل بالناس، فصلى عمر بالناس، فجهر بصوته ـ وكان جهير الصوت ـ فسمع رسول الله ﷺ فقال: أليس هذا صوت عمر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: يأبى الله ذلك والمؤمنون، ليصل بالناس أبو بكر، فقال عمر لعبد الله بن زمعة: بئس ما صنعت، كنت أرى أن رسول الله ﷺ أمرك أن تأمرني، قال: لا والله ما أمرني أن آمر أحداً، أخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي، عن معمر، ومن طريق ابن سعد: البلاذري في أنساب الأشراف [٢/ ٧٢٩].

marfat.com

تصلي بالناس، وأقام بلال، فلما كبّر أبو بكر وجد رسول الله ﷺ خفة في بدنه، فخرج إلى الصلاة، فلما رأى الناسُ سبّحوا وكبّروا، فالتفت أبو بكر رضي الله عنه فرأى النبي ﷺ فأراد أن يتأخر، فقال له النبي ﷺ: مكانك، وجلس عن يمينه.

فلما فرغ من الصلاة دخل رسول الله ﷺ المنزل فهبط جبريل وملك الموت، وهبط معهما ملك يقال له: إسماعيل - في سبعين ألف ملك، ليس منهم ملك إلّا مع سبعين ألف ملك - فيسبقهم جبريل عليه السلام حتى جلس عند رأس رسول الله ﷺ، وجاء ملك الموت فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، ومنتهى الرحمة، ومبلغ الرسالة، أأدخل؟ فقالت فاطمة : يا عبد الله إن رسول الله ﷺ عنك مشغول، ثم نادى ثانياً وثالثاً، فقال جبريل عليه السلام: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، لم يستأذن على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك.

فقال ﷺ: يا جبريل، ائذن له فليدخل.

فأقبل ملك الموت حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا أحمد، إنَّ الله عزَّ وجلّ أرسلني إليك، وأمرني أن أطيعك في كل ما أمرتني به، فإن رضيت قبضتها، وإن كرهت تركتها، فقال ﷺ: يا ملك الموت، امض لما أُمِرت به، فقال جبريل عليه السلام: يا أحمد، هذا آخر وطئي الأرض، إنما كنت حاجتي، فقال رسول الله ﷺ: يا جبريل عند شدتي تتركني؟ فقال جبريل عليه السلام: يا أحمد، لا أستطيع أن أنظر إليك وأنت تعالج غصص الموت.

قال: فعرج جبريل عليه السلام، وأقبل ملك الموت عليه السلام يعالج روح النبي ﷺ، فلم يزل رسول الله ﷺ ثابت العقل لا يغيّره شيء حتى قُبِض ﷺ

marfat.com

وعنده جميع نسائه، فدنت عائشة رضي الله عنها، فقال ﷺ: لقد رضيتك قبل اليوم، وأنت زوجي في الآخرة، ثم قال لها: تأخَّري، فقامت إلى مقعدها، ثم دنت منه فاطمة، وهو مغمض العينين فقالت فاطمة رضي الله عنها: بأبي أنت وأمي لا تجعلني أهون أهلك عليك، كلمني كلمة تطيِّب بها نفسي، فكلَّمها ثم قال لها: تأخَّري، فتأخَّرت، ثم قالت فاطمة لابنيها الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما غلامانِ صغيران: ادنوا من جدّكما رسول الله ﷺ فكلِّماه، فدنوا منه، فكان رسول الله ﷺ يُكثر تقبيلهما وشمّهما، وقعدا بين يديه، وقالا: يا جدّاه، فلم يجبهما رسول الله ﷺ لما به من سكرات الموت، فلما رأيا ذلك بكيا بكاءً شديداً، وكان الحسن رضي الله عنه يقول: يا جدّاه، ألا تنظر إليَّ نظرة واحدة وتكلِّمني كلمة واحدة أذكرها بعدك في أيام حياتي، يا جدّاه، لو كانت أُمّي أخبرتني قبل أن تصير كما أرى فدخلت عليك للزمتك وقبَّلتك، وتروَّحت من رائحتك واشتفيت من رؤيتك، وكنت أحبّ الناس إليك، قال: فلم يزل يبكي حتى بكى أهل البيت لبكائه، فسمعه رسول الله ﷺ، ففتح ﷺ عينيه وقال: ما هذا الصوت؟ قالت فاطمة رضي الله عنها: ابناي كلَّماك فلم تجبهما فبكيا بكاءً شديداً، فبكى لهما أهل البيت، فقال ﷺ: ادنوَا، فدنوَا فقبَّلهما، ووضع رأسهما عليه فبكوا جميعاً.

فقال النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب: ائتني بقدح من ماء، فجاء به، فكان يدخل يده في القدح ويمرّها على وجهه ويقول: اللَّهُمَّ أَعِنِّي على سكرات الموت، فقالت فاطمة رضي الله عنها: واكرباه لكربك يا أبت، فقال النبي ﷺ: لا كرب على أبيك بعد اليوم، قال: فلم يزالوا كذلك من عند صلاة الفجر إلى الضُّحى، والباب مغلق وذلك يوم الاثنين، فقُبِض رسول الله ﷺ، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ثم شخص ﷺ ببصره،

marfat.com

فقال الفضل لعليٍّ ﷺ: اغمض عيني حبيبي رسول الله ﷺ وضمّ فاه، فأراد علي ﷺ أن يفعل ذلك فإذا عيناه قد غمضتا، وضمَّ فوه، وبسطت يداه ورجلاه ﷺ وجعلت فداه، فلم يمس عليّ ﷺ غير رأسه كان في حجره.

٨٣٠ ـ وقيل: إنه كان في حجر عائشة رضي الله عنها.

٨٣١ ـ قال: فسطعت رائحة طيبة لم يجدوا مثلها قط، وسمعوا حفيف أجنحة الملائكة وكثرة استرجاعهم وهم لا يرون أحداً، والله أعلم بذلك.

* * *

marfat.com

١٨٩ ـ فَصْلٌ:
فِي ذِكْرِ مَا رُوِيَ مِنَ التَّشْدِيدِ عَلَى الأَنْبِيَاءِ عِنْدَ المَوْتِ، وسَبَبِه

٨٣٢ ـ قيل: إن الله عزَّ وجلّ ضاعف على نبيه الأوجاع، وأعظم له البلاء ليضاعف له الأجر بذلك.

٨٣٣ ـ قال ﷺ: نحن معاشر الأنبياء أشد الناس بلاء.

٨٣٤ ـ وفي الحديث: إن جبريل عليه السلام نزل على نبيّنا ﷺ في مرضه الذي قبضه الله سبحانه فيه فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام

---

٨٣٢ ـ قوله: «ليضاعف له الأجر بذلك»:

شاهده من السنة قوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٩٤]، وابن ماجه في الفتن، باب الصبر على البلاء، رقم ٤٠٢٤، وابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٠٨]، وأبو يعلى في مسنده [٢/ ٣١٢ ـ ٣١٣] رقم ١٠٤٥، جميعهم من حديث هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد به، وصححه الحاكم في المستدرك [٤/ ٣٠٧] على شرط مسلم.

٨٣٣ ـ قوله: «نحن معاشر الأنبياء»:

بهذا اللفظ أورده الغزالي في الإحياء، وابن عساكر في تاريخه، وعزاه العراقي لمن أشرنا إليهم في التعليق قبله.

٨٣٤ ـ قوله: «إن جبريل عليه السلام نزل»:

سيأتي تخريجه.

marfat.com

وهو يسألك عما هو أعلم به، يقول لك: كيف تجدك يا محمد؟ فقال ﷺ: أجدني مكروباً يا جبريل، فخرج جبريل عليه السلام.

٨٣٥ ـ وروي: أن الله تعالى لما قبض إبراهيم عليه السلام قال: كيف وجدت الموت يا إبراهيم؟ قال: كالسفود يلوي على لحمي فيجذب، قال: هذا وقد هوّنا عليك الموت.

قال أبو سعد رحمه الله: وكان سبب كربه ﷺ أنه لما شاهد ما له عند ربه، وطالع مكانه منه فكاد ﷺ أن يهيم فرحاً، ونظر وقد بقي له مقام ساعة في الدنيا، وحوله جماعة من الناس فقال: واكرباه من حبسي معكم هذا القليل شوقاً إلى مكانه.

* * *

٨٣٥ ـ قوله: «وروي أن الله تعالى»:

أورده معلقاً الحارث المحاسبي في الرعايا لحقوق الله [/ ١٤٠ ـ ١٤١]، وأخرجه الإمام أحمد في الزهد [/ ١٢٥] رقم ٤٠٨ من طريق حماد بن زيد، ثنا جعفر الضبعي، عن ابن أبي مليكة قال: لما توفي إبراهيم عليه السلام لقي الله عزَّ وجلّ فقيل له: يا إبراهيم كيف وجدت الموت؟ قال: يا رب وجدت نفسي تنزع بالسلا، فقيل: فقد هونا عليك.

marfat.com

١٩٠ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ اسْتِئْذَانِ جِبْرِيلَ وَمَلَكِ المَوْتِ عليهما السلام فِي قَبْضِ رُوحِهِ الشَّرِيفَةِ ﷺ

٨٣٦ ـ قال محمد بن إسحاق: قال ابن شهاب: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان آخر كلامه ﷺ سمعتها منه وهو يقول: بل الرفيق الأعلى في الجنة، فقلت: إذاً والله لا يختارنا، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا: أن نبي الله لا يقبض حتى يخير.

٨٣٧ ـ وقال عطاء بن يسار: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة،

---

٨٣٦ ـ قوله: «قال محمد بن إسحاق»:

هو مسند عن المصنف بالإسناد الماضي إلى ابن إسحاق، وهو في السيرة [٢/ ٦٥١ ـ ٦٥٢ ـ ابن هشام]، أوله عنده: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما أسمعه يقول: إن الله لم يقبض نبياً حتى يخيره، قالت: فلما حضر رسول الله ﷺ كان آخر... الحديث.

وهو في الصحيحين من طرق عنها: فأخرجه البخاري في المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، رقم ٤٤٣٥، ٤٤٣٦، ٤٤٣٧، وفي التفسير، باب قوله تعالى ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ رقم ٤٥٨٦، وفي الدعوات، باب دعاء النبي ﷺ: اللَّهُمَّ في الرفيق الأعلى، رقم ٦٣٤٨، وفي الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، رقم ٦٥٠٩.

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضل عائشة، رقم ٢٤٤٤ (٨٥، ٨٦، ٨٧).

٨٣٧ ـ قوله: «وقال عطاء بن يسار»:

أخرجه بطوله ابن سعد في الطبقات[٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩]: أخبرنا أنس بن =

marfat.com

قال له جبريل عليه السلام: لا أنزل إلى الأرض بعد هذا اليوم أبداً، إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً وخاصة لك، أسألك عما هو أعلم به منك: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مكروباً، ثم جاءه في اليوم

= عياض أبو ضمرة الليثي، قال: حدثونا عن جعفر بن محمد، عن أبيه به مرسل جيد لولا الانقطاع بين أنس وجعفر بن محمد.

لكنه توبع عن جعفر بن محمد فمنهم من يسنده عنه ومنهم من يرسله، فأسنده ابن أبي عمر في مسنده ـ كما في النسخة المسندة من المطالب العالية [٩/ ٦٤٤] رقم ٤٨١٨: ثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: كان أبي يذكر عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه أنه دخل على نفر من قريش فقال: ألا أحدثكم عن أبي القاسم ﷺ؟ قالوا: بلى، قال: لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاث أهبط الله إليه جبريل... الحديث بطوله.

وتابعه علي بن أبي علي الهاشمي، عن جعفر، أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير مختصراً [٣/ ٨٣٢ ـ ٨٣٣] وفيه: عن جعفر بن علي بن الحسين نسبه إلى جده وهو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

وخالفهما القاسم بن عبد الله، عن جعفر، فقال عنه، عن أبيه أن رجالاً من قريش... القصة بطولها، أخرجه الشافعي في السنن والآثار التي رواها الطحاوي [/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥] رقم ٣٩٠.

وتابعه عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٣/ ١٣٩]، وفي الدعاء له [٣/ ١٣٧٢ ـ ١٣٧٣] رقم ١٢٢٠.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٣٥]: عبد الله بن ميمون ذاهب الحديث.

قلت: وأخرجه البيهقي في الدلائل [٧/ ٢١٠ ـ ٢١١] من طريق عبد الواحد بن سليمان الحارثي، حدثنا الحسن بن علي، عن محمد بن علي به.

marfat.com

الثاني، والثالث، فقال له كيف تجدك يا محمد؟ قال: أجدني يا جبريل مكروباً، وأجدني يا جبريل مغموماً.

قال: وهبط مع جبريل ملك في الهواء يقال له: إسماعيل مع سبعين ألف ملك، فقال له جبريل: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، ما أستأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك، فقال له رسول الله ﷺ: ائذن له، فأذن له جبريل، فدخل فقال ملك الموت: يا أحمد إن الله عزَّ وجلّ أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك: إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها.

قال جبريل عليه السلام: يا أحمد إن الله قد اشتاق إلى لقائك، فقال رسول الله ﷺ: امض لما أمرت به، فقال جبريل: يا أحمد هذا آخر وطئي الأرض، إنما أنت حاجتي من الدنيا.

قال: فلما قبض رسول الله ﷺ وجاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال: السلام عليكم أهل البيت، إن في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل ما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب، فقال علي رضي الله عنه: هذا هو الخضر.

* * *

marfat.com

١٩١ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ مَا نَزَلَ مِنَ الكَرْبِ عَلَى الأُمَّةِ بِوَفَاتِهِ ﷺ وَاضطرابِ النَّاسِ بِذَلِكَ

٨٣٨ ـ عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي ﷺ قالت فاطمة رضي الله عنها: واكرب أبتاه، فقال ﷺ: ليس على أبيك كرب بعد اليوم، فلما مات قالت فاطمة:

يا أبتاه أجاب رباً دعاه ... يا أبتاه جنة الفردوس مأواه
يا أبتاه من ربه ما أدناه ... يا أبتاه إلى جبريل أنعاه

قال: فلما دُفن قالت: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟!

٨٣٩ ـ عن محمد بن علي قال: ما رأيت فاطمة رضي الله عنها بعد أبيها ضاحكة، ومكثت بعده ستة أشهر.

---

٨٣٨ ـ قوله: «عن ثابت، عن أنس»:
أخرجاه في الصحيحين، وخرجناه في المسند الجامع للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي تحت رقم ٩٤ ـ فتح المنان.

٨٣٩ ـ قوله: «عن محمد بن علي»:
أخرج حديثه ابن سعد في الطبقات مفرقاً [٢/ ٢٤٨، ٨/ ٢٨]، وقوله هو أثبت الأقوال عند الجمهور، فأخرج ابن سعد في الطبقات [٨/ ٢٨]، وأبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣١٩١] رقم ٧٣٣٣، من حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: عاشت فاطمة بعد رسول الله ﷺ=

marfat.com

٨٤٠ ـ وعن جعفر بن محمد، عن القاسم قال: ما دُفن رسول الله ﷺ حتى عرف الموت في أظفاره.

٨٤١ ـ فلما مات ﷺ قال عمر رضي الله عنه: ما مات رسول الله ﷺ ولكن صعق كما صعق موسى، وإني لأرجو أن يقطع رسول الله ﷺ ألسنة قوم وأيديهم وأرجلهم، يزعمون أنه مات.

= ستة أشهر، صححه الحاكم في المستدرك [٣/ ١٦٢]، وفيه أقوال أخرى ليست بالقوية عند أهل السير والمغازي أعرضنا عن ذكرها، وهي مذكورة في المواضع المشار إليها.

٨٤٠ ـ قوله: «عن القاسم»:

هو ابن محمد، أخرج قوله ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٧٤].

٨٤١ ـ قوله: «قال عمر رضي الله عنه»:

فرقه الإمام البخاري في صحيحه، من حديث الزهري، عن أنس.

وأخرجه بطوله من هذا الوجه: ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧١] ـ واللفظ له ـ.

والحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٤٣٣ ـ ٤٣٥] ضمن رقم ٩٧٥٤، ٩٧٥٦، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ١٩٦]، ومسلم في الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ٤١٩ (٩٩) اختصر لفظه، ومن طريقه أيضاً ابن حبان في صحيحه ـ كما في الإحسان ـ برقم ٦٨٧٥، وأخرجه ابن حبان بطوله أيضاً برقم ٦٢٢٠.

وفرقه الإمام البخاري كما تقدم، فأخرج شطراً منه في الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، رقم ٦٨٠، وفي باب: هل يلتفت لأمر ينزل به؟ رقم ٧٥٤، وفي العمل في الصلاة، باب من رجع القهقرى في صلاته أو تقدم، رقم ١٢٠٥، وفي الجنائز، باب الدخول على الميت، رقم ١٢٤١، ١٢٤٢، وفي المغازي، باب مرضه ﷺ ووفاته، رقم ٤٤٤٨، =

marfat.com

فقام العباس رضي الله عنه فقال: لم يمت رسول الله ﷺ حتى حارب وسالم، ونكح وطلق، وترككم على طريقة واضحة، فمن كان عنده عهد من رسول الله ﷺ فليخبرنا به.

= ٤٤٥٢، ٤٤٥٣، ٤٤٥٤، وفي الأحكام، باب الاستخلاف، رقم ٧٢١٩، وفي الاعتصام، برقم ٧٢٦٩.

وهذا لفظ ابن سعد في الطبقات: عن يونس عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك: أنه لما توفي رسول الله ﷺ قام عمر خطيباً فقال: ألا لا أسمعن أحداً يقول إن محمداً مات فإن محمداً لم يمت ولكنه أرسل إليه ربه كما أرسل إلى موسى فلبث عن قومه أربعين ليلة.

قال الزهري: وأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال في خطبته تلك: إني لأرجو أن يقطع رسول الله ﷺ، أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات!

قال الزهري: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ، وهو مسجى فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت! والله لا يجمع الله عليك موتتين أبداً، أما الموتة التي كتب عليك فقد متّها.

قال أبو سلمة: أخبرني ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال: اجلس، فأبى عمر أن يجلس، فقال: اجلس، فأبى أن يجلس، فتشهد أبو بكر فمال الناس إليه وتركوا عمر فقال: أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ قال: والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل =

marfat.com

قال: ثم أقبل على عمر فقال: يا عمر خل بيننا وبين صاحبنا، فإن يك ما تقول حقاً فلن يعجز الله أن يحثو التراب عنه حتى يخرجه إلينا.

= هذه الآية إلَّا حين تلاها أبو بكر، قال: فتلقاها منه الناس كلهم فما تسمع بشراً إلَّا يتلوها.

قال الزهري: وأخبرني سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب قال: والله ما هو إلَّا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى والله ما تقلني رجلاي وحتى هويت إلى الأرض وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله ﷺ قد مات.

قال الزهري: أخبرني أنس بن مالك: أنه سمع عمر بن الخطاب الغد حين بويع أبو بكر في مسجد رسول الله ﷺ، واستوى أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ، تشهد قبل أبي بكر ثم قال: أما بعد فإني قلت لكم أمس مقالة لم تكن كما قلت، وإني والله ما وجدتها في كتاب أنزله الله ولا في عهد عهده إليَّ رسول الله ﷺ ولكني كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ ـ فقال كلمة يريد حتى يكون آخرنا ـ فاختار الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هُدي له رسول الله.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرني عوف عن الحسن قال: لما قُبض رسول الله ﷺ ائتمر أصحابه فقالوا: تربصوا بنبيكم ﷺ لعله عرج به، قال: فتربصوا به حتى ربا بطنه فقال أبو بكر: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني مسلمة بن عبد الله بن عروة، عن زيد بن أبي عتاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: اقتحم الناس على النبي ﷺ في بيت عائشة ينظرون إليه فقالوا: كيف يموت وهو شهيد علينا ونحن شهداء على الناس فيموت ولم يظهر على الناس؟ لا والله ما مات ولكنه رُفع كما رُفع عيسى بن مريم عليه السلام وليرجعن! وتوعدوا من قال إنه مات، ونادوا في حجرة عائشة وعلى الباب: لا تدفنوه فإن رسول الله ﷺ لم يمت! =

marfat.com

٨٤٢ ـ وروي أن أبا بكر دخل على رسول الله عزَّ وجلّ في ناحية البيت مسجى الثوب، فأقبل حتى كشف عن وجهه فأكب عليه وقبل بين عينيه ثلاثاً، ثم قال: بأبي أنت وأمي طبت حيّاً وميتاً، ثم رد البرد على وجهه، وخرج عمر يكلّم الناس، فقال: على رسلك يا عمر، فأبى إلَّا الكلام، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾.

قالوا: كأنا لم نسمع هذه الآية حتى قرأها أبو بكر رضي الله عنه.

= أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم قال: لما قُبض رسول الله ﷺ خرج العباس بن عبد المطلب فقال: هل عند أحد منكم عهد من رسول الله ﷺ. وانظر التعليق الآتي.

٨٤٢ ـ قوله: «وروي أن أبا بكر»:

هو مروي ضمن الذي قبله، وقد أخرجه بطوله أيضاً: البيهقي في الدلائل [٧/ ٢١٧ ـ ٢١٨] من وجه آخر من حديث أبي الأسود، عن عروة في ذكر وفاته فقال: وقام عمر بن الخطاب يخطب الناس ويوعد ـ من قال: قد مات ـ، بالقتل والقطع، ويقول: إن رسول الله ﷺ في غشيته لو قد قام، قطع وقتل، وعمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن أم مكتوم قائم في مؤخر المسجد يقرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.

والناس في المسجد قد ملؤه ويبكون، ويموجون لا يسمعون، فخرج عباس بن عبد المطلب على الناس، فقال: أيها الناس هل عند أحد منكم =

marfat.com

. . . . . .

= من عهد من رسول الله ﷺ في وفاته فليحدثنا؟ قالوا: لا، قال: هل عندك يا عمر من علم؟ قال: لا، قال العباس: أشهد أيها الناس أن أحداً لا يشهد على النبي ﷺ لعهد عهده إليه في وفاته، والله الذي لا إله إلَّا هو، لقد ذاق رسول الله ﷺ الموت.

قال: وأقبل أبو بكر من السنح على دابته حتى نزل بباب المسجد، ثم أقبل مكروباً حزيناً فاستأذن في بيت ابنته عائشة، فأذنت له فدخل، ورسول الله ﷺ قد توفي على الفراش والنسوة حوله، فخمرن وجوههن، واسترن من أبي بكر إلَّا ما كان من عائشة، فكشف عن رسول الله ﷺ فحنا عليه يقبله ويبكي ويقول: ليس ما يقول ابن الخطاب شيء، توفي رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده، رحمة الله عليك يا رسول الله ما أطيبك حيًّا وما أطيبك ميتاً، ثم غشاه بالثوب، ثم خرج سريعاً إلى المسجد يتوطأ رقاب الناس حتى أتى المنبر، وجلس عمر حتى رأى أبا بكر مقبلاً إليه فقام أبو بكر إلى جانب المنبر ثم نادى الناس، فجلسوا وأنصتوا فتشهد أبو بكر، بما علمه من التشهد، وقال: إن الله تبارك وتعالى نعى نبيكم إلى نفسه وهو حي بين أظهركم، ونعاكم إلى أنفسكم، فهو الموت حتى لا يبقى أحد إلَّا الله عزَّ وجلّ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، فقال عمر: هذه الآية في القرآن! والله ما علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم، وقال: قال الله عزَّ وجلّ لمحمَّد ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾، ثم قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى عمر محمَّداً ﷺ وأبقاه، حتى أقام دين الله وأظهر أمر الله وبلغ رسالة الله وجاهد في سبيل الله، ثم توفاه الله على ذلك، =

marfat.com

. . . . . .

= وقد تركتكم على الطريقة، فلن يهلك هالك إلَّا من بعد البينة والشفاء، فمن كان الله ربه، فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمداً وينزّله إلهاً فقد هلك إلهه، واتقوا الله أيها الناس، واعتصموا بدينكم، وتوكلوا على ربكم فإن دين الله قائم، وإن كلمة الله تامة، وإن الله ناصر من نصر ومعز دينه، وإن كتاب الله عزَّ وجلّ بين أظهرنا، وهو النور والشفاء، وبه هدى الله محمَّداً ﷺ وفيه حلال الله وحرامه، والله لا نبالي من أجلب علينا من خلق الله، إن سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد ولنجاهدن من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله ﷺ فلا يبقين أحد إلَّا على نفسه، ثم انصرف معه المهاجرون إلى رسول الله ﷺ... ثم ذكر الحديث من غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه.

وله طريق آخر، فخرجناه في المسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي برقم ٧٩، ٨٨ ـ فتح المنان ـ من حديث سليمان بن حرب: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة قال: توفي رسول الله ﷺ يوم الإثنين، فحبس بقية يومه وليلته والغد حتى دفن ليلة الأربعاء، وقالوا: إن رسول الله ﷺ لم يمت ولكن عرج بروحه كما عرج بروح موسى، فقام عمر فقال: إن رسول الله ﷺ لم يمت، ولكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى، والله لا يموت رسول الله ﷺ حتى يقطع أيدي أقوام وألسنتهم، فلم يزل عمر يتكلم حتى ازبد شدقاه مما يوعد ويقول، فقام العباس فقال: إن رسول الله ﷺ قد مات، وإنه لبشر، وإنه يأسن كما يأسن البشر، أي قوم ادفنوا صاحبكم، فإنه أكرم على الله من أن يميته إماتتين، أيميت أحدكم إماتة ويميته إماتتين وهو أكرم على الله من ذاك؟ أي قوم فادفنوا صاحبكم فإن يك كما تقولون فليس بعزيز على الله أن يبحث عنه التراب، إن رسول الله ﷺ والله ما مات حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً فأحل الحلال وحرم الحرام، ونكح وطلق، وحارب وسالم، ما كان راعي غنم =

marfat.com

٨٤٣ ـ وروي أنه لما شك في موت النبي ﷺ ـ فقال بعضهم: قد مات، وقال بعضهم: لم يمت ـ ، وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله ﷺ، فكان هذا الذي قد عرف من موته ﷺ.

* * *

= يتبع بها صاحبها رؤوس الجبال، يخبط عليها العضاه بمخبطه، ويمدر حوضها بيده بأذهب ولا أداب من رسول الله ﷺ كان فيكم، أي قوم فادفنوا صاحبكم.

٨٤٣ ـ قوله: «وروي: أنه لما شك في موت رسول الله ﷺ»:
أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٧٢]، والبيهقي في الدلائل [٧/ ٢١٩]، كلاهما من طريق الواقدي، قال البيهقي: عن شيوخه، وقال ابن سعد عن الواقدي: حدثني القاسم بن إسحاق عن أمه عن أبيها القاسم بن محمد بن أبي بكر ـ أو: عن أم معاوية ـ أنه لما شك في موت النبي... الحديث، الواقدي حاله في الرواية معروف؛ لذلك ضعفها ابن كثير في تاريخه [٥/ ٢٤٤].

marfat.com

١٩٢ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ تَجْهيزِهِ بِأَبِي هُوَ وأُمّي ﷺ
وَغَسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَدَفْنِهِ صَلَواتُ ربّي وَسَلامُه عَلَيْهِ

٨٤٤ ـ قال: ثم أخذوا في جهازه ﷺ، وقالوا: لا ندري، أنجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا، أو نغسله وعليه الثياب؟ قال: فألقى الله تعالى عليهم النوم حتى ضربوا بأذقانهم على صدورهم، ثم كلمهم مكلم

---

٨٤٤ ـ قوله: «ثم كلمهم مكلم»:

ثبت هذا ثبوت الصحيح من الخبر، وتناقله أهل الحديث وأصحاب المغازي والسير، حتى صار بينهم في حد المشتهر، ففي الموطأ ـ وقد عرفت مكانته ـ باب ما جاء في دفن الميت: عن مالك، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ توفي يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء... الحديث، وفيه: فلما كان عند غسله فأرادوا نزع قميصه، سمعوا صوتاً يقول: لا تنزعوا عنه القميص، فغسل وهو عليه... الحديث، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٧٦] من طريق معن بن عيسى، عنه.

وقد أخرج القصة والخبر ابن إسحاق في سيرته [٢/ ٦٦٢ ـ ابن هشام]: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه، فقالوا: والله ما ندري أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه؟ قالت: فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت، لا يدرون من هو؟: أن اغسلوا رسول الله ﷺ في ثيابه، قالت: فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه =

marfat.com

من ناحية البيت: لا تجردوا رسول الله ﷺ واغسلوه وعليه ثيابه، قال: فغسلوه في ثيابه، غسله علي والعباس والفضل، وأعانهم في الغسل: قثم ـ وهو غلام ـ وأسامة بن زيد يصب عليه الماء، فلم يرى من رسول الله ﷺ ما يرى من الميت.

= قميصه، يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه، والقميص دون أيديهم ـ زاد في رواية: وكان الذي أجلسه في حجره علي بن أبي طالب، أسنده إلى صدره ـ، قالت عائشة: فما رئي من رسول الله ﷺ شيء مما يرى من الميت.

ومن طرق عن ابن إسحاق بألفاظ، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٦/ ٢٦٧]، وأبو داود في الجنائز، باب ستر الميت عند غسله، رقم ٣١٤١، وابن ماجه مختصراً لفظه في الجنائز، باب ما جاء في غسل الرجل امرأته وغسل المرأة زوجها، رقم ١٤٦٤، والبيهقي في السنن الكبرى [٣/ ٣٨٧]، وفي الدلائل [٧/ ٢٤٢]، وصححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٦٦٢٧، ٦٦٢٨، والحاكم في المستدرك [٣/ ٥٩ ـ ٦٠] على شرط مسلم، وأقره الذهبي في التلخيص.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧] من طريق عيسى بن معمر، عن عباد بن عبد الله به.

وفي الباب عن ابن عباس بقصة غسله ﷺ دون ذكر النداء أيضاً من طريق ابن إسحاق، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عنه قال: لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ وليس في البيت إلَّا أهله: عمه العباس وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وأسامة بن زيد وصالح مولاه، قال: فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري ـ أحد بني عوف بن الخزرج، وكان بدرياً ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: نشدتك الله وحظنا من رسول الله ﷺ، فقال له علي: ادخل، فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ ولم يل من غسله شيئاً، قال: =

marfat.com

٨٤٥ ـ قال: وجعل الفضل يقول: أرحني يا علي قطعت وتيني، أرى شيئاً يتنزل عليّ ـ وهم الملائكة ـ .

= فأسنده علي إلى صدره وعليه قميصه، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي، وكان أسامة بن زيد وصالح مولاه هما يصبان الماء، وجعل عا يغسله. . . الحديث، لفظ الإمام أحمد [١/ ٨، ٢٦٠، ٢٩٢]، عند ا. . هشام [٢/ ٦٦٢] في هذا الحديث بعينه: وكان أسامة بن زيد وشقران مولاه هما اللذان يصبان الماء، وهكذا يقول الزهري في حديثه عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير عند ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٧٩] فإن صح فقد حضر غسله من مواليه ﷺ: أسامة وصالح وشقران ﷺ أجمعين.

وقد رويت قصة النداء أيضاً من حديث بريدة بن الحصيب بإسناد ضعيف صالح للاعتبار، أخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب غسل النبي ﷺ قال: لما أخذوا في غسل النبي ﷺ ناداهم مناد من الداخل: لا تنزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه، ضعف إسناده البوصيري، وأخرجه أيضاً البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٤٣].

وأخرج ذكر النداء أيضاً من طرق: ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧] عن ابن عباس، عن مولى لبني هاشم، وعن الشعبي، وغيلان بن جرير، والحكم بن عتيبة، ومنصور.

٨٤٥ ـ قوله: «وجعل الفضل يقول»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٨٠] من طريق إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، والبيهقي في الدلائل [٧/ ٢٤٥] من طريق سفيان، كلاهما عن ابن جريج، عن أبي جعفر قال: غسل النبي ﷺ ثلاثاً بالسدر، غسل وعليه قميص، وغسل من بئر يقال لها: الغرس بقباء، كانت لسعد بن خيثمة، فجعل الفضل يقول: أرحني. . . الحديث، وفي دلائل البيهقي: يتسلط علي.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨١] من طريق الواقدي: أنا عبد الله بن جعفر الزهري، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن علي في =

marfat.com

٨٤٦ ـ قال: فكان علي ﷺ كلما اجتمع الماء في محاجر رسول الله ﷺ حساه ويقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيبك حياً وميتاً.

٨٤٧ ـ قال: فغسل رسول الله ﷺ في قميصه، غسله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وأمسكه الفضل، وغسل ثلاثاً بماء سدر، فكان علي ﷺ يدخل يده تحت قميصه فيغسله، وكان العباس والفضل يناولان الماء.

= قصة غسل النبي ﷺ قال: فغسلته، فما آخذ عضواً إلَّا تبعني، والفضل آخذ بحضنه يقول: أعجل يا علي، انقطع ظهري.

وقوله في الحديث أنه غسل من بئر غرس، له شاهد بإسناد ضعيف، أخرجه ابن ماجه في الجنائز عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي ﷺ مرفوعاً: إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس، ضعفه البوصيري في الزوائد.

٨٤٦ ـ قوله: «حساه»:

أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٢٦٧]: حدثنا يحيى بن يمان، عن الحسن بن صالح، عن جعفر بن محمد قال: كان الماء ـ ماء غسله ﷺ حين غسلوه بعد وفاته ﷺ يستنقع في جفون النبي ﷺ، فكان علي ﷺ يحسوه.

وأورد المقريزي في الإمتاع [١٤/ ٥٧٥] عن معاذ بن جبل ﷺ قال: إن علياً ﷺ كان كلما اجتمع من الماء شيء في معاينه أو محاجره امتصه، قال: فلذلك كان علي ﷺ أكرم بعلم لم يكرم بمثله أحد.

٨٤٧ ـ قوله: «وغسل ثلاثاً بماء وسدر»:

أخرج ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٨٠] من حديث إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن جريج، عن محمد بن علي أبي جعفر قال: غسل النبي ﷺ ثلاث غسلات بماء وسدر في قميص، تابعه سفيان، عن ابن جريج، أخرجه البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٤٥].

وأخرجه ابن شبة في تاريخه [١/ ١٦١] بلفظ مختصر.

marfat.com

٨٤٨ ـ وكفن ﷺ في ثلاثة أثواب: برد أحمر حبرة، وثوبين أبيضين سحوليين.

---

٨٤٨ ـ قوله: «في ثلاثة أثواب»:

اتفق الشيخان في حديث عائشة رضي الله عنها أنها سحولية، ليس فيـ قميص ولا عمامة، أخرجه البخاري في الجنائز، باب الثياب ا للكفن، رقم ١٢٦٤، ومسلم في الجنائز، باب كفن الميت، رقم ٩٤١ (٤٥، ٤٦، ٤٧).

قوله: «برد أحمر حبرة»:

أورد هذا الحديث الحافظ أبوحفص الموصلي في الوسيلة [٦ ـ ق ٢/ ١٠٣] وعزاه للمصنف في كتابه هذا.

وقد روي هذا التفصيل من حديث الزهري عن ابن المسيب، وعنه عن علي ابن الحسين، وعنه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن.

أخرج حديثه عنهم: ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٨٤]، والبيهقي في الدلائل [٧/ ٢٤٨]، وأخرج ابن إسحاق في السيرة حديث الزهري، عن علي بن الحسين [٢/ ٦٦٣ ـ ابن هشام].

وروي مثله من حديث مقسم، عن ابن عباس، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٨٥]، علقه البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٤٩].

وروي مثله عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين، وثوب حبرة، وأوصاني والدي بذلك وقال: لا تزيدن على ذلك، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥]، أخرجه ابن إسحاق في السيرة فزاد فيه: عن جده علي بن الحسين [٢/ ٦٦٣ ـ ابن هشام].

قال أبو عاصم: قد ثبت أن البرد الحبرة أحضرت ساعة تجهيزه ﷺ لكنها ردت فلم يكفن فيها، فكأن من ذكرها ذهل عن ردها فظنّ أنها ضمن ما كفن فيها، وإذا ثبت ذلك فما اتفق عليه الشيخان من ذكره هو المعتمد، فأخرج =

marfat.com

٨٤٩ ـ قالْ: ثم لما فرغوا من غسله وكفنوه اختلفوا في دفنه، فقالوا: ما ندري، ندفنه مع أصحابه بالبقيع أم في المسجد؟ قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لعن الله الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

= مسلم في صحيحه من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف، ليس فيها قميص ولا عمامة، قالت: أما الحلة فإنما شبه على الناس فيها، إنها اشتريت له ليكفن فيها، فتركت الحلة، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية، فأخذها عبد الله بن أبي بكر فقال: لأحبسنها حتى أكفن فيها نفسي، ثم قال: لو رضيها الله عزَّ وجلّ لنبيه لكفنه فيها، فباعها وتصدق بثمنها.

٨٤٩ ـ قوله: «لعن الله الذين اتخذوا»:

جمع المصنف رحمه الله بين متنين بإسنادين مختلفين كلاهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

أما الأول فأخرجه أبو بكر: محمد بن حاتم بن زنجويه في فضائل الصديق رضي الله عنه ـ كما في الكنز [٧/ ٢٣٦] رقم ١٨٧٦٢ ـ من حديث عمرة بنت عبد الرحمن، عن أمهات المؤمنين: أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: كيف نبني قبر رسول الله ﷺ، أنجعله مسجداً؟ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، قالوا: كيف نحفر له؟ فقال أبو بكر: إن من أهل المدينة رجلاً يلحد، ومن أهل مكة رجل يشق، اللَّهُمَّ فأطلع علينا أحبهما إليك أن يعمل لنبيك، فاطلع أبو طلحة ـ وكان يلحد ـ فأمره أن يلحد رسول الله ﷺ، قال: ثم دفن ونصب عليه اللبن.

أما الحديث الثاني فقد أخرجه ابن إسحاق في سيرته [٢/ ٦٦٣ ـ ابن =

marfat.com

. . . . . .

= هشام]: حدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، ومن طريقه مختصراً ومطولاً: الإمام أحمد في مسنده [١/ ٨، ٢٦٠، ٢٩٢]، وابن ماجه في الجنائز، باب ذكر وفاته ﷺ ودفنه، رقم ١٦٢٨، وأبو يعلى في مسنده [١/ ٣١، ٣٢] رقم ٢٢، ٢٣، ومن طريقه مختصراً المروزي في مسند أبي بكر برقم ٢٦، ومن طريقه أيضاً بطوله البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٦٠]، وأخرجه أيضاً في السنن الكبرى [٣/ ٤٠٧].

وهذا لفظ أبي يعلى بطوله: قال ابن عباس: لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ وكان أبو عبيدة بن الجراح يضرح ـ يحفر ـ لأهل مكة، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي كان يحفر لأهل المدينة وكان يلحد، فدعا العباس رجلين، فقال لأحدهما: اذهب إلى أبي عبيدة، وللآخر: اذهب إلى أبي طلحة، اللهم خِرْ لرسولك، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به، فلحد لرسول الله، فلما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء، وضع على سريره، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: بل يدفن مع أصحابه، فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما قبض نبي إلَّا دفن حيث قبض، فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي فيه، فحفر له تحته، ثم دعي الناس على رسول الله ﷺ يصلون عليه أرسالاً: الرجال، حتى إذا فرغ منهم، أُدخل النساء، حتى إذا فرغ من النساء، أدخل الصبيان، ولم يؤم الناس على رسول الله أحد، فدفن رسول الله ﷺ من أوسط الليل، ليلة الأربعاء.

وأخرجه الترمذي في الشمائل برقم ٣٧٩ ـ واللفظ له ـ والنسائي في الوفاة من السنن الكبرى [٤/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤، ٢٦٥] رقم ٧١١٩، ٧١٢٢، وابن ماجه في الإقامة، برقم ١٣٢٤، والطبراني في معجمه الكبير [٧/ ٦٥ ـ ٦٦] رقم ٦٣٦٧، والبيهقي في الدلائل [٧/ ٢٥٩]، جميعهم من حديث سلمة بن نبيط: عن نعيم بن أبي هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن =

marfat.com

. . . . . .

= عبيد ـ وكانت له صحبة ـ قال: أغمي على رسول الله ﷺ في مرضه فأفاق، فقال: حضرت الصلاة؟ فقالوا: نعم، فقال: مُروا بلالاً فليؤذن ومُروا أبا بكر أن يصلي للناس أو قال بالناس، قال: ثم أُغمي عليه فأفاق فقال: حضرت الصلاة؟ فقالوا: نعم، فقال: مُروا بلالاً فليؤذن، ومُروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت عائشة: إن أبي رجل أسيف إذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع، فلو أمرت غيره، قال ثم أُغمي عليه فأفاق فقال: مُروا بلالاً فليؤذن ومُروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب ـ أو صواحبات يوسف ـ ، قال: فأمر بلال فأذن وأمر أبو بكر فصلى بالناس.

ثم إن رسول الله ﷺ وجد خفة فقال: انظروا لي من أتكىء عليه، فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما، فلما رآه أبو بكر ذهب لينكص فأومأ إليه أن يثبت مكانه حتى قضى أبو بكر صلاته.

ثم إن رسول الله ﷺ قُبض، فقال عمر: والله لا أسمع أحداً يذكر أن رسول الله ﷺ قُبض إلَّا ضربته بسيفي هذا.

قال: فكان الناس أميين لم يكن فيهم نبي قبله فأمسك الناس، فقالوا: يا سالم انطلق إلى صاحب رسول الله ﷺ فادعه، فأتيت أبا بكر وهو في المسجد فأتيته أبكي دهشاً فلما رآني قال: أقُبض رسول الله ﷺ؟ قلت: إن عمر يقول: لا أسمع أحداً يذكر أن رسول الله ﷺ قُبض إلَّا ضربته بسيفي هذا، فقال لي: انطلق، فانطلقت معه فجاء الناس قد دخلوا على رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس افرجوا لي، فأفرجوا له فجاء حتى أكب ومسه فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾، ثم قالوا: يا صاحب رسول الله أقُبض رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فعلموا أن قد صدق، قالوا: يا صاحب رسول الله أيُصلى على رسول الله؟ قال: نعم، قالوا: وكيف؟ قال: يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون =

marfat.com

٨٥٠ ـ قال: وقال ﷺ: ما من نبي قبض إلَّا دفن في الموضع الذي قبض فيه، قال: فرفعوا فراشه، وحفروا تحته.

* * *

ويدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس، قالوا: يا صاحب رسول الله أيدفن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: أين؟ قال: في المكان الذي قبض الله فيه روحه فإن الله لم يقبض روحه إلَّا في مكان طيب، فعلموا أن قد صدق، ثم أمرهم أن يغسله بنو أبيه، واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا: انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ندخلهم معنا في الأمر، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر بن الخطاب: من له مثل هذه الثلاثة: ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، من هما؟ قال: ثم بسط يده فبايعوه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة.

معدود في الموقوف، صحح إسناده الحافظ البوصيري في زوائد ابن ماجه، وابن حجر في الفتح.

marfat.com

١٩٣ ـ فَصْلٌ:

٨٥١ ـ وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ﷺ، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: يدفن مع أصحابه، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما قبض نبي إلَّا دفن حيث قبض.

٨٥٢ ـ قال: فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي فيه، فحفر له تحته، ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ يصلون عليه أرسالاً: الرجال، حتى إذا فرغ منهم أدخل النساء، حتى إذا فرغ منهن أدخل الصبيان، ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد، ثم دفن رسول الله ﷺ في وسط الليل ـ ليلة الأربعاء ـ.

---

٨٥١ ـ قوله: «ما قبض نبي»:

تقدم تخريجه قريباً.

٨٥٢ ـ قوله: «فرفع فراش رسول الله ﷺ»:

هو طرف من حديث الحسين بن عبد الله، وقد تقدم بطوله قريباً وذكرنا أنه مسند عن المصنف، وسيأتي طرف منه أيضاً في الذي بعده.

قوله: «ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد»:

قال ابن عبد البر: أما صلاة الناس عليه فرادى فمجتمع عليه عند أهل السير وجماعة أهل النقل، ما يختلفون فيه، وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه [٥/ ٢٣٢]: وهذا أمر مجمع عليه، لا خلاف فيه، وقد اختلف في تعليله، قال: فلو صح الحديث الذى أوردناه عن ابن مسعود رضي الله عنه (يعني: المتقدم تخريجه) لكان نصاً فى ذلك، ويكون من باب التعبد الذي يعسر تعقل معناه، قال: وليس لأحد أن يقول: لأنه لم يكن لهم إمام، لأنا قدمنا أنهم إنما شرعوا في تجهيزه ﷺ بعد تمام بيعة أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه، =

marfat.com

٨٥٣ ـ قال محمد بن إسحاق: حدثني الحسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ ـ وكان أبو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر أهل مكة، وكان أبو طلحة هو الذي يحفر لأهل المدينة، وكان يلحد ـ ، فدعا العباس رجلين فقال لأحدهما: اذهب إلى أبي عبيدة، وقال للآخر: اذهب إلى أبي طلحة، اللَّهُمَّ خِرْ لرسولك، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به فلـ لرسول الله ﷺ، فلما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته، ثم جعل ﷺ في بيته وأدخل عليه الناس، فلما صُلِّي عليه نزل علي رضي الله عنه القبر ومعه الفضل بن عباس، فقال أوس بن خولي: يا علي أنشدك الله أن تعطونا حظنا من رسول الله ﷺ، فدخل معهم القبر.

= وقد قال بعض العلماء: إنما لم يؤمهم أحد ليباشر كل واحد من الناس الصلاة عليه منه إليه، ولتكرر صلاة المسلمين عليه مرة بعد مرة، قال: وقال السهيلي: لا يكون هذا الفعل إلَّا عن توقيف، ووجه الفقه: أن الله تبارك وتعالى افترض الصلاة عليه بقوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وحكم هذه الصلاة التي تضمنتها الآية ألا تكون إلَّا بإمام، والصلاة عليه عند موته داخلة في لفظ الآية وهي متناولة لها وللصلاة عليه في كل حال. اهـ، وجعل صاحب مرشد المحتار هذا من خصائصه [/ ٣٦٧].

وسئل ابن الماجشون: كم صُلِّي على رسول الله ﷺ؟ فقال: اثنتان وسبعون صلاة كحمزة، فقيل له: من أين لك هذا؟ فقال: من الصندوق الذي تركه مالك بخطه: عن نافع، عن ابن عمر ـ ، ذكره مغلطاي في الإشارة [/ ٣٥٧]، المقريزي في الإمتاع.

٨٥٣ ـ قوله: «لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ»:

هو طرف من حديث الحسين بن عبد الله المتقدم بطوله، وقد بينا لك أنه مسند عن المصنف.

marfat.com

٨٥٤ ـ قال: ثم نُصب تسع لبنات نصباً، وجُعل عليها حصباء.

٨٥٥ ـ قال: ورُفع قبره ﷺ.

---

٨٥٤ ـ قوله: «ثم نصب تسع لبنات»:

أخرجه البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٥٢] بلاغاً، أورده عقب حديث حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس الطويل المتقدم تخريجه، وقال في آخره: وبلغني أنه بني عليه في لحده اللبن، ويقال: هي تسع لبنات عدداً.

٨٥٥ ـ قوله: «ورفع قبره ﷺ»:

أخرج ابن حبان في صحيحه ـ برقم ٦٦٣٥ إحسان ـ من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ ألحد، ونصب عليه اللبن نصباً، ورفع قبره من الأرض نحواً من شبر، وفي مراسيل أبي داود من حديث عاصم، عن أبي صالح قال: رأيت قبر النبي ﷺ شبراً ونحو شبر - يعني: في الارتفاع -.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٠٦] من حديث حماد، عن إبراهيم قال: جعل على قبره ﷺ شيء مرتفع من الأرض حتى يعرف أنه قبره ﷺ، وفي الجنائز من صحيح الإمام البخاري، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ من حديث أبي بكر بن عياش، عن سفيان التمار: أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً.

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى [٤/ ٥٥] من حديث ابن بريدة، عن أبيه قال: أدخل النبي ﷺ من قبل القبلة وألحد له لحداً، ونصب عليه اللبن نصباً.

فأما ما أخرجه البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٦٤]، من حديث عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: جعل قبر النبي ﷺ مسطوحاً، فهذا يعارض رواية جابر، لكن ذكر الحافظ ناصر الدين في سلوى الكئيب عن البيهقي، قوله في الجمع بين هذه الأحاديث: إن أصل قبر النبي ﷺ جعل مسطحاً وسنِّم على البطحاء، فمن رواه مسطحاً أراد: دون الحصباء، ومن رواه مسنماً أراد: بالبطحاء. اهـ.

marfat.com

٨٥٦ ـ وجُعل رأسه ﷺ مما يلي المشرق، ورأس أبي بكر عند رجلي النبي ﷺ.

= وذهب البيهقي في السنن [٤/ ٤] إلى ترجيح رواية القاسم بن محمد في التسطيح، وصححها.

٨٥٦ ـ قوله: «وجعل رأسه مما يلي المشرق»:

هكذا يقول المصنف رحمه الله ـ ولعله من سبق القلم أو تصحيف من النساخ ـ إذ الحديث مسند عن المصنف من طريق يحيى بن الحسين معوّل المصنف في هذا الباب، فقد أخرج من حديث إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، عن أبيه، عن عمرة عن عائشة، رضي الله عنها أنها وصفت قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وقبر عمر، وهذه القبور في سهوة بيت عائشة قالت: رأس النبي ﷺ مما يلي المغرب، وقبر أبي بكر رأسه عند رجلي النبي ﷺ، وقبر عمر خلف النبي ﷺ. أفاده السمهودي في الوفا [١/ ٥٥٣].

وأخرجه أيضاً أبو اليمن بن عساكر في إتحاف الزائر [/ ٢٤٤] من طريق ابن زبالة ـ وهو في تاريخه كما في وفا السمهودي [١/ ٥٥٦].

قلت: ذكر أبو اليمن في تاريخه سبع روايات في صفة القبور الشريفة، وذكر شيخه ابن النجار في أخبار المدينة ستاً، ورجح السمهودي في الوفا منها الرواية التي أخرجها أبو داود في الجنائز برقم ٣٢٢٠، والبيهقي في السنن الكبرى [٤/ ٣]، وفي الدلائل [٧/ ٢٦٣]، وأبو يعلى في مسنده [٨/ ٥٣] رقم ٤٥٧١، جميعهم من حديث القاسم بن محمد أنه قال لعائشة رضي الله عنها: يا أُمَّهْ، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه، فكشفت له عن ثلاثة قبور لاطئة، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، فرأيت رسول الله ﷺ مقدماً، وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي ﷺ، وعمر رأسه عند رجلي النبي ﷺ. صححه الحاكم في المستدرك [١/ ٣٦٩]، وأقره الذهبي في التلخيص، ومال إلى تصحيحه الحافظ في الفتح، وقدمه على الروايات الأخرى إذا تعذر الجمع بينها.

marfat.com

٨٥٧ ـ وصلى عمر على أبي بكر رضي الله عنهما، وصلى صهيب على عمر، وكبّر كل واحد منهما أربع تكبيرات، وقبر في حجرة رسول الله ﷺ أيضاً.

٨٥٨ ـ ثم إن شقران فرش قطيفة في القبر كان رسول الله ﷺ يلبسها، ثم قال: والله لا يلبسها أحد بعدك.

---

٨٥٧ ـ قوله: «وصلى عمر على أبي بكر رضي الله عنهما»:

أخرج أبو نعيم في المعرفة [١/ ٤٤] من حديث معمر عن الزهري قال: صلى على أبي بكر عمر، وصلى على عمر صهيب.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [٣/ ٢٠٦]، ومن طريقه ابن عساكر [٣٠/ ٤٤٥]: أن علي بن الحسين سأل ابن المسيب: أين صلي على أبي بكر؟ فقال: بين القبر والمنبر، قال: من صلى عليه؟ قال: عمر، قال: كم كبر عليه؟ قال: أربعاً.

وأخرج أيضاً أبو نعيم في المعرفة [١/ ٣٥] رقم ١١٨: عن ميمون بن مهران: أن عمر كبر على أبي بكر أربعاً، وأخرج أيضاً [/ ٢٩] من حديث الحسن البصري قال: صلى عليه عمر، ووضع تجاه المنبر، وكبر عليه أربعاً، ودفنه ليلاً... الحديث.

قوله: «وصلى صهيب على عمر»:

أخرجه أبو نعيم في المعرفة عن الزهري كما تقدم قريباً، وأخرجه أيضاً [١/ ٤٤] عن يحيى بن بكير، وكذا ذكر من ترجم له، وقد ذكرنا مظان ترجمته في فضائله رضي الله عنها.

٨٥٨ ـ قوله: «فرش قطيفة في القبر»:

هو مسند عن المصنف كما تقدم، إذ هو طرف من حديث ابن إسحاق، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس الطويل، وقد مضى تخريجه، وأصله في صحيح مسلم لكن لم يسمه في روايته، فأخرج في =

marfat.com

٨٥٩ ـ وعن المغيرة بن شعبة أنه قال: أنا آخر الناس عهداً بالنبي ﷺ، وذلك أنه طرح خاتمه في قبر النبي ﷺ قبل أن يهال عليه التراب، فنزل وأخذ الخاتم.

* * *

= الجنائز: باب جعل القطيفة في القبر: من حديث أبي جمرة، عن ابن عباس قال: جعل في قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء، وسماه الترمذي في كتاب الجنائز من جامعه، باب ما جاء في الثواب الواحد يلقى تحت الميت في القبر: من حديث جعفر بن محمد عن أبيه قال: الذي ألحد قبر رسول الله ﷺ: أبو طلحة، والذي ألقى القطيفة تحته شقران مولى النبي ﷺ قال: قال جعفر بن محمد: وأخبرني عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت شقران يقول: أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر.

قال أبو عيسى: حديث شقران حديث حسن غريب.

وقد روى الحديث بتسمية شقران: ابن سعد في الطبقات [٢/ ٢٩٩]، والبيهقي في الدلائل [٧/ ٢٥٤]، وأخرج أبو داود في المراسيل عن الحسن قال: جعل في لحد النبي ﷺ قطيفة حمراء أصابها يوم خيبر لأن المدينة أرض سبخة.

٨٥٩ ـ قوله: «وعن المغيرة بن شعبة»:

هو في سيرة ابن إسحاق [٢/ ٦٦٤ ـ ابن هشام] ولفظه: وقد كان المغيرة بن شعبة يدّعي أنه أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ... الحديث، وأخرجه من طرق: ابن سعد في الطبقات [٣٠٢ ـ ٣٠٣٠]، والبيهقي في الدلائل [٧/ ٢٥٧]، وقول ابن إسحاق في حديثه: يدعي، يوحي أنه لا يسلم له بذلك، بدليل ما أسند بعده عن أبيه، عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن الحارث قال: اعتمرت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمان عمر ـ أو: زمان عثمان ـ فنزل على أخته أم هانىء، فلما فرغ من =

marfat.com

. . . . . .

= عمرته رجع فسكب له غسل فاغتسل، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا: يا أبا حسن جئنا نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه، قال: أظن أن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ؟ قالوا: أجل، عن ذلك جئنا نسألك. قال: كذب، أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قثم بن عباس.

أخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٠٣]، والبيهقي في الدلائل [٧/ ٢٥٨] من حديث الواقدي قال: حدثني ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: ألقى المغيرة بن شعبة في قبر النبي ﷺ بعد أن خرجوا خاتمه لينزل فيه، فقال علي بن أبي طالب: إنما ألقيت خاتمك لكي تنزل فيه فيقال: نزل في قبر النبي ﷺ، والذي نفسي بيده لا تنزل فيه أبداً، ومنعه، زاد ابن سعد عن الواقدي من وجه آخر: لا يتحدث الناس أنك نزلت فيه، ولا يتحدث الناس أن خاتمك في قبر النبي ﷺ، فنزل علي وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه إليه، وأخرج ابن سعد الحديث من وجه آخر فقال: أخبرنا سريج بن النعمان، أنا هشيم، عن أبي معشر قال: حدثني بعض مشايخنا قال: لما خرج علي من القبر ألقى المغيرة بن شعبة خاتمه في القبر وقال لعلي: خاتمي! فقال علي للحسن بن علي: ادخل فناوله خاتمه، ففعل.

يؤيد رواية ابن إسحاق، عن أبيه: حديث ابن سعد في الطبقات[٢/ ٣٠٤] من طريق الواقدي قال: حدثني حفص بن عمر، عن علي بن عبد الله قال: قلت: زعم المغيرة أنه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ قال: كذب والله، أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قثم بن العباس، كان أصغر من كان في القبر، وكان آخر من صعد.

قال مغلطاي في الإشارة: قال الحاكم: كان آخرهم عهداً به ﷺ: قثم، وقيل: علي، وأما حديث المغيرة فضعيف.

marfat.com

١٩٤ ـ بَابُ
مَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ

٨٦٠ ـ أخبرنا أبو الحسين: يحيى بن الحسين المطلبي ﷺ إمام مسجد رسول الله ﷺ في المسجد، أنا أبو عثمان: محمد بن عثمان العثماني، أنا أبو القاسم: طاهر بن يحيى بن الحسين العلوي قال: حدثني أبي، ثنا رجل من طلبة العلم قال: ثنا الفضل بن موسى قال: حدثني موسى بن هلال قال: حدثني عبد الله بن عمر، عن نافع،

قوله: «ثنا الفضل بن موسى»:

هو السيناني، الإمام الحافظ، الثقة، الثبت، أبو عبد الله المروزي، أحد رجال الكتب الستة، المشهورين بالاتباع، أثنى عليه أبو نعيم الحافظ وكان عنده أثبت من ابن المبارك. انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [٩/ ١٠٣]، تذكرة الحفاظ [١/ ٢٩٦]، تهذيب الكمال [٢٣/ ٢٥٤]، تهذيب التهذيب [٨/ ٢٥٧]، التقريب [/ ٤٤٧] الترجمة رقم ٥٤١٩، وثقات ابن حبان [٧/ ٣١٩]، العبر [١/ ٣٠٧]، طبقات ابن سعد [٧/ ٣٧٢]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٤٧٥]، الكاشف [٢/ ٣٣٠].

قوله: «حدثني موسى بن هلال»:

العبدي، البصري، أحد مشايخ الإمام أحمد، جهله أبو حاتم، وقد روى عنه جماعة، قال الحافظ الذهبي في الميزان: صويلح، وزعم ابن القطان في بيان الوهم أنه لم تثبت عدالته، مع أن ابن عدي قد قال بعد أن سبر حديثه: أرجو أنه لا بأس به. انظر عن موسى بن هلال في: =

marfat.com

عن ابن عمر رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: من زار قبري وجبت له شفاعتي.

= الميزان [٥/ ٣٥٠ ـ ٣٥١]، لسان الميزان [٦/ ١٣٤ ـ ١٣٥]، المغني [٢/ ٦٨٨]، الديوان [٢/ ٣٩٠]، بيان الوهم والإيهام [٤/ ٣٢٣]، الجرح والتعديل [٨/ ١٦٦]، الكامل لابن عدي [٦/ ٢٣٥٠]، ضعفاء العقيلي [٤/ ١٧٠].

قوله: «وجبت له شفاعتي»:

تفرد به موسى بن هلال، واضطرب عنه فيه:

فقيل عنه هكذا، فتابع الفضل موسى:

١ ـ محمد بن إسماعيل بن سمرة ـ في إحدى الروايتين عنه ـ: أخرجه من طريقه ابن عدي في الكامل [٦/ ٢٣٥٠]، ومن طريق ابن عدي أخرجه البيهقي في الشعب [٣/ ٤٩٠] رقم ٤١٥٩، والدينوري في المجالسة [١/ ٤٣١] رقم ١٢٩.

٢ ـ علي بن معبد، أخرجه من طريقه الدولابي في الكنى [٢/ ٦٤].

٣ ـ الفضل بن سهل، أخرجه ابن الجوزي في مثير الغرام [٢/ ٢٩٦] رقم ٤٩٥، لكن قال الحافظ المزي في ترجمته من التهذيب: الصحيح أن بينهما الهذيل بن أبي الغريف الهمداني.

٤ ـ عبيد بن محمد الوّراق ـ في إحدى الروايتين عنه ـ، أخرجه من طريقه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرحم [١/ ٥٨١].

* وروي عن موسى بن هلال، عن عبيد الله العمري ـ المصغر الثقة الثبت ـ، قال ذلك عنه:

١ ـ جعفر بن محمد البزوري، أخرجه العقيلي في الضعفاء [٤/ ١٧٠].

٢ ـ عبيد بن محمد الوراق ـ في الرواية الثانية عنه ـ، أخرجه الدارقطني [٢/ ٢٧٨]، ومن طريقه ابن البخاري في تاريخ المدينة [/ ١٤٣]، وأبو اليمن بن عساكر في إتحاف الزائر [/ ١٩ ـ ٢٠، ٢١ ـ ٢٢]، والتقي الفاسي في شفاء =

marfat.com

. . . . . .

= الغرام [٢/ ٣٩٧]، و أخرجه البيهقي في شعب الإيمان [٣/ ٤٩٠].

٣ ـ محمد بن إسماعيل الأحمسي ـ في الرواية الثانية له ـ ، أخرجه من طريقه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم ١٠٥٤.

وهذا القول عن محمد بن إسماعيل جعله البرزالي هو المحفوظ عنه، وضعفها الحافظ يحيى بن علي القرشي.

* وقد سلك أهل العلم في هذا الحديث ثلاثة مسالك:

الأول: أنه صحيح ـ أو حسن ـ يحتج به لوجود ما يشبه جاله في المعمول به عند أهل العلم، وهو مسلك السبكي ومعه جماعة من أهل العلم منهم السمهودي في الوفا وغيره.

الثاني: وهو قول جمهور الفقهاء والمحدثين وأهل الإنصاف: أنه من الضعيف الذي يعمل به في الفضائل، سيما وأن زيارة القبور مأمور بها مرغب فيها، فهي في حقه ﷺ أوكد لدخولها في عموم الأمر بالإكثار من الصلاة عليه ﷺ.

فهذا الحافظ البيهقي بعد إيراده لجملة من أحاديث الزيارة يقول في هذا الحديث بعينه: هو منكر: سواء قال: عبيد الله أو عبد الله؛ لأنه لم يأت به غيره. اهـ [٣/ ٤٩٠]، ويرى مع ذلك أن زيارة قبره الشريف ﷺ مما ينبغي للحاج أن يحرص عليه سيما للآفاقي.

أيضاً فإن الفقهاء وأصحاب المذاهب يوردونه في مناسكهم، وفي المناسك من كتب الفقه على سبيل الترغيب والعمل به، أورده عبد الحق الإشبيلي في أحكامه [١/ ٤٦٧] وسكت عنه مع علمه بضعفه، وقال ابن القطان في بيان الوهم [٤/ ٣٢٣]: أراه تسامح فيه لأنه من الحث والترغيب على عمل.

الثالث: وهو قول من لا يرى شد الرحل ـ لزيارته ﷺ والسلام عليه، يرونه مخالفاً النهي الوارد، منهم الشيخ ابن تيمية، وابن عبد الهادي وغيرهم، =

marfat.com

٨٦١ ـ وعن بكر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: من أتى المدينة زائراً وجبت له شفاعتي يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً.

= ومن عجيب ما ينتج عن قولهم أن العمل به بدعة ومعصية، ولكل وجهة فيما يذهب إليه، والله الموفق وهو الهادي.

٨٦١ ـ قوله: «وعن بكر بن عبد الله»:

المزني، الإمام التابعي الحجة، أبو عبد الله البصري، أحد الأعلام، ممن يذكر مع الحسن، وابن سيرين، وكان مجاب الدعوة، صاحب زهد وتقوى وورع. انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [٤/ ٥٣٢]، طبقات ابن سعد [٧/ ٢٠٩]، حلية الأولياء [٢/ ٢٢٤]، تهذيب الكمال [٤/ ٢١٦]، إكمال مغلطاي [٣/ ١٦]، تهذيب التهذيب [٢/ ٤٢٤]، الكاشف [١/ ١٠٨]، التقريب [/ ١٢٧] الترجمة رقم ٧٤٣.

قوله: «بعث آمناً»:

أخرجه يحيى بن الحسين، في أخبار المدينة له ـ كما في شفاء السقام [/ ٤٠]، وفا السمهودي [٢/ ١٣٤٤]، وقد تقدم أن المصنف عول عليه كثيرا في هذا الباب، فالحديث مسند عنه بالإسناد الماضي إلى طاهر بن يحيى بن الحسين، عن أبيه: حدثنا محمد بن يعقوب، ثنا عبد الله بن وهب، عن رجل، عنه به.

محمد بن يعقوب هذا: هو الزبيري، الحافظ الصدوق، أبو عمر القرشي، المدني، من شيوخ النسائي، قال عنه: لا بأس به.

وابن وهب: الإمام المشهور، غير أن شيخه المبهم أضعف الإسناد، ثم أوهنه الإرسال، ولذلك سكت عنه السبكي في الشفاء.

marfat.com

٨٦٢ ـ وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال النبي ﷺ: من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن لم يزر قبري فقد جفاني.

٨٦٣ ـ وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: من زار قبري بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً.

---

٨٦٢ ـ قوله: «وعن علي بن أبي طالب»:

أورده الحافظ التقي السبكي في شفاء السقام [/ ٣٩]، عزاه للمصنف في كتابه هذا.

وعزاه للمصنف أيضاً: السمهودي في الوفا [٢/ ١٣٤٧].

والحديث مسند عن المصنف بإسناده الماضي إلى طاهر بن يحيى، عن أبيه في أخبار المدينة له: عن النعمان بن شبل قال: حدثنا محمد بن الفضل ـ مديني، سنة ست وسبعين ـ عن جابر، عن محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب به.

جابر الجعفي ضعيف باتفاق أهل العلم، ومحمد بن علي أبو جعفر لم يدرك علي بن أبي طالب ففيه انقطاع أيضاً.

٨٦٣ ـ قوله: «وعن أنس بن مالك»:

له طريقان عن أنس:

الأول: طريق ابن أبي فديك: ثنا سليمان بن يزيد الكعبي، عن أنس، أخرجه ابن أبي الدنيا في القبوز ـ كما في شفاء السقام [/ ٣٥] ـ والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠، ٤٩٠] رقم ٤١٥٧، ٤١٥٨، والسهمي في تاريخ جرجان [/ ٤٣٤]، ومن طريقه السبكي في شفاء السقام [/ ٣٥].

سليمان بن يزيد الكعبي أبو المثنى اختلف فيه، حسن له الترمذي، وصحح =

marfat.com

٨٦٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: من جاءني زائراً ـ لا ينزعه إلَّا زيارتي ـ كان حقّاً عليّ أن أكون له شفيعاً.

= له الحاكم حديثاً [٤/ ٢٢١]، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ليس بالقوي، وضعفه الدارقطني، وتردد فيه ابن حبان فأدخله الثقات، وأورده في المجروحين، ومع هذا وذاك فهو لم يدرك أنس بن مالك، فالحديث ضعيف.

لعله مع الطريق التالية يرتقي ليكون له أصل، من حديث أنس.

فقد قال إسحاق بن راهويه في مسنده ـ كما في المداوي لعلل المناوي [٦/ ٢٩١] ـ: أخبرنا عيسى بن يونس، ثنا ثور بن يزيد، ثنا شيخ، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: . . . فذكره.

رجاله رجال الصحيح من أحسن ما يكون إلَّا أنه منقطع بالمبهم الذي لم يسم.

٨٦٤ ـ قوله: «كان حقّاً عليّ أن أكون له شفيعاً»:

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٢٩١] رقم ١٣١٤٩، وفي الأوسط [٥/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦] رقم ٤٥٤٣، وأبو نعيم في أخبار أصبهان [٢/ ٢١٩]، وابن المقرىء في معجمه برقم ١٦٩، وأبو اليمن بن عساكر في إتحاف الزائر [/ ٣٠ ـ ٣١]، والدارقطني في أماليه، والخلعي في فوائده، وابن السكن في الصحاح له ـ كما في شفاء السقام [/ ١٦]، وإتحاف الزبيدي [٤/ ٤١٦].

قال الحافظ العراقي في تخريج الأحياء [١/ ٢٦٥]: صححه ابن السكن. اهـ. وقال الزبيدي: تصحيح ابن السكن له، وعبد الحق بالسكوت عنه، والتقي السبكي في الشفاء باعتبار مجموع الطرق. اهـ.

قلت: لأن فيه مسلمة بن سالم قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ٢]: وهو ضعيف.

marfat.com

٨٦٥ ـ وقال ﷺ: من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي.

* * *

٨٦٥ ـ قوله: «من حج فزار قبري»:

أخرجه أبو يعلى الموصلي ـ كما في المطالب العالية النسخة المسندة [٣/ ٣٦٧] رقم ١٤١٦، والطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٤٠٦] رقم ١٣٤٩٧، والدارقطني [٢/ ٢٧٨]، وابن عدي في الكامل [٢/ ٧٩٠]، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٦]، وفي الشعب [٣/ ٤٨٩] رقم ٤١٥٤، والضياء في المختارة ـ كما في الصارم لابن عبد الهادي [/ ٩٩]، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم ١٠٥٣، والفاكهي في أخبار مكة برقم [١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦]رقم ٩٤٩، وابن الجوزي في مثير الغرام برقم ٤٦٧، وأبو اليمن بن عساكر في إتحاف الزائر [/ ٢٧ ـ ٢٩].

جميعهم من طرق عن حفص بن سليمان ـ إمام في القراءة، ضعيف في الحديث ـ ، عن ليث بن أبي سليم ـ ممن يعتبر به ـ ، عن مجاهد، عن ابن عمر، به مرفوعاً.

ورواه غير حفص بإسناد فيه جهالة، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٤٠٦] رقم ١٣٤٩٦، وفي الأوسط [١/ ٢٠١].

قال في مجمع الزوائد [٤/ ٢]: عائشة بنت يونس لم أجد من ترجمها.

marfat.com

١٩٥ ـ فَصْلٌ:
فِي فَضْلِ مَا بَيْن قَبْرِهِ ﷺ وَمِنْبَرِهِ، وفَضْلِ مَنْبَرِهِ

٨٦٦ ـ قال ﷺ: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة.

---

٨٦٦ ـ قوله: «ما بين قبري ومنبري»:

أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة لكن بلفظ: بيتي، وقد روي بالسند نفسه إلى أبي هريرة باللفظ الوارد هنا، قال الحافظ في الفتح معلقاً على رواية أبي هريرة في فضائل المدينة: قوله: ما بين بيتي ومنبري: كذا الأكثر، ووقع في رواية ابن عساكر وحده: قبري بدل بيتي، وهو خطأ، وقد تقدم قبيل الجنائز بهذا الإسناد بلفظ بيتي، وكذلك هو في مسند مسدد شيخ البخاري فيه. اهـ.

قال أبو عاصم: ليس هذا من الخطأ في شيء، بل هو من قبيل الجمع بين الألفاظ، وإلى هذا أشار البخاري في الترجمة فقال: باب فضل ما بين القبر والمنبر، قال الحافظ: ترجم بذكر القبر وأورد الحديثين بلفظ البيت لأن القبر صار في البيت، وقد ورد في بعض طرقه بلفظ القبر. اهـ، وقد أخرج يحيى عن مالك برواية أبي هريرة في الموطأ، باب ما جاء في مسجد النبي ﷺ برقم ٤٦٣، وفيها: ما بين قبري ومنبري، غير أنه قال: عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد على الشك، ولم أره بهذا اللفظ في غير رواية يحيى مما قد طبع من روايات الموطأ، لكن أشار ابن عبد البر في التمهيد [٢/ ٢٨٧] إلى أنه قد روي بهذا اللفظ.

وممن أخرجه عن أبي هريرة كذلك: البزار في مسنده [١/ ٢١٦ كشف الأستار] رقم ٤٣٠ بإسناد فيه سلمة بن وردان وهو ضعيف.

وقد صح بهذا اللفظ ـ ما بين قبري ومنبري ـ من حديث سعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وأم سلمة. =

marfat.com

. . . . . .

= * **أما حديث** سعد بن أبي وقاص، فأخرجه البزار في مسنده [٢/ ٥٦ كشف الأستار] رقم ١١٩٥، والخطيب البغدادي في تاريخه [١١/ ٢٩٠].
قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ٩]، والحافظ في الفتح [٤/ ١٢٠]: رجاله ثقات، وقال البدر العيني في العمدة [١٠/ ٢٤٩]: سنده صحيح.

* **وأما حديث** أبي سعيد الخدري، فأخرجه الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٦٤]، وأبو يعلى في معجمه الأوسط [١/ ٣٦٠] رقم ٤١٢، والطحاوي في المشكل [٤/ ٧٠]، والخطيب في تاريخه [٤/ ٤٠٣]، وأبو نعيم في أخبار أصبهان [١/ ٩٢]، وصححه الضياء في المختارة.

* **وأما حديث** ابن عمر، فأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط [١/ ٣٦٠] رقم ٤١٢، والطحاوي في المشكل [٤/ ٦٩]، والخطيب في تاريخه [١٢/ ١٦٠]، والعقيلي في الضعفاء [٤/ ٧٢]، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ٩]: رجاله ثقات.

* **وأما حديث** أم سلمة، فأخرجه الطحاوي في المشكل [٤/ ٦٩] بإسناد على شرط مسلم، وقد صححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٣٧٤٩ لكن اختصر لفظه.

ما ورد في هذا الحديث من دلائل نبوَّته ﷺ

قال الحافظ الطحاوي رحمه الله في المشكل [٤/ ٧٢]: في هذا الحديث معنى يجب أن يوقف عليه، وهو في قوله ﷺ: ما بين قبري ومنبري، على ما في أكثر هذه الآثار، وعلى ما في سواه منها: ما بين بيتي ومنبري، فكان تصحيحهما يجب أن يكون بيته هو قبره، ويكون ذلك علامة من علامات النبوة جليلة المقدار، لأن الله عزَّ وجلّ قد أخفى على كل نفس ـ سواه ـ الأرض التي يموت فيها بقوله عزَّ وجلّ: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾، فأعلمه ﷺ الموضع الذي =

marfat.com

٧٦٧ ـ وقال ﷺ: منبري على ترعة من ترع الجنة.

= يموت فيه، والموضع الذي فيه قبره، حتى علم ذلك في حياته، وحتى أعلمه من أعلمه من أمته، فهذه منزلة لا منزلة فوقها، زاده الله شرفاً وخيراً.

٨٦٧ ـ قوله: «منبري على ترعة من ترع الجنة»:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٣٣٥، ٣٣٩]، وابن الجعد في مسنده [٢/ ١٠٥٥]، والطبراني في معجمه الكبير [٦/ ١٧٤، ١٨٤، ٢٠٩، ٢٣٧، ٢٤٥] الأرقام: ٥٧٧٩، ٥٨٠٩، ٥٩٧١، ٥٨٨٨، ٥٩٩٥، والطيالسي في مسنده برقم ٢٧٣٦، وابن سعد في الطبقات [١/ ٢٥٣]، والطحاوي في مشكل الآثار [٤/ ٧١]، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٧] من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد به مرفوعاً، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ٩]: رجاله رجال الصحيح ـ يعني: رجال أحمد والطبراني ـ .

وفي الباب عن أبي هريرة، وجابر بن عبد الله، وغيرهما، وهو يروى أيضاً ضمن قوله ﷺ: ما بين بيتي ومنبري:

أما حديث أبي هريرة، فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٣٦٠، ٤٠١ ـ ٤٠٢، ٤١٢، ٤٥٠، ٥٣٤]، وابن أبي شيبة في المصنف [١١/ ٤٧٨] رقم ١١٧٧٨، وابن سعد في الطبقات [١/ ٢٥٣]، والطبراني في معجمه الصغير [٢/ ٢٤٩] رقم ١١١٠، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٧]، وأنوار البغوي [١/ ٧٥] رقم ٨٠، إسناده على شرط مسلم.

وأما حديث جابر بن عبد الله، فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٨٩]، والبزار في مسنده [٢/ ٥٧ كشف الأستار] رقم ١١٩٦، وأبو يعلي في مسنده [٣/ ٣١٩، ٤٦٢] رقم ١٧٨٤، ١٩٦٤، وأبو نعيم في الحلية [٣/ ٢٦]، والخطيب في تاريخه [٣/ ٣٦٠]، والطحاوي في المشكل [٤/ ٧٠]، جميعهم من حديث علي بن زيد ـ صالح في الشواهد ـ عن ابن المنكدر، عنه به.

=

marfat.com

٨٦٨ ـ وروى كعب الأحبار قال: ما من فجر يطلع إلَّا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلُّون على النبي ﷺ، حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت الأرض خرج ﷺ في سبعين ألفاً من الملائكة يزفّونَه.

* * *

= تابعه أبو الزبير، عن جابر، أخرجه الخطيب [١١/٢٢٨]، قال الدارقطني: تفرد به محمد بن كثير (وهو صدوق)، عن الثوري عنه.

٨٦٨ ـ قوله: «خرج ﷺ في سبعين ألفاً»:

خرجناه في مسند الحافظ أبي محمد: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحت رقم ١٠٠ ـ فتح المنان، وإسناده على شرط الصحيح فيما نذهب إليه من أن كاتب الليث من رجال البخاري في الصحيح، وقد ثبت أن كعباً قال هذا بحضرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فلم تنكر عليه، فهو في حكم الموقوف، ومثل هذا لا يقال من قبيل الرأي، فتأمل.

marfat.com

١٩٦ ـ فَصْلٌ:
فِيمَا يُقَالُ عِنْدَ زِيَارَتِهِ للسَّلاَمِ عَلَيْهِ ﷺ

٨٦٩ ـ روي عن نافع، عن ابن عمر أنه كان إذا قدم من سفر تقدم إلى قبر رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه.

٨٧٠ ـ وعن ابن عون قال: قلت لنافع: كان ابن عمر يسلم على القبر؟

---

٨٦٩ ـ قوله: «روي عن نافع عن ابن عمر»:

أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣/ ٥٧٦] رقم ٦٧٢٤، من طريق معمر، عن أيوب، عنه.

قال: وأخبرناه عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.

قال معمر: فذكرت ذلك لعبيد الله بن عمر فقال: ما نعلم أحداً من أصحاب النبي ﷺ فعل ذلك إلَّا ابن عمر.

ومن طرق عن نافع أخرجه الحافظ إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ، الأرقام ١٠٠، ١٠١، وابن أبي شيبة في المصنف [٣/ ٣٤١]، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٥]، وفي الشعب [٣/ ٤٩٠] رقم ٤١٦١، وأبو اليمن ابن عساكر في إتحاف الزائر [/ ٥٩ ـ ٦٠].

٨٧٠ ـ قوله: «وعن ابن عون»:

أخرجه مالك في الموطأ، عن عبد الله بن دينار: أن ابن عمر كان إذا أراد سفراً أو قدم من سفر جاء إلى قبر النبي ﷺ فصلى عليه ودعا ثم انصرف.

أخرجه محمد بن الحسن في الموطأ برقم ٩٤٨، وقال: هكذا ينبغي أن يفعله إذا قدم المدينة، يأتي قبر النبي ﷺ. =

marfat.com

قال: قد رأيته ـ مائة مرة أو: أكثر من مائة مرة ـ يجيء إلى القبر فيقول: السلام على النبي، السلام على أبي بكر، السلام على أبي، ثم ينصرف.

٨٧١ ـ وعن عبد الله بن أبي أمامة، عن أبيه قال: رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ فوقف، فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة، فسلم على النبي ﷺ، ثم انصرف.

٨٧٢ ـ وعن يزيد بن أبي سعيد المهري قال: قدمت على عمر بن عبد العزيز إذ كان خليفة بالشام، فلما رأيته ودعته قال لي: إني أراك إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي ﷺ فاقرأه مني السلام.

= ومن طريق مالك أخرجه الحافظ إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ، برقم ٩٨، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٥]، وأخرجه الحافظ إسماعيل القاضي أيضاً، من طريق سفيان، عن عبد الله بن دينار، رقم ٩٩.

وأورده ابن عبد البر في الاستذكار [٢/ ١٦٣]، عن صخر بن أبي سمية قال: رأيت ابن عمر... فذكر نحوه.

٨٧١ ـ قوله: «وعن عبد الله بن أبي أمامة»:

أخرج أثره ابن أبي الدنيا في كتاب القبور ـ كما في القول البديع للسخاوي [/ ٢١١] ـ ومن طريقه البيهقي في الشعب [٣/ ٤٩١] رقم ٤١٦٤.

٨٧٢ ـ قوله: «وعن يزيد بن أبي سعيد المهري»:

أخرج أثره ابن النجار في الدرة الثمينة معلقاً [/ ١٤٥]، وأسنده البيهقي في الشعب [٣/ ٤٩٢] رقم ٤١٦٧، وقد تصحف في المطبوع اسم المهري إلى المقبري.

marfat.com

٨٧٣ ـ قال محمد بن إسماعيل: فحدثت به عبد الله بن جعفر فقال: أخبرني فلان أن عمر كان يبرد إليه البريد من الشام.

٨٧٤ ـ وقيل: أن من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾، وقال: صلَّى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة، ناداه ملك: صلى الله عليك يا فلان، لم تسقط لك حاجة.

٨٧٥ ـ قال أبو عمرو: محمد بن جعفر بن مطر رحمه الله: بلغنا أن أعرابياً قدم المدينة على قعود له، فأناخها على باب المسجد وعقلها، ثم دخل المسجد فوقف بحذاء وجه رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا محمد بن عبد الله، جزاك الله عن أمتك أفضل ما جزى نبيّاً عن أمته، أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأشهد أنك رسول الله، وأنك قد بلغت رسالة ربك، ونصحت لأمتك، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، صلى الله على روحك في الأرواح، وعلى جسدك في الأجساد.

---

٨٧٣ ـ قوله: «قال محمد بن إسماعيل»:

هو ابن أبي فديك، أخرج أثره البيهقي في الشعب عقب الذي قبله.

٨٧٤ ـ قوله: «وقيل: أن من وقف»:

روي هذا عن ابن أبي فديك الإمام الثقة قال: سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا... فذكره، أخرجه ابن أبي الدنيا في القبور، ومن طريقه السهمي في تاريخ جرجان [/ ٢٢٠ ـ ٢٢١]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٩٢] رقم ٤١٦٩، وابن النجار في أخبار المدينة [/ ١٤٦].

وأخرجه معلقاً: ابن الجوزي في الوفاء [٢/ ٨٠١]، وفي مثير الغرام [٢/ ٢٩٧]، والقاضي عياض في الشفاء [٢/ ٨٥].

marfat.com

قال: ثم أقبل على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: السلام عليك يا أبا بكر الصديق، السلام عليك يا عمر الفاروق، السلام عليكما يا صاحبي رسول الله ﷺ في حياته، وضجيعيه بعد وفاته، جزاكما الله عن الإسلام وعن نبينا خيراً.

قال: ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله جئتك مثقلاً بالذنوب والخطايا، أستشفع بك إلى ربي فيشفعك فيّ، لأن الله عزَّ وجلّ قال في كتابه ـ وقوله الحق ـ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾، فأنا ممن ظلم نفسه، وجئتك أستشفع بك إلى ربي وأستغفر الله وأتوب إليه، فاشفع لي إلى ربي.

ثم استقبل القبلة ورفع يديه ودعا ثم قال: إلهي إنك قلت ـ وقولك الحق ـ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾، فها أنا بين يديك، ظلمت نفسي، وأستغفرك وأتوب إليك، وقد جئت محمَّداً ﷺ ومحمَّد ﷺ قد مات، وإن كان محمَّد ﷺ قد مات فأنت حي لا تموت، وأتوسل إليك بنبيك محمد ﷺ صاحب هذا القبر، اللَّهُمَّ شفعه فيّ. إلهي إذا مات لنا ميت وله عندنا إجلال وحرمة كنا نعتق عند رأس قبره عبيداً وإماءً إجلالاً وحرمة له، وإنك قد أخبرتنا بإجلال محمَّد ﷺ، فأسألك بحرمة صاحب هذا القبر ﷺ أن تعتق عبدك الخاطيء اليوم على رأس قبره إجلالاً وحرمة له.

قال: ثم ولّى وهو يقول:

يا خير من دفنت في القبر أعظمه فطاب من طيبه القيعان والأكم

قوله: «فطاب من طيبه القيعان»:

كذا عندنا، وأشار إليه البيهقي في الشعب عقب إيراده له بلفظ: فطاب من =

marfat.com

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

* * *

= طيبه الأبقاع والأكم، فقال: وفي غير هذه الرواية: فطاب من طيبه القيعان والأكم. اهـ. وفي أكثر المصادر: فطاب من طيبهن القاع والأكم.

والقصة رويت بأسانيد وألفاظ، فأخرجها ابن النجار في أخبار المدينة [/ ١٤٧]، وابن بشكوال ـ كما في القول البديع [/ ١٦٢ ـ ١٦٣]، وأبو اليمن ابن عساكر في إتحاف الزائر [/ ٦٨ ـ ٦٩]، وابن الجوزي في مثير الغرام برقم ٤٧٧، من حديث محمد بن حرب الهلالي قال: دخلت المدينة فأتيت قبر النبي ﷺ فإذا أعرابي يوضع عن بعيره فأناخه وعقله... القصة، وزاد بيتاً:

أنت النبي الذي ترجى شفاعته عند الصراط إذا ما زلت القدم

قال محمد بن حرب في رواية ابن بشكوال: ثم ركب راحلته، فما أشك إن شاء الله إلَّا أنه راح بالمغفرة.

وقال محمد بن حرب في رواية ابن النجار: ثم استغفر وانصرف، فرقدت فرأيت النبي ﷺ وهو يقول: الحق بالرجل فبشره بأن الله عزَّ وجلّ قد غفر له بشفاعتي.

وأخرجها غيرهم، والرائي للأعرابي فيها العتبي، قصته عند البيهقي في الشعب [٣/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦] رقم ٤١٧٨، بنحو سياق ابن النجار، وأبو اليمن بن عساكر في إتحاف الزائر [/ ٦٧ ـ ٦٨].

قال أبو عاصم: رواية البيهقي يوردها أهل التفسير في كتبهم عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ الآية، وممن أوردها: القرطبي في تفسيره [٥/ ٢٦٥]، وابن كثير [٢/ ٣٠٦]، ويوردها أهل المناسك استيناساً، منهم: ابن قدامة في المغني [٣/ ٥٥٧]، والنووي في الإيضاح [/ ٤٥١]، والله أعلم وهو الموفق الهادي.

marfat.com

١٩٧ ـ فَصْلٌ:
فِي أَنَّ الأَنْبِيَاءَ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِم
وَمَا وَرَدَ مِنْ سَمَاعِهِ ﷺ سَلاَمَ مَنْ يُسْلم عَلَيه
ومَعْرِفَتِهِ بِهِ وَرَدّه عَلَيْهِ

٨٧٦ ـ روي عنه ﷺ أنه قال: أنا أكرم على الله أن يتركني في الأرض فوق ثلاث.

---

٨٧٦ ـ قوله: «أنا أكرم على الله»:

أخرج ابن حبان في ترجمة الحسن بن يحيى الخشني من المجروحين [١/ ٢٣٥]، من حديثه: عن سعيد بن عبد العزيز، عن يزيد بن أبي مالك، عن أنس مرفوعاً: ما من نبي يموت فيقيم في قبره أربعين صباحاً حتى ترد إليه روحه، ومررت بموسى ليلة أُسرى بي وهو قائم يصلي بين عالية وعويلية، قال ابن حبان: باطل موضوع إلّا قوله: مررت بموسى.

وقد تعقب كل من الحافظ ابن حجر والسيوطي ابنَ حبان، قال السيوطي في اللآلىء [١/ ٢٨٥]: هذا الحديث أخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية وله شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن، والخشني من رجال ابن ماجه، ضعفه الأكثر، ولم ينسب إلى وضع ولا كذب، وقال: دحيم لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق سيء الحفظ، وقال ابن عدي: تحتمل رواياته، ومن هذا حاله لا يحكم على حديثه بالوضع، وقال البيهقي في كتاب حياة الأنبياء رقم ٤: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن علي الحسنوي إملاء، حدثنا أبو محمد بن العباس الحمصي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا إسماعيل بن طلحة بن يزيد، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم

marfat.com

. . . . . .

= بعد أربعين ليلة، ولكنهم يصلون بين يدي الله عزَّ وجلّ حتى ينفخ في الصور، قال البيهقي ـ [رقم ٥] ـ: وروى الثوري في جامعه، عن شيخ، عن سعيد بن المسيب قال: ما يمكث نبي في قبره أكثر من أربعين حتى يرفع، ورواه عبد الرزاق في مصنفه [٣/ ٥٧٦ ـ ٥٧٧]، عن الثوري، عن أبي المقدام، عن سعيد بن المسيب قال: ما مكث نبي في قبره من الأرض أكثر من أربعين يوماً، قال الزركشي في تخريج أحاديث الرافعي: وأبو المقدام هو ثابت ابن هرمز الكوفي، والد عمرو ابن أبي المقدام، شيخ صالح، وقال إمام الحرمين في النهاية ثم الرافعي في الشرح: روي أن النبي ﷺ قال: أنا أكرم على ربي أن يتركني في قبري بعد ثلاث، زاد إمام الحرمين: وروي: أكثر من يومين، قال الزركشي: ولم أجده، وقيل: إن الأزرقي: رواه، قال الزركشي: وذكر أبو الحسن بن الزاغوني الحنبلي في بعض كتبه حديثاً: إن الله لا يترك نبياً في قبره أكثر من نصف يوم، وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الرافعي [٢/ ١٣٣]، متعقباً على ابن حبان وابن الجوزي في حكمهما على حديث أنس بالبطلان: وقد أفرد البيهقي جزءاً في حياة الأنبياء وأورد فيه عدة أحاديث تؤيد هذا فيراجع منه، وقال في دلائل النبوة: الأنبياء أحياء عند ربهم كالشهداء، وقال في كتاب الاعتقاد [/ ١٩٨]: الأنبياء بعدما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، اهـ. والله أعلم.

قال أبو عاصم: وتمام كلام البيهقي في الاعتقاد: وقد رأى نبيّنا ﷺ جماعة منهم ليلة المعراج، وأمر بالصلاة عليه والسلام عليه، وأخبر ـ وخبره صدق ـ أن صلاتنا معروضة عليه، وأن سلامنا يبلغه، وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء. اهـ. وفسر قوله في الحديث: لا يتركون في قبورهم بعد أربعين: أي لا يتركون لا يصلون إلّا هذا المقدار، ثم يكونون مصلين فيها بين يدي الله عزَّ وجلّ.

marfat.com

٨٧٧ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يبلغوني عن أمتي السلام.

٨٧٨ ـ وفي الخبر: إن الله تعالى أعطى ملكاً من الملائكة أسماع الخلائق، وهو قائم على قبري إذا مت إلى يوم القيامة، فليس أحد يصلي عليّ من أمتي صلاة إلَّا سماه باسمه واسم أبيه وقال: يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا.

---

٨٧٧ ـ قوله: «وعن ابن مسعود»:

خرجنا حديثه في المسند الجامع للحافظ أبي مَحمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، كتاب الرقاق، باب: في فضل الصلاة على النبي ﷺ، تحت رقم ٢٩٤٠ ـ فتح المنان.

٨٧٨ ـ قوله: «يا محمد صلى عليك فلان كذا وكذا»:

تمام لفظ الرواية: قال: فيصلي الرب عزَّ وجلّ على ذلك الرجل بكل واحدة عشراً، أخرجه من طرق عن نعيم: البخاري في تاريخه الكبير [٦/ ٤١٦]، والبزار في مسنده [٤/ ٤٧ كشف الأستار] رقم ٣١٦٢، ٣١٦٣، والطبراني في معجمه الكبير ـ كما في جلاء الأفهام [/ ١٠٧ ـ ١٠٨] ـ ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده [٢/ ٩٦٢ بغية الباحث] رقم ١٠٦٣، وابن الأعرابي في معجمه برقم ١٢٢، وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ برقم ٥١، وأبو الشيخ في العظمة برقم ٣٤١، وفي الثواب ـ كما في جلاء الأفهام [/ ٤٩] ـ ، والقول البديع [/ ١١٢]، والعقيلي في الضعفاء [٣/ ٢٤٩]، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم ١٦٤٤، والطوسي في مختصر الأحكام [٢/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠]، والروياني في مسنده ـ كما في جلاء الأفهام [/ ٥٠] ـ ، جميعهم من حديث نعيم بن ضمضم، عن عمران بن الحميري، عن عمار بن ياسر، به مرفوعاً.

نعيم بن ضمضم اختلف فيه، وابن الحميري لم يوثقه سوى ابن حبان، وقال البخاري: لا يتابع عليه.

marfat.com

٨٧٩ ـ وعن سليمان بن سحيم قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتوك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم؟ قال: نعم، وأرد عليهم.

٨٨٠ ـ وروي عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: ما من مسلم يسلّم عليّ إلّا رد الله إليّ روحي حتى أرد عليه السلام.

٨٨١ ـ وقال ﷺ: إنَّ لله ملائكة يبلغوني صلاة أمتي، يقولون: يا رسول الله إن فلان بن فلان صلى عليك، فقيل: يا رسول الله كيف وقد صرت رميماً؟ فقال: إنَّ الله حرَّم لحوم الأنبياء على الأرض أن تأكلها.

---

٨٧٩ ـ قوله: «وعن سليمان بن سحيم»:
أبو أيوب المدني، تابعي، ثقة، أخرج له مسلم وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأخرج رؤياه ـ وهي رؤيا حق فقد أخبر النبي ﷺ بأن الشيطان لا يتمثل به، ثم إنها موافقة لما أخبر به ﷺ ـ: البيهقي في الشعب [٣/ ٤٩١] رقم ٤١٦٥، وفي حياة الأنبياء برقم ١٩، وأبو اليمن بن عساكر في إتحاف الزائر [/ ٧٥ ـ ٧٦].

٨٨٠ ـ قوله: «وروي عن أبي هريرة»:
أخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٥٢٧]، وأبو داود في المناسك برقم ٢٠٤١، وأبو نعيم في أخبار أصبهان [٢/ ٣٥٣]، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٥]، وفي الشعب [٢/ ٢١٧] رقم ١٥٨١، جميعهم من حديث حميد بن زياد أبي صخر، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عنه به مرفوعاً.

٨٨١ ـ قوله: «فقيل: يا رسول الله»:
كأن المصنف رحمه الله جمع بين لفظين في هذا الحديث، إذ لم أجده بهذا السياق بل بشطرين في إسنادين. =

marfat.com

. . . . . .

= أما شطره الأول فقد تقدم عن ابن مسعود: إن لله ملائكة سياحين، وكذا حديث عمار بن ياسر مرفوعاً: إن الله أعطى ملكاً أسماع الخلائق.
وفيه أيضاً من حديث يزيد الرقاشي قوله: إنَّ ملكاً موكل يوم الجمعة بمن صلى على النبي ﷺ، يبلغ النبي ﷺ يقول: إن فلاناً من أمتك يصلي عليك.
أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم ٢٧، وابن أبي شيبة في المصنف [٢/ ٥١٦ ـ ٥١٧]، قال السخاوي في القول البديع [/ ١٥٩]: وأخرجه بقي بن مخلد، ومن طريقه ابن بشكوال، وهو في سنن سعيد بن منصور.
وفيه أيضاً من حديث أيوب السختياني قوله: بلغني ـ والله أعلم ـ أن ملكاً موكل بكل من صلى على النبي ﷺ حتى يبلغه النبي ﷺ، سنده صحيح، ومثل هذا لا يقال من قبيل الرأي.
وأخرج القاضي عياض في الشفاء، والنميري ـ كما في القول البديع [/ ١٦٠] ـ معلقاً غير مسند، عن ابن شهاب الزهري مرسلاً: أكثروا عليّ من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الأزهر، فإنهما يؤديان عنكم، وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، وكل ابن آدم يأكله التراب إلَّا عجب الذنب، وما من مسلم يصلي عليّ إلَّا حملها ملك حتى يؤديها إليّ ويسميه حتى إنه يقول: إن فلاناً يقول كذا وكذا.
فأما شطره الثاني فهو في حديث أوس بن أوس مرفوعاً: إن أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ، قال رجل: يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ـ يعني: بليت ـ؟ قال: فذكره.. خرجناه في كتابنا فتح المنان شرح المسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي، تحت رقم ١٦٩٤. =

marfat.com

٨٨٢ ـ وسمعت أبا حامد الهروي المجاور بمكة قال: سمعت أستاذي عبد الله الطبري قال: أكلت الكراث بالمدينة، ثم أردت زيارة القبر فقلت: نهى رسول الله ﷺ عن أكل الكراث ودخول المسجد، ثم قلت في نفسي: قد مات رسول الله ﷺ، كيف يتأذى؟ فتقدمت إلى القبر، فسمعت من وراء القبر صيحة كأنه يقول: آه.. قال: فما تناولت الكراث بعد ذلك بالمدينة.

٨٨٣ ـ قال إبراهيم الخواص: أصابتني فاقة فضجرت، فدخلت المدينة، وتقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ لأشكو، فسمعت هاتفاً يقول من وراء القبر: لا تضجر يا أبا إسحاق.

٨٨٤ ـ وقيل: جاءت امرأة إلى قبر رسول الله ﷺ فقالت: إن إبليس يوسوس لي، ويقول لي: إلى كم تعذبين نفسك، فاقصري، قالت: فهتف بي هاتف من ناحية القبر: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾، قالت: فخرجت ذعرة وجلة، ووالله ما عاودني ذلك الوسواس بعد تلك الليلة.

* * *

= وأخرج ابن ماجه في سننه برقم ١٦٣٧، وابن جرير في تفسيره [٣٠/ ١٣١]، وفي تهذيب الآثار [/ ٣٥٤ من الجزء المفقود]، والحافظ المزي في تهذيب الكمال [١٠/ ٢٣ ـ ٢٤]، والطبراني والنميري ـ كما في القول البديع للسخاوي [/ ١٥٨]، جميعهم من حديث أبي الدرداء مرفوعاً: أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة، وإن أحد لن يصلي عليّ إلّا عرضت عليّ صلاته حتى يفرغ منها، قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: وبعد الموت، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء، فنبي الله حي يرزق.
قال البوصيري: إسناده صحيح، لكنه منقطع في موضعين.

marfat.com

١٩٨ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ بَعْضِ أَحوالِ الزَّائِرِينَ وَالمُجَاوِرِين

٨٨٥ ـ حكي عن بعض مجاوري المدينة قال: قدم شيخ من أهل خراسان، فدخل من باب جبريل عليه السلام، وزار قبر رسول الله ﷺ، فرجع من الباب الذي دخل منه ـ ومن قصد مكة لا يرجع من ذلك الطريق ـ قال: فظننت أنه أخطأ، فجئت خلفه وقلت: يا شيخ ليس هذا طريق مكة، فقال: لم أرد مكة، وإنما جئت لأزور قبر النبي ﷺ ثم أرجع إلى بيتي، فإن اتفق لي الخروج إلى مكة خرجت، قال: وإنما قصدي هذه الزيارة.

٨٨٦ ـ وحكي عن بعض مجاوري المدينة قال: أقمت بالمدينة ثلاثاً، وكان ثَمَّ شيخ لم يزر القبر، فقلت له يوماً من الأيام: أقمت هاهنا ثلاث سنين لم أرك تقدمت إلى قبر النبي ﷺ؟ فقال: سبحان الله، أنا هاهنا منذ سبع سنين لم أتجاسر أن أتقدم إلى وجه النبي ﷺ هيبة منه وإجلالاً له ﷺ.

* * *

marfat.com

١٩٩ ـ فَصْلٌ:
فِي قَوْلِهِ ﷺ: لاَ تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيداً

٨٨٧ ـ روي عنه ﷺ أنه قال: لا تتخذوا قبري عيداً.

---

٨٨٧ ـ قوله: «لا تتخذوا قبري عيداً»:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٢/ ٣٧٥]، ومن طريقه أبو يعلى في مسنده [١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢] رقم ٤٦٩، وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (مختصراً) برقم ٢٦ من حديث علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخلها فيدعو، فنهاه وقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي، عن جدي، عن رسول الله ﷺ؟ قال: لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم ـ منقطع ـ، علي بن الحسين، عن جده مرسل.

رواه أيضاً إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم ٢٠ فأبهم علي بن عمر.

ورواه ابن عجلان، عن سهيل، عن الحسن بن علي مرسلاً، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣/ ٧١] رقم ٤٨٣٩، وابن أبي شيبة في المصنف [٢/ ٣٧٥، ٣/ ٣٤٥، ووقع في الموضع الأول من المطبوع من المصنف: عن سهيل بن حسين بن حسن! وفي الموضع الثاني: عن سهيل بن حسن بن حسن!!].

وقد رواه عبد الله بن نافع ـ وهو ممن يضعف في الحديث ـ فاختلف عليه فيه:

* فقال أبو بكر الحنفي عنه: عن العلاء بن عبد الرحمن قال: سمعت الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه، أخرجه أبو يعلى في مسنده [١٢/ ١٣١] رقم ٦٧٦١.

=

marfat.com

٨٨٨ ـ وروي عنه ﷺ أنه قال: لا تتخذوا قبري وثناً يعبد.

* * *

= * ورواه سريح بن النعمان عند الإمام أحمد في المسند [٢/ ٣٦٧]، وأحمد بن صالح عند أبي داود برقم ٢٠٤٢، ومن طريقه البيهقي في حياة الأنبياء برقم ١٤، ومسلم بن عمرو عند ابن فيل في جزءه ـ كما في القول البديع للسخاوي [/ ١٥٤]، جميعهم عن عبد الله بن نافع، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به مرفوعاً.

٨٨٨ ـ قوله: «لا تتخذوا قبري وثناً»:

رواه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٣١٧]، من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً: لا تجعلوا قبري وثناً، لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. قال أبو نعيم: غريب من حديث حمزة بن المغيرة، تفرد به عنه سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ.

قلت: رواه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٤٦]، عن سفيان بهذا الإسناد، فقال: اللَّهُمَّ لا تجعل قبري وثناً... الحديث، وهذا أصح.

ورواه محمد بن الحسن الكرماني، عن سفيان أيضاً بهذا الإسناد فقال: لا تتخذوا قبري وثناً، أخرجه ابن عبد البر في التمهيد [٥/ ٤٣].

marfat.com

٢٠٠ ـ بَابُ
مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي المَنَامِ
وقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾
فَكَانَ ﷺ رَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

٨٨٩ ـ حدثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن هارون الأصفهاني رحمه الله بمكة حرسها الله تعالى في المسجد الحرام بحذاء الكعبة، ثنا أبو الحسن: محمد بن سهل، ثنا لوين، ثنا محمد بن المصفّى،

---

٨٨٩ ـ قوله: «محمد بن أحمد بن هارون الأصفهاني»:

لم أقف على ترجمة له فيما لدي من المصادر، وكذا شيخ شيخه محمد سهل.

قوله: «ثنا لوين»:

هو محمد بن سليمان المصيصي، من رجال أبي داود والنسائي، تقدم.

قوله: «ثنا محمد بن المصفى»:

الحمصي، الحافظ الصدوق، أبو عبد الله القرشي، من رجال أبي داود والنسائي، وابن ماجه، كان من أهل الحديث، صاحب سنة، غير أنه نسب للتدليس، فتكلم فيه من تكلم. انظر عنه في:

تهذيب الكمال [٢٦/ ٤٦٥]، تهذيب التهذيب [٩/ ٤٠٦]، الكاشف [٣/ ٨٦]، الثقات [٩/ ١٠٠]، الميزان [٥/ ١٦٨]، سير أعلام النبلاء [١٢/ ٩٤]، التقريب [/ ٥٠٧] الترجمة رقم ٦٣٠٤، تاريخ ابن عساكر [٥٥/ ٤١٠]، التاريخ الكبير [١/ ٢٤٦]، الوافي بالوفيات [٥/ ٣٣]، الجرح والتعديل [٨/ ١٠٤].

marfat.com

عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن ميسرة، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لم يدخل النار من رآني في المنام.

قوله: «عن يحيى بن سعيد»:

هو العطار، أبو زكرياء الأنصاري، الشامي، الحمصي، ذكره أصحاب التهذيب للتمييز، لم يوثقه سوى تلميذه محمد بن المصفى، وتكلم فيه جمهور الحفاظ، وتوسط فيه أبو داود فقال: جائز الحديث. انظر عنه في: تهذيب الكمال [٣١/ ٣٤٣]، تهذيب التهذيب [١١/ ١٩٣]، الميزان [٦/ ٥٣]، الكامل لابن عدي [٧/ ٢٦٥٠]، ضعفاء العقيلي [٤/ ٤٠٣]، ضعفاء ابن الجوزي [٣/ ١٩٥]، سير أعلام النبلاء [٩/ ٤٧٢]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٦٤٤]، التقريب [/ ٥٩١] الترجمة رقم ٧٥٥٨، المجروحين لابن حبان [٣/ ١٢٣]، تاريخ ابن عساكر [٦٤/ ٢٦٦]، ديوان الضعفاء [٢/ ٤٤٦].

قوله: «عن سعيد بن ميسرة»:

البكري، كنيته: أبو عمران، أحد الضعفاء المتفق عليه. انظر عنه في: الكامل لابن عدي [٣/ ١٢٢٣]، الميزان [٢/ ٣٥٠]، لسان الميزان [٣/ ٤٥]، الديوان [١/ ٣٣٣]، المغني في الضعفاء [٢/ ٢٦٦]، ضعفاء ابن الجوزي [١/ ٣٢٦].

قوله: «لم يدخل النار من رآني في المنام»:

إسناده ضعيف جدّاً، أعله ابن عدي في الكامل [٣/ ١٢٢٤] بسعيد بن ميسرة، وقال: عامة ما يرويه عن أنس أحاديث ينفرد بها، وما أقل ما يقع فيها مما يرويها غيره، وهو مظلم الأمر. اهـ.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه [٢٣/ ٣٨٥]، وعزاه في الكنز [١٥/ ٣٨٣ - ٣٨٤] رقم ١٤٨٦، للديلمي.

marfat.com

٨٩٠ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

٨٩١ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو على برذون أبلق، وبيده قضيب أخضر، وعليه بغلان يتلألأ شراكهما وهو يبادر، قلت: بأبي وأمي، اشتد شوقي إليك، فإلى أين تبادر؟ قال: إن عثمان رضي الله عنه أصبح في الجنة عروساً ملكاً، وإنا قد دعينا إلى عرسه.

٨٩٢ ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: لما فرغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

٨٩٠ ـ قوله: «من رآني في المنام فقد رآني»:

أخرجاه في الصحيحين من حديث ثابت عنه، فأخرجه البخاري في التفسير، باب من رأى النبي ﷺ، رقم ٦٩٩٤، وأخرجه مسلم في الرؤيا، مقتصراً على الشطر الثاني منه، برقم ٢٢٦٤.

٨٩١ ـ قوله: «وإنا قد دعينا إلى عرسه»:

القصة بطولها تأتي في مناقبه رضي الله عنه، ويأتي تخريجها.

٨٩٢ ـ قوله: «وعن أبي الدرداء»:

أخرج الرؤيا ابن الأثير في الأسد [١/ ٢٤٤] من طريق ابن سعد في الطبقات [٣/ ٢٣٥ وهي عنده مختصرة]: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني، قال: حدثني عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد، وعمار بن حفص بن عمر بن سعد، وعمر بن حفص بن عمر بن سعد، عن آبائهم، عن أجدادهم: أنهم أخبروهم، قالوا: لما توفي رسول الله ﷺ جاء بلال إلى أبي بكر... قصته بطولها في طلبه الجهاد وهجرته إلى الشام.

وأورد الرؤيا الحافظ الذهبي في السير [١/ ٣٥٨] وقال: إسناده لين، وهو منكر.

marfat.com

من فتح بيت المقدس فصار إلى الجابية، سأل بلالٌ مؤذنُ رسول الله ﷺ أن يقره بالشام، ففعل ذلك.

ثم إن بلالاً رضي الله عنه رأى في منامه النبي ﷺ وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورني يا بلال؟ قال: فانتبه حزيناً، وجاء خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر رسول الله ﷺ، فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه.

وأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما فجعل يضمهما ويقبلهما، فقالا: يا بلال نشتهي أن نسمع أذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله ﷺ في السحر، ففعل، وعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه، فلما أن قال: الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة، فلما أن قال: أشهد ان لا إلـه إلَّا الله ازدادت رجتها، فلما أن قال: أشهد أن محمداً رسول الله خرجن العواتق من خدورهن وقالوا: بعث رسول الله ﷺ.

قال فما رؤي يوماً أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم.

٨٩٣ ـ وقال أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه: قال الحسن بن علي: قال لي علي رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ سنح لي الليلة في منامي، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من الأود والكرب! فقال: ادع عليهم،

---

٨٩٣ ـ قوله: «وقال أبو عبد الرحمن السلمي»:

هو الإمام العلم، مقرىء أهل الكوفة: عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، ولد في حياة النبي ﷺ، وأبوه حبيب من الصحابة، عرض القرآن على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وابن مسعود، فجوّده ومهر فيه، وثبت أن الحسن بن علي رضي الله عنه قرأ عليه.

marfat.com

فقلت: اللَّهُمَّ أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني.

قال: فخرج فضربه الرجل.

= انظر عنه في: معرفة القراء الكبار [١/ ٥٢]، طبقات ابن سعد [٦/ ١٧٢]، تاريخ بغداد [٩/ ٤٣٠]، العقد الثمين [٨/ ٦٦]، غاية النهاية [١/ ٤١٣]، حلية الأولياء [٤/ ١٩١]، سير أعلام النبلاء [٤/ ٢٦٧]، تهذيب الكمال [١٤/ ٤٠٨]، تهذيب التهذيب [٥/ ١٦١]، الكاشف [٢/ ٧١]، المعرفة والتاريخ [٢/ ٥٨٩]، تذكرة الحفاظ [١/ ٥٥]، النجوم الزاهرة [١/ ٢٠٦]، التاريخ الكبير [٥/ ٧٢]، الجرح والتعديل [٥/ ٣٧]، البداية والنهاية [٩/ ١٦]، العبر [١/ ٩٦].

قوله: «فخرج فضربه الرجل»:

أخرجه باللفظ الوارد هنا: ابن أبي الدنيا في المنامات برقم ١١٠ ـ وفي المطبوع تصحيف في غير موضع من الرواية ـ، ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٤٢/ ٥٥٦].

والرواية مختصرة، أخرجها بطولها: الآجري في الشريعة برقم ١٦٥٦، وابن عساكر في تاريخه [٤٢/ ٥٥٦]، عن أبي عون الثقفي قال: كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه، قال أبو عبد الرحمن: فاستعمل أمير المؤمنين علي ﷺ رجلاً من بني تميم يقال له: حبيب بن قرة على السواد، وأمره أن يدخل الكوفة من كان بالسواد من المسلمين، فقلت للحسن بن علي ﷺ: إن ابن عم لي بالسواد أحب أن يقر بمكانه فقال: تغدوا على كتابك قد ختم، فغدوت عليه من الغد، فإذا الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين، قتل أمير المؤمنين، فقلت: أتقربني الى القصر، فدخلت القصر، وإذا الحسن بن علي قاعد في المسجد في الحجرة، وإذا صوائح، فقال: ادن يا أبا عبد الرحمن، فجلست إلى جنبه فقال لي: خرجت =

marfat.com

٨٩٤ ـ وعن عبد الله بن عباس ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ في المنام أشعث أغبر، في يده قارورة فيها دم، فقلت: ما هذه القارورة؟ قال: دم الحسين بن علي ﷺ، لم أزل ألتقطه منذ الليلة.

البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد فقال لي: يا بني إني الليلة أوقظ أهلي، لأنها ليلة الجمعة، صبيحة بدر لتسع عشرة من رمضان، فملكتني عيناي، فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، فإذا لقيتُ من أمتك من الأود واللدد؟! ـ قال: والأود: العوج ـ، واللدد: الخصومات ـ، فقال لي: ادع عليهم، فقلت: اللَّهُمَّ أبدلني بهم من هو خير منهم، وأبدلهم بي شراً، قال: وجاء ابن التياح فآذنه بالصلاة فخرج، وخرجت خلفه، فاعتوره الرجلان، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق، وأما الآخر فأثبتها في رأسه.

قال ابن صاعد: قال أبو هشام: قال أبو أسامة: إني لأغار عليه كما يغار الرجل على المرأة الحسناء ـ يعني على هذا الحديث ـ، لا تحدث به ما دمت حياً.

وقد رويت الرؤيا من طرق أخرى، أخرجها أبو يعلى في مسنده [١/ ٣٩٨] رقم ٥٢٠ من طريق شريك، عن عمار، عن أبي صالح، عن علي ﷺ، والحميدي في مسنده ـ كما في النسخة المسندة من المطالب العالية [١٠/ ٩٩] رقم ٤٩٨٠، من طريق إبراهيم بن ميسرة، عمن أخبره عن الحسن أو الحسين: أنَّ علياً ﷺ قال: لقيني حبيبي ـ يعني: في المنام ـ فشكوت إليه ما لقيت من أهل العراق بعده، فوعدني الراحة منهم، فما لبث إلَّا ثلاثاً.

٨٩٤ ـ قوله: «وعن عبد الله بن عباس»:

أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [١/ ٢٨٣]، والطبراني في معجمه الكبير [٣/ ١١٦ ـ ١١٧] رقم ٢٨٢٢، وابن أبي الدنيا في المنامات برقم ١٣٠، وابن عساكر في تاريخه [١٤/ ٢٣٧]، قال الحافظ ابن كثير في تاريخه [٨/ ٢٠٠]: سنده قوي. =

marfat.com

قال: فأحصي من ذلك اليوم فوجدوه يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما.

٨٩٥ ـ ويروى عن سالم، عن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت رجلاً يقول: رأيت في المنام أن الناس جمعوا للحساب، فجاءت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، مع كل نبي أمته، وأنه رأى لكل نبي نورين يمشي بهما، ورأى لكل من اتبعه من المؤمنين نوراً واحداً يمشي به، حتى جاء رسول الله ﷺ فإذا لكل شعرة في رأسه ووجهه نور يستنير به كل أمرىء نظر إليه، وإذا لكل من اتبعه من أمته من المؤمنين نور كنور الأنبياء قبل محمَّد ﷺ.

٨٩٦ ـ قال: فقال كعب: ولا يشعر حين يحدث الرجل أنها رؤيا: من حدثك بهذا الحديث؟ وما علمك بهذا الحديث؟ قال: إنها رؤيا، قال: فيناشدك كعب بالله الذي لا إلٰه إلَّا هو لقد رأيت ما تقول في منامك؟ فقال الرجل: نعم والله، لقد رأيت ذلك، فقال كعب: والذي بعث محمَّداً ﷺ بالحق إنه لنعت محمَّد ﷺ وأمته، ونعت الأنبياء وأممهم في كتاب الله، لكأنما قرأته من التوراة.

٨٩٧ ـ وقال كعب الأحبار: إن خلافة الصديق رضي الله عنه كانت من السماء، وقد علم خلافته قبل أن يبعث النبي ﷺ بست عشرة سنة، قيل:

= وأخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات برقم ١٢٩، ومن طريقه ابن عساكر [١٤/ ٢٣٧]، من وجه آخر عن علي بن زيد بن جدعان، عن ابن عباس نحوه.

٨٩٧ ـ قوله: «وقال كعب الأحبار»:

سيعيد المصنف القصة في فضائل أبي بكر رضي الله عنه، ويأتي تخريجها هناك.

marfat.com

كيف ذلك؟ قال كعب: رؤيا رآها أبو بكر الصديق ﷺ بمكة، رآى كأن القمر سقط من السماء إلى الكعبة، فتقطع قطعة قطعة، فلم تبق حجرة في مكة إلَّا دخلها من القمر قطعة، ووقعت في حجر أبي بكر ﷺ قطعة، فخرج القمر من حجرات مكة واستوى كما كان إلَّا الذي وقع في حجر أبي بكر الصديق فإنه بقي في حجره، قال:

فكره علماء مكة ـ حرسها الله ـ رؤياه، وكانوا يهود، قال: فخرج أبو بكر الصديق ﷺ في رحلة الشتاء إلى الشام وبها بحيرا الراهب، فسأله فقال بحيرا الراهب: سيبعث الله عزَّ وجلَّ نبيّاً بمكة، وتكون أنت وزيره في حياته، وخليفته بعد مماته.

قال: فلما سأل أبو بكر الصديق ﷺ رسول الله ﷺ عن برهانه على النبوة، قال له ﷺ: الرؤيا التي رأيتها بمكة.

٨٩٨ ـ وعن عبد الملك بن عمير قال: حدثني كثير بن الصلت قال: دخلت على عثمان بن عفان وهو محصور، فقال لي عثمان ﷺ: يا كثير بن الصلت ما آراني إلَّا مقتولاً من يومي هذا، قال قلت: رؤيت لك في هذا اليوم ـ أو قيل لك فيه ـ شيء؟ قال: لا، ولكني سهرت في ليلتي هذه الماضية، فلما كان عند السحر أغفيت إغفاءة فرأيت فيما يرى النائم رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ورسول الله ﷺ يقول: يا عثمان الحقنا، لا تمسكنا، فإنا منتظروك.

قال: فقتل من يومه ﷺ.

---

٨٩٨ ـ قوله: «وعن عبد الملك بن عمير»:

خرجنا حديثه في فضائل عثمان بن عفان ﷺ حيث أعاده المصنف هناك.

marfat.com

٨٩٩ ـ وعن عمر بن عبد العزيز قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: ادن يا عمر، ثم قال: ادن يا عمر، ثم قال: ادن يا عمر، حتى كدت أن أصيبه، ثم قال لي ﷺ: يا عمر إذا وليت فاعمل في ولايتك نحواً من هذين.

قال: وإذا كهلان قد اكتنفاه، قلت: ومن هذان؟ قال: هذا أبو بكر وهذا عمر.

---

٨٩٩ ـ قوله: «وعن عمر بن عبد العزيز»:

هو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين في زمانه حقّاً، الزاهد العابد صدقاً، أبو حفص القرشي، المدني، الخليفة الراشد، صاحب المناقب والفضائل. انظر عنه في:

تاريخ ابن عساكر [٤٥/ ١٢٦]، حلية الأولياء [٥/ ٢٥٣]، طبقات ابن سعد [٥/ ٣٣٠]، الوافي بالوفيات [٢٢/ ٥٠٦]، سير أعلام النبلاء [٥/ ١١٤]، تاريخ الخلفاء للسيوطي [/ ٢٧٣]، تذكرة الحفاظ [١/ ١٨٨]، تهذيب الكمال [٢١/ ٤٣٢]، تهذيب التهذيب [٧/ ٤١٨]، التاريخ الكبير [٦/ ١٧٤]، النجوم الزاهرة [١/ ٢٤٦]، العقد الثمين [٦/ ٣٣١]، فوات الوفيات [٣/ ١٣٣]، طبقات ابن الجزري [١/ ٥٩٣].

قوله: «ادن يا عمر»:

أخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات برقم ٢٦٢، ومن طريقه ابن عساكر [٤٥/ ١٧٥]، وأخرج ابن أبي الدنيا أيضاً برقم ١٢٠، ومن طريقه ابن عساكر [٤٥/ ١٧٥]، من حديث حماد بن زيد، عن أبي هاشم: أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال: رأيت النبي ﷺ في المنام، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فأقبل رجلان يختصمان وأنت بين يديه جالس فقال لك: يا عمر، إذا عملت فاعمل بعمل كل من أبي بكر وعمر، فاستحلفه عمر بالله أرأيت هذه الرؤيا؟ فحلف، فبكى عمر.

marfat.com

٩٠٠ ـ عن القاسم بن محمد قال: أخذ بيدي سفيان الثوري فمضينا إلى رجل يكنى: أبا همام ـ من أهل البصرة ـ ، فسأله عن حديث عمر بن عبد العزيز فقال: حدثني رجل من الحي ـ وذكر من فضله ـ قال: سألت الله عزَّ وجلّ أن يرزقني الحج ثلاث سنين، فأريت النبي ﷺ أنه أتاني فقال: احضر الموسم العام، فانتبهت، فذكرت أنه ليس عندي ما أحج به، قال: فأتاني في الليلة الثانيه فقال لي مثل ذلك، فانتبهت، فقلت مثل ذلك، قال: فأتاني في الليلة الثالثة ـ قال: وكنت قلت في نفسي: إن هو أتاني قلت: ليس عندي ما أحج به ـ ،قال: فقلت له ذلك فقال لي: انظر في موضع كذا وكذا من دارك فاحتضره فإن فيه درعاً لجدك ـ أو: لأبيك ـ قال: فصليت الغداة، ثم احتضرت ذلك الموضع، فإذا درع كأنما رفعت عنها الأيدي، قال: فأخرجتها وبعتها بأربعمائة درهم، ثم أتيت المربد فاشتريت بعيراً ـ أو: ناقة ـ فتهيأت كما يتهيأ الحاج، فوعدت أصحاباً لي، فخرجت معهم حتى شهدت الموسم، ثم أردت الانصراف، فذهبت لأودع أهلي، وقدمت بعيري إلى الأبطح لأصلي للحج الذي نويته، إذ غلبتني عيناي فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: يا هذا،

---

٩٠٠ ـ قوله: «عن القاسم بن محمد»:
الأسدي، أبو نهيك الضبي، كوفي يعد في شيوخ سفيان الثوري، مذكور في كتب التهذيب للتمييز، تصحف في منامات ابن أبي الدنيا إلى القاسم بن يزيد: قال محققه: هو القاسم بن يزيد الجرمي!!.
تهذيب الكمال [٣٤/ ٣٥٦]، تهذيب التهذيب [١٢/ ٢٨٤]، الجرح والتعديل [٧/ ١١٩]، ثقات ابن حبان [٥/ ٣٠٥]، طبقات ابن سعد [٦/ ٣٢٩ بدون ترجمة].

marfat.com

إن الله عزَّ وجلّ قد قبل منك سعيك، ائت عمر بن عبد العزيز وقل له: إن لك عندنا ثلاثة أسماء: عمر بن عبد العزيز، وأمير المؤمنين، وأبو اليتامى، شُدّ يدك بالعرّيف، والمكّاس.

قال: فانتبهت، فأتيت أصحابي فقلت لهم: امضوا على بركة الله، وأخذت برأس بعيري وسألت عن رفقة تخرج إلى الشام فمضيت معهم، حتى انتهيت إلى دمشق، فسألت عن منزله، فأنخت ناقتي على باب الدار وأوصيت بها ـ وذلك قرب انتصاف النهار ـ فإذا رجل قاعد على باب الدار فقلت له: يا أبا عبد الله استأذن لي على أمير المؤمنين، فقال لي: ما أمنعك ـ أو قال: ما امتنع عليك ـ ، ولكني عالم بما كان من شأنه، من تشاغله بالناس، حتى كان الساعة أنت، فإن صبرت وإلا دخلت.

قال: فلما دخلت على عمر بن عبد العزيز قال لي: من أنت؟ قلت: رسول رسول الله ﷺ، قال: فنظرت إليه فإذا نعلاه في إصبعيه، وإذا هو يستقي ماء، فلما رآني، تنحى فألقى نعليه ثم جلس، فسلّمت وجلست فقال: ممن أنت؟ قلت: رجل من أهل البصرة، فقال: ممن أنت؟ فقلت: من بني فلان، قال: كيف البُرُّ عندكم؟ كيف الشعير؟ كيف الزيت؟ كيف الزبيب؟ كيف التمر؟ كيف البرني؟ كيف السمن؟ حتى عدّ هذه الأنواع، فلما فرغ من هذا عاد إلى المسألة الأولى ثم قال لي: ويحك جئت لأمر عظيم؟ قلت: يا أمير المؤمنين ما أتيت إلّا بما رأيت،

قوله: «لأصلي للحج الذي نويته»:

كذا عندنا، ووقع عند ابن أبي الدنيا: لأصلي في الحجر. فعلى روايتنا كأنه عند ذهابه للموسم ولما يحج بعد، وعلى الثانية كأنه عند انقضاء النسك والعودة، والله أعلم.

marfat.com

ثم اقتصصت رؤياي، من لدن رؤياي إلى مجيئي إليه ـ قال: فكأن ذلك تحقق عنده ـ فقال: ويحك أقم عندي ـ أو: البث قليلاً، فأواسيك، قلت: لا، قال: فدخل فأخرج صرة فيها أربعون ديناراً، وقال: لم يبق من عطائي غير ما ترى وأنا أواسيك منها، قال قلت: لا والله لا آخذ على رسالة رسول الله ﷺ شيئاً أبداً.

قال: فكأن ذلك تصدق عنده، فودعته، فقام إليّ واعتنقني، ومشى معي إلى باب الدار، ودمعت عيناه، ورجعت إلى البصرة، فمكثت حولاً ثم قيل لي: مات عمر بن عبد العزيز، فخرجت غازياً، فلما كنت في أرض الروم إذا الرجل الذي كان يستأذن لي قد عرفني ولم أعرفه، فسلّم عليّ ثم قال: علمت أن الله عزَّ وجلّ قد صدق رؤياك.

قوله: «أن الله قد صدق رؤياك»:

زاد ابن أبي الدنيا في المنامات برقم١٢١: مرض عبد الملك ابنه فكنت أعتنقه أنا وهو من الليل، فكان إذا كانت ساعتي التي أكون عنده يذهب فيصلي، وإذا كانت ساعته ذهبت أنا فنمت وقام يصلي، وعلى الباب دوي، قال: فوالله إني الليلة من الليالي إذ سمعت بكاءً شديداً فقلت: يا أمير المؤمنين هل حدث بعبد الملك؟ فجعل لا يكترث ليالي، ثم إنه سري عنه ففتح الباب فقال: أعلمك أن الله تعالى صدق رؤيا البصري، أتاني رسول الله ﷺ فقال لي مقالته.

ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٤٥/ ١٨٤ ـ ١٨٦]، وأوردها بطولها ابن الجوزي في سيرته [/ ٢٩٢].

وأخرجها أبو نعيم في الحلية [٥/ ٣٤٤] بطولها من وجه آخر عن محمد بن المهاجر بها، ومن هذا الوجه أيضاً أخرجها ابن الجوزي في سيرته [/ ١٩١ ـ ٢٩٢].

marfat.com

٩٠١ ـ وعن أبي عبد الله مولى الليثين قال: رأيت كأن النبي ﷺ قاعد في المسجد والناس حوله، ومالك بن أنس رضي الله عنه قائم بين يديهن وبين يدي رسول الله ﷺ مسك، فهو يأخذ منه قبضة قبضة فيدفعها إلى مالك رضي الله عنه، ومالك ينثرها على الناس.

قال أبو مصعب: فأوّلت ذلك العلم باتباع السنة.

٩٠٢ ـ قال خلف: دخلت على مالك رحمه الله فقال لي: انظر ما تحت مصلاي ـ أو: حصيري ـ، قال: فنظرت فإذا بكتاب أقرأه فإذا فيه رؤيا .....

---

٩٠١ ـ قوله: «وعن أبي عبد الله مولى الليثيين»:

أخرج رؤياه ابن أبي الدنيا في المنامات برقم ٢٥٤، وأبو نعيم في الحلية [٦/ ٣١٧].

قوله: «قال أبو مصعب»:

هو مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، وكان ابن أخت مالك بن أنس، وهو راوي الرؤيا عن أبي عبد الله، وأحد مشايخ البخاري في الصحيح. انظر عنه في:
تهذيب الكمال [٢٨/ ٧٠]، تهذيب التهذيب [١٠/ ١٥٨]، الكاشف [٣/ ١٣٣]، الجمع بين رجال الصحيحين [٢/ ٥٠٣]، ثقات ابن حبان [٩/ ١٨٣]، طبقات ابن سعد [٥/ ٤٣٨]، التقريب [/ ٥٣٤] الترجمة رقم ٦٧٠٧.

٩٠٢ ـ قوله: «قال خلف»:

هو ابن عمرو ـ أو: عمرو ـ، أبو الأصبغ، من أصحاب مالك بن أنس، قال عنه أبو حاتم [٣/ ٣٧٢]: صدوق لا بأس به.

marfat.com

رآها بعض إخوانه، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام في مسجده وقد اجتمع الناس فقال لهم: إني قد خبأت تحت منبري طيباً ـ أو: علماً ـ وأمرت مالكاً أن يعرفه الناس، فأشرف على الناس وهم يقولون: ومتى ينفذ مالك ما أمر به رسول الله ﷺ ثم بكى، فقمت عنه.

٩٠٣ ـ وعن مصعب بن المقدام قال: رأيت النبي ﷺ في المنا. وسفيان الثوري آخذ بيده وهما يطوفان فقال له سفيان: يا رسول الله مات مسعر بن كدام! قال: نعم، واستبشر بموته أهل السماء.

٩٠٤ ـ وعن الكلبي أنه قال: رأيت في المنام كأن القيامة قد

قوله: «رآها بعض إخوانه»:
هو ابن أبي كثير القارىء، ففي ترتيب المدارك للقاضي عياض [١/ ٢٤٢]: قال خلف: كنت عند مالك فأتاه ابن أبي كثير قارىء المدينة فناوله رقعة، فنظر فيها، وجعلها تحت مصلاة، فلما قام من عنده ذهبت لأقوم فقال: اثبت، فناولني رقعة: رأيت الليلة.. وذكره نحوها، وقد أسندها أبو نعيم في الحلية [٦/ ٣١٦ ـ ٣١٧].

٩٠٣ ـ قوله: «وعن مصعب بن المقدام»:
هو الخثعمي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، الحافظ الصدوق، أحد رجال مسلم انظر عنه في:
تهذيب الكمال [٢٨/ ٤٣]، تهذيب التهذيب [١٠/ ١٥٠]، الكاشف [٣/ ١٣١]، الجمع بين رجال الصحيحين [٢/ ٥١٢]، التقريب [/ ٥٣٣] الترجمة رقم ٦٦٩٦، تاريخ الخطيب [١٣/ ١١٠]، الثقات [٩/ ١٧٥].

قوله: «واستبشر بموته أهل السماء»:
أخرجها أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢١٠].

marfat.com

قامت، وكأني عرضت على الله تبارك وتعالى فقال لي: تنسب إليّ ما لا تعلم، وتتكلم فيما لا تعلم؟! ثم أمر بي إلى النار، فمر بي على حلقة رأيت فيهم رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، رجل من أمتك أمر به إلى النار فاشفع إلى ربك، قال: كيف أشفع وأنت تنسب إليّ ما لا تعلم؟ فقلت: إني مع ذلك أفسر القرآن، فقال لرجل من جلسائه: قم إليه فاسأله، قال: فقام إليّ رجل فإذا هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال لي: ما الأيام المعدودات؟ قلت: أيام التشريق، قال: فما الأيام المعلومات؟ قلت: أيام العشر، حتى سألني عن أربع مسائل أو خمس، فأومأ بيده إلى النبي ﷺ أن أصاب ـ وعقد ثلاثين ـ، فشفع لي رسول الله ﷺ، فخلّي عني، فجلست مع النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله إن بني أمية طال ملكهم علينا وهم يظلموننا، فمتى انقضاء ملكهم؟ فقال: إلى عدان أو عدانين أو نصف عدان.

قال: فقلت للكلبي: وما العدان؟ قال: سبع سنين.

---

٩٠٤ ـ قوله: «وعن الكلبي»:

هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، العلامة الإخباري المفسر النسابة: أبو النضر، ممن أجمع على ترك حديثه، ورمي بالكذب. انظر عنه في: تهذيب الكمال [٢٥/ ٢٤٦]، تهذيب التهذيب [٩/ ١٥٧]، الكاشف [٣/ ٤٠ ـ ٤١]، طبقات ابن سعد [٦/ ٢٤٩]، التاريخ الكبير [١/ ١٠١]، الجرح والتعديل [٧/ ٢٧٠]، المجروحين لابن حبان [٢/ ٢٥٣]، سير أعلام النبلاء [٦/ ٢٤٨]، الميزان [٥/ ٢]، الوافي بالوفيات [٣/ ٨٣]، طبقات المفسرين [٢/ ١٤٤]، وفيات الأعيان [٤/ ٣٠٩]، العبر [١/ ٢٠٧]، التقريب [/ ٤٧٩] الترجمة رقم ٥٩٠١، الديوان [٢/ ٢٩٩]، المغني [٢/ ٥٨٤].

marfat.com

قال: فكان الكلبي بعد ذلك لا ينسب إلى القبائل إلَّا المعروفة التي لا شك فيها، ولما انقضى ذلك العدد ذهب ملكهم.

٩٠٥ ـ عن محمد بن سهل الأسدي قال: حدثني أبو يعقوب بن سليمان الهاشمي قال: حدثني شيخ من موالينا.. قال محمد: ثم رأيت الشيخ فسألته فحدثني به قال: كنت يوماً مع قوم، فتذاكرنا أمر عا وطلحة والزبير رضي الله عنهم، فكأني نلت من الزبير ﷺ، فلما كان من الليل أريت في منامي كأني انتهيت إلى صحراء واسعة، فيها خلق كثير عراة، رؤوسهم رؤوس الكلاب، وأجسادهم أجساد الناس، مقطعي الأيدي والأرجل من خلاف، فيهم رجل مقطوع اليدين والرجلين فلم أر منظراً أوحش منه، فامتلأت رعباً وفزعاً، فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذي يشتمون أصحاب محمَّد ﷺ، فقلت: ما بال هذا من بينهم مقطوع اليدين والرجلين؟ قيل: هذا أغلاهم على شتم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

---

٩٠٥ ـ قوله: «عن محمد بن سهل الأسدي»:

هو الذي يقال له: المقعد انظر عنه في:

الجرح والتعديل [٧/ ٢٧٧]، التاريخ الكبير [١/ ١٠٨]، الثقات لابن حبان [٩/ ٥١].

قوله: «حدثني أبو يعقوب بن سليمان الهاشمي»:

هكذا عندنا في الأصل، وهكذا هو في المنامات لابن أبي الدنيا برقم ١٧٣، وفي تاريخ ابن عساكر [١٨/ ٤٣٨]: يعقوب بن سليمان الهاشمي! مع أنه من طريق ابن أبي الدنيا!!

ولم أقف على ترجمة ليعقوب ولا لأبي يعقوب فيما لدي من المصادر.

marfat.com

قال: فبينا أنا كذلك إذ رفع لي باب فدخلته، فإذا درجة فصعدتها إلى موضع واسع، وإذا رجل جالس حواليه جماعة، فقيل لي: هذا النبي ﷺ، فدنوت منه وأخذت بيده فجذب يده من يدي وغمز عليّ غمزة شديدة، وقال: تعود؟ ـ فذكرت ما كنت قلت في الزبير ـ فقلت: لا والله يا رسول الله لا أعود إلى شيء من ذلك؟ قال: فالتفت ﷺ إلى رجل خلفه فقال: يا زبير قد ذكر أنه لا يعود، فأقلْه، فقال: قد أقلته يا رسول الله، قال: فأخذت بيده وجعلت أقبلها وأبكي وأضعها على صدري، قال: فانتبهت، وإنه ليخيل إليّ أني أجد بردها في صدري.

٩٠٦ ـ وعن بعضهم قال: سألت أبا بكر الكتاني، قلت: بلغني أنك كثيراً ما ترى رسول الله ﷺ في النوم؟ قال: نعم، قلت: رأيت عشراً؟ قال: أكثر، إلى أن بلغ أربعمائة مرة، ثم قال: آخر ما رأيته البارحة، وكان على يمينه شيخ، وعلى يساره شيخ، وقدامه شيخ، ووراءه شاب فقال: سلمت عليه؟ فقلت: لا أعرفه؟ فقال: أبو بكر، ثم أبو حفص، ثم عثمان، ثم علي، قال: فلما قال علي رضي الله عنه أعرضت، فقال: لم أعرضت؟ قلت: جرى في أيامه شيء، قال: فضرب

---

٩٠٦ ـ قوله: «سألت أبا بكر الكتاني»:

الإمام القدوة، العارف بالله، شيخ الصوفية، محمد بن علي بن جعفر البغدادي، قال الحافظ الذهبي في السير بعد أن امتدحه: يقال: ختم الكتاني في الطواف اثنتي عشر ألف ختمة، وكان من الأولياء.

سير أعلام النبلاء [١٤/ ٥٣٣]، حلية الأولياء [١٠/ ٣٥٧]، تاريخ بغداد [٣/ ٧٤]، الرسالة القشيرية [انظر الفهرس]، طبقات الصوفية [/ ٣٧٣]، صفة الصفوة [٢/ ٢٥٧]، الوافي بالوفيات [٤/ ١١١]، طبقات الأولياء [/ ١٤٤]، النجوم الزاهرة [٣/ ٢٤٨]، العبر [٢/ ١٩٤].

marfat.com

رسول الله ﷺ صدري وكنت نائماً في المسجد، فانتبهت وأنا على الصفا.

٩٠٧ ـ وعن محمد بن المنكدر قال: رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقول في رجلين من أهل المدينة: عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، قال: قلت: ما ذنبهما يا رسول الله؟ قال: يأكلان لحوم الناس ويغتابانهم.

قال محمد: إني لأعرفهما، فلئن مرضا لا أعودهما، ولئن ماتا لا أشهدهما.

٩٠٨ ـ وعن سفيان بن عيينة قال: رأيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله قد اختلفت عليّ القرآءات، فعلى قراءة من تأمرني أن اقرأ؟ فقال ﷺ: اقرأ على قراءة أبي عمرو بن العلاء.

---

٩٠٧ ـ قوله: «وعن محمد بن المنكدر»:

أخرج رؤياه ابن أبي الدنيا في المنامات برقم ٢١١.

٩٠٨ ـ قوله: «وعن سفيان بن عيينة»:

أسند الرؤيا: ابن مجاهد في كتابه السبعة [/ ٨١].

قوله: «اقرأ على قراءة أبي عمرو بن العلاء»:

المازني، مقرىء أهل البصرة، الحافظ المحوّر، الأكثر على أن اسمه زبان، ويقال: اسمه كنيته، قرأ على سعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد ابن جبر، وكان إماماً، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالبصرة.

انظر عنه في:

تهذيب الكمال [٣٤/ ١٢٠]، تهذيب التهذيب [١٢/ ١٩٧]، السبعة لابن مجاهد [/ ٧٩]، معرفة القراء الكبار [١/ ١٠٠]، غاية النهاية [١/ ٢٨٨]،

marfat.com

٩٠٩ ـ وعن محمد بن الصباح، عن أبي نعيم الخراساني قال: قرأت على النبي ﷺ القرآن في المنام قراءة أبي عمرو بن العلاء،

= وفيات الأعيان [٣/ ٤٦٦]، سير أعلام النبلاء [٦/ ٤٠٧]، فوات الوفيات [١/ ٣٣١]، تهذيب الأسماء واللغات [١/ ٢٦٢]، مرآة الجنان [١/ ٣٢٥]، البداية والنهاية [١٠/ ١١٣]، النجوم الزاهرة [٢/ ٢٢]، بغية الوعاة [٢/ ٢٣١]، التاريخ الكبير [٩/ ٥٥]، المعرفة والتاريخ [٢/ ١٢٥]، التقريب [/ ٦٦٠] الترجمة رقم ٨٢٧١.

٩٠٩ ـ قوله: «وعن محمد بن الصباح»:

الدولابي، الحافظ أبو جعفر البغدادي من شيوخ مسلم في الصحيح، وروى عنه البخاري خارجه، وثقه الجمهور.

انظر عنه في:

تهذيب الكمال [٢٥/ ٣٨٨]، تهذيب التهذيب [٩/ ٢٠٣]، الكاشف [٣/ ٤٨]، التقريب [/ ٤٨٤] الترجمة رقم ٥٩٦٦، سير أعلام النبلاء [١٠/ ٦٧٠]، تاريخ بغداد [٥/ ٣٦٥]، كنى الدولابي [١/ ١٣٤]، طبقات ابن سعد [٧/ ٣٤٢]، ثقات ابن حبان [٩/ ٧٨]، الجمع بين رجال الصحيحين [٢/ ٤٤٠].

قوله: «عن أبي نعيم الخراساني»:

هو الإمام المقرىء شجاع بن أبي نصر البلخي، الحافظ المجود، العابد الزاهد: أبو نعيم الخراساني، من شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام في القراءة، سئل عنه الإمام أحمد فقال: بخ بخ، وأين مثله اليوم؟.

انظر عنه في:

تهذيب الكمال [١٢/ ٣٨١]، تهذيب التهذيب [٤/ ٢٧٥]، ذيل الكاشف [/ ١٣٤]، الترجمة رقم ٦٣١، التقريب [/ ٢٦٤] الترجمة رقم ٢٧٤٩، غاية النهاية [١/ ٣٢٤]، معرفة القراء الكبار [١/ ١٦٢].

marfat.com

فما غيّر عليّ إلّا حرفاً واحداً، قرأت: ﴿ما ننسخ من آية أو ننساها﴾، فقال النبي ﷺ: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾.

٩١٠ ـ روي عن ابن مجاهد رضي الله عنه قال: جاءني رجل من القراء وقال: أحب أن تذهب بي .....

قوله: «فما غير عليّ إلّا حرفاً»:

قال تلميذه أبو عبيد القاسم بن سلام عنه: رأيت النبي ﷺ في المنام فعرضت عليه أشياء من قراءة أبي عمرو فما ردّ عليّ إلّا حرفين، قال أبو بكر بن مجاهد: والحرفان: ﴿وأرْنا مناسكنا﴾ الآية ساكنة الراء، وقوله: ﴿او نَنْسأها﴾ مهموزة، أخرجها ابن مجاهد في السبعة [/ ٨١ ـ ٨٢].

٩١٠ ـ قوله: «روي عن ابن مجاهد»:

هو الإمام شيخ المقرئين، المحدث، أمير النحويين، صاحب كتاب السبعة في القراءات أبو بكر: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، البغدادي، من تلاميذ المقرىء الكبير: قنبل، وممن انتهى إليه أمر هذا الشأن في زمانه فتصدر له مدة. انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [١٥/ ٢٧٢]، معرفة القراء الكبار [١/ ٢١٦]، طبقات السبكي [٣/ ٥٧]، النجوم الزاهرة [٣/ ٢٥٨]، الوافي بالوفيات [٨/ ٢٠٠]، تاريخ بغداد [٥/ ١٤٤]، مرآة الجنان [٢/ ٢٨٨]، البداية والنهاية [١١/ ١٨٥]، غاية النهاية [١/ ١٣٩]، معجم الأدباء [٥/ ٦٥]، العبر [٢/ ٢٠١]، المنتظم لابن الجوزي [١٣/ ٣٥٧].

قوله: «أحب أن تذهب بي»:

وذلك أن ابن مجاهد كان يأتي علي بن عيسى كل جمعة يقرأ عليه القرآن، وكان علي بن عيسى يجلسه على مرتبته ويجله، وكان إذا أتاه ابن مجاهد يأمر الحاجب ألا يدخل أحداً مجلسه.

marfat.com

إلى علي بن عيسى، قلت: إيش الحاجة؟ قال: لي إليه حاجة، قلت: لا بد منها؟ قال: لا، وقلت: ربما يسألني لأكفيه شيئاً من هذا، فقال: اعلم أني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقلت: يا رسول الله رق حالي ولي صبيان، فقال: اذهب إلى علي بن عيسى، وقل له بالعلامة التي

قوله: «إلى علي بن عيسى»:

وزير المقتدر والقاهر، الإمام العادل، والمحدث الصادق، علي بن عيسى بن داود بن الجراح، الأمير العفيف، الزاهد العلامة، القارىء العابد: أبو الحسن البغدادي، الكاتب، قال عنه الحافظ الذهبي في السير وغيرها: كان عديم النظير في فنه، وكان على الحقيقة غنياً شاكراً، ينطوي على دين متين وعلم وفضل، صبوراً على المحن، ولله به عناية، فكان كثير الصدقات والصلوات، مجلسه موفور بالعلماء، صنف كتاباً في الدعاء، وكتاب معاني القرآن أعانه عليه ابن مجاهد المقرىء وآخر، قال: وكان من بلغاء زمانه، وزر في سنة إحدى وثلاث مائة أربعة أعوام، وعزل، ثم وزر سنة خمس عشرة، قال الصولي: لا أعلم أنه وزر لبني العباس مثله في عقله وزهده وحفظه للقرآن وعلمه بمعانيه، كان يصوم نهاره ويقوم ليله. اهـ باختصار. انظر عنه في:

تاريخ ابن عساكر [٤٣/ ١٢٠]، سير أعلام النبلاء [١٥/ ٢٩٨]، المنتظم لابن الجوزي [١٤/ ٥٦]، تاريخ بغداد [١٢/ ١٤]، معجم الأدباء [١٤/ ٦٨]، العبر [٢/ ٢٣٨]، مرآة الجنان [٢/ ٣١٦]، النجوم الزاهرة [٣/ ٢٨٨].

قوله: «رق حالي ولي صبيان»:

أخرج القصة باختلاف يسير الحافظ السخاوي في القول البديع [/ ١٦١].
وانظر ما له من المراثي ونحو ذلك في المواضع المشار إليها، ومظان ترجمته.

marfat.com

كنت تصلي عليّ كل ليلة جمعة ألف مرة، فهذه الجمعة دعاك فلان الخادم وكان بقي عليك ثلثمائة، فلما رجعت تممتها.

قال ابن مجاهد: قلت: أنا لا أقول من ذا شيئاً، ولكن تجيء معي وأنصت.

قال: فجاء، ودخلت عليه وقلت: هذا رجل مستور وله حاجة، فقال له علي بن عيسى: إيش الحاجة؟ قال: فذكر القصة، فقال: صدق، وبكى، وكتب رقعة بألف دينار إلى ولده في الديوان: أن تخرج إليه من مال خاصتي دون مال السلطان، فقال ابن مجاهد لما تحقق الأمر: قلت: ناولني الرقعة لأذهب معه، فجاء إلى ابنه فقال: أدفع إليه ألف درهم وأعرض الرقعة، فإن قال: هو دينار تممت، وأبى أن يعطي ألف دينار، وردّ الرقعة، فلما رد الرقعة وردنا إلى علي بن عيسى وأخبرناه بالقصة فجعل الألف ألفين، وردنا، فجئنا إلى ابنه فقال: ما غيّر الدينار ولكن زادكم ألفاً، كأنه استحيا منكم، ولا أدفع إلّا أن يكون خطأ ثالثاً، فردنا إليه، فمزق تلك الرقعة وكتب: إذا أتاك برقعتي فادفع إليه ثلاثة آلاف دينار وإلا زدنا.

قال: فلما رأى ذلك علم أنه صحيح، فدخل ووزن.

فقال ابن مجاهد: قلت: لم يرض رسول الله ﷺ دون ثلاثة آلاف دينار.

٩١١ ـ ورأى رجل النبي ﷺ في المنام فشكا إليه حاله،

---

٩١١ ـ قوله: «ورأى رجل النبي ﷺ»:
انظر نحو ذلك في مظان ترجمته المشار إليها.

marfat.com

فقال: اذهب إلى علي بن عيسى وقل له: ليدفع إليك ما يصلح به أمرك، فقال: يا رسول الله، بأي علامة؟ قال ﷺ: قل: رأيتني على البطحاء، وكنت على نشز من الأرض فنزلت وجئتني، فقلت: ارجع إلى مكانك.

ـ قال: وكان علي بن عيسى عزل عن الوزارة، فلما رأى رسول الله ﷺ في المنام فقال ﷺ: ارجع إلى مكانك فرد إليه الوزارة] ـ .

قال: فجاء الرجل مجلسه، وذكر قصته، فقال: صدقت، ودفع إليه أربعمائة دينار لدين كان عليه ليقضيه، وأربعمائة أخرى وقال: اجعل هذا رأس مالك، فإذا فني فارجع إليّ.

٩١٢ ـ وسمع بعض أصحاب ابن العميد بالري يقول: كأن ليلة من الليالي رأى رسول الله ﷺ في المنام وكان بدينور فقال: لا يكون بينك وبين ابني عمل، قال: ففزعت، وطلبت الجيش، وجلس القاضي، وكتبت إلى العمال فلم أجد لذلك خبراً، وكنت على بال حتى ورد كتاب

---

٩١٢ ـ قوله: «ابن العميد»:

الوزير الكبير لركن الدولة الآتي: محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، قال الذهبي: كان لسان البلغاء، عجباً في الترسل والإنشاء والبلاغة يضرب به المثل.

سير أعلام النبلاء [١٦/ ١٣٧]، الوافي بالوفيات [٢/ ٣٨١]، النجوم الزاهرة [٤/ ٦٠]، وفيات الأعيان [٥/ ١٠٣]، الإمتاع والمؤانسة [١/ ٦٦]، يتيمة الدهر [٣/ ١٥٤]، العبر [٢/ ٣١٧].

قوله: «حتى ورد كتاب من ابن بويه»:

هو السلطان ركن الدولة، أبو علي: الحسن بن بويه الديلمي، صاحب =

marfat.com

من ابن بويه بأنا نريد أن نخلع المطيع ونقيم غيره مقامه، فقلت: هذا هو الأمر، فكتبت: إن هذا أمر عظيم لا يجيء بالكتاب، انتظروا حتى أقدم عليكم، حتى أمسكوا عن ذلك.

قال: فكأنه ﷺ سمَّاه ولداً لنفسه.

قال: وكنت ليلة أخرى رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: قم صل، فنمت فرأيته ثانياً، فقلت: ليس هذا من عمل الشيطان، يوقظني؟! قال: فرأيته ثالثاً فقال ﷺ: قم فصل، قال: ففزعت وقمت، وتطهرت، قال: فلما أصبحنا جاء رجل - وهو المؤذن - ودخل الدار وجاء إليّ فقلت: ويحك! من أذن لك؟ لم دخلت؟ قال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليك، ومنذ ثلاث ليال هوذا ﷺ أراه يقول لي: اذهب إليه وقل له: صل، فقلت: يا رسول الله لا أحسن أن أدخل عليه، قال: ادخل وقل له، قال فقلت: سمعاً وطاعة لرسول الله ﷺ.

٩١٣ - سمعت الثقة، قال: أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن محمد المعروف بالشراك - رجل من أهل عكة معروف بالزهد - قال: كنت بالكوفة في جوار رجل رقي دقاق يعرف بأبي الحسن: علي بن إبراهيم بن عثمان الرقي رضي الله عنه، وكان له مال كثير، فورد عليه ذات يوم فقير من فقراء

= أصبهان وبلاد العجم، كان ملكاً سعيداً، قسم ممالكه على أولاده، توفي بالقولنج سنة ست وستين وثلاث مائة.
سير أعلام النبلاء [١٦/ ٢٠٣]، المنتظم لابن الجوزي [١٤/ ٢٤٩]، وفيات الأعيان [٢/ ١١٨]، الوافي بالوفيات [١١/ ٤١١]، مرآة الجنان [٣/ ٩٣]، البداية والنهاية [١١/ ٢٨٨]، النجوم الزاهرة [٤/ ١٢٧].

marfat.com

أهل بيت رسول الله ﷺ من ولد الحسين بن علي عليه السلام، فقال له: أيها الشيخ أعطني مائة منًّا دقيق، فقال له: أين الثمن؟ قال: ما معي شيء، ولكن اكتب على جدي رسول الله ﷺ، فدفع إليه ما طلب منه، وكتب على رسول الله ﷺ الثمن، ثم سمع به العلويون، فكان يرد عليه الحسنيون والحسينيون ويسألونه فيعطيهم ويقولون له: اكتب على جدنا رسول الله ﷺ، فلم يزل يكتب إلى أن افتقر الرجل، ولم يبق عنده شيء، فأقام أياماً، ثم دخل على السيد عمر بن يحيى العلوي رضي الله عنه ومعه الخط، فشكا إليه فقره، وأراه الخط، فلما جن عليه الليل رأى النبي ﷺ في منامه ومعه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن أتعرفني؟ قال: نعم، أنت محمد رسول الله ﷺ، قال: لم شكوتني وأنت معاملي؟ قال: يا رسول الله افتقرت.

فقال له رسول الله ﷺ: إن كنت عاملتني للدنيا وفيتك، وإن كنت عاملتني للآخرة فاصبر، فإني نعم الغريم.

فجزع الرجل جزعاً شديداً وانتبه من نومه وهو يبكي، فخرج سائحاً في الجبال والبراري، فلما كان بعض الأيام وجدوه ميتاً في كهف جبل فحملوه ودفنوه.

قال: وفي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحي أهل الكوفة في نومهم وعليه حلل من استبرق، وهو يمشي في رياض الجنة، فقالوا له: أبو الحسن؟ قال: أبو الحسن، قالوا: كيف وصلت إلى هذه النعمة؟ قال: من عامل محمَّداً ﷺ وصل إلى ما وصلت إليه، ألا إني رفيق رسول الله ﷺ، بصبري رزقت، والحمد لله.

marfat.com

٩١٤ ـ سمعت أبا الحسين الإمام ﷺ بمدينة رسول الله ﷺ قال: كنت عند أبي مروان القاضي رحمه الله بالمدينة، فدخل طاهر العلوي رحمه الله فسلم على الصوفيين الذين بين يدي أبي مروان، وأقبل عليه فقال له أبو مروان: إيش بينك وبين الصوفية؟ دعهم معنا، قال: إن لي معهم قصة، كنت نائماً بالعقيق، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام كـ يقول لي: أطعم الرجل الذي عندي سكباجة، فانتبهت وفكرت ر اللليل، ثم نمت ثانياً فرأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال: اذهب وأطعم الرجل سكباجة، فأسرجت لي الدابة، وجئت إلى المدينة في الليل، فدرت حول القبر فلم أجد أحداً إلَّا رجلاً متصوفاً وضع رأسه بين ركبتيه فقلت: السلام عليك، فأجاب فقلت: تجيء معي إلى العقيق؟ قال: نعم، فجاء، وكان انفجر الصبح، فصلينا ودخلنا الباب، فقلت للجارية: أصلحي لنا شيئاً، وقدمي، فاتفق أنه كان عندنا سكباجة فقدمت الجارية ذلك ووضعت، فأمسك الرجل وقال: إيش هذا؟ أخبرني، فقلت: القصة كيت وكيت، فحلف ألا يأكل السكباجة عمره، وقال: كنت أؤذي رسول الله ﷺ في السر، ولم أعلم!

٩١٥ ـ وذكر أبو الحارث الأولاسي قال: .....

---

٩١٤ ـ قوله: «أبا الحسين الإمام»:

هو إمام مسجد الرسول الله ﷺ وشيخ المصنف، تقدم.

٩١٥ ـ قوله: «أبو الحارث الأولاسي»:

اسمه الفيض بن الخضر، الصوفي الجليل، صاحب الكرامات: أبو الحارث التميمي، الطرسوسي، وأولاس قال الحافظ السمعاني: بلدة على ساحل بحر الشام، قال: ومنها: أبو الحارث الأولاسي، كان من المشايخ الكبار،

marfat.com

رأيت النبي ﷺ في المنام، فبادرت إليه فأعرض عني بوجهه، فجعلت أبكي وأقول: بأبي وأمي قد علمت مم إعراضك عني، وقد كنت فهمت منك ما أمرتني به، ولكني أخاف أن أكون قد حرمت التوفيق فمنعت العون على نفسي وهواي، فالتفت إلي وقال: والذي بعثني بالحق لو كان ثمة رغبة أو رهبة لساعدك بالتوفيق، ولجاءتك المعونة، ولكن لا رغبة تحركك، ولا رهبة بقلبك فتهرب، وأنت بين الآمال الكاذبة، وأماني الغرور، متردد حيران، أطلت الأمل، وسوّفت العمل، قلت: بأبي وأمي الآن أوصني، وسل الله أن يوفقني فقال: أمسك عليك لسانك، فإن لك في الصمت نجاة من أهل زمانك، وعليك بالورع في مطعمك ومشربك وملبسك وسائر حركاتك، واستعن على ذلك بالقلة، ووار شخصك عن الناس، وكن حلساً من أحلاس بيتك، فقد أصبح وأمسى كثير من الناس في أمر مريج، فإنك إن تتبع أهواءهم وتسلك مسالكهم وتلتمس رضاهم وتحذر سخطهم يضلك عن سبيل الله، وذلك هو الخسران

= له كرامات، وعجائب.

قلت: هو من شرط الحافظ الذهبي في السير، لم يذكره، فكأنه ذهل عنه.

الأنساب [١/ ٢٢٩]، سير السلف لأبي القاسم الأصبهاني [٤/ ١٣٤٢]، تاريخ ابن عساكر [٤٩/ ٢٤]، المنتظم [١٣/ ٩٨]، الكامل في التاريخ [٨/ ٥٩]، البرسالة القشيرية [٢/ ٦٨٢]، طبقات الأولياء لابن الملقن [/ ٢٤/ ٣٠٢].

قوله: «رأيت النبي ﷺ في المنام»:

أخرج الرؤيا الحافظ ابن عساكر في تاريخه[٤٩/ ٢٧] إلى قوله: الخسران المبين

marfat.com

المبين، صن مواهب الله وحكمته وعلمه وبيانه عن المتلذذين الحيارى، ولتكتم المصائب بجهدك، وإياك وذم طعام وشراب، واحذر الشكوى عند النوازل كلها، فإن زللت فبادر بالتوبة والاستغفار، وإياك والإصرار، قلت: بأبي وأمي زدني، قال: نعم، ثم تنفس ﷺ وقال: كن في الدنيا كأنك غريب في أرض مفازة، محزوناً مهموماً قد أشرف على التلف، وأحاطت به المخاوف من كل جانب فهو لا يهدأ من الدء ولا يمل البكاء، واحذر طول الأمل فإنه مستراح نفسك، وسلاح عدوك، ومتى أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، ومتى أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، فبه تهزم عدوك، وتوهن كيد نفسك وغلبة هواك، فهذه حجة الله عليك، وأنا لك نذير.

٩١٦ ـ ويقال: كان نصر بن أحمد صاحب خراسان رحمه الله استعمل رجلاً على بلخ، وجعل الحجبة إلى الطغناج، وكان يوماً من الأيام نام نصر وقت الظهيرة، وجلس صاحبه طغناج في موضع رسمه، فجاءت امرأة علوية متظلمة، وقالت: جئت من بلخ متظلمة من عاملها، أخبر الأمير بذلك، فقال الحاجب: ليس هذا وقت الدخول عليه، قال: ثم تفكّر وقال: ولد من أولاد رسول الله ﷺ، كيف أرده، فدخل فوجده نائماً، وعند رأسه سيف مسلول، فقال: لا يمكنني أن أنبهه، فرجع، ثم قال لنفسه: ولد من أولاد الرسول، كيف أرده؟ فرجع ثانياً ـ مراراً كان يرجع إلى رأسه ثم يبدو له فينصرف ـ فحسّن الأمير بذلك، وفزع ـ أن جاء ليكيد به كيداً ـ فقام وأخذ السيف وقال: ما حملك على هذا؟ فقص عليه القصة، قال: أدخلها، فدخلت المرأة ومعها قصة، فشكت من والي بلخ، فأمر لها بعشرة آلاف درهم، وبغلة

marfat.com

بآلاتها، وثلاثة تخوت ثياب، وكتب لها كتاباً إلى والي بلخ عما التمست، فرجعت المرأة.

قال: ونام نصر فرأى النبي ﷺ في المنام كأنه يقول له: حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي، فانتبه، ودعا الحاجب، وقال: اعلم أني رأيت النبي ﷺ في المنام ـ وقص عليه القصة ـ فأحضر الفقهاء وأعلمهم بما رأيت، فأشاروا إليه أن يكتب إلى سائر البلدان بالإحسان إلى آل رسول الله ﷺ، وكتب بذلك.

٩١٧ ـ وقال أبو الوفاء القاري، الهروي: رأيت المصطفى ﷺ في المنام بفرغانة باشحكث سنة ستين وثلاثمائة، وكنت أقرأ للسلطان بها، وكانوا يتحدثون فلا يستمعون، فانصرفت إلى المنزل مغتماً، فنمت، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فكأنه تغير لونه فقال لي ﷺ: أتقرأ كلام رب العزة بين يدي قوم وهم يتحدثون ولا يسمعون كلام رب العزة، مُر، إنك لا تقرأ بعد ذلك إلَّا ما شاء الله، قال: فانتبهت وأنا ممسك اللسان أربعة أشهر، فكلما كانت لي حاجة أكتبها على الرقاع، فحضرني أصحاب الحديث وأصحاب الرأي فأفتوا أن آخر الأمر أتكلم، لقوله ﷺ: إلَّا ما شاء الله وهو استثناء.

قال: فنمت تسعة أشهر على الموضع الذي كنت أولاً، فرأيت رسول الله ﷺ يجيء ووجهه يتهلل فقال: قد تبت، ومن تاب تاب الله عليه، أخرج لسانك، فمسح بسبابته، فقال: مر، إن كنت بين يدي قوم

قوله: «تخوت ثياب»:

التخوت: الوعاء الذي يحفظ فيه الثياب.

marfat.com

وأنت تقرأ كلام رب العزة وهم يتحدثون ولا يستمعون كلام رب العزة فاقطع قراءتك حتى يستمعوا كلام رب العزة.

قال: فانتبهت وقد انفتح لساني بحمد الله ومنه.

٩١٨ ـ وعن جعفر بن سليمان قال: سمعت شيخاً من أهل صنعاء ـ وكان جليساً لوهب بن منبه رضي الله عنه ـ قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، أين بدلاء أمتك؟ قال: فأومأ بيده ﷺ نحو الشام،

---

٩١٨ ـ قوله: «وعن جعفر بن سليمان»:

الضبعي الحافظ الصدوق الزاهد: أبو سليمان البصري، أحد الشيعة، حديثه عند الجماعة سوى البخاري، انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [٨/ ١٧٦]، تذكرة الحفاظ [١/ ٢٤١]، طبقات ابن سعد [٧/ ٢٨٨]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٨٦]، تهذيب الكمال [٥/ ٤٣]، تهذيب التهذيب [٢/ ٨١]، الكاشف [١/ ١٢٩]، إكمال مغلطاي [٣/ ٢١٨]، التقريب [/ ١٤٠] الترجمة رقم ٩٤٢.

قوله: «فأومأ بيده ﷺ نحو الشام»:

شاهده من المرفوع: ما أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ١١٢]، من طريق ابن عساكر في تاريخه [١/ ٢٨٩]، من حديث شريح بن عبيد قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو بالعراق فقالوا: العنهم يا أمير المؤمنين، قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأبدال يكونون بالشام ـ وهم أربعون رجلاً ـ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، فيسقي بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [١٠/ ٦٢]: رجاله رجال الصحيح، وقد سمع شريح من المقداد وهو أقدم من علي بن أبي طالب. اهـ.

marfat.com

فقلت: أما بالعراق منهم أحد؟ قال: نعم، محمد بن واسع، وحسان بن أبي سنان، ومالك بن دينار يمشي في الناس بزهد أبي ذر.

= وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت عند الإمام [٥/ ٣٢٢] قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس، وثقه أبو زرعة والعجلي، وضعفه غيرهما.

قوله: «محمد بن واسع»:

هو ابن جابر بن الأخنس، أبو بكر ـ أو: أبو عبد الله ـ الأزدي، البصري، أحد الأئمة العباد، قال عنه الحافظ الذهبي في السير: الإمام الرباني، القدوة، أحد الأعلام، كان قليل الرواية، روى المعتمر عن أبيه قال: ما رأيت أحداً قط أخشع من محمد بن واسع، وقال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة، وكانت الفتيا لغيره، فإذا قيل: من أفضل أهل البصرة؟ قيل: محمد بن واسع، انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [٦/ ١١٩]، الوافي بالوفيات [٥/ ٢٧٢]، حلية الأولياء [٢/ ٣٤٥]، طبقات ابن سعد [٧/ ١٠]، صفة الصفوة [٣/ ١٩٠]، المعرفة والتاريخ [٢/ ٤٤]، التاريخ الكبير [١/ ٢٥٥]، تهذيب الكمال [٢٦/ ٥٧٦]، تهذيب التهذيب [٩/ ٤٤١]، الكاشف [٣/ ٩٢]، الثقات لابن حبان [٧/ ٣٦٦]، التقريب [/ ٥١١] الترجمة رقم ٦٣٦٨.

قوله: «وحسان بن أبي سنان»:

البصري، يعد من التابعين، من زهاد البصرة وعبادهم، وهو من شرط الحافظ الذهبي في السير لكنه أغفله، فكأنه ذهل عنه، قال أبو نعيم: شغلته العبادة عن الرواية، انظر عنه في:

حلية الأولياء [٣/ ١١٤]، تاريخ واسط [/ ٢٠٢]، معارف ابن قتيبة [/ ٤٢٠]، البداية والنهاية [١٠/ ١٨١]، سير السلف لأبي القاسم الأصبهاني [٣/ ٧٤٥]، التاريخ الكبير [٣/ ٣٥]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة =

marfat.com

٩١٩ ـ وقال أبو أسامة رحمه الله: .....

= ١٣٠ ـ ص ٧٤]، تهذيب الكمال [٦/ ٢٦]، تهذيب التهذيب [٢/ ٢١٨]، ذيل الكاشف [/ ٧٤]، إكمال مغلطاي [٤/ ٦٢]، ثقات ابن حبان [٦/ ٢٢٥]، التقريب [/ ١٥٨] الترجمة رقم ١٢٠٠.

قوله: «ومالك بن دينار»:

قال عنه الحافظ الذهبي: علم علماء الأبرار، الزاهد الإمام، أحد الأعلام معدود في ثقات التابعين، من أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته، وليس هو من أعيان الرواية. انظر عنه في:

حلية الأولياء [٢/ ٣٧٥]، طبقات ابن سعد [٧/ ٢٤٣]، صفة الصفوة [٣/ ١٩٧]، وفيات الأعيان [٤/ ١٣٩]، سير أعلام النبلاء [٥/ ٣٦٢]، تهذيب الكمال [٢٧/ ١٣٥]، تهذيب التهذيب [١٠/ ١٣]، الكاشف [٣/ ١٠٠]، التاريخ الكبير [٧/ ٣٠٩]، تهذيب الأسماء [٢/ ٨٠]، الثقات لابن حبان [٥/ ٤٨٣].

قوله: «يمشي في الناس بزهد أبي ذر»:

أخرجه أبو نعيم في الحلية [٣/ ١١٤] بإسناده إلى سليمان الشاذكوني، ثنا جعفر ابن سليمان به.

ومن طريق أبي نعيم أخرجه المزي في تهذيبه [٦/ ٢٨].

وأخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات برقم ١٣٤: حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا جعفر بن عون به.

٩١٩ ـ قوله: «وقال أبو أسامة»:

هو الإمام الحافظ الثبت: حماد بن أسامة، من رجال الكتب الستة.

انظر عنه في:

تهذيب الكمال [٧/ ٢١٧]، تهذيب التهذيب [٣/ ٣]، سير أعلام النبلاء [٩/ ٢٧٧]، الكاشف [١/ ١٨٦]، التقريب [/ ١٧٧] الترجمة رقم ١٤٨٧،

marfat.com

سمعت الفضيل يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام وإلى جنبه فرجة، فذهبت لأجلس فقال: هذا موضع أبي إسحاق الفزاري رحمه الله تعالى.

٩٢٠ ـ وقال أبو أيوب الضرير: رأيت النبي ﷺ في المنام، فوضع شفته على شفتي، وعلمني هذا الدعاء: اللَّهُمَّ اجعلني مكثراً لذكرك، مؤدياً لحقك، حافظاً لأمرك، راجياً لوعدك، خائفاً لوعيدك، راضياً في كل حالاتي عنك، راغباً في كل أموري إليك، مؤملاً لفضلك شاكراً.

= تذكرة الحفاظ [١/ ٣٢١]، طبقات ابن سعد [٦/ ٣٩٤]، التاريخ الكبير [٣/ ٢٨]، الجرح والتعديل [٣/ ١٣٢].

قوله: «سمعت الفضيل»:

هو ابن عياض، الإمام شيخ الإسلام، القدوة الثبت الورع: أبو علي التميمي، الخراساني، المجاور بحرم الله، صاحب المناقب. انظر عنه في: حلية الأولياء [٨/ ٨٤]، تاريخ ابن عساكر [٤٨/ ٣٧٥]، وفيات الأعيان [٤/ ٧٤]، تذكرة الحفاظ [١/ ٢٤٥]، تهذيب الكمال [٢٣/ ٢٨١]، سير أعلام النبلاء [٨/ ٤٢١]، طبقات الصوفية [٦/ ١٤]، البصائر والذخائر [٤/ ١٨٨]، تهذيب التهذيب [٨/ ٢٦٤]، الكاشف [٢/ ٣٣١]، التاريخ الكبير [٧/ ١٢٣]، النجوم الزاهرة [٢/ ١٢١]، صفة الصفوة [٢/ ١٣٤]، العبر [١/ ٢٩٨].

قوله: «رأيت النبي ﷺ»:

أخرج الرؤيا ابن عساكر في تاريخه [٧/ ١٣٣]، وأبو نعيم في الحلية [٨/ ٢٥٤]، ومن طريقه أيضاً ابن عساكر [٧/ ١٣٣]، كلاهما من طرق عن أبي أسامة بها.

٩٢٠ ـ قوله: «وقال أبو أيوب الضرير»:

لم أعرفه.

marfat.com

٩٢١ ـ وبلغنا أن الحسن البصري رضي الله عنه رأى في منامه النبي ﷺ فقال: يا رسول الله عظني، قال: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شرّاً من يومه فهو ملعون، ومن لم يتعهد النقصان في نفسه فهو في النقصان، ومن كان في النقصان فالموت خير له.

٩٢٢ ـ وعن أبي جعفر الصيدلاني قال: رأيت النبي ﷺ في النوم وحوله جماعة من الفقراء، فمنهم من أعرفه، ومنهم من لا أعرفه، واستحسنت نور رسول الله ﷺ من بين أولئك الفقراء، فبينا أنا كذلك إذا انشقت السماء، ونزل منها ملكان، أحدهما بيده طست، والآخر بيده إبريق، فوضع الطست بين يدي رسول الله ﷺ فغسل يده ﷺ.

---

٩٢١ ـ قوله: «وبلغنا أن الحسن البصري»:

اختلفت الروايات في صاحب هذه الرؤيا، نسبها المصنف هنا للحسن البصري، وأخرجها ابن أبي الدنيا في المنامات برقم: ٢٤٣ من طريق سهل ابن عاصم، عن الحسين بن موسى الخراساني، عن شيخ من بني سليم قال: رأيت النبي ﷺ... فذكر الرؤيا.

وأخرجها البيهقي في الزهد له برقم: ٩٨٧ فجعلها لعبد العزيز بن أبي روّاد.

وقد رويت بإسناد ضعيف عن النبي ﷺ، فأخرج الديلمي في مسند الفردوس [٣/ ٦١١] رقم ٥٩١٠ من طريق محمد بن سوقة، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه به مرفوعاً.

٩٢٢ ـ قوله: «وعن أبي جعفر الصيدلاني»:

من رجال الرسالة القشيرية أهل الزهد والعبادة، ذَكَرَ رؤياه أبو القاسم في الرسالة [١/ ٤٠٨]، والغزالي في الإحياء [٤/ ٤٩١ ـ ٤٩٢]، وقد خرجنا الحديث الذي تضمنته الرؤيا في مقدمة الكتاب وهو في الصحيحين.

marfat.com

قال: ثم لم يزالا يغسلان يد كل واحد من القوم حتى وصلا إليّ، فوضعا الطست بين يدي، فقال أحدهما للآخر: لا تصب على يده، ليس هو منهم، فقلت: يا رسول الله أليس قد روي عنك أنك قلت: المرء مع من أحب؟ قال: بلى، فقلت: يا رسول الله فإني أحبك، وأحب هؤلاء الفقراء، فقال رسول الله ﷺ: صبوا على يده، فإنه منهم.

٩٢٣ ـ وروي عن بعض أهل بغداد قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام مشمراً عن ساقه فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: مات الخليفة، قال: فدخلت بغداد من غده وسألت الناس عن الخليفة، فقالوا: هو في الأحياء.

---

٩٢٣ ـ قوله: «مات الجنيد»:

قال الحفاظ الذهبي: هو شيخ العارفين، وقدوة السائرين، وعلم الأولياء في زمانه، أبو القاسم: الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي، البغدادي، سمع من الحسن بن عرفة، وتفقه بأبي ثور، وأتقن العلم، كان ورده كل يوم ثلاثمائة ركعة، وكذا وكذا ألف تسبيحة. انظر عنه في:

حلية الأولياء [١٠/ ٢٥٥]، تاريخ بغداد [٧/ ٢٤١]، سير أعلام النبلاء [١٤/ ٦٦]، طبقات الصوفية للسلمي [/ ١٥٥]، المنتظم لابن الجوزي [١٣/ ١١٨]، طبقات السبكي [٢/ ٢٨]، الطبقات الكبرى للشعراني [١/ ٩٨]، وفيات الأعيان [١/ ٣٧٣]، طبقات الإسنوي [١/ ٣٣٤]، طبقات ابن الملقن [/ ١٢٦]، صفة الصفوة [٢/ ٤١٦]، مرآة الجنان [٢/ ٢٣١]، البداية والنهاية [١١/ ١١٣]، النجوم الزاهرة [٣/ ١٦٨]، نتائج الأفكار القدسية [١/ ١٢٩]، الكواكب الدرية [١/ ٢٢]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٢٩٨ ـ ص ـ ١١٨]، طبقات الحنابلة [١/ ١٢٧].

marfat.com

قال: وما كنت أترك البحث عن حديث الخليفة حتى قال لي بعض المشايخ: مات الجنيد.

قال: وهو في الحقيقة خليفة رسول الله ﷺ.

٩٢٤ ـ حكي عن أبي الفضل البلعمي أنه قال: دخل محمد بن نصر

---

٩٢٤ ـ قوله: «عن أبي الفضل البلعمي»:

ذكره الحافظ الذهبي في السير فقال: الوزير الكامل، الإمام الفقيه أبو الفضل: محمد بن عبيد الله بن محمد بن رجاء التميمي، البلعمي، البخاري، من رجال العلم، لازم الفقيه محمد بن نصر مدة فأكثر عنه، وكان على مذهبه، وبرع في الترسل، وفاق أهل زمانه، ونال من التقدم والرئاسة أعلى الرتب، فوزر لصاحب ما وراء النهر إسماعيل بن أحمد (الآتي)، وكان جد الوزير استولى على بلد بلعم ـ وهي من بلاد الروم ـ ، له كتاب تلقيح البلاغة، والمقالات، وغير ذلك، مات في صفر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة.

سير أعلام النبلاء [١٥/ ٢٩٢]، الوافي بالوفيات [٤/ ٥]، الكامل في التاريخ [٨/ ٣٧٨]، الإكمال لابن ماكولا [٧/ ٢٧٨]، العبر [٢/ ٢١٨]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٢٩ ـ ص٢٧٢]، الأنساب [٢/ ٢٩١]، شذرات الذهب [٣/ ٢٤].

قوله: «دخل محمد بن نصر المروزي»:

قال الحافظ الذهبي: هو شيخ الإسلام، كان يقال: كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق، ذكره الحاكم فقال: إمام عصره بلا مدافعة في الحديث.

انظر عنه في:

تاريخ بغداد [٣/ ٣١٥]، سير أعلام النبلاء [١٤/ ٣٣]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٦٥٠]، طبقات الشافعية للسبكي [٢/ ٢٤٦]، تهذيب الأسماء واللغات [١/ ٩٢]، الوافي بالوفيات [٥/ ١١١]، مرآة الجنان [٢/ ٢٢٣]، المنتظم =

marfat.com

المروزي الفقيه على إسماعيل بن أحمد وعنده أخوه إسحاق ـ وكان أكبر منه سناً ـ ، فقام إسماعيل وبالغ في تبجيله وإكرامه، فلما خرج عاتبه إسحاق على ذلك، فقال له إسماعيل: إنما قمت إجلالاً لإخبار رسول الله ﷺ أن: العلماء ورثة الأنبياء.

قال: ثم إن إسماعيل بن أحمد رأى رسول الله ﷺ كأنه يقول له: يا إسماعيل قمت لمحمد بن نصر المروزي الفقيه إجلالاً لإخباري، ثبت الله ملكك وملك بنيك، مكافأة لإجلالك محمد بن نصر المروزي.

٩٢٥ ـ وفي رواية أخرى: أنه ﷺ أقبل على أخيه إسحاق فقال له: عاتبته؟! إنه لا يخرج من صلبك ملك.

قال: وذهب ملك إسحاق، وهلك بنوه لاستخفافه بمحمد بن نصر المروزي الفقيه، أو نحوه من الألفاظ.

= [١٣/ ٥٤]، البداية والنهاية [١١/ ١٠٢]، النجوم الزاهرة [٣/ ١٦١].

قوله: «إسماعيل بن أحمد»:

صاحب خراسان الأمير إسماعيل ابن الملك أحمد بن أسد بن سامان بن نوح، من ملوك السامانية ـ وهم أرباب الولايات بسمرقند وتلك البلاد ـ .

قال الحافظ الذهبي: كان ملكاً فاضلاً، عالماً، فارساً، شجاعاً، ميمون النقيبة، معظماً للعلماء، سمع من أبيه ومن محمد بن نصر المروزي (المتقدم)، وأخذ عنه ابن خزيمة وغيره. انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [١٤/ ١٥٤]، المنتظم [١٣/ ٧٤]، الكامل لابن الأثير [٧/ ٥٠٠ ـ ٥٠٤، ٨/ ٥ ـ ٨]، الشذرات [٢/ ٣٩٥]، اللباب [١/ ٥٢٣]، وفيات الأعيان [٥/ ١٦١]، العبر [٢/ ١٠٢]، البداية والنهاية [١١/ ١٠٦]، ابن خلدون [٤/ ٣٣٤]، النجوم الزاهرة [٣/ ١٦٣].

٩٢٥ ـ قوله: «وذهب ملك إسحاق»:

أخرج القصة الخطيب البغدادي في تاريخه [٣/ ٣١٨].

marfat.com

قال أبو سعد صاحب الكتاب رحمه الله:

٩٢٦ ـ سمعت أبا القاسم الفارسي الحافظ بمصر بإسناد ذكره عن بعض سلفه قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وبين يديه سبعة عشر طبقاً عليها رطب، قال: فناولني منها نيفاً وعشرين.

قال: فلما أصبحت خرجت من الدار فقالوا: نزل علي بن موسى الرضا في بعض القرى، فخرجت إليه، فرأيته نازلاً في دار وبين يديه سبعة عشر طبقاً ـ تمراً أو رطباً شك الراوي ـ فناولني منها نيفاً وعشرين عدداً، فقلت: زدني يا ابن رسول الله ﷺ، فقال: لو زادك جدي لزدت.

---

٩٢٦ ـ قوله: «سمعت أبا القاسم الفارسي الحافظ بمصر»:

أثنى عليه الحافظ الذهبي في السير فقال: الشيخ الأمين، الجليل، مسند الديار المصرية: أبو القاسم: علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عيسى الفارسي، ثم المصري، شيخ معمّر عال الرواية، مكثر، توفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة، وكان من أبناء التسعين.

سير أعلام النبلاء [١٧/ ٦١٣]، حسن المحاضرة [١/ ٣٧٤]، العبر [٣/ ٣٠٢]، مرآة الجنان [٣/ ٦١ وفيه: علي بن أحمد]، المعين في طبقات المحدثين [/ ١٢٨] الترجمة رقم ١٤١٧، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٤٤٣ ـ ص٨١].

قوله: «عن بعض سلفه»:

أخرج الرؤيا الحافظ أبو حفص الموصلي في الوسيلة [٦ ـ ق ٢/ ٣٢٧] عن ابن علوان قال: كنت بالبصرة فرأيت في منامي... الرؤيا.

marfat.com

٩٢٧ ـ وعن أبي العباس الحجاجي رحمه الله قال: كان في وقت محمد بن إسحاق بن خزيمة رضي الله عنه هاهنا رجل بكري ورد من المدينة، فصيح اللهجة، قال في اليوم الذي توفي فيه محمد بن إسحاق بن خزيمة رضي الله عنه: رأيت البارحة رؤيا عجباً، رأيت كأني دخلت كنجروذ، فرأيت ناقة على باب محمد بن إسحاق بن خزيمة وقد أخذ بزمامها رجل فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا صاحب رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان، قال: فدخلت الدهليز، فوجدت هناك رجلاً كوسجاً، فقلت: من هذا؟ قالوا: قيس بن عبادة صاحب رسول الله ﷺ، فدخلت الدار، فرأيت النبي ﷺ قاعداً على السرير في الصفة التي في الدار الأولى، فبينا كذلك إذ خرج محمد بن إسحاق بن خزيمة رضي الله عنه من الدار السفلى، وجاء فقعد مع النبي ﷺ، فناوله رسول الله ﷺ كتاباً فقرأه، ثم قال: سمعاً وطاعة لرسول الله ﷺ، فأخذ بيده وخرجا معاً.

٩٢٨ ـ سمعت أبا الحسن: علي بن محمد بن البغدادي بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: .....

---

٩٢٧ ـ قوله: «وعن أبي العباس الحجاجي»:
في «م»: الحاجي، ولم أعرفهما.

٩٢٨ ـ قوله: «علي بن محمد البغدادي»:
أظنه الوراق المحدث المسند، ولا أجزم، ففي طبقة شيوخ المصنف جماعة، غير أن وفياتهم متقدمة، فأما ابن لؤلؤ فإنه عاش إلى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.
انظر عنه في:
تاريخ بغداد [١٢/ ٨٩]، العبر [٣/ ٤]، سير أعلام النبلاء [١٦/ ٣٢٧]، الميزان [٣/ ١٥٤]، اللسان [٤/ ٢٥٦].

marfat.com

قال ابن أبي الطيب الفقير: كان بي طرش عشر سنين، فأتيت المدينة فبت بين القبر والمنبر، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله أنت قلت: من سأل لي الوسيلة وجبت له شفاعتي؟ قال: عافاك الله، ما هكذا قلت، ولكني قلت: من سأل لي الوسيلة عند الله وجبت له شفاعتي.

قال: فذهب عني الطرش ببركة قوله ﷺ: عافاك الله.

٩٢٩ ـ أخبرني أبو بكر: محمد بن عبد الله الرازي قال:

قوله: «قال ابن أبي الطيب»:

الإمام العلامة: أبو الحسن: علي بن أبي الطيب عبد الله بن أحمد النيسابوري، ذكره الحافظ الذهبي في السير وقال: له تفسير في ثلاثين مجلداً، وآخر في عشرة وضعه في ثلاث مجلدات، وكان يملي ذلك من حفظه. انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [١٨/ ١٧٣]، معجم الأدباء [١٣/ ٢٧٣]، طبقات المفسرين للداودي [١/ ٤٠٥]، طبقات المفسرين للسيوطي [/ ٢٣].

قوله: «كان بي طرش»:

ذكر الحافظ الذهبي قصة إصابته به وسببها فقال: قيل إنه حُمِلَ إلى السلطان محمود بن سبكتكين ليسمع وعظه، فلما دخل جلس بلا إذن، وأخذ في رواية الحديث بلا أمر، فتنمرّ له السلطان، وأمر غلاماً فلكمه لكمة أطرشته، فعرفه بعض الحاضرين منزلته في الدين والعلم فاعتذر إليه... القصة.

٩٢٩ ـ قوله: «أبو بكر: محمد بن عبد الله الرازي»:

ذكره الحافظ الذهبي في السير فقال: الإمام المحدث الصوفي الواعظ، له اعتناء زائد بعبارات القوم، وله جلالة وافرة بين الصوفية، كتب عنه الحاكم وزجره لأشياء بدرت منه.

marfat.com

سمعت أبا إسحاق: إبراهيم بن شيبان يقول: سمعت أبا عبد الله المغربي يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله،

= روى عنه أبو عبد الرحمن السلمي بلايا وحكايات منكرة، وما هو بمؤتمن.
قلت: هو في الحديث صدوق إن شاء الله، فأما الحكايات والعبارات المنكرة فندعها. انظر عنه في:
سير أعلام النبلاء [١٦/ ٣٦٤]، تاريخ بغداد [٥/ ٤٦٤]، الوافي بالوفيات [٣/ ٣٠٨]، الميزان [٣/ ٦٠٦]، اللسان [٥/ ٢٣٠]، النجوم الزاهرة [٤/ ١٥٠]، العبر [٣/ ٣]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٧٦ ـ ص٦٠٠]، مرآة الجنان [٢/ ٤٠٦]، المنتظم [١٤/ ٣٢٠]، الشذرات [٣/ ٢٠٦]، المغني [٢/ ٦٠٣].

قوله: «إبراهيم بن شيبان»:
القرميسيني، الإمام الزاهد، شيخ الصوفية، أثنى عليه كثيراً الحافظ الذهبي، ونقل عن ابن منازل قوله: هو حجة الله على الفقراء وأهل المعاملات والآداب.
انظر عنه في: سير أعلام النبلاء [١٥/ ٣٩٢]، حلية الأولياء [١٠/ ٣٦١]، الرسالة القشيرية [/ ٢٧]، تاريخ دمشق لابن عساكر [٦/ ٤٤١]، الوافي بالوفيات [٦/ ٢٠]، مرآة الجنان [٢/ ٣٢٥]، البداية والنهاية [١١/ ٢٣٤]، طبقات الأولياء [/ ٢١]، الشذرات [٣/ ٤٩]، المنتظم [١٤/ ١١٩ ـ ذكره في وفيات سنة ٣٤٨، وهو وهم بلا شك]، الأنساب [١٠/ ١١٠]، طبقات الصوفية للسلمي [/ ٤٠٢]، العبر [٢/ ٢٤٤]، طبقات الشعراني الكبرى [١/ ١٣٢]، نتائج الأفكار القدسية [١/ ١٩٩]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٣٧ ـ ص١٤٦].

قوله: «سمعت أبا عبد الله المغربي»:
هو الإمام العارف بالله، شيخ الصوفية في وقته: محمد بن إسماعيل المغربي، صاحب رحلة وعبادة وزهد وورع. انظر عنه في: =

marfat.com

لي إلى الله عزَّ وجلّ حاجة؟ فبماذا أتوسل إليه؟ قال: من كانت له حاجة إلى الله تبارك وتعالى فليسجد، وليقل أربعين مرة في سجوده ويشير بإصبعه: لا إله إلَّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه تستجاب دعوته.

٩٣٠ ـ عن محمد بن علي السمان رحمه الله قال: كان لي جار في منزلي وسوقي، وكان يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قال: فكثر الكلام بيني وبينه، فلما كان ذات يوم شتمهما وأنا حاضر فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولته وتناولني، فانصرفت إلى منزلي وأنا مغموم حزين، ألوم نفسي، قال: فنمت وتركت العشاء من الغم، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام من ليلتي، فقلت: يا رسول الله فلان جاري في منزلي وسوقي، وهو يسب الأصحاب، قال: من سب من أصحابي؟ قلت: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال رسول الله ﷺ: خذ هذه المدية واذبحه بها، قال: فأخذتها، وأضجعته وذبحته، فرأيت كأن يدي قد أصابها من دمه، قال: فألقيت المدية، وأهويت بيدي إلى الأرض أمسحهما، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره، فقلت: انظروا ما هذا الصراخ؟ قالوا: فلان مات فجاءة، فلما أصبحنا نظرنا إليه فإذا خط موضع الذبح في عنقه.

= حلية الأولياء [١٠/ ٣٣٥]، صفة الصفوة [٤/ ٣٠٥]، الرسالة القشيرية [١/ ١٤١]، طبقات الصوفية للسلمي [/ ٢٤٢]، طبقات الشعراني الكبرى [٢/ ١٠٨]، نتائج الأفكار القدسية [١/ ١٦٩]، المنتظم [١٣/ ١٢٨]، البداية والنهاية [١١/ ١١٧]، الكواكب الدرية [١/ ٢٦٩]، طبقات الأولياء لابن الملقن [/ ٤٠٢] الترجمة رقم ١٠٩، النجوم الزاهرة [٣/ ١٣٢]، جامع كرامات الأولياء [١/ ١٠١].

marfat.com

٩٣١ ـ أبو عبد الله بن الجلاء قال: دخلت مدينة رسول الله ﷺ وبي فاقة، فتقدمت إلى قبر الرسول ﷺ وسلمت على النبي ﷺ وصاحبيه، وقلت: يا رسول الله بي فاقة، وأنا ضيفك، ثم تنحيت ونمت دون القبر، فرأيت النبي ﷺ في المنام جاء إليّ فقمت فدفع إليّ رغيفاً فأكلت بعضه، وانتبهت وفي يدي باقي الرغيف.

٩٣٢ ـ وحكي أن امرأة ـ قرابة لابن برزك المجوسي ـ رأت النبي ﷺ في المنام فقال لها ﷺ: ألا تستحين؟ فقالت: ومن إيش أستحي؟ فقال: لا تؤمنين بإلٰهي، فآمنت في المنام، فأصبحت وقسيها مقطع بأربع.

---

٩٣١ ـ قوله: «أبو عبد الله بن الجلاء»:

ذكره الحافظ الذهبي فقال: القدوة العارف، شيخ الشام: أحمد بن يحيى ـ وقيل: محمد بن يحيى ـ، كان يقال: الجنيد ببغداد، وابن الجلاء بالشام، وأبو عثمان الحيري بنيسابور، يعني: لا نظير لهم. انظر عنه في: حلية الأولياء [١٠/ ٣١٤]، تاريخ بغداد [٥/ ٢١٣]، تاريخ ابن عساكر [٦/ ٨١]، الوافي بالوفيات [٨/ ٢٣٩]، طبقات الأولياء [/ ٨١]، النجوم الزاهرة [٣/ ١٧٠، ١٩٤]، طبقات الصوفية [/ ١٧٦]، الرسالة القشيرية [/ ٢٠]، المنتظم [٣/ ١٨١]، صفة الصفوة [٢/ ٤٤٣]، العبر [٢/ ١٣٢]، البداية والنهاية [١١/ ١٢٩]، سير أعلام النبلاء [١٤/ ٢٥١]، طبقات الشعراني الكبرى [١/ ١٥٢]، مرآة الجنان [٢/ ٢٤٩]، شذرات الذهب [٢/ ٤٣٣]، نتائج الأفكار القدسية [١/ ١٥١]، اللباب [١/ ٥٩]، الكواكب الدرية [٢/ ١٠]، بغية الطلب لابن العديم [٣/ ١٢٣٣].

قوله: «وقسيها»:

رسمت في الأصول بالكاف ووضع الناسخ فوقها ثلاث نقاط.

marfat.com

٩٣٣ ـ وكان رجل من رؤساء اليهود كثيراً ما يقول: اختم لي بخير، فرأى رسول الله ﷺ في المنام فقال له: إلى متى تقول: اختم لي بخير، فقد ختم الله سبحانه لك بخير، اشهد أن لا إله إلَّا الله وأني رسول الله، فشهد أن لا إله إلَّا الله، وأن محمداً رسول الله، على يديه في النوم.

٩٣٤ ـ وعن عباس بن أحمد بن عثمان بن أبي صخر قال: د مجاوراً سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، إذ قدمت امرأة التمار المتكلم م مصر في بحر القلزم ومعها جارية بلال الخليلي، وحملت للفقراء طعام ودعتهم إليه، وكنت ذلك اليوم في المسجد الحرام قد طفت أسبوعاً وركعت، وجلست إذ سرقتني عيناي فرأيت رسول الله ﷺ بالنعت والصفة وهو جالس وظهره إلى المقام، ووجهه إلى باب الكعبة، عن يمينه أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي، وعن يساره ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين، وإلى جنب ابن عباس القراء: أبو عمرو بن العلاء، وحمزة، وعاصم، والكسائي... القرَّاء السبعة رضي الله عنهم أجمعين، وعن يمينه ﷺ: أبو حنيفة، والشافعي وباقي الفقهاء رضي الله عنهم، وشيوخ الصوفية رضي الله عنهم جلوس

---

٩٣٤ ـ قوله: «وعن عباس بن أحمد بن عثمان»:

أظنه الشاعر، شيخ الصوفية في وقته، وأحد الزهاد، قال الحافظ الذهبي: شيخ الصوفية بالشام وأسنهم، له معرفة وفتوة ظاهرة، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. انظر عنه في:

تاريخ دمشق [٢٦/ ٢٤٢]، الأربعين في شيوخ الصوفية للماليني [/ ٢٠٩] الترجمة رقم ٣٦، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٧٣ ـ ص٥٤١]، تاريخ بغداد [١٢/ ١٥٤].

قوله: «امرأة التمار»:

في «م»: امرأة اليمان.

marfat.com

بين يدي رسول الله ﷺ، إذ أقرأ رسول الله ﷺ أُبَيّ بن كعب، فقرأ رضي الله عنه من سورة الكهف: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ الآية، قال: فاغرورقت عيناه ﷺ.

قال: ثم التفت إلى ابن عباس فسأله عن مسألة من تفسير آية من كتاب الله عزَّ وجلّ، فلما فسرها ابن عباس تبسم رسول الله ﷺ.

قال: ثم التفت إلى الفقهاء فسألهم عن مسألة فأجابه الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل، وسكت الباقون.

قال: ثم سأل الصوفية مسألة في التوحيد فوثب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فجلس مع الصوفية بين يدي رسول الله ﷺ ولم يتكلم أحد من الصوفية، فقال النبي ﷺ: تكلموا رحمكم الله، فأشاروا إلى علي بن أبي طالب، فقال لهم علي رضي الله عنه: تكلموا رحمكم الله، فتكلم الجنيد وكل واحد منهم، ففهمت ما تكلموا به غير أبي يزيد البسطامي، فإنه تكلم بالفارسية فلم أفهمها، قال: ففسر النبي ﷺ كلام أبي يزيد وشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكلهم بالصحة، وأنا في ذلك ما أصرف بصري عن رسول الله ﷺ، ولا أنظر إلى غيره، إذ نبهني أبو عبد الله الفرغاني، فقمت مغتاظاً عليه وقلت: يا قاطع الطريق حركتني، إيش تريد مني؟ فقال أبو عبد الله: يقول لك: تحضر مع الفقراء، قال: فعلمت أني ما بلغت مكان أبي عبد الله، وأنا مع العلم والتوفيق.

* * *

marfat.com

جَامِعُ أَبْوَابِ
مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ
مِنَ الأَزْوَاجِ
وَالأَمْوَالِ وَالحَفَدَة وَالمَتَاعِ

marfat.com

٢٠١ ـ بَابُ
ذِكْرِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

٩٣٥ ـ حدثنا أبو عمر: محمد بن سهل بن هلال البستي رحمه الله بمكة حرسها الله، ثنا أبو قتيبة: سلم بن الفضل بن سهل الآدمي، ثنا أبو جعفر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، .....

قوله: «باب ذكر أزواج النبي ﷺ»:

انظر في هذا:

المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار، تسمية أزواج النبي ﷺ لأبي عبيدة معمر بن المثنى، كتاب أزواج النبي ﷺ لمحمد بن يوسف الصالحي صاحب سبل الهدى، تاريخ ابن عساكر [٣/ ١٢٥]، أنساب الأشراف للبلاذري [١/ ٣٩٦]، تاريخ ابن جرير [٣/ ١٦٠]، طبقات ابن سعد [٨/ ٥٢]، نهاية الأرب للنويري [١٨/ ١٧٠]، سيرة ابن هشام [٢/ ٦٤٣]، عيون الأثر [٢/ ٣٠٠]، دلائل البيهقي [٧/ ٢٨٢].

٩٣٥ ـ قوله: «ثنا أبو قتيبة: سلم بن الفضل»:

بغدادي نزل مصر، قال الحافظ الذهبي: محله الصدق، توفي سنة خمس ـ أو إحدى ـ وخمسين وثلاثمائة.

سير أعلام النبلاء [١٦/ ٢٧]، تاريخ بغداد [٩/ ١٤٨]، الأنساب [١/ ١٠٠]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٥٥، ص٥٦، وفيها: وقد تقدم، ولم يذكره!].

قوله: «محمد بن عثمان بن أبي شيبة»:

الحافظ المسند صاحب التاريخ، قال الحافظ الذهبي: كان من أوعية =

marfat.com

ثنا أبو بلال الأشعري، ثنا زياد البكائي، عن ابن إسحاق، عن حكيم بن حكيم، عن محمد بن علي بن الحسين، .....

= العلم، لم يرزق حظاً بل نالوا منه، قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً فأذكره، وقال صالح جزرة: ثقة، أما عبد الله بن أحمد فقال: كذاب، واتهمه ابن خراش بالوضع.

سير أعلام النبلاء [١٤/ ٢٢]، تاريخ بغداد [٣/ ٤٢]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٦٦١]، الوافي بالوفيات [٤/ ٨٢]، البداية والنهاية [١١/ ١١١]، النجوم الزاهرة [٣/ ١٧١]، الكامل لابن عدي [٦/ ٢٢٩٧]، المنتظم [١٣/ ١٠٢]، لسان الميزان [٥/ ٢٨٠]، طبقات الداودي [٢/ ١٩٢]، الميزان [٣/ ٦٤٢]، العبر [٢/ ١٠٨].

قوله: «ثنا أبو بلال الأشعري»:

كوفي ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ، يقال: اسمه كنيته، وقيل: اسمه مرداس بن محمد، وقيل: محمد بن محمد، لينه الدارقطني.

سير أعلام النبلاء [١٠/ ٥٨٢]، الجرح والتعديل [٩/ ٣٥٠]، الميزان [٤/ ٥٠٧]، المغني في الضعفاء [٢/ ٧٧٥]، اللسان [٦/ ١٤، ٧/ ٢٢]، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم [٢/ ٣٦٦].

قوله: «ثنا زياد البكائي»:

تقدم، وابن إسحاق هو: محمد صاحب السيرة تقدم أيضاً.

قوله: «عن حكيم بن حكيم»:

هو ابن عباد بن حنيف الأنصاري ـ أخو سهل وعثمان، من رجال الأربعة، حسن حديثه الحافظ الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق.

تهذيب الكمال [٧/ ١٩٣]، تهذيب التهذيب [٢/ ٣٨٥]، الكاشف [١/ ١٨٥]، التقريب [/ ١٧٦] الترجمة رقم ١٤٧١.

marfat.com

عن أبيه قال: مات رسول الله ﷺ عن تسع أزواج له، وكن في دار واحدة، منهن: عائشة، وسودة، وحفصة، وأم حبيبة، وصفية.

٩٣٦ ـ وعن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ما تزوجت شيئاً من نسائي ولا زوجت شيئاً من بناتي إلَّا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عزَّ وجلّ.

قوله: «عن أبيه»:

مرسل، اختصر المصنف لفظه، أخرجه أبو نعيم في المعرفة مرة بطوله، ومرة مفرقاً من طريق محمد بن أحمد بن الحسن، عن ابن أبي شيبة [٦/ ٣٢٠٢ ـ ٣٢٠٣، ٣٢٣٩ ـ ٣٢٤٠، ٣٢٤١] الأرقام: ٧٣٦٤، ٧٤٦٤، ٧٤٦٨، ٧٤٦٩.

قوله: «عن تسع أزواج»:

وهو مما لاخلاف فيه، ففي الصحيحين من حديث عطاء قال: حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال ابن عباس: هذه زوجة رسول الله ﷺ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها، وارفقوا، فإنه كان عند النبي ﷺ تسع، كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة، لفظ البخاري في النكاح، باب كثرة النساء.

وأخرجه النسائي في أول كتاب النكاح بلفظ: توفي رسول الله ﷺ وعنده تسع نسوة يصيبهن إلَّا سودة، فإنها وهبت يومها وليلتها لعائشة.

٩٣٦ ـ قوله: «وعن عطية العوفي»:

عزاه الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس في العيون [٢/ ٣٠٠] للمصنف في كتابه هذا، وقد أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٠٠]، ومن طريقه ابن عساكر [٦٩/ ١٤٩]، وأبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٥٨]، من حديث إسماعيل ابن يحيى ـ اتهم بالوضع ـ عن مسعر، عن عطية به، قال ابن عدي عقبه: وهذا بهذا الإسناد باطل.

marfat.com

٩٣٧ ـ وبينا رسول الله ﷺ ذات يوم واضع رأسه في حجر فاطمة إذ بكت ثم ضحكت، فقلن لها أزواجه ﷺ: يا فاطمة ما أضحكك وما أبكاك؟ فقال رسول الله ﷺ: دعن بنتي، فإني أخبرتها أنه قد نعيت إليّ نفسي فبكت، ثم أخبرتها أني سألت ربي جلَّ وعلا أن يجعلها معي في الجنة فضحكت.

* * *

٩٣٧ ـ قوله: «فإني أخبرتها أنه قد نعيت»:

هذا بهذا اللفظ منكر، ففي الصحيحين أن ذلك كان مما سارها به ﷺ، وأنها رضي الله عنها لم تخبر به إلَّا بعد وفاته ﷺ، فما في الصحيحين أصح، وقد تقدم في باب وفاته ﷺ وخرجناه هناك.

marfat.com

٢٠٢ ـ فَصْلٌ:

٩٣٨ ـ وكان جميع ما تزوج رسول الله ﷺ إحدى وعشرين امرأة، ست منهن من قريش وهن: خديجة بنت خويلد ـ وهي أول امرأة تزوجها ـ، وعائشة بنت أبي بكر ـ وليس منهن بكر غيرها ـ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم حبيبة ـ واسمها: رملة بنت أبي سفيان ـ، وسودة بنت زمعة، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، وزينب بنت جحش ـ وهي ابنة عمته ـ.

واثنتان من بني هلال وهما: ميمونة، وزينب ـ أم المساكين ـ.

واثنتان سبايا وهما: صفية بنت حيي بن أخطب اليهودية، سباها من خيبر، وجويرية بنت الحارث بن عمرو، سباها من بني المصطلق، فأعتقهما وتزوجهما.

والباقيات من سائر القبائل.

* * *

---

٩٣٨ ـ قوله: «وهي ابنة عمته»:

واسمها أميمة بنت عبد المطلب.

قوله: «وزينب أم المساكين»:

هي زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية، من بني عامر بن هلال.

marfat.com

٢٠٣ ـ فَصْلٌ:

٩٣٩ ـ فأول امرأة تزوجها ﷺ: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، تزوجها ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة وأشهر، وأقامت معه أربعة وعشرين سنة وشهراً، وماتت بعد أبي طالب بثلاثة أيام.

أمهرها ﷺ اثنتي عشرة أوقية، وكذلك سائر نسائه، ولم يتزوج عليها حتى ماتت.

وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي، فولدت له جارية، ثم تزوجها بعده أبو هالة ابن زرارة بن نَبّاش الأسيدي، فولدت له هنداً،

---

٩٣٩ ـ قوله: «أمهرها ﷺ اثنتي عشرة أوقية»:

لم أقف على من ذكر هذا غير المصنف، والظاهر أنه اعتمد على ما غلب منه ﷺ بقرينة قوله: وكذلك سائر نسائه، فأخرج مسلم من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سألت عائشة: كم كان صداق أزواج رسول الله ﷺ؟ قالت: كانت صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشاً، قالت: أتدري ما النش؟ قال: قلت: لا، قالت: نصف أوقية، خرجناه في فتح المنان شرح المسند الجامع لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن، تحت رقم ٢٣٤٠، أما ابن إسحاق فذكر في السيرة: أنه أصدقها عشرين بكرة.

قوله: «ثم تزوجها بعده أبو هالة»:

هكذا يقول قتادة عن ابن المسيب، أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٠٥] رقم ٧٣٦٨، وهكذا يقول يونس بن بكير عن ابن إسحاق، أخرجه ابن هشام في السيرة [٢/ ٦٤٣]، وروي أيضاً عن قتادة، قال الحافظ في الإصابة: وكذا في كتاب النسب للزبير بن بكار. اهـ. وكذلك قال البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٨٣].

وروى أبو نعيم في المعرفة برقم ٧٣٦٦ من حديث ابن شهاب، عن أبي =

marfat.com

ثم تزوجها رسول الله ﷺ، وربى ابنها هنداً، وكان يقول: أنا أكرم الناس أباً وأخاً وأختاً، أبي رسول الله ﷺ، وأمي خديجة، وأخي القاسم، وأختي فاطمة، ومات في الطاعون الجارف رضي الله عنه.

٩٤٠ ـ ثم تزوج ﷺ بعدها سودة بنت زمعة، وكانت قبله تحت السكران بن عمرو، وهو من مهاجرة الحبشة، فمات ولم يعقب، فتزوجها رسول الله ﷺ بعده.

٩٤١ ـ ثم تزوج ﷺ عائشة بمكة، وهي ابنة سبع، ولم يتزوج بكراً غيرها، ودخل بها وهي ابنة تسع، لسبعة أشهر من مقدمه المدينة، وأقامت عنده تسعاً، وبقيت إلى خلافة معاوية، وتوفيت سنة ثمان وخمسين، وقد قاربت السبعين، فقيل لها ندفنك مع رسول الله ﷺ؟ فقالت: إني قد أحدثت بعده فادفنوني مع إخواني، فدفنت بالبقيع، وأوصت إلى عبد الله بن الزبير ابن أختها ﷺ.

ومن موإليها: علقمة بن أبي علقمة، كان يعلم العربية والنحو والعروض، روى عنه مالك، ومات في أول خلافة المنصور، وأبو السائب، واسمه: عثمان، وقد روي عنه أيضاً.

= أمامة، عن أبيه أنها كانت تحت عتيق بن عائذ ثم تزوجها رسول الله ﷺ، ورواه أيضاً عن ابن شهاب برقم ٧٣٦٧، أي أنها كانت أولاً تحت أبي هالة ثم تزوجها عتيق، قال ابن عبد البر في الاستيعاب: وهو الأصح.

٩٤١ ـ قوله: «وأقامت عنده تسعاً»:

أخرجاه في الصحيحين، فأخرجه البخاري في النكاح، باب إنكاح الرجل ولده الصغار، رقم ٥١٣٣، وفي باب تزويج الأب ابنته من الإمام، رقم ٥١٣٤، ومسلم في النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة، رقم ١٤٢٢ (٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢).

marfat.com

٩٤٢ ـ ثم تزوج ﷺ غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو بن خالد، وهي أم شريك التي وهبت نفسها لرسول الله ﷺ، وكانت قبله عند أبي العسكر بن تميم بن الحارث الأزدي، فولدت له شريكاً فدخل بها ثم طلقها.

٩٤٣ ـ ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه ـ وكان قد أسلم ـ، وكان رسول الله ﷺ وجهه إلى كسرى، فمات ولا عقب له، فتزوجها رسول الله ﷺ بعده، وماتت بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه، وصلى عليها أخوها لأبيها وأمها عبد الله بن عمر بن الخطاب.

٩٤٤ ـ ثم تزوج ﷺ أم حبيبة، واسمها: رملة بنت أبي سفيان، وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي، هاجر بها إلى الحبشة فتنصر وهلك هناك، فتزوجها رسول الله ﷺ بعده، وكان وكيله: عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه، ووليها: ابن سعيد بن العاص ـ وهو ابن عم أبيها، لأنه كان مسلماً دون أبيها، وأبوها كان كافراً فلم يكن ولياً لها ـ، وبقيت إلى خلافة معاوية، وكان السرير الذي حمل عليه رسول الله ﷺ في بيتها، فهو باق بالمدينة عند مولى لها.

---

٩٤٢ ـ قوله: «وهي أم شريك»:

اضطرب قول من ترجم لها في اسمها ونسبها، وفي كون النبي ﷺ تزوجها أو لا، فهناك أنصارية ودوسية وعامرية وغفارية وما قيل في تراجمهن متقارب، والجمهور على أن النبي ﷺ لم يقبل الواهبة نفسها فكان الأولى ذكرها في الفصل التالي.

قوله: «ووليها ابن سعيد بن العاص»:

هو خالد بن سعيد من المتقدمين في الإسلام أثبت له ﷺ هجرتين، واستعمله على صنعاء اليمن، وله مناقب.

marfat.com

٩٤٥ ـ ثم تزوج ﷺ أم سلمة وهي ابنة عمته عاتكة بنت عبد المطلب، وهي ابنة عم أبي جهل، وأخوها عبد الله بن أبي أمية كان من أشد قريش عداوة للنبي ﷺ، ثم أسلم واستشهد يوم الطائف.

٩٤٦ ـ واسم أم سلمة: هند بنت أبي أمية بن المغيرة، زوجها إياه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويقال: زوجها إياه ابنها عمر.

---

٩٤٦ ـ قوله: «زوجها إياه عمر بن الخطاب رضي الله عنه»:

لكونه كان ابن عمها، نسبهما يلتقيان في كعب.

قوله: «زوجها إياه ابنها عمر»:

أخرج ذلك الإمام أحمد في مسنده [٦/ ٣١٣، ٣١٤]، والنسائي في النكاح، باب إنكاح الابن أمه، رقم ٣٢٥٤، وابن سعد في الطبقات [٨/ ٩٢]، وفيه: فقالت: مرحباً برسول الله، إني امرأة غيرى، وإني مصبية وليس لي أحد من أوليائي حاضراً... الحديث، وفيه: فقالت لابنها عمر: قم فزوج رسول الله ﷺ فزوجه.

وقد اعترض على هذا الشيخ ابن القيم فقال: في هذا نظر، فإن عمر هذا كان سنه لما توفي رسول الله ﷺ تسع سنين، وتزوجها رسول الله ﷺ في شوال سنة أربع، فيكون له من العمر حينئذٍ ثلاث سنين، قال: ومثل هذا لا يزوج، قال: وإنما قيل للإمام أحمد قال: من يقول إن عمر كان صغيراً؟.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: لعل أحمد قال هذا قبل أن يقف على مقدار سنه، وقد ذكر مقدار سنه جماعة من المؤرخين: ابن سعد وغيره.

قال: وقد قيل: إن الذي زوجها من رسول الله ﷺ ابن عمها عمر بن الخطاب، والحديث: قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ، ونسب عمر ونسب أم سلمة يلتقيان في كعب، قال: فوافق اسم ابنها اسمه فقالت: قم يا عمر، فظن بعض الرواة أنه ابنها فرواه بالمعنى، وقال: فقالت لابنها: وذهل =

marfat.com

٩٤٧ - ويروى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أرسل رسول الله ﷺ إلى أم سلمة أن مري ابنك أن يزوجك، فزوجها ابنها من رسول الله ﷺ وهو غلام لم يبلغ.

توفيت أم سلمة سنة تسع وخمسين بعد عائشة بسنة وأيام، وكانت تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، وكان لها منه زينب وعمر - مع علي يوم الجمل، وولاه البحرين، وله عقب بالمدينة -، أبو سلمة فتزوجها رسول الله ﷺ.

ومن مواليها: شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب أبو ميمونة، إمام أهل المدينة في القراءة، قرأ عليه نافع بن أبي نعيم، وخيرة أم الحسن البصري.

٩٤٨ - ثم تزوج ﷺ زينب بنت جحش الأسدية، وهي ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب، وهي أول من مات من أزواجه من بعده، توفيت في خلافة عمر، وأول من حمل على نعش، وكانت عند زيد بن حارثة قبله، وفيها نزلت ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن

= عن تعذر ذلك عليه لصغر سنه، قال: ونظير هذا وهم بعض الفقهاء في هذا الحديث وروايتهم له فقال رسول الله ﷺ: قم يا غلام فزوج أمك.
قال أبو الفرج ابن الجوزي: وما عرفنا هذا في هذا الحديث، وإن ثبت فيحتمل أن يكون قاله على وجه المداعبة للصغير إذ كان له من العمر يومئذ ثلاث سنين، ورسول الله ﷺ لا يفتقر نكاحه إلى ولي، قال ابن عقيل: ظاهر كلام أحمد أن النبي ﷺ لا يشترط في نكاحه الولي، وأن ذلك من خصائصه.

marfat.com

تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ الآية، وطلقها زيد فتزوجها رسول الله ﷺ.

٩٤٩ ـ ثم زينب بنت خزيمة الهلالية من بني عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، وكانت قبله تحت عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فلما قتل ببدر تزوجها النبي ﷺ، وكان يقال لها أم المساكين، وماتت قبله.

٩٥٠ ـ ثم تزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن، من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، تزوجها وهو بالمدينة من العباس عمه، وكان وكيله أبو رافع، وبنى بها ﷺ وهو بسرف حين رجع من عمرته بعشرة أميال من مكة، وتوفيت أيضاً بسرف، ودفنت هناك، وكانت قبله تحت أبي سبرة بن أبي رهم العامري.

ومن مواليها: يسار، وولده: عطاء، وسليمان، وعبد الملك، كلهم فقهاء.

وأمها: هند بنت عمرو من جرش، ولدت ميمونة زوجة النبي ﷺ وأم الفضل ـ زوجة العباس وأم أولاده ـ من الحارث الهلالي.

قوله: «هند بنت عمرو»:

هكذا سماها ابن قتيبة في المعارف، وسماها ابن الأثير في ترجمة لبابة أم الفضل من الأسد: هند بنت عوف الكنانية، وقيل: الحميرية، قال: فمن قال: هند بنت عوف بن الحارث بن حماطة بن جرش من حمير.

٩٥٠ ـ قوله: «فكان يقال: أكرم عجوز في الأرض أصهاراً»:

النص في معارف ابن قتيبة [/ ١٣٧].

marfat.com

ثم تزوجها عميس الخثعمي فأولدها زينب وكانت تحت حمزة، وسلمى وكانت تحت شداد بن الهاد، وأسماء وكانت تحت جعفر بن أبي طالب ثم خلف عليها أبو بكر ثم خلف عليها علي، وولدت لهم جميعاً، فكان يقال: أكرم عجوز في الأرض أصهاراً: هند الجرشية، لأن أصهارها: رسول الله ﷺ، وحمزة، وعلي، وجعفر، وأبو بكر والعباس، وشداد بن الهاد.

وبناتها: ميمونة، وأم الفضل بنتا الحارث، وزينب، وسلمى، وأسماء بنات عميس الخثعمي.

٩٥١ ـ وصفية بنت حيي بن أخطب النضيري، من خيبر، اصطفاها لنفسه من الغنيمة، ثم أعتقها وتزوجها، وجعل ﷺ عتقها صداقها، وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقال له: كنانة، فضرب رسول الله ﷺ عنقه لأمرٍ، أحل دمه وسبى أهله، وتزوجها ﷺ، وتوفيت سنة ست وثلاثين.

قوله: «ميمونة وأم الفضل»:

وقع في الأصول قبلهما: صفية، والظاهر أنه من الأوهام، لم أر من ذكرها، والسياق يقتضي حذفها إذ فيه: بنتا الحارث، وقد ذكر في أولادها: محمية بن جزء، وزاد ابن الأثير في بنات عميس: سلامة، فالله أعلم.

٩٥١ ـ قوله: «وجعل ﷺ عتقها صداقها»:

أخرجاه في الصحيحين، وخرجناه في مسند أبي محمد الدارمي تحت رقم ٢٣٨٤، ٢٣٨٥ ـ فتح المنان.

قوله: «يقال له كنانة»:

هو ابن الربيع بن أبي الحقيق، وكانت قبله تحت سلام بن مشكم القرظي.

marfat.com

٩٥٢ ـ وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق. سباها ﷺ وأعتقها وتزوجها، توفيت سنة ست وخمسين.

٩٥٣ ـ وكان ﷺ يولم لكل نسائه باللحم والتمر والسويق ويأمر به، ويقول: أولموا ولو بشاة.

* * *

---

٩٥٣ ـ قوله: «باللحم والتمر والسويق»:

الواو: فيها للتنويع، لما ثبت أن النبي ﷺ أولم بأقل من الشاة، لكنها في حق الموسر أقل ما تجزىء في الوليمة، أخرج البخاري ومسلم في النكاح من حديث أنس: أن النبي ﷺ أعتق صفية وجعل عتقها صداقها وأولم عليها بحيس ـ وهو التمر المنزوع منه النوى، يخلط بالأقط أو الدقيق أو السويق وربما جعل فيه السمن ـ ، وأخرجا أيضاً من حديث أنس، قال: ما رأيت رسول الله ﷺ أولم على امرأة ما أولم على زينب.

قوله: «أولموا ولو بشاة»:

ذكره بصيغة الجمع؛ لأنه أمر ندب يشمل جميع الموسرين، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان بلفظ: أولم ولو بشاة، قاله لعبد الرحمن بن عوف حين تزوج، خرجناه في فتح المنان تحت رقم ٢١٩٧، ٢٣٤٥.

marfat.com

٢٠٤ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ مَنْ تَزَوَّجَهُنَّ ﷺ وَلَمْ يَدْخُل بهنّ

٩٥٤ ـ منهن: قتيلة بنت قيس ـ أخت الأشعث ـ الكندي، مات ﷺ ـ أن يدخل بها فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بعده، وقال بعضهم: هذا غلط، لأن سببها منه لم ينقطع بالموت، ولعله طلقها ﷺ قبل أن يدخل بها ثم مات.

---

٩٥٤ ـ قوله: «ولعله طلقها ﷺ قبل أن يدخل بها»:

وفيها اختلاف كثير، والاعتماد في هذا على ما صحت روايته، وقد أخرج ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٤٧]، قال: أخبرنا المعلى بن أسد، عن وهيب، عن داود ابن أبي هند: أن النبي ﷺ توفي وقد ملك امرأة من كندة يقال لها قتيلة، فارتدت مع قومها، فتزوجها بعد ذلك عكرمة بن أبي جهل، فوجد أبو بكر من ذلك وجداً شديداً، فقال له عمر: يا خليفة رسول الله ﷺ إنها والله ما هي من أزواجه، ما خيرها ولا حجبها ولقد برأها الله منه بالارتداد الذي ارتدت مع قومها، هذا مرسل برجال الصحيح.

تابعه عبد الوهاب، عن داود، أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٤٦] رقم ٧٤٨٢، وقد رواه أبو نعيم في المعرفة برقم ٧٤٨١ مسنداً من طريق عبد الأعلى، عن داوود، عن عكرمة، عن ابن عباس مختصراً، قال الحافظ في الإصابة: هذا موصول قوي الإسناد.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٤٧] من حديث الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما استعاذت أسماء بنت النعمان من النبي ﷺ خرج والغضب يعرف من وجهه، فقال له الأشعث بن قيس: لا يسؤك الله يا رسول الله، ألا أزوجك من ليس دونها في الجمال والحسب؟ قال: من؟ قال: أختي قتيلة، قال: قد تزوجتها، قال: فانصرف الأشعث إلى

marfat.com

٩٥٥ ـ وفاطمة بنت الضحاك، تزوجها ﷺ بعد وفاة ابنته زينب، فخيّرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها، فكانت بعد ذلك تلقط البعير وتقول: أنا الشقية؛ اخترت الدنيا.

٩٥٦ ـ وعالية بنت ظبيان، .....

حضرموت، ثم حملها، حتى إذا فصل من اليمن بلغه وفاة النبي ﷺ فردها إلى بلاده وارتد وارتدت معه فيمن ارتد، فلذلك تزوجت لفساد النكاح بالارتداد، وكان من تزوجها قيس بن مكشوح المرادي، ضعيف الإسناد وهو شاهد للذي قبله.

قال ابن الأثير في الأسد: فيها وفي غيرها من أزواج النبي ﷺ اللاتي لم يدخل بهن اختلاف كثير لم يتحصل منه كثير فائدة.

٨ ـ قوله: «خيرها حين أنزلت عليه آية التخيير»:

كذا قال ابن إسحاق فيما نقله ابن الأثير في الأسد، وكذا روى ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٤٢]، من طريق الواقدي، عن عبد الله بن سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وقد أبطل هذا ابن عبد البر وقال: هذا عندنا غير صحيح، وقال الواقدي، عن الزهري: أنها هي التي استعاذت منه، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٤١]، وأخرج أيضاً من حديثه عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: أنها لما دخلت عليه ودنا منها قالت: إني أعوذ بالله منك، فقال رسول الله ﷺ: لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك.

٩ ـ قوله: «عالية بنت ظبيان»:

العامرية، وقيل: العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية، والخلاف جار أيضاً فيها، فقيل: هي التي رأى بها كشحاً، وقيل: مكثت عنده دهراً ثم طلقها، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٤٣] بإسناد ضعيف.

وأخرج أبو نعيم في ترجمتها من المعرفة قصة أبي أسيد المخرجة عند =

marfat.com

طلقها ﷺ حين أدخلت عليه.

٩٥٧ ـ وسنا بنت الصلت، ماتت قبل أن يدخل بها ﷺ.

= البخاري في الجونية، أخرجه من حديث قتادة مرسلاً برقم ٧٤٩٤، وانظر أنساب البلاذري [٢/ ٥٩٥].

قوله: «طلقها ﷺ حين أدخلت عليه»:

أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٣٦]، والبلاذري في الأنساب [٢/ ٥٩٥]، كلاهما من حديث الزهري مرسلاً، رقم ٧٤٥٣، وأخرجه أبو نعيم أيضاً من حديث ابن أبي كثير معضلاً، رقم ٧٤٥٥.

٩٥٧ ـ قوله: «وسنا بنت الصلت»:

ويقال: سنا وسبا ـ بالموحدة ـ وأسماء بنت الصلت، وفي نسبها اختلاف، فقيل: سنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف السلمي، ويقال: أسماء بنت الصلت بن كثير بن حارثة بن هلال، والباقي سواء.

قوله: «ماتت قبل أن يدخل بها»:

قاله قتادة، أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٤٠] رقم ٧٤٦٧.

وقاله أيضاً الكلبي عن رجل من رهط عبد الله بن خازم السلمي، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٤٩].

وحكى الرشاطي عن بعضهم أنه لما بلغها أن رسول الله ﷺ تزوجها فرحت فرحاً شديداً فماتت منه، ذكره الحافظ.

وروي أنها هي التي قيل فيها أنها لم تمرض قط، فقال النبي ﷺ: لا حاجة لنا في ابنتك، تجيئنا تحمل خطاياها، لا خير في مال لا يرزأ منه، وجسد لا ينال منه، أخرجه ابن سعد في الطبقات من حديث الكلبي: ثنا عبيد الله الوصافي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال: جاء رجل من بني سليم إلى النبي ﷺ... فذكره.

marfat.com

٩٥٨ ـ وكذلك شراف، أخت دحية الكلبي.

٩٥٩ ـ وخولة بنت الهذيل ـ وقيل: خولة بنت حكيم ـ ، وهي التي وهبت نفسها له، وقيل: بل هي أم شريك الأزدية.

---

٩٥٨ ـ قوله: «وكذلك شراف أخت دحية الكلبي»:

وهي شراف بنت خليفة بن فروة الكلبية، حديثها عند الشرقي بن قطامي قال: لما هلكت خولة بنت الهذيل تزوج رسول الله ﷺ شراف بنت دحية الكلبي ولم يدخل بها، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٦٠].

عزاه الحافظ في الفتح [٩/ ٢٧٠] للمصنف من هذا الوجه، وليست عندنا مسندة كما ترى!.

٩٥٩ ـ قوله: «وهي التي وهبت نفسها له»:

أخرج الشيخان من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ، فقالت عائشة: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل... الحديث، لفظ البخاري في النكاح، باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد.

قوله: «وقيل: بل هي أم شريك الأزدية»:

قال أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٣٩]: قيل: اسمها خولة بنت حكيم السلمية، ثم أخرج بالإسناد المتقدم في أول هذا الباب عن حكيم بن حكيم، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه: منهن أم شريك الأنصارية وهبت نفسها للنبي ﷺ.

أما ابن سعد فسماها في الطبقات [٨/ ١٥٤] غزية بنت جابر بن حكيم، وأخرج في ترجمتها من طرق عن علي بن الحسين، ومحمد بن إبراهيم التيمي، والشعبي، وعكرمة أنها هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ.

marfat.com

٩٦٠ ـ وأسماء بنت النعمان بن شراحيل بن الجون ـ وقيل: بل أميمة بنت النعمان ـ، لما أدخلت عليه قالت: أعوذ بالله منك، فقال: قد أعذتك، الحقي بأهلك، وكان بعض أزواجه علمتها ذلك، وقالت: إنك تحظين عنده، فتزوجها المهاجر بن أبي أسيد، فأراد عمر أن يجلده فقالت: إنه لم يدخل بي، وأقامت البينة.

٩٦١ ـ ومليكة الليثية، لما دخل ﷺ عليها قال لها: هبي لي نفسك،

---

٩٦٠ ـ قوله: «وقيل: بل أميمة بنت النعمان»:

صححه الحافظ في الفتح، وأبقى ابن عبد البر على الاختلاف في اسمها، حيث قال: أجمعوا على أنه ﷺ تزوجها ثم اختلفوا في قصة فراقها. اهـ.

ولا أدري لم أغفل ما أخرجه البخاري في الطلاق، باب من طلق، برقم ٥٢٥٤، من حديث الأوزاعي قال: سألت الزهري: أي أزواج النبي ﷺ استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن ابنة الجوني لما أدخلت على رسول الله ﷺ.. الحديث.

نعم في الصحيحين رواية أخرى بإبهام الاسم، فأخرجا في الأشربة من حديث سهل بن سعد قال: ذكر للنبي ﷺ امرأة من العرب، فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل إليها، فقدمت، فنزلت في أجم بني ساعدة، فخرج النبي ﷺ حتى جاءها فدخل عليها، فإذا امرأة منكسة رأسها، فلما كلمها النبي ﷺ قالت: أعوذ بالله منك، فقال ﷺ: قد أعذتك مني، فقالوا لها: أتدرين من هذا؟ قالت: لا، قالوا: هذا رسول الله ﷺ جاء ليخطبك، قالت: كنت أنا أشقى من ذلك... الحديث، لفظ البخاري في باب الشرب من قدح النبي ﷺ وآنيته.

لكن في هذه الرواية التصريح بأن النبي ﷺ لم يتزوجها بعد.

٩٦١ ـ قوله: «ومليكة الليثية»:

هي بنت كعب، وقال بعضهم: بل كانت كنانية، وينكرون أن يكون النبي

marfat.com

قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة، فأهوى بيده يضعها عليها لتسكن، قالت: أعوذ بالله منك، فقال ﷺ: لقد عذت بمعاذ، فسرحها ومتعها.

٩٦٢ ـ وليلى بنت الخطيم الأنصارية، ضربت ظهره فقال: أكلك الأسود، ثم لما تزوجها، قالت: أقلني، فأقالها، فأكلها الذئب.

= تزوج بالليثية، أخرج حديثها الواقدي، ومن طريقه ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٤٨، ٢٢٠]، والبلاذري في أنساب الأشراف [٢/ ٥٩٩].

٩٦٢ ـ قوله: «أكلك الأسود»:

أخرج حديثها ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٥٠ ـ ١٥١]، ومن طريقه ابن عساكر ـ في تاريخه [٣/ ٢٤٤]، من حديث الكلبي ـ وهو متروك ـ عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: أقبلت ليلى بنت الخطيم إلى النبي ﷺ وهو مولّي ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال: من هذا! أكله الأسد، ـ وكان كثيراً ما يقولها ـ، فقالت: أنا ابنة مطعم الطير، ومباري الريح، أنا ليلى بنت الخطيم، جئتك لأعرض عليك نفسي، تزوجني؟ قال: قد فعلت، فرجعت إلى قومها فقالت: قد تزوجني النبي ﷺ، فقالوا: بئس ما صنعت، أنت امرأة غيرى، والنبي ﷺ صاحب نساء، تغارين عليه، فيدعو الله عليك، فاستقيليه نفسك، فرجعت فقالت: يا رسول الله أقلني، قال: قد أقلتك، قال: فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن ظفر فولدت له، فبينا هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل إذ وثب عليها ذئب لقول النبي ﷺ، فأكل بعضها فأدركت، فماتت.

وفيها قصة أخرى، أخرجها ابن سعد [٨/ ١٥١] من طريق الواقدي ـ متروك الحديث ـ قال: حدثني محمد بن صالح بن دينار، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: كانت ليلى بنت الخطيم وهبت نفسها للنبي ﷺ فقبلها، وكانت =

marfat.com

٩٦٣ ـ وعمرة بنت يزيد، رأى بها بياضاً، فقال ﷺ: دلَّستم عليّ، وردها.

= تركب بغلتها ركوباً منكراً، وكانت سيئة الخلق، فقالت: لا والله، لأجعلن محمداً لا يتزوج في هذا الحي من الأنصار، والله لآتينه ولأهبن نفسي له، فأتت النبي ﷺ وهو قائم مع رجل من أصحابه، فما راعه إلَّا بها واضعة يدها عليه فقال: من هذا! أكله الأسد... الحديث.

اختصرها أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٤١] بالإسناد المتقدم في أول الباب إلى ابن إسحاق: عن حكيم بن حكيم، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه.

وانظر قصتها أيضاً في الأنساب [٢/ ٦٠٠]، والمحبر [/ ٩٦]، وأسد الغابة [٧/ ٢٥٧]، عزاه أيضاً لابن أبي خيثمة وابن منده.

٩٦٣ ـ قوله: «وعمرة بنت يزيد»:

الغفارية، وقال ابن سعد: عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رؤاس بن كلاب الكلابية، وسماها ابن إسحاق: أسماء بنت النعمان الكندية، وجعل عمرة حديثة عهد بكفر وأنها هي التي استعاذت من النبي ﷺ [سيرة ابن هشام ـ ٢/ ٦٤٧٠].

قوله: «رأى بها بياضاً»:

أخرج الحديث من طرق: الإمام أحمد في المسند [٣/ ٤٩٣]، وابن سعد في الطبقات [٨/ ١٤٢، ١٤٣]، وأبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٣٩ ـ وقال: الغفارية، ولم يسمها] رقم ٧٤٦٣، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٢٣٤]، والبلاذري في الأنساب [٢/ ٥٩٦].

قوله: «دلستم عليّ»:

تبع الحافظ أبو حفص الموصلي المصنف في إيراده بهذا اللفظ، أخرجه في الوسيلة له [٦/ ق ـ ١/ ١٥١]، ولم أره بهذا اللفظ عند غيرهما.

marfat.com

٩٦٤ ـ وخطب ﷺ امرأة من بني مرَّة، فقال أبوها: إنَّ بها برصاً ـ ولم يكن بها ـ، فرجع فإذا هي برصاء.

٩٦٥ ـ وخطب ﷺ عمرة من بني القرطات، فوصفها أبوها ثم قال: وأزيدك أنها لم تمرض قط، فقال ﷺ: ما لهذه عند الله من خير، وقيل: إنه تزوجها، فقال أبوها ذلك، فطلقها ولم يبن بها.

---

٩٦٤ ـ قوله: «وخطب ﷺ امرأة من بني مرة»:

قال أبو نعيم: هي أم شبيب ابن البرصاء الشاعر، وسماها ابن أبي خيثمة: جُمْرة بنت الحارث بن عوف بن مرة بن كعب بن ذبيان، وكذلك قال أبو عبيدة فيما نقله عنه البلاذري في الأنساب [٢/ ٦٠١ ـ ٦٠٢]، قال: هي أم شبيب، قال الحافظ في الإصابة: ويقال: اسمها أمامة، وقيل: قرصافة. وأوردها أبو حفص الموصلي في الوسيلة تبعاً للمصنف فلم يسمها [٦/ ق ـ ١/ ١٥١ ـ ١٥٢].

قوله: «فإذا هي برصاء»:

أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٤٢] رقم ٧٤٧٢، وابن أبي خيثمة وأبو عبيدة معمر بن المثنى ـ كما في سبل الهدى والرشاد [١١/ ٢٣٣] ـ، جميعهم من حديث قتادة مرسلاً، وذكرها الحافظ في الإصابة في البرصاء، وقال في جمرة بنت الحارث: هي البرصاء، تقدمت.

٩٦٥ ـ قوله: «عمرة من بني القرطات»:

أوردها أبو حفص الموصلي وحديثها في الوسيلة [٦/ ق ـ ١/ ١٥٢]، لم يسمها، وانظر التعليق التالي.

قوله: «ما لهذه عند الله من خير»:

خرجنا قوله ﷺ هذا في ترجمة سنا أو سبا، وقد قال جماعة أن هذا كان في ابنة الضحاك بن سفيان، أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٤٢] ما بعد =

marfat.com

فذلك جميع أزواجه ﷺ، إحدى وعشرين امرأة طلق منهن ستاً، ومات عنده خمس، ومات ﷺ عن عشر، واحدة لم يدخل بها وتسع كان ﷺ يقسم لهن، ثم أراد ﷺ طلاق سودة فوهبت ليلتها لعائشة، وقالت: لا رغبة لي في الرجال، وأنا أريد أن أحشر في أزواجك.

٩٦٦ ـ فصار ﷺ يقسم لثمان، وهن: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وأم حبيبة، وصفية، وزينب بنت جحش، وميمونة، وجويرية رضي الله عنهن جميعاً، لكل واحدة ليلة، ولعائشة ليلتان ليلة لها، وليلة سودة وهبتها لها.

* * *

= رقم ٧٤٧٢، ومال إليه ابن عبد البر، والأمر عندهم غير منضبط؛ إذ البعض يقول: إن فاطمة هي التي استعاذت، أخرجه ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٤١]، منهم من يقول: بل هي التي اختارت الدنيا، أخرجه ابن إسحاق، واستبعده ابن عبد البر وقال: إنه غير صحيح، وأطال الرد عليه الحافظ في الإصابة.

٩٦٦ ـ قوله: «فصار ﷺ يقسم لثمان»:

فيه حديث ابن عباس المخرج في الصحيحين، وقد ذكرناه في أول الباب.

marfat.com

٢٠٥ ـ بَابُ
ذِكْرِ مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيماً كَثِيراً

٩٦٧ ـ أخبرنا أبو عمرو: محمد بن أحمد بن حمدان الحيري رحمه الله، أنا عمران بن موسى، ثنا محمد بن عبيد بن حساب،

---

٩٦٧ ـ قوله: «محمد بن أحمد بن حمدان»:
قال الحافظ الذهبي: الإمام المحدث الثقة، النحوي البارع، الزاهد العابد، مسند خراسان، ممن كتب وتميز، وبرع في العربية، ومناقبه جمة رحمه الله.
انظر:
سير أعلام النبلاء [١٦/ ٣٥٦]، الوافي بالوفيات [٢/ ٤٦]، طبقات السبكي [٣/ ٦٩]، النجوم الزاهرة [٤/ ١٥٠]، بغية الوعاة [١/ ٢٢]، الشذرات [٣/ ٢٠٦]، المنتظم [١٤/ ٣٧٦]، الأنساب [٢/ ٢٩٨]، الميزان [٤/ ٣٧٧]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٧٦ ـ ص٥٩٨]، العبر [٣/ ٣].

قوله: «أنا عمران بن موسى»:
هو ابن مجاشع الجرجاني، الحافظ الحجة: أبو إسحاق السختياني، أحد الأعلام، مولده سنة بضع عشرة ومائتين، سمع الكبار، وكان كثير الرحلة والتصنيف، قال الحاكم: محدث ثبت، وقال الإسماعيلي: جرجاني صدوق، محدث البلد في زمانه، توفي سنة خمس وثلاث مائة.
سير أعلام النبلاء [١٤/ ١٣٦]، تاريخ السهمي [/ ٣٢٢ـ٣٢٣]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٧٦٢]، البداية والنهاية [١١/ ١٢٨]، العبر [٢/ ١٢٩].

قوله: «ثنا محمد بن عبيد بن حساب»:
البصري، من رجال مسلم في الصحيح، روى عنه أيضاً: أبو داود وقال: هو عندي حجة.
ومن فوق ابن عبيد من رجال الصحيحين، والحديث عندهما كما سيأتي.

marfat.com

ثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان في مسير له ومعه غلام أسود يقال له: أنجشة، فقال ﷺ: يا أنجشة، رويدك سوقاً بالقوارير ـ يعني النساء ـ.

قال: أما مواليه:

٩٦٨ ـ ١ ـ فزيد بن حارثة، وكان لخديجة رضي الله عنها، اه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربع مائة درهم، فسألها رسول الله ﷺ أن تهبه له ـ وذلك بعد أن تزوجها ـ، ففعلت، فأعتقه وزوجه أم أيمن، فولدت له أسامة، وكان زيد بن حارثة بن شراحيل من كلب، أدركه سبي فجاء أبوه وعمه إلى رسول الله ﷺ وقالا: ولدنا سبي منا فخذ منا ثمنه، فقال ﷺ: ما كنت لآخذ له ثمناً، ولكن خيّراه، فإن اختاركم فشأنكم به، فقالوا: لقد أكرمت، فاجتهدا به فلم يتبعهما، واختار رسول الله ﷺ، وذلك قبل مبعثه، فتبنّاه ﷺ، فكان يُدعى زيد ابن رسول الله ﷺ، حتى أنزل الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾ الآية، فقالوا: زيد مولى رسول الله ﷺ.

قوله: «يا أنجشة رويدك»:

أخرجاه في الصحيحين، وقد خرجناه في كتاب الاستئذان من المسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي، باب: في المزاح، تحت رقم ٢٨٦٦ ـ فتح المنان، بما أغنى عن إعادته هنا.

٩٦٨ ـ قوله: «اشتراه لها حكيم»:

الخبر بطوله في طبقات ابن سعد [٣/ ٤٠ ـ ٤٣]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨]، البلاذري في الأنساب [٢/ ٦٠٩ ـ ١١٠]، وفي رواية أبي نعيم في المعرفة [٣/ ١١٣٧ ـ ١١٣٨]: أن النبي ﷺ أخبر أم المؤمنين خديجة برغبته فيه فأعطته ثمنه ليشتريه فاشتراه ﷺ بنفسه.

marfat.com

أَمَّره ﷺ على الجيش يوم مؤتة فاستشهد، وذلك في سنة ثمان، وهو ابن خمس وخمسين سنة.

٩٦٩ ـ ٢ ـ أسامة بن زيد بن حارثة، وأمه: بركة، أم أيمن، حاضنة النبي ﷺ، زوجه رسول الله ﷺ بفاطمة بنت قيس، وكان له ابنان يروى عنهما: محمد والحسن ابنا أسامة.

٩٧٠ ـ ٣ ـ وأيمن بن عبيد الخزرجي، أمه: أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضنته، وكان لأيمن ابن يقال له: جبير.

٩٧١ ـ ٤ ـ أبو رافع، واسمه: أسلم، كان للعباس، فوهبه للنبي ﷺ، فلما أسلم العباس بشّر أبو رافع النبي ﷺ بإسلامه فأعتقه ﷺ وزوجه سلمى مولاته، فولدت له عبيد الله بن أبي رافع، فلم يزل كاتباً لعلي بن أبي طالب خلافته كلها.

٩٧٢ ـ ٥ ـ سفينة، واسمه: رباح ـ ويقال: مهران ـ، أبو عبد الرحمن، سماه رسول الله ﷺ سفينة؛ لأنه كان في سفر، فكان كل من أعيا ألقى عليه بعض متاعه ـ ترساً كان أو سيفاً ـ، حتى حمل من ذلك شيئاً كثيراً، فمر به النبي ﷺ فقال: أنت سفينة، وكان أسود، من مولدي الأعراب، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه.

---

٩٦٩ ـ قوله: «أم أيمن»:

حاضنة الرسول الله ﷺ ورثها من أبويه، أعتقها النبي ﷺ وزوجها عبيد الخزرجي فجاءت بأيمن بن عبيد.

٩٧٢ ـ قوله: «لأنه كان في سفر»:

أخرج الحديث: الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٢٢١، ٢٢٢]، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٣٦٩]، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٦٧، ٢٦٨]، وغيرهم.

marfat.com

٩٧٣ ـ ٦ ـ ثوبان، يكنى: أبا عبد الله، من حمير، أصابه سبي، فاشتراه النبي ﷺ فأعتقه، ولم يزل معه حتى قبض، ثم تحول إلى الشام، فنزل حمص، وله بها دار وصدقة، ومات سنة أربع وستين، في خلافة معاوية.

٩٧٤ ـ ٧ ـ يسار، كان عبداً نوبياً، أصابه في غزوة بني عبيد بن ثعلبة فأعتقه، وهو الذي قتله العرنيون الذين أغاروا على لقاح النبي ﷺ، فقطعوا يده ورجله، وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات، وانطلقوا بالسراح، وأدخل المدينة ميتاً.

٩٧٥ ـ ٨ ـ شقران، واسمه: صالح، قيل: إن رسول الله ﷺ اشتراه من عبد الرحمن بن عوف فأعتقه، وقال بعضهم: بل ورثه عن أبيه.

٩٧٦ ـ ٩ ـ أبو كبشة، واسمه: سليمان، من مولدي أرض دوس، ابتاعه رسول الله ﷺ فأعتقه، وتوفي في أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٩٧٧ ـ ١٠ ـ أبو ضميرة، كان مما أفاء الله على رسوله فأعتقه، وكتب له كتاباً ـ هو في يد ولده ـ بالإيصاء به وبأهل بيته.

---

٩٧٤ ـ قوله: «الذي قتله العرنيون»:

ويقال: إنهم من عكل، وحديثهم في الصحيحين.

٩٧٥ ـ قوله: «بل ورثه عن أبيه»:

كذا قال البغوي وتبعه غير واحد، أن شقران وأم أيمن ورثهما النبي ﷺ من أبيه وأمه.

٩٧٦ ـ قوله: «واسمه سليمان»:

كذا في الأصول، وقد اختلف في اسم أبي كبشة، فقيل: سليم، وسلمة، وأوس.

marfat.com

ومن ولده: حسين بن عبد الله بن ضميرة، وفد على المهدي ومعه الكتاب فوضعه المهدي على عينيه، ووصله بثلاث مائة دينار.

٩٧٨ ـ ١١ ـ مدعم، كان عبداً لرفاعة بن يزيد الجذامي، وهبه لرسول الله ﷺ، ويقال: هو الذي قال عنه النبي ﷺ حين قتل: إن الشملة التي غلّها يوم خيبر تحترق عليه ناراً، أصابه سهم في وادي القرى فمات.

٩٧٩ ـ ١٢ ـ أبو مويهبة، من مولدي مزينة، اشتراه فأعتقه، وهو الذي انطلق به إلى البقيع وقال: إني أمرت أن أستغفر لهم.

٩٨٠ ـ ١٣ ـ أنيسة، كان من مولدي السراة، اشتراه فأعتقه.

ومنهم:

٩٨١ ـ ١٤ ـ فضالة، نزل الشام، ومات بها.

ومنهم:

٩٨٢ ـ ١٥ ـ وردان.

---

٩٧٨ ـ قوله: «ويقال: هو الذي قال عنه النبي ﷺ»:

حديث صحيح؛ أخرجه مالك في الجهاد من الموطأ، والذي حمل المصنف على التعبير بـ (يقال) إخراج البخاري نحو قصته وسمى الرجل فيها كركرة، وكلاهما من موالي رسول الله ﷺ، والظاهر أنهما قصتان مختلفتان لاختلاف مخرجهما، ولأنه قال هنا: شملة، وفي قصة كركرة أنها: عباءة، والله أعلم.

٩٧٩ ـ قوله: «وهو الذي انطلق به إلى البقيع»:

تقدم حديثه في أول باب الوفاة.

٩٨٠ ـ قوله: «أنيسة»:

كذا ذكر هنا أنيسة، وسيأتي أيضاً آخر عنده باسم: أنسة، وقد قيل: إنهما واحد أنسة، وأنيسة، أو أبو أنسة، وهو أبو مسروح في الجميع.

marfat.com

٩٨٣ ـ ١٦ ـ وأبو بكرة، سباهما من الطائف فأعتقهما.

ومنهم:

٩٨٤ ـ ١٧ ـ طهمان.

٩٨٥ ـ ١٨ ـ وأبو أيمن.

٩٨٦ ـ ١٩ ـ وأبو هند، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ: زوّجوا أبا هند، وتزوجوا إليه، ابتاعه ﷺ عند منصرفه من الحديبية وأعتقه.

٩٨٧ ـ ٢٠ ـ وأنجشة، وهو الذي قال له النبي ﷺ: رويدك يا أنجشة رفقاً بالقوارير، وكان يحدوا بالجمال.

---

٩٨٦ ـ قوله: «زوّجوا أبا هند»:

أخرجه أصحاب الكتب مطولاً ومختصراً من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن أبا هند حجم النبي ﷺ في اليافوخ فقال النبي ﷺ: يا معشر الأنصار أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه، ثم قال: إن كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة، أخرجه الإمام أحمد [٣/ ١١٩، ١٩٢]، والطيالسي برقم ١٩٩٤، وأبو داود في الطب، باب في موضع الحجامة، رقم ٣٨٦٠، والترمذي في الطب، باب ما جاء في الحجامة، رقم ٢٠٥١، وابن ماجه في الطب، باب موضع الحجامة، رقم ٣٤٨٣، وأبو يعلى في مسنده [١٠/ ٣١٨] رقم ٥٩١١، وصححه ابن حبان برقم ٤٠٦٧، ٦٠٧٨ الإحسان.

٩٩٦ ـ قوله: «من تميم»:

قبلها كلمة غير واضحة، رسمها هكذا «السرف» بالسين والراء المهملتين، وفي الوسيلة لأبي حفص تبعاً للمصنف [٦/ ق١/ ٢٠٢]: تزوج في الشرف.

٩٩٧ ـ قوله: «كركرة»:

روى البخاري في الجهاد، باب القليل من الغلول من حديث عبد الله بن عمرو قال: كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له: كركرة، فمات، فقال

marfat.com

٩٨٨ ـ ٢١ ـ وصالح.

٩٨٩ ـ ٢٢ ـ وأبو سلمى.

٩٩٠ ـ ٢٣ ـ وأبو عسيب.

٩٩١ ـ ٢٤ ـ وعبيد.

٩٩٢ ـ ٢٥ ـ وأفلح.

٩٩٣ ـ ٢٦ ـ رويفع، من سبي هوازن، صار للنبي ﷺ فأعتقه.

٩٩٤ ـ ٢٧ ـ أبو لقيط، كان نوبياً، وكان يأكل الذباب، عاش إلى أيام عمر.

٩٩٥ ـ ٢٨ ـ أبو رافع الأصغر، كان غلاماً لسعيد بن العاص فأعتقه.

٩٩٦ ـ ٢٩ ـ يسار الأكبر، كان عبداً لآل عمرو بن عبيد الثقفي، تزوج من تميم، وولد له تسعون ولداً من ذكر وأنثى.

٩٩٧ ـ ٣٠ ـ كركرة، كان نوبياً، أهداه هوذة بن علي الحنفي إلى النبي ﷺ فأعتقه.

٩٩٨ ـ ٣١ ـ رباح، كان نوبياً، اشتراه من وفد عبد القيس، فأعتقه.

= رسول الله ﷺ: هو في النار، فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها، قال البخاري: قال ابن سلام: كركرة: بفتح الكاف. اهـ. قال الحافظ في الفتح: روى أبو سعيد ـ كذا ـ النيسابوري في شرف المصطفى أنه كان نوبياً، أهداه له هوذة ابن علي الحنفي صاحب اليمامة فأعتقه. اهـ. نقلته لما فيه من التوثيق.
وانظر التعليق المتقدم على مولاه مدعم برقم (٩٧٨).

marfat.com

٩٩٩ ـ ٣٢ ـ أنسة، كان يتولى الحجامة، فأعتقه بالمدينة، وكان شهد بدراً، وكان حبشياً فصيحاً.

١٠٠٠ ـ ٣٣ ـ أبو لبابة، كان لبعض عماته، فوهبته لرسول الله ﷺ.

١٠٠١ ـ ٣٤ ـ بجيل بن حبيب، مولى رسول الله ﷺ من بلاد الطائف.

١٠٠٢ ـ ٣٥ ـ أبو البشر، له عقب.

ومنهم:

١٠٠٣ ـ ٣٦ ـ وفاق، وكان من أهل الطائف.

١٠٠٤ ـ وأما خدمه ﷺ من الأحرار: فأنس بن مالك، وهند وأسماء ابنتا خارجة الأسلميتان.

* * *

---

٩٩٩ ـ قوله: «أنسة»:

انظر التعليق المتقدم على: أنيسة برقم (٩٨٠).

١٠٠٢ ـ قوله: «أبو البشر»:

كذا في الأصول، وفي المصادر الأخرى: أبو البشير.

١٠٠٣ ـ قوله: «وفاق»:

ذكره أبو حفص الموصلي ـ تبعاً للمصنف ـ في الوسيلة [٦ ـ ق١/ ٢٠٣]، لم أر من ذكره غيرهما.

marfat.com

٢٠٦ ـ بَابٌ:
فِي ذِكْرِ مَوَالِيات رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٠٥ ـ أخبرنا أبو سهل: بشر بن أحمد بن محمود بن أشرس الإسفراييني، التميمي رحمه الله، ثنا حمدان بن عمرو بن موسى الموصلي، ثنا غسان بن الربيع، .....

١٠٠٥ ـ قوله: «ابن أشرس»:

آخره مهملة، الإمام المحدث الجوال، أحد مشايخ الحاكم أبي عبد الله، قال عنه: انتخبت عليه، وأملى زماناً من أصول صحيحة، قال الحافظ الذهبي: هو مسند وقته، كبير إسفراييين، وأحد الموصوفين بالشهامة والشجاعة.

سير أعلام النبلاء [١٦/ ٢٢٨]، الأنساب [٢/ ٥١٦ الدهقان]، النجوم الزاهرة [٤/ ١٣٩]، المنتخب من السياق [/ ١٧١]، الترجمة رقم ٤٢٨، الشذرات [٣/ ٧١]، العبر [٢/ ٣٥٥]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٧٠ ـ ص: ٤٣٦].

قوله: «ثنا حمدان بن عمرو بن موسى الموصلي»:

الوزّان، أحد شيوخ الإسماعيلي صاحب المستخرج [٢/ ٦٢٩]، ذكره في معجمه، ولم أقف له على كبير ترجمة تبين حاله.

قوله: «ثنا غسان بن الربيع»:

ابن منصور، الأزدي، أبو محمد الغساني، موصلي، صالح الحديث، روى عنه أحمد بن حنبل، وابن معين وجماعة، قال الحافظ الذهبي: كان شيخاً نبيلاً صالحاً ورعاً، له نسخه مروية. اهـ. قال الدارقطني مرة: صالح، وضعفه في أخرى. =

marfat.com

ثنا حماد، عن شعيب بن الحبحاب وعبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ أعتق صفية، وجعل عتقها صداقها.

١٠٠٦ - وروي عن عبد الله بن بريدة بن الحصيب، عن أبيه قال: أهدى أمير القبط - وهو المقوقس، صاحب الإسكندرية - إلى رسول الله ﷺ جاريتين أختين وبغلة.

فكان ﷺ يركب البغلة بالمدينة، واتخذ إحدى الجاريتين - وهي مارية القبطية - لنفسه فولدت له إبراهيم، وماتت بعده بخمس سنين في خلافة عمر سنة ست عشرة، ووهب الأخرى لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن بن حسان.

= الجرح والتعديل [٧/ ٥٢]، تاريخ بغداد [٢/ ٣٢٩]، المغني [٢/ ٥٠٦]، الثقات [٩/ ٢]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٢٢٦، ص: ٣١٤]، البداية والنهاية [١٠/ ٢٩٤]، ضعفاء ابن الجوزي [٢/ ٢٤٦]، الميزان [٣/ ٣٣٤]، تعجيل المنفعة [/ ٣٣٠].

قوله: «ثنا حماد»:

هو: ابن سلمة، وما فوقه من رجال الصحيحين، والحديث فيهما، وقد تقدم.

١٠٠٦ - قوله: «وروي عن عبد الله بن بريد»:

أخرجه الحافظ البزار في مسنده [٢/ ٣٩٣ كشف الأستار] رقم ١٩٣٥، حدثنا محمد بن زياد، ثنا ابن عيينة، نثا بشير بن المهاجر، عنه بنحوه، تابعه حاتم بن إسماعيل، عن بشير، أخرجه الطبراني في الأوسط [٤/ ٣٣٣] رقم ٣٥٧٣، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ١٥٢]: رجالهما رجال الصحيح.

قوله: «أهدى أمير القبط»:

سنة ثمان.

marfat.com

١٠٠٧ ـ وأم أيمن حاضنة النبي ﷺ، وكانت سوداء، ورثها عن أمه، وكان اسمها بركة، فأعتقها رسول الله ﷺ، وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له أيمن، ثم هلك، فزوجها النبي ﷺ من زيد بن حارثة، فولدت له أسامة أسود يشبهها، فأسامة وأيمن أخوان لأم.

١٠٠٨ ـ وريحانة بنت شمعون، غنمها من بني قريظة.

١٠٠٩ ـ وروضة.

١٠١٠ ـ وسلمى، زوّجها مولاه أبا رافع.

١٠١١ ـ خَضْرة.

١٠١٢ ـ ميمونة بنت سعد.

* * *

١٠١١ ـ قوله: «خضرة»:

ذكرها أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٣٢١] الترجمة ٣٨٦٢.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٧]، من طريقه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٢١]، جميعهم من حديث جعفر بن محمد عن أبيه، قال: كانت ناقة النبي ﷺ العضباء، وبغلته الشهباء وحماره يعفور وجاريته خضرة.

١٠١٢ ـ قوله: «ميمونة بنت سعد»:

ذكرها أبو نعيم في الصحابة [٦/ ٣٤٤٢ ـ ٣٤٤٣]، الترجمة ٤٠١٢، ٤٠١٣، وقد فرق بعضهم بينهما وبين أخرى لم تنسب، قال أبو نعيم: أفردها المتأخر عن الأولى، وهي عندي الأولى.

marfat.com

٢٠٧ ـ بَابُ
ذِكْرِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ وَفَاتِهِ
مِنَ الثِّيَابِ والقُمُصِ والأُزُرِ والسَّرِيرِ والصَّاعِ وَالمُدِّ

١٠١٣ ـ يقال: إنه ﷺ ترك يوم مات ثوبي حبرة، وإزاراً عمانياً، وثوبين صحاريين، وقميصاً صحارياً، وآخر سحولياً، وجبّة يمانية، وخميصة، وكساءاً أبيض، وقلانس صغاراً لاطئة ثلاثاً أو أربعاً، وإزاراً طوله خمسة أشبار، وملحفة مورسة.

١٠١٤ ـ وكان له ﷺ سرير وقطيفة، وقصعة.

قوله: «ذكر ما ترك رسول الله ﷺ»:

أورد الحافظ أبو حفص الموصلي في الوسيلة ما يتعلق بهذا الباب نقلا عن المصنف في كتابه هذا، وقد أفرده بالتصنيف الحافظ حماد بن إسحاق في كتاب تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيها.

وأخرج أبو نعيم في الحلية [٥/ ٣٢٦]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٧٤]، من حديث عمرو بن مهاجر قال: كان متاع رسول الله ﷺ عند عمر بن عبد العزيز في بيت ينظر فيه كل يوم، قال: وكان ربما اجتمعت إليه قريش فأدخلهم في ذلك البيت ثم استقبل ذلك المتاع فيقول: هذا ميراث من أكرمكم الله به وأعزكم الله به، قال: وكان سريراً مرمولاً بشريط ومرفقة من آدم محشوة بليف، وجفنة، وقدح، وقطيفة صوف كأنها جرمقانية، قال: ورحى وكنانة فيها أسهم، وكان في القطيفة أثر وسخ، فأصيب رجل فطلبوا أن يغسلوا بعض الوسخ فيسعط به، فذكر ذلك لعمر فسعط فبرأ.

وأخرج الواقدي من حديث ابن أبي سبرة، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت قريش بمكة وليس شيء =

marfat.com

١٠١٥ ـ وكان له ﷺ صاع يكال بها في بيته، ويخرج بها زكاته، وكان يطعم بها الكفارات، ويأخذ بها الزكاة من الثمار والحبوب.

١٠١٦ ـ وكان له ﷺ مد، وهو الذي كفّر به عن أم ولده: طعام عشرة مساكين مداً مداً.

١٠١٧ ـ وكان له ﷺ محجن قدر الذراع أو نحوه يمشي به، وينكت به، ويعلقه بين يديه على بعيره ويأخذ به الشيء، ولقد استلم به الركن حين طاف على بعيره، وذلك أنه ﷺ كان محموماً يومئذ.

= أحب إلينا من السرير ننام عليه، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، ونزل منزل أبي أيوب قال ﷺ: يا أبا أيوب، أما لكم سرير؟ قال: لا والله، فبلغ ذلك أسعد بن زرارة فبعث إلى رسول الله ﷺ بسرير له عمود، وقدامه ساج مرسول بحزم ـ يعني: المسد ـ، فكان ينام عليه حتى تحول إلى منزلي وكان فيه فوهبه لي، فكان ينام عليه حتى توفي ﷺ فوضع عليه، وصلي عليه وهو فوقه، فطلبه الناس منا يحملون عليه موتاهم، فحمل عليه أبو بكر وعمر والناس بعد طلباً لبركته.

قال الواقدي: أجمع أصحابنا ـ لا اختلاف بينهم ـ في أن سرير النبي ﷺ اشترى ألواحه عبد الله بن إسحاق الإسحاقي ـ من موالي معاوية بن أبي سفيان ـ بأربعة آلاف درهم، فلما كان مروان ـ يعني على المدينة ـ منع أن يحمل عليه إلّا الرجل الشريف، وفرّق في المدينة سرراً يحمل عليها الموتى، قال: وكان وسطه بليف منسوج.

وأخرج أبو الشيخ من حديث الحسن، عن أنس قال: دخلت على النبي ﷺ وهو على سرير مرمل بالشريط.. الحديث.

١٠١٧ ـ قوله: «ولقد استلم به الركن حين طاف»:

أخرجاه في الصحيحين من حديث عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس.

marfat.com

١٠١٨ ـ لم يورث ﷺ ولده وقال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة.

* * *

قوله: «وذلك أنه ﷺ كان محموماً»:

بوّب لذلك البخاري في صحيحه، فقال في كتاب الحج: باب المريض يطوف راكباً، وأخرج فيه حديث ابن عباس المشار إليه ليس فيه التصريح بمرضه، وكأنه أشار إلى حديث عكرمة عن ابن عباس عند أبي داود وفيه: أن رسول الله ﷺ قدم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته، كلما أتى على الركن استلم الركن بمحجن، فلما فرغ من طوافه أناخ فصلى ركعتين، رقم ١٨٨١.

١٠١٨ ـ قوله: «ما تركناه صدقة»:

هو في الصحيحين من حديث عائشة.

marfat.com

٢٠٨ ـ فَصْلٌ:
فِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ سُيُوفِهِ ﷺ

١٠١٩ ـ أخبرنا أبو عمرو: محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، ثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن ناصح بن نومرد الدامغاني، ثنا محمد بن عمران الهمداني، .....

١٠١٩ ـ قوله: «ابن نومرد الدامغاني»:

لم أقف عليه فيما لدي من المصادر.

قوله: «محمد بن عمران الهمداني»:

هو الحافظ أبو بكر الكوفي، الخراز.

ذكره الخطيب في تاريخه وقال:

كتب إليّ أبو طاهر محمد بن محمد بن حسين المعدل من الكوفة يذكر أن أبا الحسن محمد بن أحمد بن سفيان الحافظ حدثهم قال: سنة إحدى وعشرين وثلثمائة: فيها مات أبو بكر محمد بن عمران بن موسى بن إسماعيل بن عبد الله بن مرداس الهمداني ـ من أنفسهم ـ ، البغدادي الخراز، ويعرف بابن السوسي.

وكان شيخاً نبيلاً حسن الهيئة ثقة، كتب عنه ابن سعيد ـ يعني أبا العباس بن عقدة ـ ، وأفاد عنه، وكان يكرمه إكراماً شديداً، وكان قد صحب الحفاظ في طلبه للحديث، وكان يتولى شيئاً من الوقوف، وأقام بالكوفة من سنة خمس وتسعين إلى سنة عشرين وثلثمائة، ثم خرج فمات ببغداد سنة إحدى وعشرين، وكان صاحب مذهب حسن، وكان ابن سعيد يحضنا عليه.

وانظر: تاريخ بغداد [٣/ ١٣٥]، تاريخ الإسلام [وفيات ٣٢١ ص٩٢].

marfat.com

ثنا القاسم بن الحكم بن كثير العرني، ثنا يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف، عن محمد بن عبد الله، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اسم راية النبي ﷺ: .....

قوله: «ثنا القاسم بن الحكم بن كثير العرني»:

الهمداني، قاضيها، الحافظ الصدوق: أبو أحمد الكوفي، من رجال البخاري في الأدب المفرد، وأخرج له الترمذي أيضاً، وثقه الإمام أحمد، وابن معين وأبو خيثمة، وابن نمير، والنسائي، وغيرهم، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال الذهبي في الكاشف: وثقوه، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين!.

تهذيب الكمال [٢٣/ ٣٤٥]، تهذيب التهذيب [٨/ ٢٧٩]، الكاشف [٢/ ٣٣٥]، التقريب [/ ٤٤٩].

قوله: «أبو يوسف»:

الأنصاري، الإمام الحافظ المجتهد قاضي القضاة، صاحب أبي حنيفة، لجده الأعلى سعد بن بجير صحبة، وكان أبو يوسف وزير الرشيد وزميله في حجه، وكان الرشيد يبالغ في إجلاله، قال الحافظ الذهبي: بلغ أبو يوسف من رياسة العلم ما لا مزيد عليه.

التاريخ الكبير [٨/ ٣٩٧]، سير أعلام النبلاء [٨/ ٥٣٥]، تاريخ بغداد [١٤/ ٢٤٢]، وفيات الأعيان [٦/ ٣٧٨]، تذكرة الحفاظ [١/ ٢٩٢]، أخبار القضاة [٣/ ٢٥٤]، تاريخ جرجان [/ ٤٤٤]، الجواهر المضية [٢/ ٢٢٠]، الميزان [٤/ ٣٩٧].

قوله: «محمد بن عبد الله»:

لم أعرفه، وقد خولف عن الحكم، خالفه إدريس بن يزيد الأودي فقال عنه، عن يحيى بن الجزار، عن علي بن أبي طالب، وقد تقدم تخريجه.

marfat.com

العقاب، واسم درعه: ذات الفضول، واسم حماره: يعفور، واسم سيفه: ذو الفقار، واسم بغلته: الدلدل، واسم فرسه: ذو الجناح، واسم ناقته: القصواء.

١٠٢٠ ـ أما ذو الفقار، فكان سيفاً أصابه من منبه بن الحجاج يوم بدر، وهو الذي شهد به الحروب، .....

قوله: «العقاب»:

روى ذلك أيضاً: ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٦]، من حديث علقمة بن أبي علقمة قال: بلغني أن اسم سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار، واسم رايته: العقاب، وأخرجه ابن عساكر من طريقه [٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦]، وأخرجه أيضاً حماد بن إسحاق في تركة النبي ﷺ [/ ١٠٣]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٥٤]، وسيأتي في اسم نوقه ﷺ من حديث زهير بن محمد.

قوله: «ذات الفضول»:

تقدم ذكرها، وأخرج ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢١٥]، من حديث ابن أبي سبرة، عن عبد الرحمن بن عطاء قال: كانت درع رسول الله ﷺ ذات الفضول، أرسل بها سعد بن عبادة إلى رسول الله ﷺ حين سار إلى بدر، وسيفٍ يقال له: العضب، فشهد بهما بدراً، حتى غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر من منبه بن الحجاج.

١٠٢٠ ـ قوله: «أصابه من منبه بن الحجاج يوم بدر»:

أخرجه الترمذي في السير، باب في النفل، رقم ١٥٦١، وابن ماجه في الجهاد، باب السلاح، رقم ٢٨٠٨، والواقدي في مغازيه [١/ ١٠٣]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٤٧]، وابن سعد [١/ ٤٨٥، ٤٨٦]، وابن عساكر في تاريخه، من حديث ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد، وأخرجه ابن سعد =

marfat.com

وكان له سيف ورثه عن أبيه، .....

= عن الزهري، عن ابن المسيب وفيه: فأقر رسول الله ﷺ اسمه.

وكان رسول الله ﷺ قد غزا إلى بدر بسيفٍ وهبه له سعد بن عبادة يقال له: العضب، ودرعه ذات الفضول.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٨٦]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي [/ ١٤٩]، من حديث جابر الجعفي عن الشعبي قال: أخرج إلينا علي بن حسين سيف رسول الله ﷺ فإذا قبيعته من فضة، وإذا حلقته التي يكون فيها الحمائل من فضة، وسللته فإذا هو سيف قد نحل كان لمنبه بن الحجاج السهمي اتخذه رسول الله ﷺ لنفسه يوم بدر.

أخرجه ابن عساكر أيضاً من طريق ابن سعد [٤/ ٢١٦].

وأخرج ابن عساكر [٤/ ٢١٧]، من حديث الأصمعي قال: دخلت على هارون الرشيد، فإني لجالس عنده في جماعة إذ قال: أريكم سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار؟ فقلنا: نعم يا أمير المؤمنين!! فقام فجاء به، فما رأيت شيئاً قط أحسن منه، إذا نصب لم ير فيه شيء، وإذا بطح على الأرض عد فيه سبع فقر، وإذا هو صفيحة يمانية يحار الطرف فيه من حسنه.

وستأتي رواية ابن عساكر عند ذكر أسماء البغال والحمير أن سيفه ذا الفقار أهداه الحجاج بن علاط لرسول الله ﷺ، وليس هذا بمشهور.

قوله: «ورثه عن أبيه»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٥] من طريق الواقدي، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢١٤] من طريق محمد بن عثمان، كلاهما عن ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل - زاد محمد بن عثمان في الإسناد: عن عبد الرحمن بن عوف - قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة في الهجرة بسيف كان لأبيه مأثوراً.

marfat.com

وله سيف يقال له: القضيب، وهو أول ما تقلد به من السيوف، وكان له العضب، والبتار، ومخذم، والرسوب، والقلعي، والحتف.

وقضيب يسمى الممشوق، ومنطقه من أديم منشور فيها ثلاث حلق،

قوله: «يقال له القضيب»:

ذكر مغلطاي في الإشارة أنه قيل هو وذو الفقار واحد، وحكى الصالحي في السبل [٧/ ٥٨٣]: أنه أصابه ﷺ من سلاح بني قينقاع.

قوله: «العضب والبتار»:

تقدم قريباً ذكر العضب، وأما البتار فأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٦]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢١٧]، من حديث مروان بن أبي سعيد المعلى قال: أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف، سيف قلعي، وسيف يدعى: بتاراً، وسيف يدعى: الحتف، وكان عنده بعد ذلك: رسوب، والمخذم أصابهما عند صنم طي.

قوله: «يسمى الممشوق»:

أخرج الطبراني في الكبير [١١/ ١١١ ـ ١١٢] رقم ١١٢٠٨، وابن حبان في المجروحين [٢/ ١٠٨]، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات [١/ ٢٩٣]، من حديث علي بن عروة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، وعمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة، وقبعته من فضة، وكان يسمى: ذا الفقار، وكانت له قوس تسمى: السداد، وكانت له كنانة تسمى: الجمع، وكانت له درع موشحة بالنحاس تسمى: ذات الفضول، وكانت له حربة تسمى: النبعاء، وكان له مجن يسمى: الذقن، وكان له ترس أبيض، وكانت له بغلة شهباء يقال له: دلدل، وكانت له ناقة تسمى: القصواء، وكان له حمار يسمى: يعفور، وكان له بساط يسمى: الكر، وكانت له عنزة تسمى: النمر، وكانت له ركوة تسمى: الصادر، وكانت له مرآة تسمى: المرآة، وكان له =

marfat.com

والأبزيم والطرف من فضة.

* * *

= مقراض يسمى: الجامع، وكان له قضيب شوحط يسمى: الممشوق.
في إسناده علي بن عروة وهو ضعيف جدّاً، لكن لا يصل حديثه إلى حد الوضع، لذلك تعقب الحافظ الذهبي في الميزان ابن الجوزي لقوله: موضوع، فقال: كلا، ثم أورد طريق الطبراني.

قوله: «والأبزيم»:
الذي يكون في رأس المنطقه، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر، ويقال أيضاً: هو الحلقة التي لها لسان يدخل في الخرق في أسفل المحمل ثم تعض عليها حلقتها، وقال بعضهم أيضاً: الإبزيم حديدة تكون في طرف السرج يسرج بها، وقد تكون في طرف المنطقة.
وأشار إلى هذه المنطقة: الواقدي في المغازي [١/ ٢١٤]، وأوردها ابن سيد الناس في العيون [٢/ ٤١٦]، والمقريزي في الإمتاع [٧/ ١٥٨].

marfat.com

٢٠٩ ـ فَصْلٌ:
فِي أَسْمَاءِ دُرُوعِهِ ﷺ

١٠٢١ ـ ذات الفضول، والسعدية، والفضة، ويقال: كانت عنده ﷺ

قوله: «في أسماء دروعه»:

الدرع: القميص المتخذ من الزرد، وقد جاء وصف درعه ﷺ في حديث أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨]، ومن طريقه ابن عساكر [٤/ ٢٢٢]: عن جابر الجعفي، عن الشعبي، قال: أخرج لنا علي بن الحسين درع رسول الله ﷺ فإذا هي يمانية رقيقة ذات زرافين، إذا علقت بزرافينها لم تمس الأرض، وإذا أرسلت مست الأرض، وأخرج أيضاً بإسناد صحيح من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان في درع النبي ﷺ حلقتان من فضة عند موضع ـ قال عبد الله: الثدي، وقال خالد: الصدر ـ وحلقتان خلف ظهره من فضة، قال خالد في حديثه عن جعفر: قال أبي: فلبستها فخطت الأرض، أخرجه البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٧٥] من وجه آخر أفضل منه من طريق أبي حاتم الرازي، ثنا ابن مرحوم العطاء، ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد، عن أبيه به.

وقد وردت تسميتها في حديث جعفر بن محمود عن محمد بن مسلمة، قال: رأيت على رسول الله ﷺ يوم أحد درعين: درعه ذات الفضول، والسعدية، أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٧] من حديث الواقدي، ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٢١ ـ ٢٢٢].

١٠٢١ ـ قوله: «والسعدية»:

بالسين والعين المهملتين، وقيل: العين فيها معجمة، حكاه مغلطاي في الإشارة، وابن سيد الناس في العيون فقال: ويقال: السعدية كانت درع =

marfat.com

درع داود النبي ﷺ التي كان لبسها يوم قتل جالوت.

* * *

= داود التي لبسها لقتال جالوت.

وأخرج ابن عساكر [٤/٢١٨] من طريق إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط، عن أبيه، عن جده قال: كانت للنبي ﷺ قوس تدعى الكتوم، كسرت يوم أحد، كسرها قتادة بن النعمان، ثم إنه أصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أقسية تدعى: البهاء، والصفراء، والروحات، وكانت له ﷺ درعان: درع تدعى الصفرية، والأخرى تدعى فضة... الحديث، زاد مغلطاي في أسماء أدرعه ﷺ: ذات الوشاح، وذات الحواش، والبتراء، والخرنق، فهي ثمانيه عندنا؛ إذ لم يذكر مغلطاي ولا ابن سيد الناس: الصفرية.

marfat.com

٢١٠ ـ فَصلٌ:
فِي أَسْمَاءِ رِمَاحِهِ وَأَلْوِيَتِهِ وَتُرْسِهِ وَمِغْفَرِه وَرَايَاتِهِ ﷺ

١٠٢٢ ـ المنثني، والمحجن، والعنزة ـ وهي حربة دون الرمح ـ كان ﷺ يدعم عليها ويمشي بها في يده، وكانت تحمل بين يديه في العيدين أمامه يتخذها سترة يصلي إليها.

١٠٢٣ ـ وكانت له ﷺ راية سوداء مخملة يقال لها: العقاب،

١٠٢٢ ـ قوله: «المنثني»:

وسماه غيره: المثني، والمثوي، أخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٩]، ومن طريقه ابن عساكر [٤/ ٢١٦]، من حديث الواقدي عن ابن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: أصاب رسول الله من سلاح بني قينقاع ثلاثة أرماح، فهي غير الاثنين، ولذلك عدهما ابن القيم في الزاد، وابن سيد الناس في العيون خمسة أرماح.

قوله: «والمحجن»:

كان قدر ذراع أو نحوه، يمشي ويركب به، ويعلقه بين يديه على بعيره، وفي رواية الطبراني [١١/ ١١١ ـ ١١٢] أن اسمه الذقن.

قوله: «ويمشي بها في يده»:

قال ابن سيد الناس: وهي شبه العكاز، قال: وله حربتان: النبعة، ذكرها السهيلي، وحربة كبيرة اسمها: البيضاء، وفي رواية الطبراني المشار إليها أن اسمها: القمرة.

١٠٢٣ ـ قوله: «يقال لها العقاب»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٦]، ومن طريقه ابن عساكر =

marfat.com

فربما جعلت من مروط عائشة رضي الله عنها، وكان لواؤه ﷺ أبيض، وربما جعلت الألوية من خمر نسائه.

= [٤/ ٢٢٥]، وحماد بن إسحاق في تركة النبي ﷺ [/ ١٠٣]، من حديث علقمة بن أبي علقمة: أنه بلغه... وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٥٤]: عن الحسن قال: كانت راية رسول الله ﷺ تسمى: العقاب.

وأخرج ابن عساكر [٤/ ٢٢٦]، من حديث عمرو بن أبي سلمة، عن زهير بن محمد قال: اسم راية رسول الله ﷺ: العقاب.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥]، من حديث يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير مرثد، عن أبي هريرة قال: كانت راية رسول الله ﷺ قطعة قطيفة كانت لعائشة، فسألها فشقتها، وكان لواؤه ﷺ أبيض، وكان يحملها سعد بن عبادة حتى يركزها في الأنصار في بني عبد الأشهل، وهي الراية التي دخل بها خالد بن الوليد من ثنية دمشق فسميت ثنية العقاب.

أخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل [٣/ ٣١] في ترجمة خالد بن عمرو القرشي، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٢٥]، وابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٦].

وأخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٥٢ ـ ١٥٣] من حديث ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، أظنه عن عائشة قالت: كان لواء رسول الله ﷺ أبيض، وكانت رايته سوداء من مرط عائشة مرجل، وذكر ابن سيد الناس أن له راية بيضاء يقال لها: الزينة، وربما جعل فيها الأسود، وأخرج أبو داود في الجهاد بإسناد فيه مجهول عن صحابي قال: رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء.

وأخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٥٣] من حديث أبي مجلز عن ابن عباس قال: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، ولواءه أبيض مكتوب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

marfat.com

وكان له ﷺ مغفر يقال له: السُّبوغ، وله تُرس يسمى: الزَّلق.

١٠٢٤ ـ وكان له ﷺ قدح يقال له: الريّان، وقدح غيره يقال له: المضبّب أكثر من نصف المد وأصغر من المد فيه ثلاث ضبات من فضة، وحلقه يعلق بها، للسفر كان ﷺ يسقى فيه من استسقى.

١٠٢٥ ـ وكان له ﷺ تور من حجارة يقال له: المخْضَب وكان

قوله: «السُّبوغ»:

ويقال له أيضاً: ذا السبوغ، وآخر يقال له: الموشح.

قوله: «الزَّلق»:

ويسمى أيضاً: الزلوق، زاد مغلطاي وابن سيد الناس وغيرهما: الفتق، وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٩]، ومن طريقه ابن عساكر [٤/ ٢٢٢] من حديث ابن جابر، عن مكحول قال: كان لرسول الله ﷺ ترس فيه تمثال رأس كبش فكره النبي ﷺ مكانه، فأصبح وقد أذهبه الله، وفي إمتاع المقريزي [٧/ ١٥٣] من حديث الأوزاعي، عن ابن شهاب قال: أخبرني القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: أتاني رسول الله ﷺ بترس فيه تمثال عقاب، فوضع يده عليه فأذهبه الله عزَّ وجلّ.

١٠٢٤ ـ قوله: «وحلقه يعلق بها»:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه كما في تهذيب ابن منظور [٢/ ٣٦٦].

وفي فرض الخمس من صحيح البخاري، باب ما ذكر من ورع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه من حديث أنس بن مالك أن قدح النبي ﷺ انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة.

وذكر جماعة من أهل السير أيضاً قدحاً ثالثاً يسمى مغيثاً.

١٠٢٥ ـ قوله: «بضعة وثمانون رجلاً»:

أخرجاه في الصحيحين من حديث أنس قال: حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله، وبقي قوم، فأتى رسول الله ﷺ بمخضب من حجارة =

marfat.com

كثيراً ما يتوضأ منه، ولقد توضأ ﷺ منه يوماً فاحتاج الناس إلى الوضوء فأقبلوا إليه، فأذن لهم أن يتوضؤوا منه، فتوضأ منه يومئذ من ذلك المخضب بضعة وثمانون رجلاً.

١٠٢٦ ـ وكان له ﷺ قدح من خشب، وقدح من زجاج، وكان له مطهرة من فخار يتوضأ فيها ويشرب.

= فيه ماء، فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه، فتوضأ القوم كلهم، قلنا: كم كنتم؟ قال: ثمانين وزيادة، لفظ البخاري في الوضوء، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة.

١٠٢٦ ـ قوله: «قدح من خشب»:

أخرج أبو داود في الطهارة برقم ٢٤، والنسائي كذلك برقم ٣٢، والطبراني في معجمه الكبير [٢٤/ ١٨٩]، والبيهقي في الكبرى [١/ ٩٩]، جميعهم من حديث أميمة قالت: كان للنبي ﷺ قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت السرير، صححه ابن حبان برقم ١٤٢٦، والحاكم في المستدرك [١/ ١٦٧]، وفسر الحافظ: العيدان بنوع من الخشب.

وأخرج الترمذي في الشمائل برقم ١٨٨، والبخاري في تاريخه [١/ ١٨٤]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ٢٣٨] من طرق عن أنس: أنه أخرج إليهم قدحاً من خشب وقال: كان النبي ﷺ يشرب فيه ويتوضأ، وفي رواية: هذا قدح رسول الله ﷺ، ومن طريق الترمذي والبخاري، أخرجه البغوي في الأنوار برقم ١٠٢٠، ١٠٢١، وأصله في صحيح البخاري، كتاب الأشربة من حديث عاصم الأحول قال: رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك، وكان قد انصدع فسلسله بفضة، قال: وهو قدح جيد عريض من نضار.

قوله: «وقدح من زجاج»:

أخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٥]، وابن ماجه في الأشربة، باب الشرب في الزجاج، برقم ٣٤٣٥، و أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ =

marfat.com

١٠٢٧ ـ وكان الأنصار يرسلون أولادهم الصغار فيدخلون على رسول الله ﷺ فلا يدفعون عنه، فإذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا به وجوههم وأجسادهم يبتغون بذلك البركة.

١٠٢٨ ـ وكان له ﷺ مخضب من شبه، يكون فيه الحناء والكتم، توضع على رأسه من الحر الذي يجده ﷺ.

* * *

= [/٢٣٨]، والبغوي في الأنوار برقم ١٠٢٦ من حديث ابن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس أن صاحب اسكندرية بعث إلى رسول الله ﷺ بقدح قوارير، فكان ﷺ يشرب فيه، في إسناده مندل بن علي وهو ضعيف.

١٠٢٧ ـ قوله: «يبتغون بذلك البركة»:

أخرجه الحافظ أبو حفص الموصلي في الوسيلة تبعاً للمصنف [٦ ـ ق ـ ١/ ٩٠].

١٠٢٨ ـ قوله: «من شبه»:

هو النحاس، وباللفظ المذكور أخرجه ابن عساكر كما في تهذيب ابن منظور [٢/ ٣٦٦].

وأصله عند الإمام البخاري في الوضوء من صحيحه، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة من حديث عبد الله بن زيد قال: أتى رسول الله ﷺ فأخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ فغسل وجهه ثلاثاً... الحديث. وأخرجه أيضاً الدارمي في مسنده وخرجناه هناك تحت رقم ٧٣٩.

marfat.com

٢١١ ـ فَصْلٌ:
فِي أَسْمَاءِ قِسيِّهِ ﷺ

الروحاء، والبيضاء، والصفراء، والكتوم ـ كسرت يوم أحد ـ .

١٠٢٩ ـ وروي أنه كان بيده ﷺ قوس عربية فرأى رجلاً بيده قوس فارسية فقال ﷺ: ما هذه؟ ألقها، عليكم بهذه وأشباهها.

١٠٣٠ ـ وكانت له ﷺ الجعبة، تسمى الكافور.

قوله: «الروحاء»:

أخرج الثلاثة الأولى: ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٩] ـ ومن طريقه ابن عساكر [٤/ ٢١٥] ـ، عن شيخه الواقدي: أخبرنا أبو بكر بن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعد بن المعلى قال: أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع ثلاثة أرماح... فذكرها، زاد ابن عساكر [٤/ ٢١٦]: والكتوم.

والرواية في مغازي الواقدي [١/ ١٧٨]، في غزوة بني قينقاع: أن رسول الله ﷺ أخذ من سلاحهم ثلاث قسي، فذكر الكتوم بدل الصفراء، وقال: كسرت يوم أحد، وزاد مغلطاي، وابن سيد الناس، وابن القيم في أسماء قسيه: الزوراء، والسداد، فهي على هذا ستة.

١٠٢٩ ـ قوله: «وروي أنه كان بيده قوس عربية»:

هو طرف من الحديث الآتي برقم: ١٠٦١.

١٠٣٠ ـ قوله: «الجعبة»:

هي الكنانة التي يجمع فيها النبل، وقد أخرجها ابن عساكر في تاريخه [٢/ ٣٦٥ تهذيب ابن منظور]، وذكر أن نبله ﷺ يسمى: المويصلة، وقال غيره: الموصلة، والمتصلة، والمؤتصلة.

marfat.com

٢١٢ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٣١ ـ حدثنا أبو عمر: محمد بن سهل بن هلال البُسْتي بمكة حرسها الله، ثنا أبو قتيبة: سلم بن الفضل بن سهل الأدمي، ثنا أبو جعفر: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبد الحميد بن صالح، ثنا حبان بن علي، عن إدريس الأودي، عن الحكم، .....

١٠٣١ ـ قوله: «ثنا عبد الحميد بن صالح»:

البرجمي، المحدث الصدوق، أبو صالح الكوفي، من رجال النسائي، لا بأس به.

تهذيب الكمال [١٦/ ٤٤٠]، تهذيب التهذيب [٦/ ١٠٦]، التقريب [١/ ٣٣٣]، والكاشف [٢/ ١٣٤].

قوله: «ثنا حبان بن علي»:

العنزي، أبو علي الكوفي، أحد الضعفاء الذين يعتبر بهم، ويخرج لمثله في هذا الباب، وهو من رجال ابن ماجه.

تهذيب الكمال [٥/ ٣٣٩]، تهذيب التهذيب [٢/ ١٥١]، الكاشف [١/ ١٤٣]، التقريب [/ ١٤٩] الترجمة رقم ١٠٧٦، والكامل لابن عدي [٢/ ٨٣٣]، طبقات ابن سعد [٦/ ٣٨١]، التاريخ الكبير [٣/ ٣٠٧]، تاريخ بغداد [٨/ ٢٥٥]، الميزان [١/ ٤٤٩].

قوله: «عن إدريس الأودي»:

هو إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، الحافظ الثقة المتقن: أبو عبد الله الكوفي، من رجال الكتب الستة المتفق عليهم. انظر عنه في: =

marfat.com

عن يحيى بن الجزار، عن علي ﷺ قال: كان حمار رسول الله ﷺ يسمى: عفيراً، وبغلته: دلدل، وفرسه: المرتجز، وناقته: القصواء، ودرعه: ذات الفضول، وسيفه: ذو الفقار.

= تهذيب الكمال [٢/ ٢٩٩]، تهذيب التهذيب [١/ ١٧١]، الكاشف [١/ ٥٤]، إكمال مغلطاي [١/ ٢٨]، التقريب [/ ٩٧] الترجمة رقم ٢٩٦، والثقات [٦/ ٧٨].

قوله: «عن يحيى بن الجزار»:

العرني، لقبه: زبّان، كوفي ثقة، حديثه عند الجماعة سوى البخاري، وقد رمي بالتشيع.

تهذيب الكمال [٣١/ ٢٥١]، تهذيب التهذيب [١١/ ١٦٨]، الكاشف [٣/ ٢٢١]، التقريب [/ ٥٨٨].

قوله: «وسيفه: ذو الفقار»:

وفي الإسناد من قد رأيت، وهو معضود بشواهد أخرى بعضها في الصحيح وبعضها بإسناد جيد.

* تابع أبا جعفر عن عبد الحميد:

١ ـ العباس بن محمد الدوري، أخرجه من طريقه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [١/ ١٥٠، ١٥٩].

٢ ـ إبراهيم بن الوليد، أخرجه من طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢١٩].

٣ ـ إسماعيل بن إبراهيم، أخرجه البيهقي في الدلائل [٧/ ٢٧٨].

* وتابع عبد الحميد، عن حبان:

١ ـ إسحاق بن إبراهيم الضبي، أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٢٠].

٢ ـ إبراهيم بن إسحاق الجعفي، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٢٠].

marfat.com

قال الأستاذ أبو سعد رحمه الله:

١٠٣٢ ـ كان فرس رسول الله ﷺ يسمى: السَّكَب، اشتراه من فزاري وسماه سكباً، وكان تحته يوم أحد.

= * خالف محمد بن عبد الله إدريس الأودي فقال: عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس... نحوه، تقدم عند المصنف في أسماء سيوفه ﷺ برقم ١٠١٩.

* نعم، وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بإسناد أمثل من هذا، فأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٥٩ ـ ١٦٣]، والبيهقي في الدلائل [٧/ ٢٧٨]، ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ [٤/ ٢٢٠]، من حديث ابن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن عبد الله بن زرير، عن علي به، إسناده على شرط أهل السنن، غير أن محمد بن حميد الرازي ممن يضعف في الحديث، مع صلاحه وفضله، وهو صالح في الشواهد والفضائل والسير إن شاء الله.

١٠٣٢ ـ قوله: «اشتراه من فزاري»:

أخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٩]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٢٧]، من حديث شيخه الواقدي، عن ابن أبي خثمة، عن أبيه قال: أول فرس ملكه رسول الله ﷺ فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق، وكان اسمه عند الأعرابي: الضرس فسماه رسول الله ﷺ: السكب، فكان أول ما غزا عليه أُحُد، ليس مع المسلمين يومئذ فرس غيره، وفرس لأبي بردة بن نيار يقال له: ملاوح، وقد أشار إلى بعض ذلك ابن قتيبة في المعارف [/ ١٤٩].

وأخرج ابن سعد أيضاً من حديث الواقدي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب قال: كان لرسول الله ﷺ فرس يدعى السكب، معضل، وفيه الواقدي. =

marfat.com

١٠٣٣ ـ وفرسه: المرتجز، اشتراه ﷺ من أعرابي من بني تميم ثم جحده وقال: من يشهد لك؟ فشهد له خزيمة بن ثابت، فقال له النبي ﷺ: كيف تشهد على ما لم تحضر؟ فقال: نصدقك في علم السماء، ولا نصدقك على ما في الأرض؟! فسماه النبي ﷺ: ذا الشهادتين.

= وأخرج أيضاً من حديث أبي بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة قال: بلغني أن اسم فرس النبي ﷺ السكب، وكان أغرّ محجلاً طلق اليمين، زاد ابن حبيب في أخبار قريش [/ ٥١١]: وكان كميتاً، زاد ابن الأثير: أدهم.

قال أبو منصور الثعالبي: إذا كان الفرس خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب، شبه بفيض الماء وسكبه، قال: وبه سمي أحد أفراس النبي ﷺ.

١٠٣٣ ـ قوله: «وفرسه المرتجز»:

سمي بذلك لحسن صوت صهيله، كان إذا صهل كأنه ينشد رجزاً، وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٠]، ومن طريقه ابن عساكر [٤/ ٢٢٧] من حديث مقسم، والطبراني في الأوسط [٨/ ٢٥٥] رقم ٧٥١١، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٥٩] ،من حديث سعيد بن جبير، كلاهما عن ابن عباس قال: كان لرسول الله فرس يقال له: المرتجز، في إسناد ابن سعد: الواقدي، وفي إسناد الطبراني وأبي الشيخ: الشاذكوني، لهما متابع بإسناد جيد عند ابن عساكر [٤/ ٢٢٧]، ويقويه أيضاً: قول أهل السير: أن المرتجز هو الذي شهد فيه خزيمة بن ثابت لرسول الله ﷺ، وإسناد هذه القصة مخرجة في السنن: أخرج ابن سعد في الطبقات[١/ ٤٩٠] من حديث الواقدي قال: سألت محمد بن يحيى بن سهل بن أبي خثمة عن المرتجز فقال: هو الفرس الذي أشتراه ـ يعني النبي ﷺ ـ من الأعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت، وكان الأعرابي من بني مرة، =

marfat.com

١٠٣٤ ـ وفرسه ﷺ: الضرس.

١٠٣٥ ـ وكان له ﷺ فرس يقال له: لزاز، أهداه إليه المقوقس ملك القبط، فأعجب به ﷺ، وكان يركبه، في أكثر غزواته، وفرس يقال

= أشار إلى هذا المصنف، وتبعهم أهل الحديث والمغازي والسير، منهم ابن سيد الناس، وابن القيم في الزاد.
وقد أخرج القصة جماعة، منهم من يختصرها ومنهم من يوردها بطولها، فأخرجها أبو داود في الأقضية، باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد، رقم ٣٦٠، والنسائي في البيوع، باب التسهيل في ترك الإشهاد في البيع، رقم ٤٦٦١، والبخاري في تاريخه [١/ ٨٦ ـ ٨٧]، والطبراني في معجمه الكبير [٤/ ١٠١] رقم ٣٧٣، والحافظ عبد الرزاق في المصنف [٨/ ٣٦٦]، وبعضهم يزيد على بعض، وفيه: أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي فاستتبعه النبي ﷺ ليقبضه ثمن فرسه، فأسرع النبي ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه، فنادى الأعرابي النبي ﷺ: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس وإلا بعته... الحديث، صححه الحاكم في المستدرك [٢/ ١٨].

١٠٣٤ ـ قوله: «الضرس»:
تقدم أنه عين السكب، كان اسمه عند الأعرابي صاحبه الأول ـ قبل أن يشتريه النبي ﷺ ويغير اسمه ـ الضرس، وإذا ثبت هذا فعده في خيول النبي ﷺ مع السكب ذهول عن اسم السكب الأول.

١٠٣٥ ـ قوله: «لزاز»:
بزايين، الأولى خفيفة، قيل: سمي بذلك لشدة تلززه ـ أي لصوقه ـ واجتماع خلقه، أخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٠]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٢٧]، من حديث الواقدي قال: أخبرنا أيمن بن =

marfat.com

له: الظَّرِب، وفرس يقال له: الوَرْد، أهداه تميم الداري فدفعه إلى

= عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده قال: كان لرسول الله ﷺ عندي ثلاثة أفراس: لزاز والظرب واللحيف.

تابعه معن بن عيسى عن أبي، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٢٦]، وحديث معن هذا قد أخرجه البخاري في الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، لكنه اقتصر على اللحيف فقط وقال: وقال بعضهم: اللخيف.

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٦/ ١٥٦] رقم ٥٧٢٩، وابن منده - فيما ذكره الحافظ في الفتح - من حديث عبد المهيمن أخي أُبيّ عن أبيه عن جده به.

قلت: وتمام حديث الواقدي: أما لزاز فأهداه له المقوقس، وأما الظرب فأهداه له فروة الجذامي، وأما اللحيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب.

قوله: «الظرب»:

ضبطه النووي في تهذيب الأسماء وغيره بفتح المعجمة، بعدها راء مكسورة، قيل: هو الكريم من الخيل، وقيل: الظرب واحد الظراب، وهي الروابي الصغار، سمي بذلك لكبره وسمنه، وقيل: لقوته وصلابته، ومنه قولهم في حوافر الدابة إذا اشتدت وقويت: ظربت حوافرها، وتقدمت الرواية بأن فروة الجذامي أهداها للنبي ﷺ، وقد وقعت في روايات لابن عساكر بلفظ الجمع.

قوله: «وفرس يقال له الورد»:

هو لون بين الكميت والأشقر.

قوله: «أهداه تميم الداري»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٠]، وزاد: فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع، وفي الصحيحين أنه أراد أن يشتريه فسأل النبي ﷺ =

marfat.com

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفرسه ملاوح، كان لأبي بردة بن نيار، وفرس يقال له: اللحيف، أهداه فروة بن عمرو الجذامي.

١٠٣٦ ـ وكان له ﷺ فرس يقال له: سبحة، جاءت سابقة

= عن ذلك فقال: لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد، فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه، لفظ البخاري في الهبة.

قوله: «وفرسه ملاوح»:

هو العظيم الألواح، السريع العدو، الضامر القليل اللحم الذي لا يسمن، ويقال له أيضاً: الملواح، وقد حكى ابن سيد الناس في وصفه ما حكى في وصف السكب، وقد تقدم.

قوله: «اللحيف»:

تقدم عن البخاري قوله: وقال بعضهم: اللخيف، ومن قال بالمهملة فسره بطول ذنبه، فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه، وحكى ابن الجوزي في تلقيح الفهوم [/ ٣٩] أنه قيل فيه أيضاً: النحيف، وأشار إلى هذا النووي في تهذيب الأسماء، وقال ابن الأثير: ويروى بالجيم.

قوله: «أهداه فروة بن عمرو الجذامي»:

كذا يقول المصنف، و تبعه أبو حفص الموصلي في الوسيلة [٦ ـ ق١/ ٢٠٥]، وكذلك قال ابن أبي خيثمة ـ فيما ذكره الحافظ في الفتح ـ ، وقد نقلت لك عن ابن سعد أن الذي أهداه فروة هو الظرب، وأما اللحيف فأهداه ربيعة بن أبي البراء المعروف أبوه بملاعب الأسنة، فالله أعلم.

١٠٣٦ ـ قوله: «يقال له: سبحة»:

خرجنا حديثه في فتح المنان شرح مسند أبي محمد: عبد الله بن عبد الرحمن، كتاب الجهاد، باب في رهان الخيل رقم ٥٨٦، من حديث =

marfat.com

فسبح عليها فسميت سبحة.

١٠٣٧ ـ وكان فرسه ﷺ: السجل.

١٠٣٨ ـ وفرسه: البحر، اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه ثلاث مرات، فجثا ﷺ على ركبته ومسح وجهه، وقال: ما أنت إلَّا بـ

= أنس ﷺ وفيه: لقد راهن رسول الله ﷺ على فرس يقال له: سبحة، فسبق الناس فانبهش لذلك وأعجبه، وهو عند الإمام أحمد، وابن أبي شيبة وغيرهما كما بيناه هناك.

قوله: «فسبح عليها»:

قال ابن بنين في وصفها: هي فرس شقراء ابتاعها النبي ﷺ من أعرابي من جهينة بعشر من الإبل، وسابق عليها يوم خميس، ورد الخيل بيده، ثم خلى عنها وسبح عليها، فأقبلت الشقراء حتى أخذ صاحبها العلم، وهي تغبر في وجوه الخيل فسميت سبحة. اهـ.

وقال غيره: إنما هي من قولهم: فرس سابح، إذا كان حسن مد اليدين في الجري، وسبْح الفرس: جريه إذا علا علواً في اتساع.

١٠٣٧ ـ قوله: «السَّجْل»:

ضبطه بعضهم بكسر المهملة، وسكون الجيم، قال الدمياطي: كذا الفيته مضبوطاً، فإن كان محفوظاً غير مصحف فلعله مأخوذ من قولك سجلت الماء فانسجل، أي: صببته فانصب، وأسجلت الحوض ملأته.

١٠٣٨ ـ قوله: «وفرسه البحر»:

الظاهر أنه غير المندوب الذي استعاره النبي ﷺ من أبي طلحة المشار إليه في حديث أنس الآتي، قال الدمياطي: الظاهر أنه الأدهم، وقال أبو منصور الثعالبي: إذا كان الفرس لا ينقطع ماؤه يسمى بحراً، قال: وأول من تكلم بذلك النبي ﷺ في وصف فرس ركبه.

marfat.com

١٠٣٩ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ركب رسول الله ﷺ فرساً لأبي طلحة عرياً، ثم خرج يركض وحده، فركب الناس يركضون خلفه، فقال ﷺ: إنه لبحر.

قال: فوالله ما سُبِقَ بعد ذلك اليوم.

١٠٤٠ ـ وأصاب ﷺ فرساً جميلاً في غزوة تبوك فأعجبه صهيله، ووقع منه كل موقع، فقال له رجل من الأنصار: بأبي أنت وأمي لو وهبت لي هذا الفرس، فقال: هو لك، ولكن إن استطعت أن لا تزال تنزل قريباً مني، فإن صهيله قد كان يعجبني.

١٠٣٩ ـ قوله: «عن أنس بن مالك»:

أخرجه الشيخان من طرق، فأخرجه البخاري في الهبة، باب من استعار من الناس الفرس، رقم ٢٦٢٧، وفي الجهاد، باب الشجاعة في الحرب والجبن، رقم ٢٨٢٠، وفي باب اسم الفرس والحمار، رقم ٢٨٥٧، وفي باب الركوب على الدابة الصعبة رقم ٢٨٦٢، وفي باب ركوب الفرس العري، رقم ٢٨٦٦، وفي باب الفرس القطوف، رقم ٢٨٦٧، وفي باب الحمائل وتعليق السيف بالعنق، رقم ٢٩٠٨، وفي باب مبادرة الإمام عند الفزع، رقم ٢٩٦٨، وفي باب السرعة والركض في الفزع، رقم ٢٩٦٩، وفي باب إذا فزعوا بالليل، رقم ٣٠٤٠، وأخرجه في الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، رقم ٦٠٣٣، وفي باب المعاريض مندوحة عن الذب، رقم ٦٢١٢.

وأخرجه مسلم في الفضائل، باب في شجاعة النبي، رقم ٢٣٠٧ (٤٩ ـ وما بعده).

١٠٤٠ ـ قوله: «قد كان يعجبني»:

أخرجه الحافظ أبو حفص الموصلي في الوسيلة [٦ ـ ق١/ ٢٠٦] تبعاً للمصنف، إلَّا أنه قال: أهداه له رجل من خزاعة، وتمامه عنده: فلما قدم =

marfat.com

. . . . . .

= المدينة فقد صهيله فسأل عنه صاحبه فقال: خصيته، فقال ﷺ: مه! فإن الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة، فاتخذوا من نسلها، وباهوا بصهيلها المشركين، أعرافها أدفاؤها، وأذنابها مذابها، فوالذي نفسي بيده إن الشهـ ليأتون يوم القيامة بأسيافهم على عواتقهم، لا يمرون بأحد من الأنبـ تنحى عنهم حتى يجلس على منابر من نور فيقال: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلا الذين أهرقوا دماءهم لرب العالمين.

قلت: وقد اختلفت طريقة أهل السير في عد الخيل التي كانت للنبي ﷺ فمنهم من لم يلتفت إلى طريقة الجمع فيما تعددت الأسماء فيه من الخيول، كالسكب الذي كان اسمه قبل أن يشتريه: الضرس، أو اختلف في ضبط اسمه كاللحيف واللخيف والنجيب وكلها لواحد، وقد قيل في الضرس: الضريس، حتى أدخل بعضهم ما ركبه وليس له كالمندوب الذي استعاره ﷺ من أبي طلحة يوم فزع أهل المدينة وقال فيه: إن وجدناه لبحراً، حتى بلغ بها بعضهم سبعاً وعشرين فرساً، فذكر: السكب واللحيف، والسبحة، والظرب ـ وفي بعض الروايات: الظراب ـ واللزاز والمرتجز، والورد، والأبلق، وذا العقال، وذا اللمة، والمرتجل، والمرواح، والبحر، والسرحان، واليعسوب، واليعبوب، والضرس، والمندوب، والطرف، والنجيب، والأدهم، والشحاء، والسجل، وملاوح، والضريس ـ ذكره السهيلي ـ والكميت، ومسروح.

وسيأتي في أسماء سيوفه عند المصنف: ذو الجناح، فهذا مجموع ما ذكره ابن سيد الناس، ومغلطاي، والصالحي، ثم حكى ابن سيد الناس: عن شيخه الحافظ أبي محمد الدمياطي الاتفاق على السبعة الأولى، وكذا ذكر الاتفاق عليها ابن القيم في الزاد، والحافظ العراقي ونظموا في ذلك أبياتاً، فعن أبي الفضل عبد الرحيم العراقي:

خيل النبي عدة لم تختلف ... في السبع الأولى كلها مركوب

marfat.com

١٠٤١ ـ وكان ﷺ يمسح وجوه خيله بطرف كمه بيده، وربما مسحها بطرف ردائه.

= سكب لزاز ظرب مرتجز ... ورد الخيل سبحة مندوب
أبلق ذو العقال بحر ضرس ... مرتجل ذو اللمة اليعسوب
أدهم سرحان الشحا مراوح ... سجل نجيب طرف اليعبوب
ملاوح عدة أربعة تلي ... عشرين لم يحظ بها مكتوب

وعن أبي الفتح ابن سيد الناس:

لم يزل في حربة ... ذا ثبات وثبات
ومضاء قصرت عنه ... مواضي المرهفات
كلفا بالطعن والضرب ... وحب الصافنات
من لزاز ولحيف ... ومن السكب المؤات
ومن المرتجز السابق ... سبق الذاريات
ومن الورد ومن سبحة ... مثل العاديات

وعن ابن جماعة:

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب ... لزاز مرتجز ورد لها أسرار

١٠٤١ ـ قوله: «وربما مسحها بطرف ردائه»:

أخرجه مالك في الموطأ من حديثه عن يحيى بن سعيد الأنصاري: أن رسول الله ﷺ رؤي يمسح وجه فرسه برداته، فسئل عن ذلك فقال: إني عوتبت الليلة في الخيل، قال ابن عبد البر في التمهيد [٢٤/ ١٠٠]: وهكذا هذا الحديث في الموطأ عند جماعة رواته فيما علمت، وقد روي عن مالك مسنداً، عن يحيى بن سعيد عن أنس، ولا يصح، ثم ساقه بإسناده إلى عبد الله بن عمرو الفهري، عن مالك، وقال في موضع آخر: لا أعلمه يسند إلّا في حديث من لا يوثق به عن مالك، ولا يصح عنه إلّا كما في الموطأ.

قلت: رواه يحيى القطان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن رجل من الأنصار به، أخرجه مسدد في مسنده، قال البوصيري في إتحاف الخيرة =

marfat.com

. . . . . .

= [٦/ ٢٩٢]: هذا إسناد رجاله ثقات.

نعم، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده من حديث جريْر بن حازم عن الزبير ابن الخريت، عن نعيم بن أبي هند الأشجعي قال: رؤي النبي ﷺ يمسح خد فرسه فقيل له في ذلك فقال: إنَّ جبريل عاتبني في الفرس، ومن طريق أبي دا أخرجه ابن عبد البر في التمهيد [٢٤/ ١٠١] وهذا أيضاً مرسل، خالفه سعيد بن زيد فأسنده عن الزبير، عن نعيم، عن عروة البارقي عن النبي ﷺ، أخرجه أبو داود في مسنده عقب الذي قبله.

وقال الحارث بن أبي أسامة في مسنده [٢/ ٦٧٥ ـ ٦٧٦ بغية الباحث] رقم ٦٥١: حدثنا العباس بن الفضل، ثنا عبد الوارث بن سعيد، ثنا يونس بن عبيد، عن عمرو بن سعيد، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال: رأيت النبي ﷺ يمسح وجه فرسه بكمه.

ومن طريق الحارث أخرجه أبو عوانة في المستخرج [٥/ ١٣] إلَّا أنه قال: يلوي ناصية فرسه بيده وزاد: فقلت له، قال: الخيل معقود في نواصيها الخير.

قلت: العباس بن الفضل شيخ الحارث ضعفه الجمهور، لكن تابعه غير واحد عند أبي عوانة على اللفظ الذي أخرجه في مستخرجه.

وروى ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٠ ـ ٤٩١] من حديث الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي عبد الله واقد أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قام إلى فرس له فمسح وجهه بكم قميصه. . الحديث إسناده على شرط الشيخين إلَّا أنه مرسل.

هذا، وفي الحديث من إكرام الفرس والخيل ما لايخفى، والأمر بالمسح على ناصيته جاء من رواية أبي وهب الجشمي عند النسائي في الخيل، باب ما يستحب من شية الخيل، رقم ٣٥٦٥ وفيه: ارتبطوا وامسحوا بنواصيها، وأكفالها وقلدوها. . الحديث، رواه غيره مختصراً، ليس فيه الشاهد، منهم أبو داود في الأدب، والبخاري في تاريخه وغيرهما.

marfat.com

٢١٣ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ أَسْمَاءِ البِغَالِ وَالحَمِيرِ
الَّتِي أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالَّتِي كَانَ يَرْكَبُها

١٠٤٢ ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ولقد أهديت لرسول الله ﷺ بغلته الشهباء، فركبها وأردفني خلفه.

١٠٤٣ ـ قال ابن عباس: وأهدى إليه ملك الروم بغلة، فجعلنا لها

١٠٤٢ ـ قوله: «بغلته الشهباء»:

لم يبين في الرواية اسم مهديها، وقد روى غير واحد عن ابن عباس تعدد إهداء الشهباء، ووقع في بعض الطرق أنها كانت بيضاء، ثم سميت في أخرى بالدلدل، فكان ذلك وجه من قال بالجمع بينهما وأنها واحدة.

فأخرج ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢١٣]، من حديث الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: أن الحجاج بن علاط أهدى لرسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار، وأن دحية الكلبي أهداه بغلته الشهباء.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩١]، من حديث عبد القدوس، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أهدي لرسول الله ﷺ بغلة شهباء، فهي أول شهباء كانت في الإسلام فبعثني رسول الله ﷺ إلى زوجته أم سلمة فأتيته بصوف وليف، ثم فتلت أنا ورسول الله ﷺ لها رسناً وعذاراً، ثم دخل البيت فأخرج عباءة مطرفة فثناها، ثم ربّعها على ظهرها، ثم سمى وركب، ثم أردفني خلفه.

لم يبين اسم المهدي، وبينه المصنف في روايته التالية، وانظر التعليق عليها.

١٠٤٣ ـ قوله: «وأهدى إليه ملك الروم»:

هكذا في الأصول، وقد أخرج الحديث الحاكم في المستدرك [٣/ ٥٤١]، =

marfat.com

رسناً من صوف وشعر فرشتها به، ثم دعا بعباءة فثناها، ثم طرحها على ظهرها، ثم ركب وأردفني فسار هنيهة ثم حرك رأسه فقال: يا غلام لو اجتمع من في السماوات ومن في الأرض على أن ينفعوك بغير ما كتب الله لك لم يقدروا على ذلك، ولو اجتمع من في السماوات ومن في الأرض على أن يضروك بغير ما كتب الله لم يقدروا على ذلك، فقلت: يا رسول الله فكيف لي أن أكون على ذلك؟ فقال ﷺ: تعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك.

= وفيه أن الذي أهداه إياه ملك كسرى، قال الحافظ الدمياطي: وهذا بعيد، لأن كسرى مزق كتاب رسول الله ﷺ وأمر عامله على اليمن أن يقتل النبي ﷺ، وقال ابن سيد الناس في العيون: ولا يثبت ـ يعني: الحديث ـ ؛ أما الصالحي فقال في سبل الهدى: يحتمل أن يكون الذي أرسلها ولد المقتول. اهـ، وهو بعيد أيضاً.

قال الحاكم عقب إخراجه للحديث: هذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس، إلَّا أن الشيخين رضي الله عنهما لم يخرجا لشهاب ابن خراش ولا للقداح في الصحيحين. اهـ. وعلل الذهبي عدم إخراجهما؛ بأن القداح ـ قال أبو حاتم: ـ متروك، والآخر مختلف فيه، قال: وعبد الملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرى.

قال أبو عاصم: في لفظ هذا الحديث نكارة، وقد روي طرفاه بأسانيد صحيحة وحسنة، فقد أخرج طرفه الأول أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٦٢] بإسناد على شرط الصحيح، من طريق محمد بن زياد، عن سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: أهدى النجاشي إلى رسول الله ﷺ بغلة، فكان يركبها، وبعث إليه بقدح وكان يشرب فيه.

وأما طرفه الآخر فأخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ١٣٨، ٣٠٣، =

marfat.com

قال أبو سعد رحمه الله:

١٠٤٤ ـ كانت البغلة التي يقال له دلدل أهداها إليه المقوقس، فكان يركبها في المدينة، وكان يركبها علي رضي الله عنه، وبقيت إلى زمن معاوية.

= ٣٠٧]، والترمذي في القيامة رقم ٢٥١٦، وابن أبي عاصم في السنة [١/ ١٣٨] رقم ٣١٦، والفسوي في المعرفة [٢/ ٥٣٠]، وأبو يعلى في مسنده [٤/ ٤٣٠] رقم ٢٥٥٦، والبيهقي في الاعتقاد [/ ٧٢]، وغيرهم، من حديث قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس قال: كنت رديف النبي ﷺ فقال: يا غلام احفظ الله يحفظك.. الحديث بطوله، قال الترمذي: حسن صحيح.

وأسنده المصنف في كتابه تهذيب الأسرار، باب: في ذكر اليقين، من وجه آخر عن ابن عباس من طريق شيخه أبي عمرو بن مطر: أنا أبو إسحاق: إبراهيم بن شريك، ثنا شهاب بن عباد العبدي، ثنا عيسى بن يونس عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمر مولى غفرة عنه قال: أردفني رسول الله خلفه فقال: يا غلام، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بها؟... الحديث.

١٠٤٤ ـ قوله: «أهداها إليه المقوقس»:

ملك الإسكندرية، أخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩١]، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٣٠]، من حديث الواقدي ـ وهو حجة في السير والأخبار متروك الحديث عن رسول الله ﷺ ـ، قال: حدثني موسى بن محمد، عن أبيه قال: كانت دلدل بغلة النبي ﷺ أول بغلة رئيت في الإسلام، أهداها المقوقس، وأهدى معها حماراً يقال له عفير، فكانت البغلة قد بقيت حتى زمن معاوية، وفي تهذيب ابن منظور [٢/ ٣٦٥]: وهي التي قال لها في بعض الأماكن: اربضي دلدل.

قوله: «وكان يركبها علي رضي الله عنه»:

زاد ابن عساكر [٤/ ٢٣٠] من طريق آخر عن الواقدي: كانت دلدل بغلة =

marfat.com

. . . . . .

= رسول الله ﷺ قد بقيت بعد رسول الله ﷺ حياة أبي بكر وعمر وعثمان حتى كان زمن معاوية، وكانت مع علي بن أبي طالب ﷺ، وشهد عليها القتال يوم النهروان حين قاتل الخوارج.

وأخرج ابن عساكر [٤/ ٢٣١] بإسناد على شرط الصحيح، من حديث زيد بن وهب قال: لما قاتل علي ﷺ الخوارج يوم النهروان جاء على بغلة النبي ﷺ البيضاء، فهذا يؤيد وجه من قال بالجمع، وأنها واحدة، وأخرج أيضاً من طريق قطن عن أبي القعقاع قال: رأيت علياً ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ الشهباء يطوف بين القتلى، ثم ردت البغلة بعد إلى المدينة، أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٦٢] من وجه آخر من حديث ابن أبي الجعد، عن الأصبغ ابن نباتة.

وقد روى الواقدي عن معمر، عن الزهري أن دلدل أهداها فروة بن عمرو الجذامي، أخرجه ابن سعد [١/ ٤٩١]، زاد ابن عساكر [٤/ ٢٣٠]: وحضر عليها رسول الله ﷺ القتال يوم حنين، وقد وقع ذلك في صحيح مسلم عند سياقه لروايات غزوة حنين، ففي رواية عنده أنه كان على الشهباء، وفي رواية أخرى مختلفة المخرج أنه كان على البيضاء وأن الذي أهداه إياها فروة الجذامي، فهذان وصفان قد وصفت بهما الدلدل.

وأخرج ابن سعد وابن عساكر من حديث علقمة بن أبي علقمة قال: بلغني أن اسم بغلته ﷺ الدلدل وكانت شهباء، وكانت بينبع حتى ماتت ثَمَ.

فيستفاد من مجموع تلك الروايات أن الدلدل هي الشهباء، وكانت بيضاء، وقد ذهب إلى هذا الدمياطي فيما ذكره الحافظ في الفتح، وذهب بعضهم إلى أنها هي التي يقال لها فضة؛ لشدة بياضها، واتحاد مهديها وهو فروة الجذامي، كما سيأتي.

قال ابن منظور في تهذيبه [٢/ ٣٦٥]: قال غير ابن عباس: وكان عثمان بن عفان =

marfat.com

١٠٤٥ ـ وكان له حمار يقال له يعفور، وكانت له بغلة أخرى يقال لها فضة وهبها لأبي بكر، وله بغلة يقال لها أيلية أهداها له ملك أيلة.

* * *

= أيضاً يركبها، وركبها الحسن بن علي، ثم ركبها الحسين ومحمد بن الحنفية، حتى كبرت وعميت، ودخلت مبطحة لبني مذجح فرماها رجل بسهم فقتلها.

١٠٤٥ ـ قوله: «يقال له يعفور»:

هو غير يعفور فيما ذهب إليه أكثر أهل السير.

أخرج ابن سعد الطبقات [١/ ٤٩١]، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٣٠] من حديث الواقدي عن ابن أبي سبرة، عن زامل بن عمرو قال: أهدى فروة بن عمرو إلى النبي ﷺ بغلة يقال لها: فضة فوهبها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وحماره يعفور نفق منصرفه من حجة الوداع، وأخرج ابن سعد [١/ ٤٩٢]، وابن عساكر [٤/ ٢٣٠] من حديث ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة: اسم حماره ﷺ يعفور، وزاد ابن عساكر: وكان رسنه من ليف.

وأخرجا أيضاً من حديث محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة قالا: أخبرنا سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كانت بغلة رسول الله ﷺ تسمى الشهباء وحماره اليعفور.

وأخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن ابن عمر: خرج رسول الله ﷺ على حمار يقال له اليعفور، وقد روي في الحمار يعفور قصة مع النبي ﷺ بإسناد منكر خرجناها في معجزاته ﷺ مع الحيوانات.

قوله: «أيلية»:

أو الأيلية، نسبة إلى أيلة، أهداها له ملك أيلة، اسمه: يُحَنَّة بن رؤبة، =

marfat.com

. . . . . .

= يقال له: ابن العلماء، وهي أمه، وذلك مروي في الزكاة من صحيح البخاري، باب خرص التمر، من حديث أبي حميد الساعدي، وعلقه في الهبة أيضاً، وأخرجه أيضاً في الجزية والموادعة، باب إذا وادع الإمام ملك القرية، وقد فرق ابن عساكر في تاريخه ـ ومغلطاي في الإشارة ـ ، بينها وبين التي أهداها ابن العلماء، ووصف ابن عساكر الأيلية بأنها: كانت حسنة السير مخدوفة طويلة، كأنما تقوم على رماح قال: وهي التي قال له علي ﷺ فيها لما أعجبته ﷺ: إن كانت أعجبتك هذه البغلة فإنا نصنع لك مثلها، قال: وكيف ذلك؟ قال: هذه أمها فرس عربية وأبوها حمار فلوا أنزينا على فرس عربية حماراً لجاءت بمثل هذه البغلة، فقال: إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون، [تهذيب ابن منظور ٢/ ٣٦٥]، وقد أخرج ابن سعد بعضه في الطبقات [١/ ٤٩١ ـ ٤٩٢].

ومما تقدم، يكون للنبي ﷺ من البغال: دلدل، وفضة، والأيلية، والتي أهداها له كسرى أو ملك الروم ـ إن صح الخبر ـ ، والتي أهداها النجاشي، ثم التي أهداها صاحب دومة الجندل، أخرجه ابن سعد [٢/ ٧٨]، فهذه ست، وسبع عند من فرق بين الأيلية وبين التي أهداها ملك أيلة.

وأما الحمير: فعفير، تقدم في أول الباب، وشاهده في الصحيحين من حديث عمرو ابن ميمون، عن معاذ قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير فقال: يا معاذ. . . الحديث، ويعفور تقدم تخريج حديثه، وقيل: هما واحد، ذهب إلى ذلك ابن عبدوس فيما ذكره الحافظ في الفتح، ومال إليه ابن القيم فلم يذكر غير عفير، وكذا ابن كثير، وذكروا ثالثاً أعطاه سعد بن عبادة للنبي ﷺ فركبه.

marfat.com

٢١٤ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ مَا كَانَ لَهُ ﷺ مِنَ النُّوقِ

١٠٤٦ ـ كان له ﷺ من النوق: القصواء، ابتاعها أبو بكر رضي الله عنه ـ وأخرى معها ـ من بني الحريش بثمانمائة درهم، فأخذها منه النبي ﷺ بأربعمائة درهم، وكان لا يحمله غيرها إذا أنزل عليه الوحي.

١٠٤٦ ـ قوله: «القصواء»:

شاهده في الصحيحين من حديث ابن عمر وابن عباس والمسور بن مخرمة: أن النبي ﷺ أردف أسامة بن زيد على القصواء من عرفة إلى المزدلفة، ثم أردف الفضل... الحديث، وفي حديث المسور في قصة الحديبية الطويل عند البخاري في الشروط: أن القصواء بركت عند الثنية التي يهبط عليهم منها، فقال الناس: حل، حل، فألحت، فقالوا: خلأت القصواء، فقال النبي ﷺ: «ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق...» الحديث.

قوله: «فأخذها منه ﷺ»:

أخرج الحديث ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٢]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٣٣]، من حديث الواقدي، لكنه جمع في روايته بين الثلاثة فجعلهن واحدة فقال: وهي التي هاجر عليها، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ المدينة رباعية، وكان اسمها القصواء والجدعاء والعضباء، قال الحافظ في الفتح: قال الزمخشري: العضباء منقول من قولهم ناقة عضباء أي قصيرة اليد، واختلف هل العضباء هي القصواء أو غيرها؟ فجزم الحربي بالأول، وقال غيره بالثاني، وقال: الجدعاء كانت شهباء، وكان لا يحمله عند نزول الوحي غيرها. اهـ. =

marfat.com

١٠٤٧ ـ وأما العضباء، فكانت لا تسبق، ثم جاء أعرابي على ناقة فسبقها، فعجب النبي ﷺ وقال: إن من قدر الله تعالى أن لا يرتفع شيء إلَّا وضعه.

١٠٤٨ ـ وكانت له ﷺ: الجدعاء.

= قلت: هذا الذي ذكره في الجدعاء، قيل في القصواء لا في الجدعاء، وسيأتي أن الجدعاء هي التي هاجر عليها النبي ﷺ إلى المدينة.

١٠٤٧ ـ قوله: «وأما العضباء فكانت لا تسبق»:

أخرجه البخاري في الجهاد، باب ناقة رسول الله ﷺ، وفي الرقاق أيضاً من حديث حميد، عن أنس، وكذا أبو داوّد في الأدب، وأخرجه البخاري معلقاً في الجهاد من حديث ثابت، عن أنس، وأخرجه أبو داود من هذا الوجه أيضاً.

١٠٤٨ ـ قوله: «وكانت له ﷺ الجدعاء»:

أخرج البخاري في المغازي، باب غزوة الرجيع من حديث عروة، عن عائشة قالت: استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى، فقال له: أقم، فقال: يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك؟ فكان رسول الله ﷺ يقول: إني لأرجو ذلك... الحديث. وفيه: أن النبي ﷺ أتى أبا بكر فقال: أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج؟ فقال: يا رسول الله الصحبة، فقال النبي ﷺ: الصحبة، قال: يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج، فأعطى النبي ﷺ إحداهما ـ وهي الجدعاء ـ فركبا... الحديث.

وروى أبو زرعة من حديث عبد الله بن صالح، عن معاوية، عن أبي الزاهرية قال: كانت لرسول الله ﷺ ثلاثة أنيق: الجدعاء، والقصواء، والعضباء، أخرجه ابن عساكر [٤/ ٢٣٣].

وأخرج أيضاً من حديث ابن البرقي، عن عمرو بن أبي سلمة، عن زهير بن محمد قال: اسم راية رسول الله ﷺ العقاب، وفرسه المرتجز، وناقته العضباء، والقصواء، والجدعاء... الحديث. =

marfat.com

١٠٤٩ ـ وأما أسماء لقاحه ﷺ: المروة، والبَغُوم، وكانت لقاحه التي أغار عليها عيينة بن حصن بالغابة .....

= وبقي من الإبل مما لم يذكر: نجيبة، كان أهداها له عياض بن حمار، قبل أن يسلم، فلم يقبلها، ثم قبلها منه ﷺ بعد إسلامه، ذكرها ابن إسحاق، وذكر الطبري في تاريخه آخر كان يغزو عليه ويضرب في لقاحه ﷺ، غنمه يوم بدر، وكان لأبي جهل قبل، وكان له ﷺ الثعلب، بعث ﷺ عليه يوم الحديبية خراش بن أمية إلى مكة قبل عثمان، فعقروا الجمل، حكاه الثعالبي في تفسيره.

١٠٤٩ ـ قوله: «أسماء لقاحه»:

اللقاح: جمع لقحة ـ بكسر اللام وفتحها ـ: الناقة القريبة العهد بالولادة، ويقال للناقة إذا كانت غزيرة اللبن: لقوح.

قوله: «عيينة بن حصن»:

هو الفزاري، مذكور في الصحابة، وفي ترجمته ما يدل على أنه كان به غلظة وجفاء، سكان البوادي، وقد ساق الحافظ في الإصابة شواهد لذلك قال: وفي صحيح البخاري أن عيينة قال لابن أخيه: استأذن لي على عمر، فدخل عليه فقال: ما تعطي الجزل، ولا تقسم بالعدل، فغضب، فقال ابن أخيه: إن الله يقول: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَٰهِلِينَ﴾ فتركه، قال الحافظ: وقرأت في كتاب الأم للشافعي في باب من كتاب الركاز: أن عمر قتل عيينة على الردة، قال: ولم أر من ذكر ذلك غيره، فإن كان محفوظاً فلا يذكر عيينة في الصحابة، لكن يحتمل أن يكون أمر بقتله فبادر إلى الإسلام فترك، فعاش إلى خلافة عثمان، وأخرج ابن سعد في الطبقات بإسناد على شرط الصحيح: أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة ابن عمار قال: حدثني إياس بن سلمة، عن أبيه في حديث رواه: أنه كان للنبي ﷺ غلام يقال له رباح، وكان في ظهر النبي ﷺ الذي أغار عليه ابن ـ كذا ـ عيينة بن حصن، ولعل لفظة ابن مقحمة في الأصل والله أعلم.

marfat.com

عشرين لقحة.

قوله: «عشرين لقحة»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٤]، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٣٤]، كلاهما من حديث الواقدي: حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع قال: كانت لرسول الله ﷺ لقاح، وهي التي أغار عليها القوم بالغابة، وهي عشرون لقحة، وكانت التي يعيش بها أهل رسول الله ﷺ، يراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن، فكان فيها لقائح لها غزر: الحناء، والسمراء، والعريس، والسعدية، والبغوم، واليسيرة، والدباء، ولم يذكر المروة، وذكرها ابن سيد الناس في العيون [٢/ ٤٢٣].

وأخرجا من طريقه أيضاً عن أم سلمة قالت: كان عيشنا مع رسول الله ﷺ اللبن - أو قالت: أكثر عيشنا -، كان لرسول الله ﷺ لقائح بالغابة كان قد فرقها على نسائه، فكانت لي منها لقحة تدعى: العريس، كنا منها فيما شئنا من اللبن، وكانت لعائشة لقحة تدعى: السمراء، غزيرة، ولم تكن كلقحتي، فقرب راعيهن اللقاح إلى مرعى بناحية الجوانية، فكانت تروح على أبياتنا فيؤتى بهما فتحلبان، فتوجد لقحته - تعني النبي ﷺ - أغزر منها بمثل لبنها أو أكثر.

وأخرج ابن سعد أيضاً من طريق الواقدي: حدثني موسى بن عبيدة عن ثابت مولى أم سلمة، عن أم سلمة قالت: أهدى الضحاك بن سفيان الكلابي لرسول الله ﷺ لقحة تدعى: بردة، لم أر من الإبل شيئاً قط أحسن منها، وتحلب ما تحلب لقحتان غزيرتان، فكانت تروح على أبياتنا، يرعاها هند وأسماء، يعتقبانها بأحد مرة وبالجماء مرة، ثم يأوي بها إلى منزلنا معه ملء ثوبه مما يسقط من الشجر وما يهش من الشجر فتبيت في علف حتى الصباح، فربما حلبت على أضيافه فيشربون حتى ينهلوا غبوقاً، ويفرق علينا بعد ما فضل، وحلابها صبوحاً حسن.

marfat.com

١٠٥٠ ـ وقيل: كانت لقاحه سبعاً، فأغار عليها العرنيون وقتلوا غلامه يساراً، وساقوا اللقاح، فوجه ﷺ علياً في آثارهم، فردهم وقطع أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم وصلبهم في الشمس.

* * *

١٠٥٠ ـ قوله: «وقيل كانت لقاحه سبعاً»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٥]، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤] عن الواقدي: أخبرنا عبد السلام بن جبير، عن أبيه قال: كانت لرسول الله ﷺ سبع لقائح تكون بذي الجدر وتكون بالجماء، فكان لبنها يؤوب إلينا: لقحة تدعى مهرة، ولقحة تدعى الشقراء، ولقحة تدعى الدباء ـ وفي بعض المصادر: الزبا، وفي بعضها الرياء ـ، قال: فكانت مهرة أرسل بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت غزيرة، وكانت الشقراء والدباء ابتاعهما بسوق النبط من بني عامر، وكانت بردة، والسمراء، والعريس، واليسيرة، والحناء يحلبن ويراح إليه بلبنهن كل ليلة، وكان فيها غلام النبي ﷺ يسار فقتلوه، زاد ابن عساكر: كان يسار أصابه ﷺ في بني عبد بن ثعلبة فأعتقه وهو نوبي، فقتلوه يومئذ.

وذكر ابن القيم في الزاد أن للنبي ﷺ خمساً وأربعين لقحة، وفيه نظر لا يخفى.

قوله: «وسمل أعينهم»:

أي: فقأها، ويروى بالراء، وباللام أثبت، والقصة مخرجة في الصحيحين.

marfat.com

٢١٥ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ أَعْنُزِه ﷺ

١٠٥١ ـ كنَّ سبعاً ترعاهن أم أيمن وتروح بهن إليه.

١٠٥٢ ـ وأسماؤها: عجوة، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورسة، وإطلال، وإطراف.

١٠٥٣ ـ وكان اسم شاته ﷺ التي يشرب لبنها: غيثة.

١٠٥١ ـ قوله: «كن سبعاً»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٥]، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠]، كلاهما من حديث الواقدي: حدثني أبو إسحاق، عن عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٦] أيضاً من حديث الواقدي: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن مسلم بن يسار، عن وجيهة مولاة أم سلمة، قالت: سئلت أم سلمة: هل كان رسول الله ﷺ يبدو؟ قالت: لا والله ما علمته، كانت لنا أعنز سبع، فكان الراعي يبلغ بهن مرة الجماء، ومرة أحداً ويروح بهن علينا فكانت لرسول الله ﷺ لقاح بذي الجدر، فتؤوب إلينا ألبانها بالليل، وتكون بالغابة فتؤوب إلينا ألبانها بالليل، وكان أكثر عيشنا من الإبل والغنم.

١٠٥٢ ـ قوله: «وأسماؤها»:

سماهن إبراهيم بن عبد الله من ولد عقبة بن غزوان، أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٥]، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٥٠].

١٠٥٣ ـ قوله: «غيثة»:

وقيل: غوثة، قال ابن سيد الناس: وأخرى تسمى قمر، وعنز تسمى: اليمن.

marfat.com

١٠٥٤ ـ وكانت له ﷺ مائة من الغنم.

١٠٥٥ ـ وكان له ﷺ ديك أبيض.

* * *

١٠٥٤ ـ قوله: «كانت له ﷺ مائة من الغنم»:

زاد غيره: لا يريد أن تزيد على ذلك، فكان كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة، قال ابن سيد الناس: وأما البقر فلم ينقل أن رسول الله ﷺ ملك منها شيئاً.

١٠٥٥ ـ قوله: «وكان له ﷺ ديك أبيض»:

أخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده [٢/ ٨٣٤ بغية الباحث] رقم ٨٧٨، من حديث طلحة بن عمرو عمَّن حدَّثه عن أبي زيد الأنصاري مرفوعاً: الديك الأبيض صديقي وصديق صديقي، يحرس دار صاحبه وسبع دور حولها، قال: وكان ﷺ يبيته معه في بيته، هذا أصرح شيء في هذا الباب في اتخاذه ﷺ الديك الأبيض، وهو ضعيف جدّاً؛ مداره على عبد الرحيم بن واقد أحد الضعفاء، وشيخه فيه وهب، أبو البختري اتهم بالكذب، وفيه انقطاع أيضاً، وفي اللفظ اضطراب، أخرجه أبو الشيخ من وجه أمثل منه في العظمة [٥/ ١٧٥٧] رقم ١٢٥٣ من حديث الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس مرفوعاً: الديك الأبيض حبيبي، وحبيب حبيبي جبريل... الحديث، ليس فيه أنه اتخذه أو بيته معه في بيته، وإسناد هذا أمثل من الذي قبله بكثير، وقد امتدح النبي ﷺ الديك، وثبت أنه نهى ﷺ عن سبه ولعنه بأسانيد حسنة، ليس هذا محل بسطها، والله أعلم.

marfat.com

٢١٦ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ ﷺ وَمَا كَانَ يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاس

١٠٥٦ ـ كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ: القميص، وكان إزار رسول الله ﷺ إلى نصف الساق.

١٠٥٧ ـ كان ﷺ يلبس الشملة ويأتزر بها، يلبسها فيصلي فيها بالناس.

١٠٥٦ ـ قوله: «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ»:

وفي رواية: ما كان شيء من الثياب أحب إلى رسول الله ﷺ من القمص، أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٦/ ٣١٧]، من طريقه البيهقي في السنن الكبرى [٢/ ٢٣٩].

وأخرجه أبو داود في اللباس، باب ما جاء في القميص، رقم ٤٠٢٥، ٤٠٢٦، والترمذي في اللباس، باب ما جاء في القميص رقم ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، وابن ماجه، في لبس القميص، رقم ٣٥٧٥، وأبو يعلى في مسنده [١٢/ ٤٤٥] رقم ٧٠١٤، والبيهقي في السنن الكبرى [٢/ ٢٣٩]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٦٠] جميعهم من حديث أم سلمة، حسنه الترمذي، وصححه الحاكم في المستدرك [٤/ ١٩٢]، ووافقه الذهبي، وفيه اختلاف على عبد المؤمن بن خالد لا يضر.

وسيأتي الكلام على الشق الثاني من الحديث.

١٠٥٧ ـ قوله: «يلبس الشملة»:

أخرجه ابن ماجه في اللباس، باب لباس رسول الله ﷺ رقم ٣٥٥٢، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٢٧]، من حديث خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت: أن رسول الله ﷺ صلى في شملة قد عقد عليها، وزاد ابن عدي في الكامل [١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦]: أشار سفيان إلى قفاه. =

marfat.com

١٠٥٨ ـ وكان ﷺ يلبس القلانس تحت العمائم، ويلبس القلانس بغير العمائم، والعمائم بلا قلانس، ويلبس القلانس ذوات الآذان في

قال أحمد بن محمد بن عبد الرحيم شيخ ابن ماجه في هذا الحديث، قال لنا سفيان: الصوفية قد عنوني، كم يسألوني عن هذا الحديث. اهـ.
وهو منقطع، خالد بن معدان لم يلق عبادة ابن الصامت.
ورواه أبو يعلى والبزار فقالوا: في ثوب، بدل شملة.
وأخرج أبو داود في اللباس برقم ٤٠٥٧، والإمام أحمد في مسنده [٥/ ٦٣ ـ ٦٤]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١١٩]، والبيهقي في الكبرى [٣/ ٢٣٦]، من حديث أبي تميمة، عن جابر قال: أتيت النبي ﷺ وهو محتبي بشملة قد وقع هدبها على قدميه.

١٠٥٨ ـ قوله: «وكان ﷺ يلبس القلانس تحت العمائم»:
أخرج البخاري في التاريخ الكبير [٣/ ٣٣٨]، وأبو داود في اللباس، باب في العمائم، برقم ٤٠٧٨، والترمذي في اللباس، باب العمائم على القلانس، برقم ١٧٤٨، من حديث ركانة: أن النبي ﷺ قال: فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس، أخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده [٣/ ٥] رقم ١٤١٢، والطبراني في معجمه الكبير [٥/ ٦٨] رقم ٤٦١٤، والحاكم في المستدرك [٣/ ٤٥٢]، والبيهقي في الآداب رقم ٦٩٨.
قال الترمذي: غريب، وليس إسناده بالقائم، وقال ابن حبان: في إسناد خبره نظر الثقات [٣/ ١٣٠].
وأخرج الطبراني في الأوسط [٧/ ١٠٥] رقم ٦١٧٩، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٢٥]، والبيهقي في الشعب برقم ٦٢٥٩، من حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان يلبس قلنسوة بيضاء، وفي إسناده عبد الله بن خراش وهو ضعيف، وزعم البيهقي في الشعب أنه تفرد به.

marfat.com

الحرب، وربما نزع قلنسوته عن رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلي إليها ﷺ.

١٠٥٩ ـ وكان ﷺ كثيراً ما يتعمم بالعمائم الحرقانية السواد في أسفاره، وربما يعتجر اعتجاراً.

قوله: «ثم يصلي إليها»:

أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٢٥] من حديث ابن عباس قال: كان لرسول الله ﷺ ثلاث قلانس، قلنسوة بيضاء مضربة، وقلنسوة برد حبرة، وقلنسوة ذات آذان، يلبسها في السفر، وربما وضعها بين يديه إذا صلى.

وأخرج أبو الشيخ [/ ١٢٥] من حديث أبي هريرة قال: رأيت رسول الله ﷺ وعليه قلنسوة بيضاء شامية.

١٠٥٩ ـ قوله: «بالعمائم الحرقانية»:

قال الزمخشري: كأنها منسوبة إلى الحرق، وقال السيوطي: أي على لون ما أحرقته النار، بوب لها النسائي في المجتبى وأورد فيه حديث عمرو بن حديث قال: رأيت النبي ﷺ عليه عمامة حرقانية، رقم ٥٣٤٢٣.

وهذا قد أخرجه مسلم في الحج، باب جواز دخول مكة بغير إحرام، رقم ١٣٥٩ (٤٥٢، ٤٥٣)، وابن أبي شيبة في المصنف [٨/ ٢٣٣]، والترمذي في الشمائل، رقم ١١١، وابن ماجه في إقامة الصلاة، رقم ١١٠٤، وفي اللباس، برقم ٣٥٨٤، والحميدي في مسنده [١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨]، والإمام أحمد في مسنده [٤/ ٣٠٧]، وابن سعد في الطبقات [١/ ٤٥٥]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٢٢].

قوله: «يعتجر اعتجاراً»:

الاعتجار: أن يلف العمامة على رأسه ويرد طرفها على وجهه دون أن يرد منها شيئاً تحت ذقنه، يقال: هي لبسة كالالتحاف، ومنه حديث ابن عباس

marfat.com

١٠٦٠ ـ وكانت له ﷺ عمامة يعتم بها يقال لها: السحاب، فكان يلبسها، فكساها بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكان ربما طلع علي رضي الله عنه عليه فيها فيقول: أتاكم علي في السحاب ـ يعني: عمامته التي وهب له ﷺ ـ.

١٠٦١ ـ وروى أبو راشد الحبراني عن علي رضي الله عنه قال: عممني رسول الله ﷺ فسدل طرفها على منكبي وقال: إن العمامة حاجز بين المشركين والمسلمين.

= عند البخاري في مناقب الأنصار: خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحفة متعطفاً بها، وعليه عصابة رسماء... الحديث.

ومنه أيضاً حديث أنس بن مالك عنده: أن النبي ﷺ خرج وقد عصب على رأسه حاشية برد... الحديث.

١٠٦٠ ـ قوله: «أتاكم علي في السحاب»:

أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي، عند ذكر عمامته ﷺ [/ ١٢٢ ـ ١٢٣]، وزاد: فحرفوها هؤلاء فقالوا: علي في السحاب، وفي إسناده مسعدة بن اليسع، مجمع على ضعفه، وعلقه أبو حفص الموصلي في الوسيلة [٦/ق ـ ١/ ١٠٥].

١٠٦١ ـ قوله: «وروى أبو راشد الحبراني، عن علي»:

أخرجه الطيالسي في مسند برقم ١٥٦، والبيهقي في السنن الكبرى [١٠/ ١٤]، واللفظ عندهما: عممني رسول الله ﷺ يوم غدير خم بعمامة سدلها خلفي ثم قال: إن الله عزَّ وجلّ أمدَّني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة، وقال ﷺ: إن العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان.

إسناده ضعيف، أبو راشد الحبراني: من رجال التهذيب ثقة، لكن عبد الله بن بسر الراوي عنه: أحد الضعفاء.

وقد تقدم تمام حديث علي رضي الله عنه في أسماء قسيه ﷺ برقم: ١٠٢٩.

marfat.com

١٠٦٢ ـ وكان ﷺ يعجبه الثياب الخضر، وكانت له جباب: جبة سندس بزيون خضراء.

١٠٦٣ ـ روى أنس أن أكيدر دومة أهدى للنبي ﷺ جبة سندس، فجعل الناس يتعجبون منها، فقال رسول الله ﷺ: أتعجبون من هذه،

١٠٦٢ ـ قوله: «وكان ﷺ يعجبه الثياب الخضر»:

أخرج الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨، ٤/ ١٦٣]، وأبو داود في اللباس، باب في الخضرة، رقم ٤٠٦٥، والترمذي في الأدب، باب ما جاء في الثوب الأخضر، رقم ٢٨١٢، والنسائي في الزينة، باب لبس الخضر من الثياب، جميعهم من حديث أبي رمثة (بألفاظ)، قال: كنت مع أبي فوجدناه جالساً في ظل الكعبة وعليه بردان أخضران.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٥٨]، والبغوي في الأنوار برقم ٧٧٠، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [١/ ١١٦]، من حديث ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة: أن ثوب رسول الله ﷺ الذي كان يخرج فيه إلى الوفد: رداء وثوب أخضر.. الحديث.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٥٣]، من حديث ابن جريج، عن عطاء أو غيره، عن ابن يعلى، عن أبيه قال: رأيت النبي ﷺ يطوف بالبيت مضطبعاً ببرد أخضر.

قوله: «بزيون خضراء»:

البزيون: بالضم: السندس، قال ابن بري: هو رقيق الديباج، وفي الصحيحين من حديث أنس: أن أكيدر دومة أهدى للنبي ﷺ جبة سندس، أورده المصنف بعد هذا، وعند الترمذي في اللباس من حديث أنس: أن سعداً بعث إلى النبي ﷺ جبة من ديباج منسوج فيها الذهب، فلبسها النبي ﷺ فصعد المنبر... الحديث، رقم ١٧٢٣، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في المسند [٣/ ١٢١]، والنسائي في الزينة، باب لبس الديباج المنسوج بالذهب، رقم ٥٣٠٢.

marfat.com

فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذه.

١٠٦٤ ـ وكانت له ﷺ جبة من طيالسة مكفوفة بالديباج يلقى بها العدو.

١٠٦٥ ـ وكان ﷺ يشتري لنفسه الثياب، وربما طلب اللبيس من القمص والسراويلات، وربما يشتري الجدد.

قوله: «لمناديل سعد بن معاذ في الجنة»:

أخرجاه في الصحيحين، فأخرجه البخاري في الهبة، باب قبول الهدية من المشركين، رقم ٢٦١٥، ٢٦١٦، وفي بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، رقم ٣٢٤٨ وغير ذلك، وأخرجه مسلم في الفضائل، باب من فضائل سعد بن معاذ، رقم ٢٤٦٨ (١٢٦، وما بعده).

١٠٦٤ ـ قوله: «وكانت له ﷺ جبة من طيالسة»:

هكذا وصفها ابن سعد في روايته، فقال في الطبقات [١/ ٤٥٤]: أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي، وعبيدة بن حميد، وإسحاق بن يوسف الأزرق، قالوا: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله مولى أسماء قال: أخرجت إلينا أسماء جبة من طيالسة لها لبنة شبر من ديباج كسرواني، وفروجها مكفوفة به، فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ التي كان يلبسها، فلما توفي رسول الله ﷺ كانت عند عائشة رضي الله عنها، فلما توفيت عائشة رضي الله عنها قبضتُها، فنحن نغسلها للمريض منا إذا اشتكى.

أخرجه النسائي في الزينة من السنن الكبرى برقم ٩٦١٩، وأصل هذا في الصحيحين كما سيأتي تحت كسائه ﷺ الملبد.

١٠٦٥ ـ قوله: «يشتري لنفسه الثياب»:

فيه عن مخرفة العبدي، خرجناه في فتح المنان تحت رقم ٢٧٤٨، وسيأتي في باب أخلاق النبي ﷺ وآدابه أنه كان يخرج إلى السوق، وفيه: أنه اشترى قميصاً، وأخرج أبو داود في اللباس من حديث إسحاق بن عبد الله: =

marfat.com

١٠٦٦ ـ ويكون قميصه وجبابه وأقبيته ﷺ كلها مشمرة فوق الكعبين.

= أن رسول الله ﷺ اشترى حلة ببضع وعشرين قلوصاً، فأهداها إلى ذي يزن، وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٦١]، وفي رواية ابن مسعد من وجه آخر، عن محمد بن سيرين: أنه ﷺ اشترى حلة ثوباً ـ بتسع وعشرين ناقة.
قلت: كلاهما مرسل.

١٠٦٦ ـ قوله: «وأقبيته ﷺ كلها مشمرة»:
القباء: ممدود، فارسي معرب، وقيل: عربي، مشتق من القبو وهو الضم، وهو الثوب الذي له شق من خلفه، ضيق الكمين والوسط مشقوق من الخلف لتسهل له الحركة في السفر والحرب.
أخرج الشيخان من حديث المسور بن مخرمة: أن رسول الله ﷺ قسم أقبية ولم يعط مخرمة شيئاً... الحديث، وفيه: فخرج إليه النبي ﷺ وعليه قباء منها فقال: خبأت هذا لك.

قوله: «مشمرة فوق الكعبين»:
عزاه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء [٢/ ٣٧٣] لأبي الفضل محمد بن طاهر ابن صفوة التصوف، من حديث عبد الله بن بسر، بإسناد ضعيف.
قلت: أخرج الإمام أحمد في المسند [٣/ ٢٦٢]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ، والبغوي في الأنوار برقم ٧٤، وفي شرح السنة [١٢/ ٢٢]، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ١٩٥]، والطبراني في معجمه الكبير [١١/ ٨٨] رقم ١١١٣، وهذا لفظ الحاكم في المستدرك [٤/ ١٩٥]: عن ابن عباس: أن النبي ﷺ لبس قميصاً وكان فوق الكعبين، وكان كمه مع الأصابع، ولفظ ابن ماجه والطبراني: قصير اليدين والطول، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: مسلم ـ يعني ابن كيسان ـ تالف.

marfat.com

وكانت تكون قمصه ﷺ مشدودة الأزر، وربما لبس ﷺ الكساء الصوف وحده فيصلي فيه، وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره، يعقد طرفيه بين كتفيه فيصلي فيه.

= وأخرج الترمذي في اللباس برقم ١٧٦٥، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ١٩٦] من حديث أسماء بنت يزيد قالت: كان كم رسول الله ﷺ إلى الرسغ.

وأخرج الإمام أحمد في المسند [٤/ ٣١٩]، والنسائي في الزينة من السنن الكبرى رقم ٩٦٨٢، والترمذي في الشمائل برقم ١١٥، والبغوي في الأنوار برقم ٧٦٥، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١١٤]، من حديث الأشعث بن سليم قال: سمعت عمتي، تحدث عن عمها قال: بينا أنا أمشي في المدينة إذا إنسان خلفي يقول: ٱرفع إزارك فإنه أتقى وأنقى، فإذا هو رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إنما هي بردة ملحاء، قال: أما لك فِيَّ أسوة؟ فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقيه.

قوله: «مشدودة الأزر»:

وربما كانت محلولة، فأخرج الإمام أحمد في المسند [٣/ ٤٣٤]، وأبو داود في اللباس، باب في حلّ الأزرار، رقم ٤٠٨٢، والترمذي في الشمائل برقم ٥٧، وابن ماجه في اللباس، باب حل الأزرار رقم ٣٥٧٨، والطيالسي في مسنده برقم ١٠٧٢، من حديث معاوية بن قرة، عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ في رهط من مزينة، فبايعناه، وإن قميصه لمطلق الأزرار، صححه ابن حبان برقم ٥٤٥٢.

قوله: «وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره»:

أخرج الشيخان من حديث جابر بن عبد الله، ومن حديث عمر بن أبي سلمة، ولمسلم أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري كلهم رأوا النبي ﷺ يصلي في ثوب واحد متوشحاً به.

marfat.com

١٠٦٧ ـ وكان له ﷺ كساء من صوف سيحاني يشهد فيه الصلاة.

١٠٦٨ ـ وكان له ﷺ كساء ملبد.

١٠٦٩ ـ وكان له ﷺ كساء أسود يلبسه، ثم كساه، فقالت له أم سلمة رضي الله عنها: بأبي وأمي أنت ما فعل الله بذلك الكساء الأسود؟ فقال: كسوته، فقالت: ما رأيت شيئاً قط كان أحسن من بياضك على سواده.

١٠٦٧ ـ قوله: «سيحاني»:

كذا في الأصول، فإن كان صحيحاً فقد قال في اللسان: السيح: العباءة، وكل عباءة سيح ومسيّحه، وقيل: المسيّح من العباء: الذي فيه الجدد أو هو المخطط، وما لم يكن جدد فهو كساء. اهـ. ولعله المعبر عنه في الحديث بالأنبجاني، وهو الكساء من الصوف له خمل.

١٠٦٨ ـ قوله: «وكان له ﷺ كساء ملبد»:

أخرج الشيخان من حديث أبي بردة قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها، فأخرجت إلينا إزاراً غليظاً مما يصنع باليمن، وكساء من التي تسمونها الملبدة قال: فأقسمت بالله أن رسول الله ﷺ قبض في هذين الثوبين.

١٠٦٩ ـ قوله: «من بياضك على سواده»:

أورده هكذا الإمام الغزالي في الإحياء [٢/ ٣٧٤]، قال الحافظ العراقي في تخريجه: لم أقف عليه من حديث أم سلمة. اهـ.

قلت: أخرج أبو داود في اللباس من سننه، باب في السواد، رقم ٤٠٧٤، والنسائي في الزينة من السنن الكبرى، رقم ٩٥٦١، والإمام أحمد في المسند [٦/ ١٣٢، ٢١٩]، وابن سعد في الطبقات [١/ ٤٥٣]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٢٠، ١٢٩]، والبغوي في الأنوار برقم ٧٧٨، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣١١]، جميعهم من حديث مطرف، عن عائشة قالت: صنعت لرسول الله ﷺ بردة سوداء من صوف فلبسها فأعجبته،

marfat.com

١٠٧٠ ـ وكان له ﷺ ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة.

١٠٧١ ـ وكان ﷺ يلبس يوم الجمعة برده الأحمر، ويعتم ويسدل طرف العمامة.

= زاد ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٥٣]: فذكرت بياض النبي ﷺ وسوادها، فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف نزعها، وكان تعجبه الريح الطيبة، وفي رواية للبغوي في الأنوار برقم ٧٧٧، وأبي الشيخ في هذا الحديث بعينه: أن عائشة قالت: ما أحسنها عليك، يشوب بياضك سوادها وسوادها بياضك، صححه ابن حبان ـ كما في الإحسان برقم ٦٢٩٥ ـ وفي رواية ابن عساكر [٣/ ٣١١]: أنه لما لبسها سألها: كيف ترينها يا عائشة؟، قالت: ما أحسنها عليك.. الحديث.

١٠٧٠ ـ قوله: «سوى ثيابه في غير الجمعة»:

أخرجه الطبراني في الأوسط [٤/ ٣١٠] رقم ٣٥٤٠، وفي الصغير [١/ ٢٥٩] رقم ٤٢٤، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان لرسول الله ﷺ ثوبان يلبسهما في جمعته، فإذا انصرف طويناهما إلى مثله، وفي إسنادهما الواقدي وهو ضعيف جداً، وفيه نكارة أيضاً؛ فإنه يعارض ما أخرجه ابن ماجه في اللباس من حديث ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عاصم بن عمر، عن علي بن الحسين، عنها رضي الله عنها قالت: ما رأيت النبي ﷺ يسب أحداً ولا يطوى له ثوب، رقم ٣٥٥٤.

١٠٧١ ـ قوله: «يلبس يوم الجمعة برده الأحمر»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٥١]، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٠٤]، عن جابر: أن رسول الله ﷺ كان يلبس برده الأحمر في الجمعة والعيدين.

خالفه هشيم عن الحجاج، فقال: عنه، عن أبي جعفر مرسلاً.

marfat.com

١٠٧٢ ـ وكانت له ﷺ خرقة ـ أو منديل ـ بمسح بها وجهه بعد الوضوء، وربما لم يكن معه منديل فيمسح وجهه بطرف ردائه الذي يكون معه.

١٠٧٢ ـ قوله: «وكانت له ﷺ خرقة أو منديل»:

أخرجه الترمذي في الطهارة، باب ما جاء في التمندل بعد الوضوء، رقم ٥٣، وابن عدي في الكامل [٣/ ١١٠٢]، والدارقطني [١/ ١١٠]، والبيهقي في السنن الكبرى [١/ ١٨٥]، والحاكم في المستدرك [١/ ١٥٤]، جميعهم من حديث عروة، عن عائشة: أن النبي ﷺ كان له خرقة ينشف بها بعد الوضوء، وفي الإسناد أبو معاذ، يقال: هو سليمان بن أرقم، وهو ضعيف عند أهل الحديث، قال الترمذي: ليس إسناده بالقائم، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء. اهـ.

وللحاكم وجهة في تصحيحه؛ حيث ذهب إلى أن أبا معاذ هو: فضيل بن ميسرة؛ ولذلك وافقه الذهبي في تصحيحه، وتبعهم الشيخ أحمد شاكر.

وفي ذلك نظر؛ فقد نص الدارقطني على أنه سليمان بن أرقم، ثم إنه يعارض حديث ابن عباس في الصحيحين، ومسند أبي محمد الدارمي: أن النبي ﷺ اغتسل فأتي بمنديل فلم يمسه، وجعل يقول بالماء هكذا ـ يعني ينفضه بيده ـ، انظر تخريجنا له ونقل مذاهب أهل العلم في هذا في كتابنا فتح المنان شرح المسند الجامع تحت رقم ٧٥٧.

قوله: «فيمسح وجهه بطرف ردائه»:

أخرجه الترمذي في الطهارة، في الباب المشار إليه، رقم ٥٤، والبيهقي في السنن الكبرى [١/ ٢٣٦]، وابن الجوزي في العلل [١/ ٣٥٣]، والطبراني في مسند الشاميين برقم ٢٢٤٣ جميعهم من حديث ابن غنم، عن معاذ: رأيت رسول الله ﷺ يمسح وجهه بطرف ثوبه، وفي الإسناد رشدين بن سعد، وهو ضعيف.

marfat.com

١٠٧٣ ـ وأهدى له النجاشي خفّين ساذجين فكان ﷺ يلبسهما.

١٠٧٤ ـ وكان ﷺ قد لبس خاتم الذهب، فلبس الناس خواتيم الذهب فنبذه.

١٠٧٥ ـ ثم لبس خاتماً من فضة، فصه حبشي، فجعل الفصّ مما يلي الكف.

١٠٧٣ ـ قوله: «وأهدى له النجاشي»:

أخرج الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٣٥٢]، وأبو داود في الطهارة، باب المسح على الخفين، رقم ١٥٥، الترمذي في الأدب، باب ما جاء في الخف الأسود، رقم ٢٨٢١، وفي الشمائل برقم ٦٩، وابن ماجه في الطهارة، باب ما جاء في المسح على الخفين، رقم ٥٤٩، وفي اللباس برقم ٣٦٢٠، وفرقه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ جمعيهم من طرق عن دلهم بن صالح قال: سمعت عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أن النجاشي كتب إلى النبي ﷺ أني قد زوجتك امرأة من قومك وهي على دينك: أم حبيبة بنت أبي سفيان، وأهديت لك هدية جامعة: قميصاً وسراويل وعطافاً وخفين ساذجين، فتوضأ النبي ﷺ ومسح عليهما... الحديث حسنه الترمذي.

١٠٧٤ ـ قوله: «فنبذه»:

زاد في رواية: لا ألبسه أبداً، أخرجاه في الصحيحين من حديث ابن عمر، وأنس بن مالك.

١٠٧٥ ـ قوله: «فصه حبشي»:

أي: مما يجلب من بلاد الحبشة، وقيل: بل المراد على لونهم، إنما نسب إلى الحبشة لصفة في صياغته أو نقشه.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٢٢٥]، ومسلم في اللباس والزينة، باب خاتم الورق فصه حبشي، رقم ٢٠٩٤، وأخرجه أيضاً أصحاب السنن جميعهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

marfat.com

١٠٧٦ ـ وجعل خاتماً بعده من حديد ملوياً عليه فضة، أهداه له معاذ بن جبل من اليمن مكتوب عليه: محمد رسول الله، فلبسه في يده اليمنى. ثم نقله إلى اليسرى.

١٠٧٦ ـ قوله: «أهداه له معاذ»:

أخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٧٦]، من حديث أسامة بن زيا محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدثه: أن معاذ بن جبل لما قدم من اليمن ـ حين بعثه رسول الله ﷺ إليها ـ قدم وفي يده خاتم من ورق، نقشه: (محمد رسول الله)، فقال رسول الله ﷺ: ما هذا الخاتم؟ قال: يا رسول الله إني كنت أكتب إلى الناس، فأفرق أن يزاد فيها وينقص منها، فاتخذت خاتماً أختم به، قال: وما نقشه؟ قال: محمد رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: آمن كل شيء من معاذ حتى خاتمه، ثم أخذه رسول الله ﷺ فتختمه.

وهذا لو كان له متابع لكان أعجب إلينا، محمد بن عمرو بن عثمان تكلم فيه فيما قال: حدثنا، فكيف بمن لم يدرك وفي الباب ما يعارضه قال ابن سعد [١/ ٤٧٤]: أخبرنا أحمد بن محمد الأزرقي، أخبرنا عمرو بن يحيى بن سعيد، عن جده قال: دخل عمرو بن سعيد حين قدم من الحبشة على رسول الله ﷺ فقال: ما هذا الخاتم على يدك يا عمرو؟ قال: هذه حلقة يا رسول الله، قال: فما نقشها؟ قال: محمد رسول الله، قال: فأخذه رسول الله ﷺ فتختمه فكان في يده حتى قبض... الحديث، وهذا أولى، و يؤيده حديث مسلم المتقدم أن فصه كان حبشياً فلعله هذا الذي أخذه من عمرو، والله أعلم.

قوله: «ثم نقله إلى اليسرى»:

هذا الذي ذكره المصنف هو أحد المسالك في الجمع بين الروايات المختلفة في ذلك، وللحافظ ابن حجر في الفتح بحث جيد أطال فيه وأجاد، ونقل فيه أقوال أهل العلم في طريقة الجمع بين الأحاديث في هذا، أحدها هذا الذي ذكره صاحبنا رحمه الله.

marfat.com

٢١٧ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ مِرْآتِهِ وَمُكْحَلَتِهِ وَمُشْطِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَدَوَاتِهِ

١٠٧٧ ـ أخبرنا أبو الفتح: إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الحسين بن سَيْبُخت، ثنا أبو الحسين: زيد بن محمد، ثنا أبو الرميح: محمد بن الرميح الترمذي، ثنا صالح بن محمد، .....

١٠٧٧ ـ قوله: «ابن سيْبُخت»:

بفتح السين المهملة وسكون التحتية، بعدهما موحدة مضمومة، ثم خاء معجمة مضمومة، أبو الفتح البغدادي، أحد الضعفاء؛ حدث عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، ذكره الخطيب في تاريخه وقال: كان ضعيفاً سيء الحال في الرواية، توفي سنة أربع وتسعين وثلاث مائة. تاريخ بغداد [٦/ ١٣٣]، تاريخ الإسلام [وفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠، ص٣٠٠]، مرآة الجنان [٢/ ٤٤٧]، العبر [٣/ ٥٧]، الشذرات [٣/ ١٤٤].

قوله: «زيد بن محمد»:

هو ابن جعفر العامري، أبو الحسين ابن أبي اليابس الكوفي، ذكره الخطيب في تاريخه وقال: قدم بغداد وحدث بها عن إبراهيم القصار... وذكر جماعة، قال: وكان صدوقاً، توفي سنة إحدى وأربعين وثلاث مائة. تاريخ بغداد [٨/ ٤٤٩]، تاريخ الإسلام [وفيات ٣٣١ ـ ٣٥٠، ص ٢٤٤].

قوله: «محمد بن الرميح الترمذي»:

لم أجده فيما لدي من المصادر، والذي وقفت عليه: صالح بن محمد بن الرميح الترمذي، فيحتمل شيخه الآتي، وقد ترجم غير واحد لصالح بن محمد الترمذي، وذكروا أنه ولي قضاء ترمذ، وأنه كان جهمياً يبيع الخمر، وأن ابن راهويه كان يبكي من جرأته على الله. =

marfat.com

ثنا سليمان بن عمرو، عن الحارث بن زياد، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج دعا بالمرآة، ثم لا يخرج حتى ينظر فيها.

= انظر ترجمة صالح بن محمد الترمذي في: سير أعلام النبلاء [١١/ ٥٣٩]، تاريخ بغداد [٩/ ٣٣٠]، الميزان [٣/ ١٧٦]، الجرح والتعديل [٤/ ٤١٢]، الميزان [٣/ ١٤]، المجروحين [١/ ٣٧٠].

وانظر: صالح بن محمد بن الرميح الترمذي في القند [/ ١٣٨] الترجمة ٢٢٣.

قوله: «ثنا سليمان بن عمرو»:

هو ابن عمرو بن عبد الله النخعي، أبو داود الكوفي، وسكن بغداد، أحد المتهمين بالكذب والوضع، وكان ابن عم شريك بن عبد الله النخعي القاضي، وكان شريك يقول: ما لقينا من ابن عمنا؛ يكذب على رسول الله ﷺ، وقال أبو معمر: كان كذاباً جهمياً، وكان بشر المريسي ممن أخذ من أبي داود رأي جهم.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد [٩/ ١٥]، الميزان [٢/ ٤٠٦]، الكامل [٣/ ١٠٩٦]، الجرح والتعديل [٤/ ١٣٢]، التاريخ الكبير [٤/ ٢٨].

قوله: «عن الحارث بن زياد»:

مذكور في شيوخ سليمان بن عمرو، ولم أر من أفرده بترجمة.

قوله: «دعا بالمرآة»:

سميت في حديث ابن عباس المتقدم تخريجه في أسماء فرسه وبغاله: المدلة، أخرجه أيضاً العقيلي في الضعفاء، و ابن الجوزي في الموضوعات ولا يبلغ ذلك، إنما فيه علي بن عروة، قال في مجمع الزوائد [٥/ ٢٧٢]: متروك، وأورد اسم مرآته أيضاً: مغلطاي في الإشارة، والمقريزي في الإمتاع [٧/ ٨٦].

قوله: «ثم لا يخرج حتى ينظر فيها»:

هذا منكر، وأمثل منه حديث سليمان بن أرقم عن الزهري، عن عروة،

marfat.com

قال الأستاذ أبو سعد صاحب الكتاب أعانه الله على طاعته:

١٠٧٨ ـ كان رسول الله ﷺ ينظر في المرآة ويرجل جمته ويمتشط، ويتجمل لأصحابه فضلاً عن أن يتجمل لأهله.

١٠٧٩ ـ وكان في حجرة عائشة رضي الله عنها ركوة فيها ماء، كان ﷺ ينظر فيها ويسوي فيها جمته ويقول: إن الله يحب عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل.

= عن عائشة قالت: كان لا يفارق مسجد رسول الله ﷺ سواكه ومشطه، وكان ينظر في المرآة أحياناً، أخرجه البيهقي في الشعب [٥/ ٢٣٣] رقم ٦٤٩٠، وقال: سليمان بن أرقم ضعيف. وانظر التعليقات التالية.

١٠٧٨ ـ قوله: «كان رسول الله ينظر في المرآة»:

انظر ما بعده.

١٠٧٩ ـ قوله: «إن الله يحب عبده»:

أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٤١]، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل [٢/ ١٩٨] رقم ١١٤٤، في ترجمة أيوب بن مدرك ـ منكر الحديث، ضعيف ـ عن مكحول، عن عائشة قالت: خرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة فمر بركوة فيها ماء، فاطلع فيها فسوى من لحيته ومن رأسه، فقالت عائشة: يا رسول الله ـ يعني: سألته عن ذلك ـ فقال: ينبغي للرجل إذا خرج إلى أصحابه أن يهيىء من لحيته ومن رأسه، فإن الله جميل يحب الجمال.

قلت: ومع نكارة حديث أيوب هو منقطع أيضاً، مكحول لم يسمع من عائشة رضي الله عنها، وعزاه السيوطي أيضاً لابن لال، وأورده أبو حامد الغزالي في الإحياء [١/ ١٤٣، ٣/ ٢٩٢] ووصفه بالغريب.

١٠٨٠ ـ قوله: «وكان في يده ﷺ مدرى»:

أخرجاه في الصحيحين: فأخرجه البخاري في اللباس، باب الامتشاط، رقم ٥٩٢٤، وفي الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر، رقم ٦٢٤١، =

marfat.com

١٠٨٠ ـ وكان في يده ﷺ مدرى يرجل بها رأسه.

١٠٨١ ـ وكان ﷺ يضع المشط تحت وسادته.

١٠٨٢ ـ وكان ﷺ يقول: إن المشط يذهب بالوباء.

ومسلم في الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، رقم ٢١٥٦. كلاهما من حديث الزهري، عن سهل بن سعد أن رجلاً اطلع من جحر في حجرة النبي ﷺ ومع رسول الله ﷺ مدرى يخلل بها رأسه... الحديث.

خرجناه في كتاب الديات من المسند الجامع لأبي محمد الدارمي تحت رقم: ٢٥٣٧، ٢٥٣٨ ـ فتح المنان.

١٠٨١ ـ قوله: «يضع المشط تحت وسادته»:

أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٨٤]، من حديث بقية، عن عمرو بن خالد، عن قتادة، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه ومشطه، فإذا أهبه الله عزَّ وجلّ من الليل استاك وتوضأ وامتشط، قال: ورأيت رسول الله ﷺ يمتشط بمشط من عاج.

خالفه عمر بن موسى ـ أحد المتروكين ـ فرواه عن قتادة مرسلاً، أخرجه أبو الشيخ [/ ١٨٣].

١٠٨٢ ـ قوله: «إن المشط يذهب بالوباء»:

أخرج أبو نعيم في أخبار أصبهان [٢/ ٢٩٥]، وابن حبان في المجروحين [١/ ٢٧١]، وابن الجوزي في الموضوعات [٣/ ٥٣ ـ ٥٤]، جميعهم من حديث حسان بن غالب ـ المتهم بوضعه ـ قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب ـ مرفوعاً ـ: من سرح رأسه ولحيته بالمشط في كل ليلة عوفي من أنواع البلاء، وزيد في عمره.

قال ابن حبان: حسان هذا من أهل مصر يقلب، ويروي عن الثقات المقلوبات، لا يحل الاحتجاج به بحال.

marfat.com

١٠٨٣ ـ وكان ﷺ إذا سرح رأسه ولحيته بالمشط يأخذ ما بقي في المشط من الشعر، وربما سرح ﷺ لحيته في اليوم مرتين.

١٠٨٤ ـ وكان ﷺ لا تفارقه قارورة الدهن في أسفاره والمكحلة

١٠٨٣ ـ قوله: «وربما سرح ﷺ لحيته في اليوم مرتين»:

لم أره إلّا عند الغزالي في الإحياء في القسم الثالث من النظافة وقال: غريب، وهو كذلك، وأخرج أبو الشيخ في هذا المعنى [/ ١٨٦ أخلاق النبي ﷺ] حديث يزيد الرقاشي ـ أحد الضعفاء ـ عن أنس قال: كان النبي ﷺ يكثر تسريح رأسه ولحيته بالماء، ثم يتقنع كأن ثوبه ثوب زيات.

الرقاشي ضعيف، ومتن حديثه مضطرب، رواه الربيع بن صبيح مرة هكذا ورواه مرة أخرى فقال: يكثر دهن رأسه ويسرح لحيته بالماء، أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٤]، وهكذا رواه يحيى بن أبي كثير عنه، أخرجه أبو الشيخ أيضاً [/ ١٨٥].

١٠٨٤ ـ قوله: «لا تفارقه قارورة الدهن»:

أخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٨٤] من حديث خالد بن معدان مرسلاً: كان رسول الله ﷺ يسافر بالمشط والمرآة والدهن، والسواك والكحل، وفي إسنادها مندل بن علي العنزي، وهو ضعيف.

وأخرج الطبراني في الأوسط [٦/ ١١٦] رقم ٥٢٣٨، وابن عدي في الكامل [١/ ٢٣٠]، والخطيب في جامعه [١/ ٣٧٨] رقم ٩٠١، والخرائطي في مكارم الأخلاق برقم ٨٨٩، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: خمس لم يكن رسول الله ﷺ يدعهن في حضر ولا سفر: المرآة، والمكحلة، والمشط، والمدرى، والسواك، وفيه أبو أمية بن يعلى، ضعفه ابن معين والدارقطني وغيرهما، لكن تابعه: عبد الكريم بن مسلم الجزري، عند الخرائطي في مكارم الأخلاق برقم ٨٩٠، قال فيه الذهبي في الميزان: متأخر لا يعرف من هو، فهذان الطريقان ربما يجعلان للحديث أصلاً.

=

marfat.com

والمرآة والمشط والمقراض والسواك، ويكون معه الخيوط والإبرة، والمخصف والسيور، فيخيط ثيابه ويخصف نعله ﷺ.

* * *

= وله إسناد ثان عن عائشة رضي الله عنها عند العقيلي في الضعفاء [١/ ١١٦]، والبيهقي في الشعب [٥/ ٢٣٣]، وهو أيضاً ضعيف.

وثالث أخرجه الطبراني في الأوسط [٣/ ١٨٢] رقم ٢٣٧٣، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٨٤]، من حديث أم الدرداء قالت: سألت عائشة: ما كنت إذا سافرت مع رسول الله ﷺ وحججت أو غزوت معه ما كنت تزودينه؟ قالت: أزوده قارورة دهن، ومشطاً ومرآة، ومقصاً، ومكحلة، وسواكاً.

قال في مجمع الزوائد: فيه محمد بن حفص الوصابي وهو ضعيف، وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء [٢/ ٢٥٤]: طرقها كلها ضعيفة.

قوله: «فيخيط ثيابه ويخصف نعله»:

شاهده ما أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٦٠] رقم ٢٠٤٩٢، ومن طريقه الإمام أحمد في المسند [٦/ ١٦٧]، والبخاري في الأدب المفرد برقم ٥٣٩، ٥٤٠، وابن سعد في الطبقات [١/ ٣٦٦]، وأبو يعلى في مسنده [٨/ ١١٧] برقم ٤٦٥٣، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ٦٢]، من حديث عائشة رضي الله عنها وسئلت: ما كان يصنع رسول الله ﷺ في بيته؟ فقالت: كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويرفع دلوه، صححه ابن حبان برقم ٥٦٧٦، ٥٦٧٧، وأصله في صحيح الإمام البخاري في غير موضع، منها: في الأذان، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة من حديث الأسود قال: سألت عائشة: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله... الحديث رقم ٦٧٦.

marfat.com

جَامِعُ
أَبْوَابِ الدَّلاَئِلِ الَّتي
يُسْتَدَلُّ بِها عَلَى نُبُوَّتِهِ ﷺ
وَمَا خُصَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ
مِنَ المُعْجِزَات

marfat.com

٢١٨ ـ فَصْلٌ:
فِي الدَّلاَئِلِ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى نُبُوَّتِهِ ﷺ

قد ذكرنا بعض ما انتهى إلينا من الأخبار الصحيحة والمروية في المعجزات والآيات.

فأما الدلائل التي يستدل بها على نبوة المصطفى ﷺ فهي من خمسة أوجه: ـ

الأول: ما أتى به من الآيات التي يعجز عنها طوق البشر.

الثاني: هو الاستدلال بالظاهر من أمره على الخفي.

الثالث: وجود الأخبار في الكتب المتقدمة شاهدة لتصديقه.

الرابع: إخباره لما يكون في المؤتنف والمستقبل، ثم يكون الأمر كما أخبر لا يقع في أخباره ـ على كثرتها ـ خلف.

الخامس: البرهان العقلي الذي يضطر العقول إلى معرفة صدقه.

فأما الوجه الأول: وهو الآيات التي أتى بها مما يعجز عنها طوق البشر: فهو مثل: شكوى البعير، وكلام الذئب، وحنين الجذع، ومشي الشجر، وتفجر الماء من بين أصابعه، وإخباره الشاة المسمومة عن نفسها، وإطعامه أصحابه وهم كثيرون من طعام يسير، ومسحه ضرع الشاة لابن مسعود وأم معبد حتى صار حافلاً، وما أشبه ذلك من الآيات التي ظهرت في حفره ﷺ الخندق وفي سفره ومسيره وفي عامّة مغازيه.

قوله: «قد ذكرنا»:

يعني: فيما سيأتي في هذا الباب عقب المقدمة.

marfat.com

وأما الوجه الثاني: وهو ما يستدل بالظاهر من أمره على الخفي: فهو ما وجد فيه من الفضائل والمعالي والمكارم والأخلاق الحسنة الشريفة التي لم تجتمع مثلها في واحد قط ثم يكون مع ذلك كذاباً، ألا ترى إلى قول ابن سلام: أتيت المدينة حين قدم النبي ﷺ فوجدت رسول الله ﷺ قائماً يقول: يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعا وألينوا الكلام وصَلُّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام، فعلمت وجهه ليس بوجه كذاب.

وكان أكثم بن صيفي ـ وهو من حكماء العرب، عاش ثلثمائة وستين سنة، ولم يكن أحد من العرب يفضل عليه في الحكمة ـ، لمَّا سمع برسول الله ﷺ بعث إليه ابنه وكتب إليه كتاباً، فأجابه رسول الله ﷺ عن كتابه، فلما ورد عليه ابنه بالكتاب قال لابنه: ما رأيت؟ قال: رأيته يأمر بمكار الأخلاق وينهى عن لئامها، يدعو إلى أن يُعبد الله وحده لا شريك له، ويأمر بخلع الأوثان، فقال: قد علم ذو الرأي والعقل أن الفضل فيما يدعو إليه، فكونوا في أمره أولاً، ولا تكونوا آخراً، واتبعوه تشرفوا، وأتوه طائعين من قبل أن تأتوه كارهين، فإني والله أرى أمراً ليس بالهين، لا يترك مصعداً إلّا صعده، ولا مضرباً إلّا ضربه، ولينفرن بالمقيم، إن الذي يدعو إليه لو لم يكن ديناً لكان في العقل حسناً، وإني والله أرى أمراً لا يتعبه ذليل إلّا عز، ولا يخالفه عزيز إلّا ذل، اتبعوه تزدادوا مع عزكم عزاً.

قوله: «ألا ترى إلى قول ابن سلام»:

خرجناه في باب صفة أخلاقه ﷺ، وفي باب مقدمه ﷺ المدينة.

قوله: «فأجابه رسول الله ﷺ»:

تقدم ذلك في أول الكتاب.

marfat.com

أما الوجه الثالث من آياته: فالأخبار في الكتب المتقدمة قبل مبعثه شاهدة لتصديقه وناطقة بنعوته، ومبينة عن صفاته بما وجدت حقيقة ذلك كله فيه، وتلك الأخبار ضربان:

أحدهما: ما وجد في الكتب المنزلة من السماء مثل التوراة والإنجيل والزبور وغيرها من كتب شعيا ودانيال.

الضرب الثاني: ما وجد من قبل الكهان والمنامات، وما روي من حديث سطيح وشق وما أشبه ذلك.

وأما الوجه الرابع: فإخباره عن الحوادث والكوائن التي تكون بعده: مثل قوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ الآية، ومثل قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ الآية، ومثل قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية، ومثل قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ الآية، ومثل قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ الآية، ومثل قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ الآية، **وما أشبه ذلك من الآيات.**

ومن هذا الضرب أيضاً: دعواته ﷺ التي لم تخلف قط، كقوله ﷺ في دعائه لأنس بن مالك: اللَّهُمَّ أكثر ماله وولده، وكقوله للعباس بن عبد المطلب: لا يفضض الله فاك، وكذلك في النابغة الجعدي، فكانت أسنانه تزف زفيفاً على كبر سنه، ومات ولم ينفض له سن، ودعائه ﷺ على قريش بالقحط، وعلى كسرى أن يُمزّق ملكه، وعلى عتبة بن أبي لهب وأبي جهل، وما أشبه ذلك.

marfat.com

والوجه الخامس: البرهان العقلي - وهو القرآن -: الذي تحدى به العرب مرة بعد أخرى، وتارة بعد أولى إلى يأتوا بسورة مثله، وفيهم الشعراء والخطباء والبلغاء، ولم يتركهم على ذلك بل توعدهم بأشد الوعيد، ووبخهم أغلظ التوبيخ، إن لم يأتوا بسورة مثله أن يدعوا شهداءهم من دون الله إن كانوا صادقين، قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ شرطاً، ﴿ولن تَفْعَلُوا﴾ خبراً حتماً، ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، يعني: فإن لم تفعلوا ولن تقدروا عليه وأصررتم على ما أنتم عليه من التكذيب فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة.

وقال عزَّ وجلّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾.

وكيف يجوز أن يكونوا - مع ما أوتوا من البسطة في اللسان والقدرة على البيان والفصاحة والجزالة والحمية والأنفة - قد جاءهم واحد من جملة عددهم بدين يخالف دينهم فسفّه عقولهم وضلل أحلامهم وسب آلهتهم وشتت جموعهم، وجاءهم بكلام منظوم يبين بذلك الكلام على صدقه وأنه دليله على نبوته، وأنهم لا يقدرون على أن يأتوا بسورة مثله!! فقرعهم بذلك في المواقف والرد عليهم مقالة في المواطن، وهم قادرون على أن يكذبوه في انتحاله، ويكفون أنفسهم أمره بمعارضته، مختارين بذلك بذل النفوس والأموال، والعزيز من الأهل والأولاد على ما هو أخف وأيسر من مقابلته بكلام يسير يلوح منه كذبه، ويظهر به افتعاله وإفكه، فدل ما قلنا: أن تركهم المعارضة إنما كان لظهور العجز والانقطاع، والكلام في إعجاز القرآن يطول.

* * *

marfat.com

٢١٩ ـ فَصْلٌ:
فِي أَعْلاَمِ نُبُوَّتِهِ البَاهِرَةِ، وَمَا فِي تَأْيِيدِ اللَّهِ وَنُصْرَتِهِ لَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَرَدِّ كَيْدِهِمْ عَنْهُ مِنَ الدَّلاَئِلِ الظَّاهِرَةِ

١٠٨٥ ـ فمن أعلام نبوَّته ﷺ التي بهرت عقول قريش، وتركتهم في أمرهم حيرى: ليلة أسرى الله به من مكة إلى المسجد الأقصى بالشام، فبات معهم أول الليل، ثم اخترق الشام ورجع من آخر الليل، فلما أنبأهم بذلك أنكره من لم يعقل آيات الرسل عقله، ونفروا منه، وعرف صدقه العارفون بالله من أصحابه.

فأعداؤه أنكروا ما أخبرهم به، .....

١٠٨٥ ـ قوله: «فأعداؤه أنكروا ما أخبرهم به»:

أخرج الإمام أحمد في مسنده [١/ ٣٠٩] من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما كان ليلة أُسري بي وأصبحت بمكة فظعت بأمري، وعرفت أن الناس مكذبي، فقعدت معتزلاً حزيناً، فمر عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزىء: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، قال: ما هو؟ قال: إنه أُسري بي الليلة، قال: إلى أين؟ قال: إلى بيت المقدس، قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: نعم، ـ قال: فلم ير أن يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه ـ، قال: أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فقال: هيا معشر بني كعب بن لؤي، حتى قال: فانتفضت إليه المجالس، وجاءوا حتى جلسوا إليهما، قال: حدث قومك بما حدثتني، فقال رسول الله ﷺ: إني أُسري بي الليلة، قالوا: إلى أين؟ قلت: إلى =

marfat.com

فامتحنوه بوسع طاقتهم ومبلغ جهدهم، جهداً منهم في إطفاء نوره وإبطال دعوته، فرفعه الله إليه ومثّله له نصب عينيه، فأخبرهم عنه عياناً، حتى أبرأ الصدور، وقطع العذر من المكذبين، وأيد الله بذلك المؤمنين.

ثم أخبرهم ﷺ بمجيء عيرهم، وأن الجمل الذي يتقدمها عليه غرارتان، وإخباره ﷺ بأمر العير من أعجب العلامات التي أخبر بها

= بيت المقدس، قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: نعم، قال: فمن بين مصفق، ومن بين واضع يده على رأسه متعجباً للكذب... الحديث.

قوله: «فامتحنوه بوسع طاقتهم»:

أخرج الشيخان من حديث جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال: لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه، وأخرج مسلم من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كرباً ما كربت مثله قط؛ فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلّا أنبأتهم.. الحديث.

قوله: «وأن الجمل الذي يتقدمها عليه غرارتان»:

أخرج البيهقي في الدلائل [٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦] ـ من حديث أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري ـ حديث الإسراء بطوله وفيه: ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب... فأخبرهم بعير لقريش: لما كان في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا، وأنها نفرت، فلما رجعت رأيتها عند العقبة، وأخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا، ومتاعه كذا وكذا... الحديث، وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر ـ وقد تقدم في باب معاريجه ﷺ. =

marfat.com

فلو كان مخبراً عن غير الله لم يدر أن يتفق أن يتقدم بعير آخر فيجيء الأمر بخلاف ما أخبر به، والحق واضح لمن لم يلحد فيه.

١٠٨٦ ـ ومنها: أنه لما خرج في متوجهه إلى الهجرة، وآوى إلى غار بقرب مكة، يعتريه النزال، ويأوي إليه الرعاء من مسيمي الأنعام، قل ما يخلو من مبكر فيه ورائح إليه، هو لهم سند، وللغوبهم مستراح، أقام ثلاثاً لا يطرقه بشر حتى كأن لم يكن هنالك أثر.

= وتقدم أيضاً تخريج حديث أم هانىء في قصة الإسراء، وفيها: قالوا يا محمد أخبرنا عن عيرنا، فقال: أتيت على عير بني فلان بالروحاء قد أضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت إلى رحالهم ليس بها منهم أحد، وإذا قدح ماء فشربت منه، ثم انتهيت إلى عير بني فلان فنفرت مني الإبل، وبرك منها جمل أحمر عليه جوالق مخطط ببياض لا أدري أكسر البعير أم لا، ثم انتهيت إلى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل أورق وها هي ذي تطلع عليكم من الثنية، فقال الوليد بن المغيرة: ساحر، فانطلقوا فنظروا فوجدوا الأمر كما قال فرموه بالسحر، وقالوا: صدق الوليد، فأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ الآية، أورده في الخصائص [١/ ٤٤٣].

١٠٨٦ ـ قوله: «ويأوي إليه الرعاء»:

شاهِدُ هذا في صحيح البخاري، مناقب المهاجرين والأنصار في قصة الهجرة، وفيها قول أبي بكر: ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحداً؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا...

الحديث تقدم بطوله في باب الهجرة وحديث الغار.

قوله: «وللغوبهم مستراح»:

اللغوب: التعب والنصب والإعياء.

marfat.com

وخرج القوم في طلبه، فعمَّى الله عليهم أثره، وهو نصب أعينهم فصدهم عنه وأخذ بأبصارهم دونه، وهم دهاة العرب وأهل الحنق عليه والعداوة له.

فبعث الله عنكبوتاً فنسجت عليهم، فآيسهم من الطلب فيه بعد أن قصدوا له.

وما كان ذلك لولا ما أراد الله من حياطته بموضع نسج العنكبوت، وهو يرده كل يوم فئام من الناس، وأعكار من النعم - وهو أعمر من المسجد الحرام - ولكن الله يفعل ما يريد.

قوله: «فبعث الله عنكبوتاً»:

أخرج الإمام أحمد في مسنده [١/ ٣٤٨]، والطبراني في معجمه الكبير [١١/ ٤٠٧] رقم ١٢١٥٥، والخطيب في تاريخه [٣/ ٣٦١، ١٣/ ٩]، وابن جرير في تفسيره [٩/ ٢٢٨]، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٤٩، وأبو نعيم كذلك - كما في الخصائص [١/ ٤٦١] - من حديث مقسم، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ﴾ الآية، قال: تشاورت قريش ليلة بمكة... القصة بطولها، وفيها: فاقتفوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم، فصعدوا الجبل، فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا: لو دخل هاهنا أحد لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال.

قال الحافظ ابن كثير: هذا إسناد حسن، وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار، وذلك حماية الله لرسوله ﷺ.

قلت: هو في مصنف عبد الرزاق [٥/ ٣٨٩] عن مقسم بصورة المقطوع لم يبلغ به ابن عباس، وانظر التعليق التالي.

marfat.com

١٠٨٧ ـ ويروى أنهم لما قصدوا رسول الله ﷺ وهو في الغار ليأخذوه، بعث الله عزَّ وجلّ حمامتين فوقفتا أمام الغار، ونسجت العنكبوت في فم الغار، فصرفوا عنه.

١٠٨٧ ـ قوله: «بعث الله عزَّ وجلّ حمامتين»:

أخرج هذا في قصة الغار ابن سعد في الطبقات [١/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩]، والبزار في مسنده [٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ كشف الأستار] رقم ١٧٤١، والطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٤٤٣] رقم ١٠٨٢، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٢٢٩، والبيهقي كذلك [٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٢]، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٩/ ٤٤١] ولم يسق المتن، والعقيلي في الضعفاء [٣/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣]، وأبو القاسم الأصفهاني في الدلائل برقم ٦٤، وابن مردويه وابن عساكر فيما ذكره ابن كثير في تاريخه، والسيوطي في الخصائص.

قال ابن سعد: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا عون بن عمرو القيسي أخو رياح القيسي، أخبرنا أبو مصعب المكي قال: أدركت زيد بن أرقم، وأنس بن مالك، والمغيرة بن شعبة، فسمعتهم يتحدثون: أن النبي ﷺ ليلة الغار أمر الله شجرة فنبتت في وجه النبي ﷺ فسترته، وأمر الله العنكبوت فنسجت على وجهه فسترته، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار، وأقبل فتيان قريش ـ من كل بطن رجل ـ بأسيافهم وعصيهم وهراواتهم حتى إذا كانوا من النبي ﷺ قدر أربعين ذراعاً، نظر أولهم فرأى حمامتين فرجع فقال له أصحابه: ما لك لم تنظر في الغار؟ قال: رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد، قال: فسمع النبي ﷺ قوله فعرف أن الله قد درأ عنه بهما، فسمت النبي ﷺ عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في حرم الله، رجع الحديث إلى الأول، قالوا: وكانت لأبي بكر منيحة غنم، يرعاها عامر بن فهيرة وكان يأتيهم بها ليلاً، فيحتلبون، فإذا كان سحر سرح مع الناس، قالت عائشة: وجهزناهما أحب الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكت به الجراب، وقطعت أخرى =

marfat.com

١٠٨٨ ـ ومنها: خبر العرب وكافريها وما يتناقلونه بالأشعار ويتفاوضونه في الديار: أمر سراقة بن مالك بن جعشم وقد تبعه متوجهاً

= فصيرته عصاماً لفم القربة، فبذلك سميت ذات النطاقين، ومكث رسول الله ﷺ وأبو بكر في الغار ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، واستأجر أبو بكر رجلاً من بني الديل هادياً خريتاً يقال له: عبد الله بن أريقط، وهو على دين الكفر، ولكنهما أمناه، فارتحلا ومعهما عامر بن فهيرة، فأخذ بهم ابن أريقط يرتجز فما شعرت قريش أين وجّه رسول الله ﷺ، حتى سمعوا صوتاً من جني من أسفل مكة ولا يرى شخصه:

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد

قلت: عون بن عمرو شيخه أبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الذهبي: أبو مصعب المكي غير معروف، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ٥٣]: فيه جماعة لم أعرفهم. اهـ.

والقصة في الجملة مقبولة في هذا الباب، ففي دلائل النبوة من المعجزات ما هو أعظم وأكبر، والحديث كما قال الحافظ ابن كثير: غريب من هذا الوجه.

١٠٨٨ ـ قوله: «وما يتناقلونه بالأشعار»:

في الأصول: يتقاولون فيه، يشير بهذا إلى قول سراقة لأبي جهل:

أبا حكم والله لو كنت شاهداً ... لأمر جوادي إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمداً ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف الناس عنه فإنني ... أرى أمره يوماً ستبدو معالمه
بأمر يود النصر فيه بإلبها ... لو أن جميع الناس طراً تسالمه

قوله: «أمر سراقة بن مالك بن جعشم»:

المدلجي، وقد ينسب إلى جده، كنيته: أبو سفيان، كان ينزل قديداً، أسلم يوم الفتح، وتوفي في خلافة عثمان، وكان عمر رضي الله عنه ألبسه سواري كسرى =

marfat.com

إلى المدينة طالباً لعثرته، ملتمساً لغرته ليحظى به عند قريش ويبيعه بعرض من الدنيا يسير. . . فأمهله الله، حتى إذا أمكنته الفرصة في نفسه وأيقن أن قد ظفر ببغيته ـ لأمنه بقوته ـ ، وإشرافه على الغلبة لا يمتري؛ إذ خسف الله به الأرض فساخت قوائم فرسه حتى تغيبت بأجمعها في الأرض وهو بموضع جدد، وقاع صفصف كأنه ظهر صفوان، فارتاب وأي موضع ارتياب، وانتبه ولو عقل لتنبه، وعبر لو اعتبر، ولكن إيثار الهوى يسلب الهدى، فعلم أن الذي أصابه أمر سماوي، فنادى: يا محمد، فأجابه ﷺ آخذاً بالفضل، ورحمة بعباد الله فقال: ادع ربك يطلق لي فرسي، وذمة الله عَلَيَّ أن لا أدل عليك أحداً، فدعا، فوثب جواده كأنه أفلت من أنشوطه، ولم يكن بموضع عثار ولا خبار، ولكن

= ومنطقته وتاجه تحقيقاً لقول النبي ﷺ: من قبل: كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟.

أخرج قصته في إدراكه النبي ﷺ البخاري في غير موضع من حديث البراء عن أبي بكر.

انظر: اللقطة، باب ـ بدون ترجمة ـ حديث رقم ٢٤٣٩، وتمامه في الأرقام: ٣٦١٥، ٣٦٥٢، ٣٩٠٨، ٣٩١٧، ٥٦٠٧.

وأخرجه مسلم بطوله في الزهد، باب حديث الهجرة ٢٠٠٩.

وأخرجاه أيضاً من حديث البراء بن عازب.

وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، من حديث ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن مالك ـ ابن أخي سراقة ـ ، عن سراقة.

قوله: «ولم يكن بموضع عثار»:

يعني: لم يكن بالفرس عيب حين عثر، والعثار من عيوب الدواب، يقال: عثر الفرس عثاراً.

marfat.com

لله في كل شيء سلطان ومع كل شيء قدره، وسأله ـ وكان رجلاً داهية وعلم بما رأى أنه سيكون له نبأ ـ فقال: اكتب لي أماناً، فكتب له ﷺ، فانصرف وخلف حظّه خلفه وهداه وراء ظهره، والله غالب على أمره.

١٠٨٩ ـ ومنها: أن أبا جهل عدوّه الذي حاربه واغتر في إطفاء نوره وقلقل في الأرض التثريب عليه، اشترى من رجل طارىء بمكة إبلاً فبخسه أثمانها ولوّاه بحقه، فأتى نادي قريش مستجيراً بهم، وراجياً لرفدهم، فذكرهم حرمة البيت، وواجب حق من لجأ إليه، فأحالوه إلى النبي ﷺ استهزاء به لقلة منعته عندهم، ولكثرة أعوان عدوّه عليه، فأتاه مستجيراً به، فمضى معه، ودق الباب على أبي جهل، فعرفه، فخرج منخوب العقل، منقسم اللّب، فقال: أهلاً بأبي القاسم ـ قول باخع ذليل ـ فقال: اعط هذا حقه، قال: نعم، فأعطاه من فوره، وكان الذي لا يصطلى بناره شرارة وجرأة وعتواً، فلما أتى قومه عيّروه فقال: إني رأيت ما لم تروا، رأيت والله على رأسه تنيناً فاتحاً فاه،

قوله: «وكان رجلاً داهية»:

لما وقر في قلبه، ووقع في نفسه من صدق النبي ﷺ كما بينه شعره لأبي جهل، ومع ذلك أخر إسلامه، فلم يسلم إلّا يوم الفتح، وظهر دهاؤه حين طلب من النبي ﷺ أن يكتب له كتاباً.

١٠٨٩ ـ قوله: «اشترى من رجل طارىء»:

القصة هاهنا بالمعنى، وقد أخرجها بطولها: ابن إسحاق في سيرته [/ ١٩٥]، ومن طريق ابن إسحاق أخرجها أبو نعيم في الدلائل [١/ ٢١٠] رقم ١٦١، والبيهقي [٢/ ١٩٣]، وأبو القاسم الأصبهاني كذلك برقم ٢٦٤.

قوله: «تنيناً فاتحاً فاه»:

في الرواية: فخرجت إليه وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ما رأيت مثل =

marfat.com

لو أبيتَ لالتقمني، فعلموا أن قد صدق لخُبرهم به، وعلمهم ببغضائه.

فأنى يؤفك بالقوم عن قصد السبيل؟

١٠٩٠ ـ ومنها: أن أبا جهل طلب غرّته، واحتال في ختله، وراقب ساعات غفلته، فوافقه يوماً ساجداً لربه، فاهتبلها منه، وظن أن قد ظفر ببغيته، فأخذ صخرة بوسع طاقته وقدر قوته، وأقبل بها إليه، حتى إذا هيأها ليطرحها عليه ألزقها الله بكفه، وحال بينه وبينه، وأراه ما يرونه ليعتبر من يدكر، فارعوى وأبصر، فلما عرف ألا نجاة له إلّا به سأله ـ فسأل رحيماً ـ أن يدعو ربه، فدعا له، فسلّها من يده.

وَيْلَهُ، مما اجترحت يداه!.

هامته... الحديث، وفي رواية: والذي نفسي بيده لقد رأيت معه رجالاً معهم حراب تلألأ.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من حديث أبي قزعة: أن رجلاً كان له على أبي جهل دين فلم يعطه، فقيل له: ألا ندلك على من يستخرج لك حقك؟ قال: بلى، قالوا: عليك بمحمد بن عبد الله، قال: فأتاه فجاء معه إلى أبي جهل فقال: أعطه حقه، قال: نعم، فدخل البيت، فدخل البيت معه فأخرج دراهمه فأعطاه، فقالوا لأبي جهل: فرقت من محمد كل هذا؟ قال: والذي نفسي بيده لقد رأيت معه رجالاً معهم حراب تلمع، لو لم أعطه لخفت أن يبعج بها بطني.

قوله: «فأنى يؤفك بالقوم»:

في «ظ»: فأين القوم عن قصد السبيل.

١٠٩٠ ـ قوله: «أن أبا جهل طلب غرته»:

أخرج ابن إسحاق في سيرته ١/ ٢٠٠، من حديث عكرمة: عن ابن عباس قال: قال أبوجهل بن هشام: يا معشر قريش، إن محمد قد أبى إلّا ما ترون =

marfat.com

. . . . . .

= من عيب ديننا وشتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وسب آلهتنا، وإني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر، فإذا سجد في صلاته فضخت به رأسه، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم.

قال: فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً ثم جلس لرسول الله ﷺ وغدا رسول الله ﷺ كما يغدو، وكانت قبلته الشام، فكان إذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني، وجعل الكعبة بينه وبين الشام، فقام رسول الله ﷺ ثمة يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينظرون. فلما سجد رسول الله ﷺ احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منهزماً منتقعاً لونه مرعوباً، قد يبست يداه على الحجر، حتى قذف الحجر من يده، وقامت إليه رجال من قريش فقالوا: ما لك يا أبا الحكم؟ فقال: قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل، والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط، فهمّ أن يأكلني.

قال ابن إسحاق: فذكر لي أن رسول الله ﷺ قال: ذاك جبريل عليه السلام، لو دنا مني لأخذه.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه أبو نعيم في الدلائل [١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦] رقم ١٥٦، والبيهقي كذلك [٢/ ١٩٠ ـ ١٩١].

وأخرج أبو نعيم في الدلائل برقم ١٥٢، من حديث المعتمر بن سليمان عن أبيه: أن رجلاً من بني مخزوم قام إلى رسول الله ﷺ وفي يده فهر ليرمي به رسول الله ﷺ، فلما أتاه وهو ساجد رفع يديه وفيها الفهر ليدمغ به رسول الله ﷺ فيبست يده على الحجر، فلم يستطع إرسال الفهر من يده، فرجع إلى أصحابه، فقالوا: أجبنت عن الرجل؟ قال: لم أفعل ولكن هذا في يدي لا أستطيع إرساله، فعجبوا من ذلك، فوجدوا أصابعه قد يبست على الفهر، فعالجوا أصابعه حتى خلصوها، وقالوا: هذا شيء يراد، مرسل.

marfat.com

١٠٩١ـ ومن ذلك: أن نفراً من قريش اجتمعوا وتآمروا أن يقتلوه ﷺ، فابتدر أبو جهل لذلك، وتقلد سيفه، وجاء إلى رسول الله ﷺ ليقتله ورسول الله ﷺ يقرأ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ الآية، حتى فرغ من صلاته تأخر، فقالوا لأبي جهل: لم لا تتقدم إليه؟ قال: أما رأيتم ما رأيت؟ فقالوا: وما رأيت؟ قال: والله لقد رأيت بيني وبينه أمثال الجبال.

١٠٩٢ ـ ومنها: ما روي أنه لما رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد صارت له شيعة وأصحاب من غيرهم، اجتمعوا في دار الندوة يتشاورون فيها ما يصنعون من أمر رسول الله ﷺ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل،

١٠٩١ ـ قوله: «وتآمروا أن يقتلوه ﷺ»:

أخرج البزار في مسنده [٣/ ١٣٠ كشف الأستار] رقم ٢٤٠٤، والطبراني في الأوسط [٩/ ٣١٤ ـ ٣١٥] رقم ٨٦٨٦، والحاكم في المستدرك وصححه [٣/ ٣٢٥]، من حديث ابن عباس، عن العباس قال: كنت يوماً في المسجد فأقبل أبو جهل فقال: إن لله عليّ إن رأيت محمداً ساجداً أن أطأ على رقبته، فخرجت على رسول الله ﷺ حتى دخلت عليه فأخبرته بقول أبي جهل، فخرج غضباناً حتى جاء المسجد، فعجل قبل أن يدخل من الباب فاقتحم الحائط، فقلت: هذا يوم شر، فاتزرت ثم اتبعته، فدخل رسول الله ﷺ وهو يقرأ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ الآية، فلما بلغ شأن أبي جهل: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝٧﴾ الآية، قال إنسان لأبي جهل: يا أبا الحكم هذا محمد، فقال أبوجهل: ألا ترون ما أرى؟ والله لقد سد أفق السماء عليّ، فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة سجد.

وفي إسناده إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو ضعيف جدّاً، وقال بعضهم: متروك، وهو في صحيح مسلم كما سيأتي.

١٠٩٢ ـ قوله: «في هيئة شيخ جليل»:

زاد ابن هشام: عليه بتلة، وهي الكساء الغليظ، وقد نقل بعضهم =

marfat.com

فوقف على باب الدار، فلما رأوه قالوا: من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتّم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون، وعسى ألا يعدمكم منه رأياً ونصحاً.

قالوا: ادخل، فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشراف قريش من كل قبيلة، من بني عبد شمس: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف: طعيمة بن عدي، وجبير بن مطعم، والحارث بن عامر بن نوفل، ومن بني عبد الدار بن قصي: النضر بن الحارث بن كلدة، ومن بني أسد بن عبد العزى: أبو البحتري بن هشام، وزمعة بن الأسود بن المطلب، وحكيم بن حزام، ومن بني مخزوم: أبو جهل بن هشام، ومن بني سهم: منبه ونبيه ابنا الحجاج، ومن بني جمح: أمية بن خلف، فقال بعضهم لبعض: هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم فإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا، فأجمعوا فيه رأياً، قال: فتشاوروا، ثم قال قائل: احبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه باباً، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذي كانوا قبله زهيراً والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم.

فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي، والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلأوشكوا أن يثبوا عليكم، فينزعوه من أيديكم، ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم؛ ما هذا لكم برأي، فانظروا في غيره.

= عن السهيلي في سبب إتيان إبليس في هيئة الشيخ النجدي لأنهم قالوا: لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة فإن هواهم مع محمد.

marfat.com

فتشاوروا، فقال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا وننفيه من بلدنا، فإذا أخرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع.

قال الشيخ النجدي: ليس هذا برأي، ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به؟ فلا نأمن من أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم في بلادكم فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دبروا فيه رأياً آخر.

فقال أبو جهل: إني أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جلداً نسيباً وسيطاً فينا، ثم يعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدوا إليه ويضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه ونستريح منه، فإذا فعلنا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ورضوا بالعقل فعقلناه لهم.

فقال الشيخ النجدي: القول ما قلت، هذا الرأي الذي لا رأي غيره، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، فقال ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: نم على فراشي وتسجّ ببردي هذا فنم فيه فإنه لن يخلص إليك منهم شيء تكرهه، وكان رسول الله ﷺ ينام في برده ذلك.

ولما اجتمعوا له، خرج رسول الله ﷺ وهم على بابه فأخذ حفنة من تراب في يديه، وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه، فجعل ينثر من ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا

marfat.com

فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾، فلم يبق منهم رجل إلَّا وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب.

قال: وأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمداً، قال: خيبكم الله، قد والله خرج عليكم محمداً ثم لم يترك منكم رجلاً إلَّا وضع على رأسه التراب، وانطلق لحاجته، أفلا ترون ما نزل بكم؟ قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب. ثم جعلوا ينطلقون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائم عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا: والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا، فكان مما أنزل الله تعالى من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾﴾.

قوله: «والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا»:

الخبر بطوله في سيرة ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج وغيره ممن لا أتهم، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما به [ابن هشام ٢/ ٤٨٠].

ومن طريقه أخرجه الطبري في تاريخه [٢/ ٣٧٠]، وأبو نعيم في الدلائل برقم ١٥٤.

وأخرجها بطولها الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٣٨٤ - ٣٩٠]، ومن طريقه الإمام أحمد في المسند [١/ ٣٤٨] باختصار، والطبراني في معجمه الكبير [١١/ ٤٠٧] رقم ١٢١٥٥، بإسناد فيه عثمان الحزري، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد [٧/ ٢٧].

marfat.com

١٠٩٣ ـ ومنها: ما روي عن ابن عباس قال: دخلت فاطمة على النبي ﷺ وهي تبكي فقال: يا بنية ما يبكيك؟، قالت: يا أبة وما لي لا أبكي وهؤلاء الملأ من قريش في الحجر يتعاقدون باللات والعزى ومناة لو رأوك لقاموا إليك فيقتلونك، فليس فيهم أحد إلَّا وقد عرف نصيبه من دمك، فقال ﷺ: يا بنية، إيتيني بوضوء، فتوضأ ثم خرج ﷺ إلى المسجد فلما رأوه قالوا: ها هو ذا، فطأطأوا رؤوسهم، وسقطت رقابهم بين أيديهم فلم يرفعوا إليه أبصارهم، فتناول النبي ﷺ قبضة من التراب وهو في الحجر فحصبهم بها وقال: شاهت الوجوه، فما أصاب رجلاً منهم حصاة من تلك الحصى إلَّا قتل يوم بدر كافراً.

١٠٩٤ ـ ومنها: ما روي عن ابن عباس أيضاً قال: لما نزلت ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ الآية، جاءت امرأة أبي لهب إلى أبي بكر،

= وأخرجها من طرق: ابن سعد في الطبقات [١/ ٢٢٧]، وأبو نعيم في الدلائل برقم ١٥٤، والطبري في تاريخه [٢/ ٣٧٠].

١٠٩٣ ـ قوله: «عن ابن عباس»:

أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٣٠٣، ٣٦٨]، وأبو نعيم في الدلائل [١/ ١٩٢] برقم ١٣٩، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٦/ ٢٤٠]، وصححه الحاكم في المستدرك [١/ ١٦٣، ٣/ ١٥٧]، وابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٦٥٠٢، والضياء في المختارة [١٠/ ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠] الأرقام ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، وقال في مجمع الزوائد [٨/ ٢٢٨] بعد عزوه للإمام أحمد: رجال أحدهما رجال الصحيح، والظاهر: رجالهما رجال الصحيح، والله أعلم.

١٠٩٤ ـ قوله: «لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾»:

تقدم تخريجه في عصمة الله نبيه تحت رقم ١٨٣.

marfat.com

وأبو بكر جالس مع رسول الله ﷺ، فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله إنها امرأة بذيئة، وأنا أخاف أن تؤذيك، فقال ﷺ: إنها لن تراني، فقالت: يا أبا بكر هجاني صاحبك، فقال لها أبو بكر: لا، وما يقول الشعر، قالت: فإنك عندي مصدق، وانصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله أما رأتك؟ قال: ما زال الملك يسترني منها بجناحيه.

١٠٩٥ ـ ومنها: ما روي عن عروة بن الزبير قال: كان النضر بن الحارث ممن يؤذي رسول الله ﷺ ويتعرض له، فخرج رسول الله ﷺ يوماً يريد حاجته نصف النهار في حر شديد، فلما بلغ أسفل من ثنية الحجون ـ وكان ﷺ يبعد إذا ذهب لحاجته ـ فرآه النضر بن الحارث فقال: لا أجده أبداً أخلى منه الساعة فأغتاله، قال: فدنا إلى رسول الله ﷺ، ثم انصرف راجعاً مرعوباً إلى منزله، فلقي أبا جهل، فقال: من أين الآن؟ قال النضر: اتبعت محمداً رجاء أن أغتاله وهو وحده ليس معه أحد، فإذا أساود تضرب بأنيابها على رأسه فاتحة أفواهها، فهالتني فذعرت منها ووليت راجعاً، قال أبو جهل: هذا بعض سحره.

١٠٩٦ ـ ومنها: ما روي عن الحكم بن أبي العاص قال: مررت يوماً بحراء، فإذا أنا بنور عظيم، ورأيت شجرة لم أر مثلها قط، فدنوت،

١٠٩٥ ـ قوله: «هذا بعض سحره»:
مرسل، وفيه الواقدي، أخرجه أبو نعيم في الدلائل برقم ١٥٥.

١٠٩٦ ـ قوله: «عن الحكم بن أبي العاص»:
هو ابن أمية بن عبد شمس، صحابي، لكن في ترجمته ما يدل على أنه كان ممن يؤذي النبي ﷺ قبل إسلامه وبعده، حتى نفاه النبي ﷺ

marfat.com

فإذا أنا بمحمَّد ﷺ جالساً، وإلى جانبه رجل لم أر رجلاً قط أحسن وجهاً منه يحدثه، وكنت شجاع قومي، فقلت: ما لي لا أريح قريشاً من هذا؟ فهممت بقتله، فإذا أنا بأسد قد استقبلني، والله ما رأيت قط أشد هيبة منه، فرأيته وهو يريدني، فلما رأيته ولّيت مدبراً، فسمعته يقول: والذي بعث محمداً بالنبوة لولا أنك وليت لتركتك لا تمشي على قدميك أبداً.

وقد كان يجلس ويسمع لقراءة رسول الله ﷺ، فقيل له: لم لا تؤمن؟ قال: لا أكون أول من يدخل السّبّة والعار على قومه.

= إلى الطائف.

وقد أخرج الطبراني في ترجمته من المعجم الكبير [٣/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠] رقم ٣١٦٦، وأبو نعيم في المعرفة [٢/ ٧١١] رقم ١٩٠٤، وابن منده في الصحابة ـ كما في الخصائص [١/ ٣٢١]، جميعهم من حديث قيس حبتر ـ تصحف في المصادر إلى: جبير ـ قال: قالت ابنة الحاكم: قلت لجدي الحكم: ما رأيت قوماً كانوا أعجز ولا أسوأ رأياً في أمر رسول الله ﷺ منكم يا بني أمية، قال: لا تلومينا يا بنية، إني لا أحدثك إلّا ما رأيت بعيني هاتين، قلنا: والله ما نزال نسمع قريشاً تقول: يصلي هذا الصابىء في مسجدنا، تواعدوا له حتى نأخذه، فتواعدنا إليه، فلما رأيناه سمعنا صوتاً ظننا أنه ما بقي بتهامة جبل إلّا تفتت علينا، فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع إلى أهله، ثم تواعدنا ليلة أخرى فلما جئنا نهضنا إليه، فرأيت الصفا والمروة التقيا إحداهما بالأخرى فحالتا بيننا وبينه، فوالله ما نفعنا ذلك.

وذكروا في ترجمته ما سيأتي عند المصنف من محاكاته حركة النبي ﷺ حتى دعا عليه، انظر النص الآتي برقم ١١١٧، والتعليق عليه.

marfat.com

١٠٩٧ ـ ومنها: ما روي عن عكرمة: أن قوماً قالوا: تعالوا، فإذا لقينا محمداً فعلنا به وفعلنا، فأتى رسول الله ﷺ عليهم فجعل يذر التراب على رؤوسهم ويقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

١٠٩٧ ـ قوله: «أن قوماً قالوا»:

بينت رواية ابن جرير بأن القائل هو أبو جهل، قال: لئن رأيته لأفعلن ولأفعلن، فنزلت ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ إلى قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، فكانوا يقولون: هذا محمد، فيقول: أين هو؟ أين هو؟ لا يبصره، [تفسير ابن جرير ٢٢/ ١٥٢].

وقد أشار الحافظ البيهقي في الدلائل إلى أثر عكرمة هذا عقب تفسير ابن عباس للآيات، فأخرج في الدلائل [٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧]، من حديث الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾، قال: (سدّاً): غطاء، (فأغشيناهم) يقول: ألبسنا أبصارهم وغشيناهم فهم لا يبصرون النبي ﷺ فيؤذونه، وذلك أن أناساً من بني مخزوم تواصوا بالنبي ﷺ ليقتلوه، منهم: أبو جهل، والوليد بن المغيرة، ونفر من بني مخزوم، فبينا النبي ﷺ قائم يصلي فلما سمعوا قراءته أرسلوا الوليد ليقتله، فانطلق حتى انتهى إلى المكان الذي كان يصلي النبي ﷺ فيه، فجعل يسمع قراءته ولا يراه، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك، فأتاه من بعده: أبو جهل، والوليد، ونفر منهم، فلما انتهوا إلى المكان الذي هو فيه يصلي سمعوا قراءته فيذهبون إلى الصوت فإذا الصوت من خلفهم فينتهون إليه فيسمعونه أيضاً من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا إليه سبيلاً، فذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ إلى آخر الآية.

قال البيهقي: روي عن عكرمة ما يؤيد هذا.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل بإسناد فيه النضر بن عبد الرحمن أحد الضعفاء، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في المسجد حتى تأذى به ناس من قريش، حتى قاموا ليأخذوه، و إذا أيديهم

marfat.com

١٠٩٨ ـ وروي عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ كان يوم حنين على بغلة يقال لها: دلدل، فلما انهزم المسلمون، قال النبي ﷺ: التزمي دلدل، فوضعت بطنها على الأرض، فأخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم، وولى المشركون منهزمين، ما ضرب بسيف ولا طعن برمح، ولا رمى بهم، وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين.

= مجموعة إلى أعناقهم، وإذا هم عمي لا يبصرون، فجاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: ننشدك الله والرحم يا محمد، قال: ولم يكن بطن من بطون قريش إلَّا والنبي ﷺ فيهم قرابة، فدعا النبي ﷺ حتى ذهب عنهم، فنزلت: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ إلى قوله: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، قال: فما آمن من أولئك النفر أحد.

١٠٩٨ ـ قوله: «وروي عن أنس بن مالك»:

أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٣٣٢، وهو في مغازي الواقدي أيضاً [٣/ ٨٩٨] بنحوه، وعزاه السيوطي في الخصائص لأبي نعيم.

وأصله في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حنيناً، فلما واجهنا العدو تقدمت، فأعلو ثنية، فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم، فتوارى عني، فما دريت ما صنع، ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى، فالتقوا هم وصحابة النبي ﷺ، فولى صحابة النبي ﷺ، وأرجع منهزماً وعليّ بردتان متزراً بإحداهما، مرتدياً بالأخرى، فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعاً، ومررت على رسول الله ﷺ، منهزماً، وهو ـ ﷺ ـ على بغلته الشهباء، فقال رسول الله ﷺ: لقد رأى ابن الأكوع فزعاً، فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض قبضة من تراب من الأرض، ثم استقبل به وجوههم فقال: شاهت الوجوه، فما خلق الله منهم إنساناً إلَّا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة، فولوا مدبرين، فهزمهم الله عزَّ وجلّ، وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين.

marfat.com

١٠٩٩ ـ ولما نزل ﷺ خيبر قال: الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

١١٠٠ ـ ومنها: ما روي عن عروة بن الزبير قال: قدم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس على رسول الله ﷺ وقد توافقا على ما تواثقا عليه من الغدر برسول الله ﷺ، فلما قدما قال عامر لأربد: إذا قدمنا الرجل فإني شاغل عنك وجهه، فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف.

فلما قدما على رسول الله ﷺ قال عامر: يا محمد خالِّني، قال: لا، حتى تؤمن بالله وحده، قال: يا محمد خالِّني، قال: لا، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له، وجعل يكلمه وينظر من أربد ما كان أمره به، فجعل أربد لا يجيب شيئاً، فلما رأى عامر ما صنع أربد قال: يا محمد خالِّني، قال: لا، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له، فلما أبى عليه رسول الله ﷺ، قال: أما والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً، ولأربطن بكل نخلة فرساً، فلما ولّى قال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اكفني عامر بن الطفيل، فلما خرجا من عنده قال عامر لأربد: ويلك يا أربد أين ما كنت أوصيتك به؟... وذكر باقي الحديث على نحو ما مضى.

١٠٩٩ ـ قوله: «ولما نزل ﷺ خيبر»:

أخرجاه في الصحيحين من حديث أنس بن مالك.

١١٠٠ ـ قوله: «يا محمد خالِّني»:

قيل: من الخلة، أي: اتخذني خليلاً وصاحباً، وقيل: من الخلوة، أي مكّني حتى أحدثك خالياً على انفراد.

قوله: «على نحو ما مضى»:

في باب عصمة الله نبيه من التدين بغير الحق، في أول الكتاب، حديث رقم:

marfat.com

قال: فلما كانا ببعض الطريق أصاب عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة من بني سلول، وخرج أربد ومن معه من أصحابه حين رأوا عامراً قد مات بأرض بني عامر، فقالت بنو عامر: يا أربد ما وراءك؟ قال: لا شيء، والله لقد دعاني إلى عبادة شيء لوددت أنه الآن عندي فأرميه بمثل هذه ـ وأشار إلى مكان قريب ـ حتى أقتله، فخرج أربد بعد ذلك بيوم أو يومين ومعه جمل له يبيعه، فأرسل الله عليه صاعقة فاحترق هو وجمله.

١١٠١ ـ ومنها: ما روي عن ابن عباس قال: مر أبو جهل على رسول الله ﷺ وهو ساجد يصلي، فقال: ألم أنهك يا محمد؟ لتنتهين عن هذا أو لأفعلن بك، فانتهره رسول الله ﷺ وأغلظ، فقال: بم تهددني يا محمد؟ ما بهذا الوادي أحد أكثر مني نادياً، فقال الله عزَّ وجلّ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾.

= ١٦٨، وتأتي مسندة أيضاً في فصل ما ظهر من الآيات والدلائل فيمن دعا عليه النبي ﷺ، الآتي بعد هذا مباشرة برقم: ١١١٥.

قوله: «فأرميه بمثل هذه»:

يعني بالنبل كما بينته الرواية الأخرى.

١١٠١ ـ قوله: «ومنها: ما روي عن ابن عباس»:

أخرجه من طرق بألفاظ متقاربة: ابن أبي شيبة في المصنف [١٤/٢٩٨] رقم ١٨٤١١، والإمام أحمد في المسند [١/٢٥٦، ٣٢٩]، والترمذي في التفسير من جامعه، رقم ٣٣٤٩، والنسائي في التفسير من الكبرى برقم ١١٦٨٤، ١١٦٨٥، وابن جرير في تفسيره [٣٠/٢٥٦]، والبيهقي في الدلائل [٢/ ١٩٢]، والطبراني في الأوسط [٦/ ٨٦ ـ ٨٧ مجمع البحرين] رقم ٣٤١٧. =

marfat.com

. . . . . .

= وأصله في صحيح الإمام البخاري، فأخرج في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾، من طريق عبد الكريم الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يـ عند الكعبة لأطأن على عنقه، فبلغ النبي ﷺ فقال: لو فعله . . الملائكة.

وأخرجه أيضاً الإمام في المسند [١/ ٢٤٨، ٣٦٨]، وعبد الرزاق في التفسير من المصنف [٢/ ٣٨٤]، والترمذي في التفسير برقم ٣٣٤٨، والنسائي كذلك برقم ١١٦٨٥، والبيهقي في الدلائل [٢/ ١٩٢]، وابن جرير في تفسيره [٣٠/ ٢٥٦].

وفي الباب عن أبي هريرة، والعباس بن عبد المطلب.

فأخرج الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٣٧٠]، ومسلم في صفة القيامة من صحيحه برقم ٢٧٩٧، والنسائي في التفسير من الكبرى برقم ١١٦٨٣، وابن جرير في تفسيره [٣٠/ ٢٥٦]، وأبو نعيم في الدلائل برقم ١٥٨، وأبو القاسم الأصبهاني كذلك برقم ٢٥٣، والبيهقي فيه [٢/ ١٨٨]، البغوي في الأنوار برقم ٣١، جميعهم من حديث أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله وهو يصلي، ـ زعم ليطأ على رقبته ـ قال: فما فجأهم منه إلّا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً وأجنحة، فقال رسول الله ﷺ: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً، قال: فأنزل الله عزَّ وجلّ ـ لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه ـ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ﴾ الآيات. . . الحديث باختصار لفظ مسلم.

marfat.com

١١٠٢ ـ ومنها ما رواه زكرياء بن عمرو، من أهل الكوفة، مولى لبني زهرة، عن شيخ من قريش، قال: لما مضى ثلاث سنين أطلع الله تعالى رسوله على أمر صحيفتهم، وأن الأرضة قد أكلت ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله، فذكر ذلك رسول الله ﷺ

= وأما حديث العباس فأخرجه البزار في مسنده [٣/ ١٣٠ كشف الأستار] رقم ٢٤٠٤، والطبراني في معجمه الأوسط [٦/ ١٤٣ مجمع البحرين] رقم ٣٥٠٧، وصححه الحاكم في المستدرك [٣/ ٣٢٥] ـ مع أن فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ضعفه الجمهور ـ ، وهذا لفظ الحاكم: عن العباس بن عبد المطلب قال: كنت يوماً في المسجد فأقبل أبو جهل فقال: إن لله عليّ إن رأيت محمداً ساجداً أن أطأ على رقبته، فخرجت على رسول الله ﷺ حتى دخلت عليه فأخبرته بقول أبي جهل؛ فخرج غضباناً حتى جاء المسجد فعجل قبل أن يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت: هذا يوم شر، فاتَّزرت ثم اتبعته، فدخل رسول الله ﷺ وهو يقرأ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾، فلما بلغ شأن أبي جهل: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝٧﴾، قال إنسان لأبي جهل: يا أبا الحكم، هذا محمد ـ رسول الله ﷺ ـ فقال أبو جهل: ألا ترون ما أرى؟! والله لقد سد أفق السماء عليّ، فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة سجد.

١١٠٢ ـ قوله: «ما رواه زكرياء بن عمرو»:

الزهري مولاهم، ذكر خبره السيوطي في الخصائص [١/ ٣٧٦] فقال: قال ابن سعد: أنا محمد بن عمر، حدثني الحكم بن القاسم، عن زكرياء بن عمرو، عن شيخ من قريش به..

ولم أقف عليه في طبقات ابن سعد من هذا الوجه، لكن أخرجه من طرق مختصراً ومطولاً [١/ ٢١٠ ـ ٢١٢].

وانظر خبر الصحيفة وطرقها في: دلائل أبو نعيم [١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٨] رقم ٢٠٥، ودلائل البيهقي [٢/ ٣١١ ـ ٣١٥]، وسيرة ابن هشام [١/ ٣٧١].

marfat.com

لأبي طالب، فقال أبو طالب: أحق ما تخبرني به يا ابن أخي؟ قال: نعم، والله، فذكر أبو طالب ذلك لإخوته، فقالوا له: ما ظنك به؟ قال أبو طالب: والله ما كذبني ابن أخي قط، قالوا: فما ترى؟ قال: أرى أن تلبسوا أحسن ما تجدون من الثياب، ثم تخرجوا إلى قريش فتذكروا لهم قبل أن يبلغهم الخبر، قال: فخرجوا حتى دخلوا المسجد، فعمدوا إلى الحجر ـ وكان لا يجلس فيه إلَّا صبيان قريش وذووها ـ فترفعت إليهم المجالس ينظرون إليهم ماذا يقولون، فقال أبو طالب: إنا جئنا لأمر فأجيبونا فيه بالذي يعرف لكم، قالوا: مرحباً بكم وأهلاً، وعندنا ما يسرك فيما طلبت، قال: إن ابن أخي قد أخبرني ولم يكذبني قط: أن الله جل ذكره قد سلط على صحيفتكم التي كتبتم الأرضة تأكل ما كان فيها من جور وظلم وقطيعة رحم، وبقي فيها كل ما ذكر به الله، فإن كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم، وإن كان كاذباً دفعته إليكم فقتلتموه واستحييتموه، قالوا: أنصفتنا.

فأرسلوا إلى الصحيفة، وكانت موضوعة على يدي الجلاس، فلما أتى بالصحيفة قال: اقرؤها، فلما فتحوها إذا هي كما قال رسول الله ﷺ قد أكلت إلَّا ما كان من ذكر الله، فسقط في أيدي القوم، ثم نكسوا على رؤسهم، فقال أبو طالب: هل بُيّن لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعة والإساءة؟ فلم يراجعه أحد من القوم، وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم، فمكثوا غير كثير، ورجع أبو طالب إلى الشعب وهو يقول: يا معشر قريش نُحصر ونحبس وقد بان لكم الأمر؟ ثم دخل هو وأصحابه بين أستار الكعبة فقالوا: اللَّهُمَّ انصرنا على من ظلمنا وقطع أرحامنا واستحل منا ما حرم الله منا، ثم انصرفوا.

marfat.com

١١٠٣ ـ ومنها: ما روي عن أبي أمامة قال: كان رجل من بني هاشم يقال له: ركانة، وكان من أفتك الناس وأشدهم، وكان مشركاً، وكان يرعى غنماً له في واد يقال له: أضم، فخرج نبي الله عزَّ وجلّ من بيت عائشة ذات يوم فتوجه قبل ذلك الوادي، فلقيه ركانة، وليس مع نبي الله أحد، فقام إليه ركانة فقال: يا محمد، أنت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو إلى إلهك العزيز الحكيم؟ ولولا رحم بيني وبينك

١١٠٣ ـ قوله: «عن أبي أمامة»:

الباهلي، أخرج حديثه البيهقي في الدلائل [٦/ ٢٥١]، وأبو نعيم كذلك وفي الإسنادين: علي بن يزيد الشامي أبو عبد الملك ضعفه الجمهور، قال البيهقي: أبو عبد الملك ليس بالقوي إلَّا أن معه ما يؤكد حديثه.

وكان البيهقي قد أخرج قصة مصارعة النبي ﷺ ركانة من طريق ابن إسحاق قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار: أن رسول الله ﷺ قال لركانة بن عبد يزيد: . . . الحديث.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجها أيضاً أبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٢٤٥.

وأخرجها أبو داود في المراسيل [/ ٢٣٥] رقم ٣٠٨، والبيهقي في السنن الكبرى [١٠/ ١٨]، من طريق حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد ابن جبير بها، قال البيهقي: مرسل جيد.

وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص: وصله أبو بكر الشافعي وأبو الشيخ في كتاب السبق والرمي من طريق عبد الله بن يزيد المدني، عن حماد، عن عمرو ابن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

وأخرج أبو داود في اللباس برقم ٤٠٧٨، والترمذي كذلك برقم ١٧٨٥، من حديث أبي جعفر محمد بن علي بن ركانة: أن ركانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ.

=

marfat.com

ما كلمتك الكلام حتى أقتلك، ولكن ادع إلهك العزيز الحكيم ينجيك مني اليوم، وسأعرض عليك أمراً: هل لك أن أصارعك وتدعو إلهك العزيز الحكيم يعينك عليّ، وأنا أدعو اللات والعزى، فإن أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي هذه تختارها، فقال عند ذلك نبي الله ﷺ: نعم إن شئت، فأخذ، ودعا نبي الله ﷺ إلهه العزيز الحكيم أن يعينه على ركانة، ودعا ركانة اللات والعزى: أعنّي اليوم على محمد، فأخذه النبي ﷺ فصرعه، وجلس على صدره، فقال ركانة: لست أنت الذي فعلت هذا، إنما فعله إلهك العزيز الحكيم، وخذلني اللات والعزى، وما وضع جنبي أحد قبلك، فقال له ركانة: عد، فإن أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها، وأخذ النبي ﷺ، ودعا كل واحد منهما إلهه، كما فعلا أول مرة، فصرعه نبي الله ﷺ الثانية، وجلس على صدره فقال له ركانة: لست أنت الذي فعلت بي هذا، إنما فعله إلهك العزيز الحكيم، وخذلني

= وأخرج الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٤٢٧] رقم ٢٠٩٠٩ من حديث معمر، عن يزيد بن أبي زياد ـ قال: أحسبه عن عبد الله بن الحارث ـ قال: صارع النبي ﷺ أبا ركانة في الجاهلية وكان شديداً، فقال: شاة شاة، فصرعه رسول الله ﷺ، فقال أبو ركانة: عاودني... القصة، وفي آخرها قول النبي ﷺ: ما كنا لنجمع عليك أن نصرعك ونغرمك، خذ غنمك.

ولها طريق آخر بسياق آخر عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: أتى رجل من بني عامر رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: ألا أريك آية؟... الحديث، وفي آخره أنه قال: ما رأيت رجلاً كاليوم أسحر منه، بسطنا الكلام في كتابنا فتح المنان شرح المسند الجامع لأبي محمد الدارمي، تحت رقم ٢٥ فانظره.

فهذه الشواهد يقوي بعضها بعضاً، ما يجعل للحديث أصلاً، والله أعلم.

marfat.com

اللات والعزى، وما وضع جنبي أحد قبلك، فقال له ركانة: عد، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى تختارها، فأخذ نبي الله ﷺ، ودعا كل واحد منهما إلهه، فصرعه نبي الله ﷺ الثالثة، فقال له ركانة: لست أنت الذي فعلت بي هذا وإنما فعله إلهك العزيز الحكيم، وخذلني اللات والعزى، فدونك ثلاثين شاة من غنمي فاخترها.

فقال له النبي ﷺ: ما أريد ذلك، ولكني أدعوك إلى الإسلام يا ركانة وأنفس بك أن تصير إلى النار، إنك إن تسلم تسلم، فقال له ركانة: لا، إلَّا أن تريني آية، فقال له نبي الله ﷺ: الله عليك شهيد، إن أنا دعوت ربي فأريتك آية لتجيبنَّني إلى ما أدعوك إليه؟ قال: نعم، وقريب منه شجرة سمرة ذات فروع وقضبان، فأشار إليها رسول الله ﷺ فقال لها: أقبلي بإذن الله عزَّ وجلّ، فانشقت باثنين، فأقبلت على نصف شقها وقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي رسول الله ﷺ وبين ركانة، فقال ركانة: أريتني عظيماً، فمرها فلترجع، فقال له نبي الله ﷺ: الله عليك شهيد، لئن أنا دعوت ربي أمر بها فرجعت لتجيبنِّي إلى ما أدعوك إليه؟ قال: نعم، فأمرها، فرجعت بقضبانها وفروعها حتى التأمت بشقها.

فقال له النبي ﷺ: أسلم، تسلم، فقال له ركانة: ما بي إلَّا أن أكون رأيت عظيماً، ولكني أكره أن يتحدث نساء المدينة وصبيانها، أني إنما جئت لرعب دخل قلبي منك، ولكن قد علمت نساء أهل المدينة

قوله: «وخذلني اللات والعزى»:

في «ظ»: وخذله اللات والعزى، في جميع المواضع، وأهل العلم يتحاشون عود مثل هذه الألفاظ على أنفسهم عند التعبير والكلام، فيعيدوها إلى قائلها بلفظه كما وقع في «ظ».

marfat.com

وصبيانها أنه لم يضع جنبي أحد قط، ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلاً ولا نهاراً، ولكن دونك فاختر غنمك، فقال له النبي ﷺ: ليس لي حاجة إلى غنمك إذ أبيت أن تسلم.

فانطلق نبي الله ﷺ راجعاً، وأقبل أبو بكر وعمر يلتمسانه في بيت عائشة، فأخبرتهما أنه توجه قبل وادي أضمن، وقد عرف أنه وادي ركانة لا يكاد يخطئه، فخرجا في طلبه وأشفقا أن يلقاه ركانة فيقتله، فجعلا يصعدان على كل شرف ويشرفان مخرجاً له إذ نظرا إلى نبي الله ﷺ مقبلاً، فقالا: يا نبي الله كيف تخرج إلى هذا الوادي وحدك، وقد عرفت أنه جهة ركانة وأنه من أفتك الناس وأشدهم تكذيباً لك؟! فضحك إليهما رسول الله ﷺ ثم قال: أليس يقول الله عزَّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾، إنه لم يكن يصل إلي والله معي، فأنشأ يحدثهما بحديثه والذي فعل به، والذي أراه، فعجبا من ذلك فقالا: يا رسول الله أصرعت ركانة؟ فلا والذي بعثك بالحق نبياً ما نعلم أنه وضع جنبه إنسان قط!! فقال النبي ﷺ: إني دعوت ربي فأعانني عليه، وإن ربي أعانني ببضع عشرة وقوة عشرة.

١١٠٤ ـ ومن ذلك: أن شيبة بن عثمان الحجبي كمن لرسول الله ﷺ يوم حنين ليقتله، فجاء من خلفه، فلما أراد أن يسوره وأن يعلوه بالسيف رُفع له شواظ من نار كاد أن يحترق، فنكص على عقبيه وتركه.

١١٠٤ ـ قوله: «كمن لرسول الله ﷺ»:

قصة إسلام شيبة، أخرجها ابن عساكر في تاريخه [٢٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦] من طريق ابن سعد عن الواقدي، وهي في مغازيه [٣/ ٩١٠]: أنا عمر بن عثمان المخزومي، عن عبد الملك بن عبيد وغيره قالوا: كان شيبة بن

marfat.com

. . . . . .

= عثمان رجلاً صالحاً له فضل، وكان يحدث عن إسلامه وما أراد الله به من الخير، ويقول: ما رأيت أعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه من الضلالات آباؤنا، ثم يقول: لما كان عام الفتح ودخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قلت: أسير مع قيس إلى هوازن بحنين، فعسى إن اختلفوا أن أصيب من محمد غِرة وأثار منه، فأكون أنا الذي قمت بثأر قريش كلها، وأقول: لو لم يبق من العرب والعجم أحداً إلَّا اتبع محمداً ما اتبعته أبداً، فكنت مرصداً لما خرجت له، لا يزداد الأمر في نفسي إلَّا قوة، فلما اختلط الناس، اقتحم الناس رسول الله ﷺ عن بغلته، وأصلتّ السيف، ودنوت أريد ما أريد منه، ورفعت سيفي حتى كدت أسوره، فرفع لي شواظ كالبرق من نار كاد يمتحشني، فوضعت يدي على بصري خوفاً عليه، والتفت إليّ رسول الله ﷺ فناداني: يا شيبة، ادن مني، فدنوت منه فمسح صدري ثم قال: اللَّهُمَّ أعذه من الشيطان، قال: فوالله لهو كان ساعة إذن أحب إليّ من سمعي وبصري ونفسي، وأذهب الله ما كان بي، ثم قال: ادن فقاتل، فتقدمت أمامه أضرب بسيفي، الله أعلم أني أحب أن أقيه بنفسي كل شيء، فجعلت ألزمه فيمن لزمه، حتى تراجع المسلمون، فكروا كرة رجل واحد، وقربت بغلة رسول الله ﷺ فاستوى عليها، فخرج في إثرهم حتى تفرقوا في كل وجه، ورجع إلى معسكره فدخل خباءه، فدخلت عليه ما دخل عليه غيري حبّاً له ولرؤية وجهه وسروراً به، فقال: يا شيبة، الذي أراد الله بك خير مما أردت لنفسك، ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أذكره لأحد قط، قال: فقلت: فإني أشهد أن لا إله إلَّا الله وأنك رسول الله، ثم قلت: استغفر لي يا رسول الله، قال: غفر الله لك.

وأخرج البيهقي في الدلائل [٥/ ١٤٥]، أبو نعيم كذلك برقم ١٤٤، وابن عساكر في تاريخه [٢٣/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧]، من طريق أبي بكر الهذلي، عن عكرمة نحوه. =

marfat.com

١١٠٥ ـ ومنها: يومَ صافّ ﷺ أعداءه ببدر وهم ألف أو زهاء ألف، وهو في عصابة تكون ثلثهم، فلما حمي الوطيس والتحمت الحرب أخذ قبضة من التراب ملء كفه، والقوم متفرقون في نواحي عسكرهم، فرمى به وجوههم فلم يبق منهم رجل إلّا امتلأت عيناه منه، وإن الريح لتعصف يومها إلى الليل، لم يكن ليصيب اثنين منهم.

ثم قرعهم الله بذلك في القرآن، وثبّت به المؤمنين.

فأي أحد يقدر أن يرمي قوماً بينه وبينهم مائتا ذراع بتراب ملء كفه فيصيبهم جميعاً؟ فهل هي إلّا قدرة الخالق تبارك وتعالى معجزة لنبيّه ﷺ؟.

١١٠٦ ـ ومنها: أنه انكسر سيف عكاشة بن محصن يوم بدر فقال: يا رسول الله انكسر سيفي، فأخذ ﷺ جزلاً من حطب فأعطاه إياه وقال

= وأخرج ابن إسحاق في سيرته [٤/ ٥٨ ابن هشام] ـ ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٥/ ١٢٨]، وابن عساكر في تاريخه [٢٣/ ٢٥٨] ـ شاهداً له بلفظ مختصر.

وأخرج الواقدي في مغازيه [٣/ ٩٠٩ ـ ٩١٠] القصة بنحو ما تقدم.

١١٠٥ ـ قوله: «أخذ قبضة من التراب»:

تقدم تخريجه في المغازي، انظر النص المتقدم برقم ٦٩١.

قوله: «لم يكن ليصيب اثنين منهم»:

يعني: فضلاً عن جميعهم لولا قدرته سبحانه معجزة لنبيه.

١١٠٦ ـ قوله: «أنه انكسر سيف عكاشة»:

أخرجه ابن إسحاق في سيرته [٢/ ٢٧٨ ابن هشام]، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٣/ ٩٨ ـ ٩٩]، في تسمية من شهد بدراً قال: . . . وعكاشة بن =

marfat.com

له: هزه، فصار سيفاً، فتقدم وجاهد به الكفار، فكان لم يزل بعد ذلك معه.

١١٠٧ ـ ومنها: أن قوماً من العرب اجتمعوا عند صنم لهم ينسكو له، ففاجأهم صوت من جوفه يتكلم بلسان فصيح يناديهم:

يـــــا آل ذريـــــح أتـاكـم رجـل فـصـيـح

في كلام كثير، فانجفل القوم فزعاً، وذلك حين بعث ﷺ.

قال: فأسلم أكثرهم.

= محصن، وهو الذي قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده، فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جزلاً من حطب وقال: قاتل بها يا عكاشة، فلما أخذه من يد رسول الله ﷺ هزه فعاد سيفاً في يده طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدة، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على رسوله، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى قتل ـ يعني في قتال أهل الردة ـ وهو عنده، وكان ذلك السيف يسمى القوي.

وأخرج نحوه الواقدي في مغازيه [١/ ٩٣]، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٣/ ٩٩]، من حديث أسامة بن زيد عن داود بن الحصين، عن رجال من بني عهد الأشهل عدة.

وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا علي بن محمد، عن أبي معشر، عن زيد بن أسلم ويزيد بن رومان وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وغيرهم: أن عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر.. الحديث بنحوه.

١١٠٧ ـ قوله: «ففاجأهم صوت من جوفه»:

وذلك عند ابتداء بعثته ﷺ، وقد تقدمت القصة بطولها أول الكتاب، في أبواب بشائره ﷺ في قصة إسلام سواد بن قارب.

marfat.com

١١٠٨ ـ ومنها: أنه كان في سفرين من أسفاره، معروفين مذكورين عند عشيرته، لا يتدافعون حديثهما، ولا ينكرون ذكرهما، فكان إذا أصابته الشمس أظلته سحابة حين يمشي، تدور معه حيث دار، وتزول معه حيث زال، يراها رفقاؤه ومعاشروه.

١١٠٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا يوم الخندق. يا رسول الله ما من شيء نقوله؟ فقد بلغت القلوب الحناجر، قال: نعم، قولوا: اللَّهُمَّ استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، قال: فضرب الله عزَّ وجلَّ وجوه أعدائه بالريح، فهزمهم الله بالريح.

١١١٠ ـ ومن ذلك: أنه ﷺ سافر سفراً ونزل تحت شجرة وعلق بها سيفه، وتفرق الناس في نزولهم، فدسوا رجلاً ليقتله، فجاء إليه وهو لا يشعر فأخذ سيفه وسله فقال: يا محمد من يمنعك مني؟ قال: الله، فضرب رسول الله ﷺ بين كتفيه فسقط الرجل، وقام رسول الله ﷺ وأخذ سيفه، وقال: من يمنعك الآن مني؟ فقال: لا أحد، فعفا عنه ﷺ.

١١٠٨ ـ قوله: «في سفرين من أسفاره»:

وذلك في رحلته مع ميسرة وعمه عبد المطلب، وقد تقدم ذلك في أول الكتاب.

١١٠٩ ـ قوله: «فهزمهم الله بالريح»:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٣]، وابن جرير في تفسيره [٢١/ ١٢٧]، وابن أبي حاتم كذلك [٩/ ٣١١٦] رقم ١٧٥٩٩.

١١١٠ ـ قوله: «سافر سفراً»:

القصة في الصحيحين رويت من وجوه بألفاظ من حديث جابر، وفي بعض طرقها أنها لقتال بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان، وأن الرجل الذي بعثوه لذلك يقال له: غورث بن الحارث، وأخرجها الشيخان من وجه آخر عن جابر أيضاً، وفيه أن الذي أخذ السيف رجل أعرابي.

marfat.com

١١١١ ـ ومن ذلك أنه ﷺ كان إذا نظر إلى السحابة علم رعدها وفيم ترعد، فمرت به ﷺ سحابة ورعدت عند نكث أهل مكة عهودهم فقال: والذي نفسي بيده إنها لترعد بنصر بني كعب، فكان كذلك، وسار ﷺ عند ذلك ففتحها.

١١١١ ـ قوله: «عند نكث أهل مكة عهودهم»:

أخرج ابن أبي إسحاق في سيرته [٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩١]، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٥/ ٥ ـ ٧]، ـ واللفظ له ـ، قال ابن إسحاق: حدثنا الزهري، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة، أنهما حدثاه جميعاً، قالا: كان في صلح رسول الله ﷺ يوم الحديبية بينه وبين قريش: أنه من شاء يدخل في عقد محمد وعهده دَخَلَ، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل، فتواثبت خزاعة، فقالوا: نحن ندخل في عقد محمّد ﷺ وعهده، وتواثبت بنو بكرٍ، فقالوا: نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم، فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة والثمانية عشر شهراً، ثم أن بني بكر الذين كانوا في عقد قريش وعهدهم، وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله ﷺ وعهده ليلاً بماءٍ لهم يقال له: الوتير، قريب من مكة، فقالت قريش: ما يعلم بنا محمد، وهذا الليل وما يرانا أحدٌ، فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح، فقاتلوا معهم للطعن على رسول الله ﷺ، وأن عمر بن سالمٍ ركب إلى رسول الله ﷺ عند ما كان من أمر خزاعة وبني بكرٍ بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله ﷺ يخبره الخبر، وقد قال أبيات شعرٍ، فلما قدم على رسول الله ﷺ أنشده إياها:

اللَّهُمَّ إني ناشدٌ محمَّداً ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا
كنا والداً وكنت ولدا ... ثم أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصراً أعتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ... إن سيم خسفاً وجهه تربدا
في فيلقٍ كالبحر يجري مزبدا ... إن قريشاً أخلفوك الموعدا

marfat.com

. . . . . .

= ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا أن لست أرجو أحدا
فهم أذل وأقل عددا قد جعلوا لي بكداء مرصدا
هم بيتونا بالوتير هجدا فقتلونا ركعاً وسجدا

فقال رسول الله ﷺ: نصرت يا عمرو بن سالم.

فما برح رسول الله ﷺ حتى مرت عنانةٌ في السماء، فقال رسول الله ﷺ: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعبٍ، وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز، وكتمهم مخرجه، وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم.

تابعه إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٤/ ٢٠١٢] رقم ٥٠٦٠.

ولها إسناد آخر بلفظ أطول، فأخرجها الطبراني في معجمه الكبير [٢٣/ ٤٣٣] رقم ١٠٥٢، وفي الصغير أيضاً [٢/ ١٦٧] رقم ٩٦٨، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٥٩، من حديث علي بن الحسين، عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ بات عندها في ليلتها ثم قام فتوضأ للصلاة، فسمعته وهو يقول: لبيك، لبيك، لبيك ـ ثلاثاً ـ، ونصرت، ونصرت، ونصرت ـ ثلاثاً ـ، قالت: فلما خرج من متوضأه، قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي سمعتك تكلم إنساناً، فهل كان معك أحد؟ قال: هذا راجز بني كعب يستصرخني، ويزعم أن قريشاً أعانت عليهم بني بكر... القصة بطولها.

قال الطبراني عقبه: لم يروه عن جعفر إلا محمد بن نضلة، تفرد به يحيى بن سليمان، ولا يروى عن ميمونة إلا بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ١٦٤]: رواه الطبراني في الصغير والكبير، وفيه يحيى بن سليمان بن نضلة، وهو ضعيف.

ولها إسناد آخر، قال الواقدي [٢/ ٨٠١]: فحدثني يحيى بن خالد بن دينار، عن عبد الله بن عمير، عن ابن عباس. =

marfat.com

١١١٢ ـ ومن ذلك: أنه ﷺ لما فتح مكة قصد البيت وفيه ثلاث مائة وستون صنماً، فأخذ عوداً وجعل يطعن في وجوههم ويقول: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ الآية.

١١١٣ ـ وفي رواية: أنه ﷺ كلما أشار بيده إلى صنم خر لوجهه من غير أن يمسه.

قال: وحدثني داود بن خالد، عن المقبري، عن أبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: إني لأرى السحاب تستهل بنصر بني كعب... الحديث.
حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في الدلائل من وجه آخر [٥/ ١٣] بإسناده إلى علي بن عثمان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بأبيات بني خزاعة حسب.
ولها إسناد آخر فيه غير مجهول وضعيف، فأخرج الفاكهي في تاريخه [٥/ ١٠٣] رقم ٢٩١٤، من حديث عبد الله بن مسعود الخزاعي، عن خالد بن عبد العزيز قال: إن المستنصر ـ مستنصر خزاعة ـ خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ فشكى إليه ما صنع بهم، فقدم عليه وهو يقول: ـ فذكر الأبيات ـ، فقال النبي ﷺ حين أنشده: لا نصرت إن لم أنصركم، ثم سار النبي ﷺ من المدينة نحو مكة، يريد نصر خزاعة... القصة، اختصرها المصنف في سبب فتح مكة، لذلك أوردناها بطولها هنا.

١١١٢ ـ قوله: «وجعل يطعن في وجوههم»:
أخرجاه من حديث ابن مسعود: فأخرجه البخاري في المظالم، باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر الزقاق، رقم ٢٤٧٨، وفي المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح، رقم ٤٢٨٧، وفي تفسير سورة بني إسرائيل، باب ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ رقم ٤٧٢٠، وأخرجه مسلم في الجهاد، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة، رقم ١٧٨١.

١١١٣ ـ قوله: «وفي رواية»:
أخرجها الطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٤٥٢] رقم ١٣٦٤٣، ومن طريقه =

marfat.com

١١١٤ ـ ومن ذلك: أن كسرى كتب إلى باذان ـ وهو عامله على اليمن ـ أن ابعث إلى هذا الرجل ـ يعني محمَّداً ﷺ ـ فأحضره، فبعث إليه، وكتب كتاباً: إنك إن أجبت كتبت فيك، وشفعت لك، وإن لم تجب فهذا كسرى مخرب بلادك، ومستأصل قوتك، فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: سلطت ابن كسرى على أبيه فقتله لخمس ساعات من ليلة كذا، فدعا النبي ﷺ برسل باذان فأخبرهم، وكتب إلى باذان: إن أسلمت استعملتك، وانصرف الرسولان بما كتب، وقال: فقدما على باذان فأخبراه بما قاله ﷺ عن شيرويه وقتله كسرى، فأسلم باذان، وأسلمت الأبناء من آل فارس.

* * *

= أبو نعيم في الدلائل برقم ٤٤٦، والبيهقي فيه أيضاً [٥/ ٧٢]، صححه ابن حبان كما في الموارد برقم ١٧٠٢ مع أن في إسناده عاصم بن عمر العمري وهو ضعيف، قال البيهقي عقب إخراجه: هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً فالذي قبله ـ يعني حديث ابن مسعود ـ يؤكده، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ١٧٦]: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عاصم بن عمر العمري، وهو متروك، ووثقه ابن حبان، وقال: يخطىء ويخالف.

قلت: وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس، وحديث ابن مسعود المتفق عليه يغني عن الإطالة في تخريجه.

١١١٤ ـ قوله: «أن كسرى كتب إلى باذان»:

ويقال أيضاً: باذام، وقد خرجنا القصة بطولها في باب إخباره ﷺ بالمغيبات تحت رقم ١٢٨٠.

marfat.com

٢٢٠ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ مَا ظَهَرَ مِنَ الآيَاتِ وَالدَّلاَئِلِ فِيمَنْ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيّ ﷺ

١١١٥ ـ أخبرنا الشريف أبو محمد: عبد الله بن يحيى بن طاهر بن يحيى الحسيني بمدينة الرسول ﷺ قال: حدثنا محمد بن الحسن بن نصر قال: حدثنا أبو عبد الله: الزبير بن بكار قال:

١١١٥ ـ قوله: «حدثنا محمد بن الحسن بن نصر»:

في دلائل البيهقي: حدثنا محمد بن يحيى بن الحسن بن نصر، فلعله نسب لجده هنا، ولم أجد فيما لدي من المصادر محمد بن الحسن أو محمد بن يحيى بن الحسن، وكذا شيخ المصنف لم أجد له ترجمة، لكن تقدم أن المصنف رحمه الله يروي تاريخ المدينة ليحيى بن الحسين عن إمام مسجد الرسول ﷺ بإسناده إلى طاهر بن يحيى، عن أبيه.

قوله: «حدثنا أبو عبد الله: الزبير بن بكار»:

الإمام الحافظ المؤرخ النسابة، قاضي مكة وعالمها، أبو عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، المكي، أحد الأعلام، من مشايخ ابن ماجه الثقات، وروى عنه أبو حاتم الرازي أيضاً، وهو صاحب كتاب نسب قريش، وثقه الدارقطني، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين.

سير أعلام النبلاء [١٢/ ٣١١]، تاريخ بغداد [٨/ ٤٦٧]، تهذيب الكمال [٩/ ٢٩٣]، الجرح والتعديل [٣/ ٥٨٥]، وفيات الأعيان [٢/ ٣١١]، الوافي بالوفيات [١٤/ ٢٥٦]، العقد الثمين [٤/ ٤٢٧]، تذكرة الحفاظ =

marfat.com

حدثتني ظمياء بنت عبد العزيز بن مولة عن أبيها، عن جدها مولة بن حمل قال: أتى عامر بن الطفيل النبي ﷺ، فقال له: يا عامر أسلم،

= [٢/ ٥٢٨]، تهذيب التهذيب [٣/ ٢٦٩]، الكاشف [١/ ٢٤٨]، الميزان [٢/ ٢٥٦]، تحفة السخاوي [٢/ ٨٥].

قوله: «حدثتني ظمياء»:

هكذا ضبطها الحافظ الدارقطني في غير موضع من المؤتلف، ووقع في الأصول ورواية البيهقي: فاطمة!

وظمياء لم أجد من أفردها بترجمة، لكن ذكرها ابن حبان في ترجمة أبيها من الثقات [٧/ ١١٥]، والدارقطني في المؤتلف [٣/ ١٤٩١].

قوله: «عن أبيها»:

هو عبد العزيز بن مولة، ذكره ابن حبان في الثقات [٧/ ١١٥] وقال: روى عن أبيه، روى عنه ابنته طهماء! ـ كذا ـ قال محققه: في نسخة: ظمناء!!.

قوله: «ابن حمل»:

وقع في الأصول والمطبوع من دلائل البيهقي: ابن جميل، وهو تصحيف، ضبطه غير واحد بالحاء المهملة المفتوحة بعدها ميم ثم لام ـ باسم الحيوان ـ ، نسب لجده، وهو: مولة ـ بفتحات ـ ، ابن كثيف ـ بالتصغير، وبعد الكاف مثلثة، وزن: زبير ـ ، ابن حمل بن خالد الكلابي مولاهم، مولى الضحاك بن سفيان الكلابي، له صحبة ووفادة، عاش مائة سنة في الإسلام، وكان يسمى: ذا اللسانين من فصاحته وبلاغته.

أسد الغابة [٥/ ٢٨٣]، المعرفة لأبي نعيم [٥/ ٢٦٤٥]، الإصابة [٩/ ٣٠٠]، الثقات [٥/ ٤٦١]، المؤتلف للدارقطني [٤/ ١٩٧٦، أيضاً: ١/ ٣٩٦]، المشتبه [١/ ١٧٥]، التبصير [١/ ٢٦٢]، الإكمال [٢/ ١٢٣]، التوضيح [١/ ٣٠٣].

marfat.com

قال: أسلم على أنّ لي الوبر ولك المدر؟ قال: لا، ثم قال: يا عامر أسلم، قال: أسلم على أن لي الوبر ولك المدر؟ قال: لا، قال: فولى وهو يقول: والله يا محمد لأملأنها عليك خيلاً جرداً، ورجالاً مرداً، ولأربطن بكل نخلة فرساً، فقال النبي ﷺ: اللَّهُمَّ اكفني عامراً واهد قومه.

فخرج، حتى إذا كان بظهر المدينة صادف امرأة يقال لها: سلولية، فنزل عن فرسه ونام في بيتها، فأخذته غدَّةٌ في حلقه، فوثب على فرسه وأخذ رمحه، وأقبل يجول وهو يقول: غدة كغدة البكرة وموت في بيت سلولية، فلم يزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتاً.

قوله: «سلولية»:

أي: من بني سلول، وهي بنت ذهل بن شيبان، وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر الصحابي.

قوله: «حتى سقط عن فرسه ميتاً»:

أخرجه من طريق المصنف: البيهقي في الدلائل [٥/ ٣٢١]: أخبرنا أبو سعد: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله قال... فذكره شاهداً لما في صحيح الإمام البخاري الآتي.

تابعه عن الزبير بن بكار جماعة، منهم: ابن صاعد، والمحاملي وآخرون، حديثهم عند الدارقطني في المؤتلف والمختلف [١/ ٣٩٧، ٤/ ١٩٧٦]، وأبي نعيم في المعرفة [٥/ ٢٦٤٥]، والبغوي في الصحابة، فيما ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة [٩/ ٣٠٠].

وأصله عند الإمام البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع، قال الإمام البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا همام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: حدثني أنس: أن النبي ﷺ بعث خاله ـ أخ لأم سليم ـ في سبعين راكباً، وكان رئيس المشركين =

marfat.com

. . . . . .

. . . . . .

=

عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال: يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر، أو أكون خليفتك، أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف. . . الحديث بطوله نحوه، رقم ٤٠٩١، وأخرجه البيهقي في الدلائل [٥/ ٣٢٠].

وله طرق أخرى، فأخرجه البخاري في تاريخه [٨/ ٣٢٦] قال: أخبرنا الحميدي، أنا علي بن يزيد بن أبي حكيمة، عن أبيه وعدة منهم، عن سلمة بن الأكوع قال: لم يدخل عامر بن الطفيل المدينة إلّا بأمان النبي ﷺ قال: يا عامر أسلم تسلم. . الحديث، وأخرجه الحاكم في المستدرك [٤/ ٨٢ ـ ٨٣].

وقد رويت من طريق آخر سبباً في نزول قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ الآية، فأخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره [٧/ ٢٢٣٠]، قال: أخبرنا أبو يزيد القراطيسي فيما كتب إلي، ثنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ الآية، قال: أتى عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ فقال له عامر: ما تجعل لي إن أنا اتبعتك؟. . الحديث بطوله رقم ١٢١٩٣.

وأخرجها [٧/ ٢٢٣١] أيضاً، عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء ابن يسار قال: أنزل الله في عامر وأربد ما كانا هما به من النبي ﷺ قوله عزَّ وجلّ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ الآية.

وقد أخرجه موصولاً الى ابن عباس: الطبراني في معجمه الكبير [١٠/ ٣٧٩] رقم ١٠٧٦٠، وفي الأوسط [٦/ ٤٠ ـ مجمع البحرين، رقم ٣٣٤٦] من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف جدّاً، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم أيضاً ضعيف وفيه مجهول، وإنما أوردته كالشاهد لما تقدم، ومن طريق الطبراني أخرجه =

marfat.com

١١١٦ ـ ومنها: أنه ﷺ دعا على عتبة بن أبي لهب وكان يؤذيه هو وأبواه كثيراً، وكان هو ختن رسول الله ﷺ على ابنته،

= أبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ١٨٤، وأبو نعيم كذلك [١/ ٢٠٦] رقم ١٥٧.

نعم، وأخرجه ابن جرير في تفسيره [١٣/ ١٢٦] من وجه آخر: حدثنا القاسم، ثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: نزلت ـ يعني قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ الآية ـ في أربد أخي لبيد بن ربيعة؛ لأنه قدم وعامر بن الطفيل على النبي ﷺ فقال عامر... الحديث بطوله.

قوله: «وكان هو ختن رسول الله ﷺ»:

ويقال في اسمه أيضاً: عتيبة، أشار إلى ذلك البيهقي في الدلائل، وكذلك ترجم له ابن عساكر في تاريخه [٣٨/ ٣٠١]، روى بعضهم حديثه فسماه: لهب بن أبي لهب.

وقد ترجم بعضهم لعتبة في الصحابة؛ لما سيأتي، فأخرج ابن سعد في الطبقات [٤/ ٦٠] من حديث ابن عباس، عن العباس بن عبد المطلب قال: لما قدم رسول الله ﷺ مكة في الفتح قال لي: يا عباس أين ابنا أخيك عتبة ومعتب لا أراهما؟ قال: قلت: يا رسول الله تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش، فقال لي: اذهب إليهما وأتني بهما، قال العباس: فركبت إليهما بعرنة فأتيتهما فقلت: إن رسول الله ﷺ يدعوكما، فركبا معي سريعين حتى قدما على رسول الله ﷺ فدعاهما إلى الإسلام فأسلما وبايعا، ثم قام رسول الله ﷺ حتى أتى بهما الملتزم ـ وهو بين باب الكعبة والحجر الأسود ـ فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه، قال العباس: فقلت له: سرك الله يا رسول الله فإني أرى السرور في وجهك، فقال النبي ﷺ: نعم، إني استوهبت ابني عمي هذين ربي فوهبهما لي، قال =

marfat.com

فأمره رسول الله ﷺ أن يطلقها فطلقها، وتعلق برسول الله ﷺ فمزق عليه ثيابه، فقال ﷺ: اللَّهُمَّ سلط عليه كلباً من كلابك، فخرج إلى الشام في نفر من قريش تاجراً، فلما كان في بعض الطريق عرسوا ليلاً فسمعوا زئير الأسد، فقال عتبة: إن هذا والله آكلني، فقيل له: كيف تخافه أنت من بيننا؟ فقال: إن محمداً قد توعدني به، وقلّ ما قال شيئاً إلَّا كان كما قال.

= حمرة بن عتبة: فخرجا معه في فوره ذلك إلى حنين فشهدا غزوة حنين، وثبتا مع رسول الله ﷺ يومئذ فيمن ثبت من أهل بيته وأصحابه، وأصيبت عين معتب يومئذ، ولم يقم أحد من بني هاشم من الرجال بمكة بعد أن فتحت غير عتبة ومعتب ابني أبي لهب.

قوله: «فطلقها»:

أخرج البيهقي في الدلائل [٢/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩]، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٣٠٥، وابن عساكر في تاريخه [٣٨/ ٣٠٢]، من حديث ابن أبي عروبة عن قتادة قال: تزوج أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ عتيبة بن عبد العزى أبي لهب، فلم يبن بها حتى بعث النبي ﷺ، وكانت رقية ابنة النبي ﷺ عند أخيه عتبة بن عبد العزى أبي لهب، فلما أنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ الآية، قال أبو لهب لابنيه: رأسي من رأسيكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد، وسأل النبي ﷺ عتبة طلاق رقية، وسألته رقية ذلك، فقالت له أمه وهي حمالة الحطب: طلقها يا بني فإنها قد صبئت، فطلقها، وطلق عتيبة أم كلثوم، وجاء إلى النبي ﷺ حين طلق أم كلثوم وقال: كفرت بدينك، وفارقت ابنتك، لا تحبني ولا أحبك، ثم سطا عليه فشقّ قميص النبي ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجراً، فقال رسول الله ﷺ: أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه، فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا بمكان من الشام ـ يقال له: الزرقاء ـ ليلاً، فأطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: يا ويل أمي، هو والله آكلني ـ كما دعا عليّ محمد ـ أقاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام؟! =

marfat.com

قال: فجعلوه وسطهم وباتوا، فجاء الأسد فتخطى إبلهم وأثقالهم، ثم تخطاهم إليه وأخذ برأسه واحتمله من بينهم وذهب به وحطمه وقتله، وكان يستغيث فلم يغثه أحد، وكانت هذه آية عظيمة لأهل مكة..

فقال حسان بن ثابت في ذلك:

سائل بني الأشقر إن جئتهم ... ما كان أنباء بني واسع
رَحِمِ نبيّ جدُّه جده ... يدعو إلى نور له ساطع
فاستوجب الدعوة منه بما ... بين للناظر والسامع
لا وسّع الله له قبره ... بل ضيّق الله على القاطع

= فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه وضغمه ضغمة فدغه، فتزوج عثمان بن عفان رقية، فتوفيت عنده ولم تلد له.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٨٠، وابن عساكر في تاريخه [٣٨/ ٣٠٢]، من حديث ابن إسحاق، عن عثمان بن عروة، عن أبيه، عن هبار بن الأسود، قال: كان أبو لهب وابنه عتيبة قد تجهزا إلى الشام وتجهزت معهما، فقال ابنه عتبة والله لأنطلقن إليه فلأوذينه في ربه، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد هو يكفر بالذي ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، فقال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ ابعث عليه كلباً من كلابك... القصة، وفيها قول أبي لهب: قد عرفت والله ما كان لينفلت من دعوة محمد.

أخرجها أبو نعيم من وجه آخر في الدلائل برقم ٣٨٣، عن الواقدي، عن ابن طاوس، عن أبيه.

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده [٢/ ٥٦٢ بغية الباحث] رقم ٥١١، ومن طريقه الحاكم في المستدرك [٢/ ٥٣٩]، والبيهقي في الدلائل [٢/ ٣٣٨]، من حديث أبي نوفل بن أبي عقرب، عن أبيه قال: كان لهب بن أبي لهب يسب النبي ﷺ ويدعو عليه، قال: فقال النبي ﷺ: =

marfat.com

إذ سلط الله في كلبه ... يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى أتاه وسط أصحابه ... وقد علتهم سنة الهاجع
أسلمتموه وهو يدعوكم ... بالنسب الأدنى وبالجامع
فالتقم الرأس بيافوخه ... والحلق منه نقرة الجائع
والليث يعلوه بأنيابه ... مضطرماً وسط دم ناقع
لا يرفع الرحمن مصر وعكم ... فينا ودامت قوة الصارع
من عاد فالليث له عائد ... أفظع به من خبر شائع

= للَّهُمَّ سلِّط عليه كلبك.. القصة وفيه قول أبي لهب: ألم أقل لكم إني أخاف عليه دعوة محمد.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٨٤، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٣٠٦، من طريق محمد بن كعب القرظي عن عثمان بن عروة، عن رجال من أهل بيته قالوا: كانت بنت رسول الله ﷺ عند عتيبة بن أبي لهب فطلقها، فلما أراد الخروج إلى الشام، قال: لآتين محمداً فأوذينه في ربه، قال: فأتى فقال: يا محمد ـ هو يكفر بالذي ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ الآية ـ، ثم تفل في وجهه، ثم رد عليه ابنته، فقال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ سلط عليه كلباً منَ كلابك، قال: وأبو طالب حاضر، فوجم عنها، وقال: ما أغناك عن دعوة ابن أخي، فرجع فأخبره بذلك، وخرجوا إلى الشام فنزلوا منزلاً، فأشرف عليهم الراهب من الدير فقال لهم: هذه أرض مسبعة، فقال أبو لهب: يا معشر قريش أعينونا هذه الليلة؛ فإني أخاف عليه دعوة محمد.. القصة.

قوله: «من عاد فالليث»:

الأبيات مختصرة في ديوان حسان، ولم تتفق المصادر على عددها، ولا على ألفاظها، وفي بعض المصادر الكسر في الأبيات ظاهر، لذلك تركتها كما وردت في الأصول.

marfat.com

١١١٧ ـ ومن ذلك: أنه ﷺ خرج ذات يوم إلى سوق المدينة، فأمر الناس بالمعروف، وأخبرهم فيما يأتون ويذرون، ورجل خلفه يقال له الحكم بن أبي العاص، كلما أمر رسول الله ﷺ بأمر تمثل به

١١١٧ ـ قوله: «الحكم بن أبي العاص»:

هو ابن عبد شمس القرشي، الأموي، والد مروان بن الحكم، وعم عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال ابن سعد: أسلم يوم الفتح، وسكن المدينة، ثم نفاه رسول الله ﷺ إلى الطائف.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: اختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله ﷺ إياه، فقيل: كان يتحيل ويستخفي ويتسمع ما يسره النبي ﷺ إلى كبار الصحابة في مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين، فكان يفشي ذلك عليه، وكان يحاكيه في مشيته وبعض حركاته إلى أمور غيرها كرهت ذكرها، ثم أخرج بإسناده إلى عثمان بن حكيم، قال: حدثنا شعيب بن محمد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل عليكم رجل لعين، قال عبد الله: وكنت قد تركت عمراً يلبس ثيابه ليقبل إلى رسول الله ﷺ فلم أزل مشفقاً أن يكون أول من يدخل، فدخل الحكم بن أبي العاص.

وقال الحافظ في الإصابة: روينا في جزء بن بخيت من طريق زهير بن محمد، عن صالح بن أبي صالح قال: حدثني نافع بن جبير، عن أبيه جبير بن مطعم قال: كنا مع النبي ﷺ فمر الحكم بن أبي العاص، فقال النبي ﷺ: ويل لأمتي مما في صلب هذا.

قال: وروى الفاكهي من طريق حماد بن سلمة، حدثنا أبو سنان، عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب رسول الله ﷺ دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبي العاص فقالوا: يا رسول الله ما له؟ قال: دخل على شق الجدار وأنا مع زوجتي فلانة فكلح في وجهي، فقالوا: فلا نلعنه نحن؟ قال: لا، فإني أنظر إلى بنيه يصعدون منبري وينزلونه، فقالوا: يا رسول الله ألا نأخذهم؟ قال: لا. =

marfat.com

كالمستهزىء، فالتفت رسول الله ﷺ فقال: كن كذلك، فضربته اللقوة، فانقلب وجهه ورأسه.

= قال الحافظ: روى ابن أبي خيثمة من حديث عائشة: أنها قالت لمروان في قصة أخيها عبد الرحمن لما امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية: أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله ﷺ لعن أباك وأنت في صلبه.

قال الحافظ: وأصل القصة عند البخاري بدون هذه الزيادة.

قال ابن عبد البر: وقد روي عن عائشة أنها قالت لمروان حينها:

إن اللعين أبوك فارم عظامه ... إن ترم ترم مخلجاً مجنوناً

يمسي خميص البطن من عمل التقى ... ويظل من عمل الخبيث بطيناً

قال الحافظ: وروى الطبراني من حديث حذيفة قال: لما وُلّي أبو بكر كلم في الحكم أن يرده إلى المدينة فقال: ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ.

قوله: «تمثل به كالمستهزىء»:

القصة أخرجها البيهقي في الدلائل [٦/ ٢٣٩] لم يسم فيها الحكم، أخرجها من طريق جميع بن عمير التيمي قال: كنا على باب رسول الله ﷺ ننتظره، فخرج فاتبعناه حتى أتى عقبة من عقاب المدينة، فقعد عليها فقال: يا أيها الناس لا يتلقين أحد منك سوقاً، ولا يبيع مهاجر للأعرابي، ومن باع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام، فإن ردها رد معها مثل ـ أو قال: مثلي ـ لبنها قمحاً، قال: ورجل خلف النبي ﷺ يحاكيه ويلمظه، فقال النبي ﷺ: كذلك فكن، قال: فرفع إلى أهله فليط به شهرين فغشي عليه، ثم أفاق حين أفاق وهو كما حكى رسول الله ﷺ.

وأخرج البخاري في تاريخه [٣/ ١]، الحاكم في المستدرك [٢/ ٦٢١] وصححه ـ وفي تصحيحه نظر ـ ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٦/ ٢٤٠]، أبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ١١، والطبراني ـ كما في مجمع =

marfat.com

١١١٨ ـ ومن ذلك: ما روى عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ في ظل الكعبة وأبو جهل وناس من قريش قد نحروا جزوراً في ناحية مكة، قال: فبعثوا فجاءوا بسلاها فطرحوه بين كتفيه، قال: فجاءت فاطمة رضي الله عنها فطرحته عنه ﷺ، فلما انصرف قال ـ وكان يستحب أن يدعو ثلاثاً فقال ـ : اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ

= الزوائد [٥/ ٢٤٣] ـ، وأبو نعيم في المعرفة [٢/ ٧١٢] رقم ١٩٠٦، وابن عساكر ـ كما في الجامع الكبير [٢/ ٥٥٧] ـ من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كان فلان يجلس إلى النبي ﷺ، فإذا تكلم النبي ﷺ بشيء اختلج بوجهه، فقال له النبي ﷺ: كن كذلك، فلم يزل يختلج حتى مات.
فيه عمران بن سعيد وافقني عليه الحاكم.

وقد رويت قصة الحكم هذه من طريق حسنة ـ لا بل صحيحة ـ أخرجها البيهقي والدلائل [٦/ ٢٤٠]، من طريق محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا حسان بن عبد الله الواسطي، حدثنا السري بن يحيى، عن مالك بن دينار قال:

حدثني هند بن خديجة زوج النبي ﷺ قال: مر النبي ﷺ بأبي الحكم فجعل يغمز بالنبي ﷺ فالتفت النبي ﷺ فرآه فقال: اللَّهُمَّ اجعله وزعاً، فرجف مكانه، قال: والوزع ارتعاش.

قال البيهقي عقبه: كذا في كتابي.

وقال أبو القاسم البغوي، عن محمد بن إسحاق بإسناده قال: مر النبي ﷺ بالحكم أبي مروان.. ثم ذكر الباقي.

تابعه محمد بن سهل عن حسان، أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٥/ ٢٧٥٥] رقم ٦٥٥٥.

١١١٨ ـ قوله: «ومن ذلك: ما روى عبد الله بن مسعود»:

الحديث أخرجاه في الصحيحين وزادا فيمن دعا عليه ﷺ، عمارة بن الوليد.

marfat.com

عليك بقريش: بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط.

قال عبد الله: فلقد رأيتهم صرعى في قليب بدر.

١١١٩ ـ ومن ذلك: دعاؤه ﷺ على كسرى حين مزق كتابه: «اللَّهُمَّ مزق ملكه كل ممزق.

١١٢٠ ـ وفي رواية: أن رسول الله ﷺ بعث إليه بكتاب فمزقه فقال: مزق كسرى ملكه، وقال ﷺ: أما إنكم ستملكون أرضه.

فمزق الله ملكه، وشتت جمعه.

١١٢١ ـ ومن ذلك: دعاؤه ﷺ على مضر حين آذوه بالتكذيب،

١١١٩ ـ قوله: «اللَّهُمَّ مزق ملكه»:

أخرج البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، قال: فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق.. وسيأتي تمام بحث قصته في إخباره ﷺ بالمغيبات.

١١٢١ ـ قوله: «اللّهُمّ اشدد وطأتك على مضر»:

أخرج البخاري في الصلاة، باب يهوي بالتكبير حين يسجد، من حديث أبي هريرة، في صفة صلاته ﷺ، قال: وكان رسول الله ﷺ حين رفع رأسه يقول: سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد، يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم فيقول: اللَّهُمَّ أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين، اللّهُمّ اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد،

marfat.com

فقال: اللَّهُمَّ اشدد وطأتك على مضر، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، فقام عليهم القحط ثماني سنين، فوّجه حاجب بن زرارة إلى كسرى فشكى إليه ما نالهم، وسأله أن يأذن لهم في الرعي بالسواد، وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ الآية، فالدخان: الجدب، لأنه كان دخاناً، ولذلك سميت: سنة الجدب لارتفاع الغبار فيها.

قال أبو سعد رحمه الله: فلا يجوز أن يكون هذا لمن تاب، لأنه سبحانه قال بعد ذلك: ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ إلى قوله

= وأبو داود، والنسائي، وغيرهم، وسيأتي في فصل ما ظهر من الآيات والدلائل في دعائه المبارك ﷺ حيث أعاده المصنف.

قوله: «وفي ذلك نزل قوله تعالى»:

ليس المراد أن ذلك كان سبب نزول الآية، إنما المعنى ـ والله أعلم كما يظهر ـ أن هذا قد وجد وصار في زمن النبي ﷺ، بين ذلك البيهقي في الدلائل.

وقد أخرج الشيخان من حديث مسروق قال: دخلت على عبد الله فقال: إن من العلم أن تقول لما لا تعلم: الله أعلم، إن الله قال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾ الآية؛ إن قريشاً لما غلبوا النبي ﷺ واستعصوا عليه قال: اللَّهُمَّ أعني عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ الآية، فقيل له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا، فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إلى قوله جلَّ ذكره: ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ الآيات، لفظ البخاري في التفسير.

marfat.com

تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾، يعني: يوم بدر.

وهذا كله يعني: أن آية الدخان قد مضت.

١١٢٢ ـ ثم كان انكشاف العذاب عنهم بدعائه أيضاً ﷺ، فأتاهم الغيث، وكثر حتى هدم بيوتهم فلما شكوا إليه قال ﷺ: اللَّهُمَّ ـ ... ولا علينا، فانحدرت السحابة عن رأسه، فسقى الناس حولهم.

١١٢٣ ـ وروي أن النبي ﷺ رأى رجلاً يأكل بشماله، فقال: كل بيمينك، قال: لا أستطيع، قال: لا استطعت، قال: فما وصلت يده إلى فيه بعد.

١١٢٤ ـ ومن ذلك: أنه ﷺ مر برجل يسوق فرساً فقال: أعطها فارساً تربت يمينك، فسقط عن فرسه فتربت يمينه.

١١٢٣ ـ قوله: «كل بيمينك»:

أخرجه مسلم في الأشربة، باب آداب الطعام برقم ٢٠٢١، وانظر تمام تخريجه في فتح المنان شرح المسند الجامع لأبي محمد الدارمي تحت رقم ٢١٦٣، ويستفاد من روايته تسمية الصحابي المبهم.

١١٢٤ ـ قوله: «اعطها فارساً تربت يمينك»:

القصة في سيرة ابن إسحاق [٢/ ٢٨٢]، ومغازي الواقدي [٢/ ٥٤٢]، في سياق غارة عيينة بن حصن على لقاح رسول الله ﷺ بالغابة، وفيه: فاطلع أبو عياش الزرقي على فرس له، فقال له رسول الله ﷺ: لو أعطيت فرسك من هو أفرس منك فتبع الخيول، فقلت: أنا يا رسول الله أفرس الناس، قال: فركضته، فما جرى بي خمسين ذراعاً حتى صرعني الفرس، فكان أبو عياش يقول: فعجبت أن رسول الله ﷺ يقول: لو أعطيته أفرس منك، وأنا أقول: أنا أفرس الناس.

marfat.com

١١٢٥ ـ ومن ذلك: أنه ﷺ سأل عن رجل فأخبروه بنعته، فقال ﷺ: لا أقرت به الأرض، فكان كلما دخل أرضاً لم يستقر فيها، حتى يخرج منها.

١١٢٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة وكان رسول الله ﷺ في بيتي، فأتاه فقرع الباب فقام إليه رسول الله ﷺ حتى اعتنقه وقبله، وكانت أم قرفة جهزت ثلاثين راكباً من ولدها وولد ولدها ثم قالت لهم: سيروا حتى تدخلوا المدينة فتقتلوا محمداً، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: اللَّهُمَّ أثكلها بولدها، فقتلهم زيد بن حارثة في رجعته إلى بني فزارة مع أمهم، وبعث بذراع أم قرفة

١١٢٥ ـ قوله: «سأل عن رجل»:

زاد أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٥٧٠] رقم ٨٠٦٠، ٨٠٦١، والبيهقي في الدلائل [٦/ ٢٤٢]: يقال له قيس، أخرجاه من حديث مسلم بن إبراهيم: حدثنا أم الأسود الخزاعية قالت: حدثتني أم نائلة الخزاعية قالت: حدثني بريدة به.

وعزاه ابن الأثير في الأسد [٧/ ٤٠١] إلى ابن منده أيضاً.

١١٢٦ ـ قوله: «وعن عائشة رضي الله عنها»:

حديثها عند ابن إسحاق في السيرة، ومن طريقه الترمذي في الاستئذان برقم ٢٧٣٢، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٤٦٢، وابن عساكر في تاريخه [١٩/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ٣٦٥]، عن الزهري، عن عروة، عنها، وأخرجه الواقدي في مغازيه [٢/ ٥٦٥]، من حديث ابن أخي الزهري، عن الزهري، ومن طريق الواقدي: ابن سعد [٢/ ٩٠] في الطبقات ضمن سياق سرية زيد بن حارثة، ومن طريق الواقدي أيضاً: ابن عساكر [١٩/ ٣٦٠، ٣٦٥ ـ ٣٦٦].

اقتصر الترمذي فيه على الشاهد وفيه: قالت عائشة: استأذن زيد بن حارثة على النبي ﷺ فاعتنقه وقبله. =

marfat.com

إلى رسول الله ﷺ فنصبه بالمدينة بين رمحين.

١١٢٧ - ومن ذلك: أن نفراً من المشركين خرجوا عليه يوم الحديبية شاكين السلاح، فدعا ﷺ عليهم، فأخذ الله على أبصارهم حتى أخذوا سِلْماً، ثم عفا عنهم ﷺ.

* * *

= وأخرجها ابن عساكر عن ابن إسحاق بالفاظ منها: أتانا زيد بن حارثة فقام إليه رسول الله ﷺ يجر ثوبه، فقبل وجهه، فقالت عائشة: وكانت أم قرفة جهزت أربعين راكباً من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله ﷺ ليقاتلوه، فأرسل إليهم رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فقتلهم، وقتل أم قرفة، وأرسل بدرعها إلى رسول الله ﷺ فنصبه بالمدينة بين رمحين. وأخرجه الواقدي عن ابن أخي الزهري، عن الزهري، وفيه: قالت عائشة: ما رأيت رسول الله ﷺ عرياناً قط إلّا مرة واحدة، جاء زيد بن حارثة من غزوة يستفتح، فسمع رسول الله ﷺ صوته فقام عرياناً يجر ثوبه فقبله. الواقدي مشهور حاله في الحديث، وهذا من مناكيره.

قوله: «وكانت أم قرفة»:

تقدمت قصتها في المغازي، عند الكلام على سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة.

marfat.com

٢٢١ ـ بَابُ
الآيَاتِ فِي تَكْلِيمِ الأَحْجَارِ وَإِطَاعَةِ الأَشْجَارِ
وَسَائِرِ الجَمَادَاتِ لَهُ ﷺ

١١٢٨ ـ حدثنا أبو عمرو: محمد بن جعفر بن محمد بن مطر ﷺ، ثنا أبو الحريش: أحمد بن عيسى بن مخلد، ثنا شيبان بن فروخ الأبلي، ثنا مبارك بن فضاله، ثنا الحسن، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها، فلما كثر الناس قال: ابنوا لي، فبنوا له منبراً له عقبتان، فلما قام على المنبر حنّت إلى رسول الله ﷺ حنين الوالدة، فما زالت تحن حتى نزل إليها رسول الله ﷺ فاحتضنها فسكنت.

قال المبارك: فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى، وقال: يا عباد الله، الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله عزَّ وجلّ، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه.

١١٢٨ ـ قوله: «ثنا أبو الحريش»:

أخرج له البيهقي في السنن الكبرى [٢/ ٣٠ ـ ٣١] حديثين عن علي بن أبي طالب، وأنس بن مالك في وضع اليدين في الصلاة، من رواية أبي الشيخ، عنه، عن شيبان ولم يسمه ولا وقفت له على ترجمة، وقد توبع هنا، تابعه جماعة عن شيبان، ذكرنا أحاديثهم عند تخريجنا للحديث في مسند الحافظ أبي محمد الدارمي تحت رقم ٤٠ ـ فتح المنان، باب ما أكرم به النبي ﷺ بحنين المنبر، وذكرنا هناك تصحيح ابن حبان له، فراجعه، وبالله التوفيق.

marfat.com

١١٢٩ ـ وفي رواية: أنه كان في مسجده ﷺ بالمدينة يستند إلى جذع، فيخطب الناس، فلما كثر الناس اتخذ له بعض غلمان العباس درجاً، وقال غيره: اتخذ له منبراً، فلما صعده حن الجذع حنين الناقة إذا فقدت ولدها، فدعاه فأقبل يخد الأرض والناس حوله ينظرون، والتزمه وكلمه، ثم قال له وهم يسمعون: عد إلى مكانك، فمرّ كأحد الخا - صار في مكانه وبحضرته المؤمنون فازدادوا إيماناً، وفي دينهم بصيرة، وهنالك هلك المنافقون.

١١٣٠ ـ ومن ذلك: ما روى علقمة عن ابن مسعود قال: إنكم تعدون الآيات عذاباً وإن كنا نعدها بركة على عهد رسول الله ﷺ، لقد كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام.

١١٢٩ ـ قوله: «حن الجذع حنين الناقة»:

معجزة حنين الجذع من المعجزات التي تواترت بها الأحاديث والأخبار، وقد بينا في كتابنا فتح المنان أنها من أعلامه النيرة ﷺ التي تناقلتها الأجيال واشتهرت بها الآثار، وأنها من أعظم ما أوتيه النبي ﷺ حتى قال إمام الأئمة الشافعي رضي الله عنه: أنها أكبر مما أعطيه عيسى عليه السلام ـ يعني: من إحياء الموتى وإبرائه الأكمه والأبرص ـ، انظر تخريجنا لأحاديث الحنين في كتابنا فتح المنان شرح وتحقيق المسند الجامع لأبي محمد الدارمي: باب ما أكرم به النبي ﷺ بحنين المنبر، حيث أوردها من حديث ابن عمر، وبريدة بن الحصيب، وجابر بن عبد الله، وأبي بن كعب، وأبي سعيد الخدري والحسن البصري، وابن عباس، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد.

١١٣٠ ـ قوله: «إنكم تعدون الآيات عذاباً»:

اختصر المصنف اللفظ هنا، وسيأتي بطوله عند ذكر ما ظهر من الآيات والدلائل في نبع الماء من بين أصابعه ﷺ.

marfat.com

١١٣١ ـ ومنها: أنه ﷺ أخذ حصيات فوضعها في يده فسبحت، ثم وضعها في يد أبي بكر فسبحت، ثم في يد عمر فسبحت، ثم في يد عثمان فسبحت.

١١٣١ ـ قوله: «فوضعها في يده فسبحت»:

روي بأسانيد عن أبي ذر بعضها صحيح وفي بعضها ضعف، وروي من حديث أنس، أبدأ بذكر الصحيح منها؛ لقول الحافظ ابن حجر في الفتح: أما تسبيح الحصى فليست له إلَّا طريق واحدة مع ضعفها.

قال الطبراني في الأوسط [٦/ ١٥٢ مجمع البحرين] رقم ٣٥٢٠: حدثنا أحمد، ثنا المنذر بن الوليد الجارودي، ثنا أبي، ثنا حميد بن مهران، عن داود بن أبي هند، عن رجل من أهل الشام ـ يعني الوليد بن عبد الرحمن الجرشي ـ، عن جبير بن نفير، عن أبي ذر قال: إني لشاهد عند رسول الله ﷺ في حلقة وفي يده حصى فسبحن في يده ـ وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ـ فسمع تسبيحهن من في الحلقة، ثم دفعهن النبي ﷺ إلى أبي بكر فسبحن مع أبي بكر، سمع تسبيحهن من في الحلقة، ثم دفعهن إلى النبي ﷺ فسبحن في يده، ثم دفعهن النبي ﷺ إلى عمر فسبحن في يده، فسمع تسبيحهن من في الحلقة، ثم دفعهن النبي ﷺ إلى عثمان بن عفان فسبحن في يده، ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا.

هذا حديث رجاله عن آخرهم ثقات، شيخ الطبراني هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة الحافظ أبو بكر البغدادي أحد المتقنين، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٣٨.

تابعه الزبيدي، عن الوليد، أخرجه البزار في مسنده [٣/ ١٣٦ كشف الأستار] رقم ٢٤١٤، ولم يسق المتن، قال الهيثمي [٨/ ٢٩٩]، مشيراً إلى هذا الإسناد: رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات، قال: وفي بعضهم ضعف.

قلت: انجبر ضعفهم بمتابعة الثقات لهم.

=

marfat.com

. . . . . .

= وروي عن الزبيدي بإسناد آخر لم يصح، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٩]، من طريق الطبراني: أنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم، أنا أبي، أنا عمرو بن الحارث، أنا عبد الله بن سالم، عن الزبـ
أنا حميد بن عبد الله: أن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي حـ
سمع ابن عبد ربه: أنه سمع عاصم بن حميد يقول... إن أبا ذر كان يقول: فذكر نحوه.

قلت: شيخ الطبراني لم أجد من ترجم له، وأبوه إسحاق هو ابن زبريق، تكلم فيه، وشيخه عمرو بن الحارث الحمصي، الزبيدي، ليس له راو غير إسحاق هذا، ولذلك لوح الذهبي بجهالته، وقال ابن حجر: مقبول، فالأول أولى.

وله عن أبي ذر إسناد آخر مال إليه الحافظ البيهقي، ولم يتعرض للأول الذي قدمناه وفي هذا انقطاع ـ فيما ذكره الحافظ ابن كثير في جزء الشمائل من التاريخ [/ ٢٥٣] إذ قال: قال محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات: حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب قال: ذكر الوليد بن سويد، أن رجلاً من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة ذكر أنه بينما هو قاعد يوماً في ذلك المجلس وأبو ذر في المجلس إذ ذُكر عثمان بن عفان، يقول السلمي: فأنا أظن أن في نفس أبي ذر على عثمان معتبة لإنزاله إياه بالربذة، فلما ذكر له عثمان عرض له أهل العلم بذلك وهو يظن أن في نفسه عليه معتبة، فلما ذكره قال: لا تقل في عثمان إلَّا خيراً، فإني أشهد لقد رأيت منه منظراً وشهدت منه مشهداً لا أنساه حتى أموت، كنت رجلاً ألتمس خلوات النبي ﷺ لأسمع منه أو لآخذ عنه... الحديث.

قال البيهقي في الدلائل [٦/ ٦٥]: هذا هو المحفوظ.

وزعم الحافظ ابن حجر في الفتح [٧/ ٤٠٤] أنها الوحيدة وضعفها بالانقطاع، أخرجها ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٨]، من طريق

marfat.com

. . . . . .

= ابن الشرقي، عن الذهلي، ومن طريق الطبراني عن أبي زرعة، أنا أبو اليمان به.

ورواه عن الزهري أيضاً صالح بن أبي الأخضر، وفي حديثه لين؛ لم يكن بالحافظ، سمى الراوي عن أبي ذر سويد بن يزيد.

أخرجه الحافظ البزار في مسنده [٣/ ١٣٥ كشف الأستار] برقم ٢٤١٣، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٣٩، ٥٣٨، وأبو القاسم الأصبهاني فيها أيضاً برقم ٢٩٦، والبيهقي كذلك [٦/ ٦٤]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١١٦ ـ ١١٧].

قال الحافظ البيهقي: والمحفوظ رواية شعيب، وقال ابن عساكر: القول ما قال شعيب.

قلت: ورواه عن الزهري محمد بن أبي حميد ـ أحد الضعفاء ـ فقال عنه، عن ابن المسيب، عن أبي ذر، أخرجه الطبراني في الأوسط [٦/ ١٥٣ مجمع البحرين] رقم ٣٥٢١، وفيه قول الزهري: هي الخلافة التي أعطاها الله أبا بكر وعمر وعثمان.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ١٧٩]: فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف، وأشار إلى الطريق الأول التي أوردناه وقال: إسنادها صحيح.

وفي الباب عن أنس بن مالك أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣٩/ ١٢٠، ١٢١]، فيه عن أبي هريرة.

وقد أغنانا الإسناد الأول عما أوردناه بعده لكن رأيت في إيرادها تقوية لأصل متنها، ثم إذا علمت أنه قد رواها عن الزهري ابن أبي حمزة الثقة، والزبيدي، وابن أبي الأخضر، ومحمد بن أبي حميد، علمتَ أن في قول الحافظ البزار ـ لم يروه عن سويد إلَّا الزهري، ولا عنه إلَّا صالح بن أبي الأخضر وصالح لين الحديث ـ نظر، ذلك أن صالحاً إنما أخطأ في تسمية شيخ الزهري فقط لا في أصل الحديث عنه، فتأمل.

marfat.com

١١٣٢ ـ ومنها: انشقاق القمر وهو بمكة في أول مبعثه، رآه أهل الأرض طراً، وتلي به عليهم قرآن، فما أنكروا ذلك عليه، وكان كما أخبر به، لم يخفى في الأرض أثره، ولم يندرس ذكره.

١١٣٣ ـ ومنها: ما روي عن أبي أسيد: أن رسول الله ﷺ قال للعباس: يا أبا الفضل إلزم أنت وبنوك منزلك غداً، فإن لي فيكم حاجة، فصبحهم وقال: تقاربوا، فزحف بعضهم إلى بعض حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته وقال: يا رب هذا عمي صنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه، فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت: آمين آمين آمين.

١١٣٢ ـ قوله: «ومنها انشقاق القمر»:

وذلك في الصحيحين، فأخرج البخاري في التفسير من صحيحه، باب قوله تعالى: وانشق القمر الآية، من حديث ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا ـ رقم ٤٨٦٤.

وأخرج فيه أيضاً من حديث قتادة عن أنس قال: سأل أهل مكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر ـ رقم ٤٨٦٧. زاد في رواية: انشق القمر فرقتين ـ رقم ٤٨٦٨.

١١٣٣ ـ قوله: «ما روي عن أبي أسيد»:

الساعدي، أخرج حديثه ابن ماجه في الأدب برقم ٣٧١١، لكن ليس فيه الشاهد، والطبراني كما في مجمع الزوائد [٩/ ٢٧٠]، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٤٠، والبيهقي كذلك [٦/ ٧١]، وأبو القاسم الأصبهاني كذلك برقم ٢٢١، بإسناد فيه عبد الله بن عثمان الوقاصي، قال عثمان الدارمي عن يحيى بن معين: لا أعرفه.

marfat.com

١١٣٤ ـ ومنها: أنه ﷺ أتي بشاة مسمومة أهدتها له امرأة من اليهود، فدعا أصحابه إليها، فرفع يده ثم قال: ارفعوا أيديكم، فإنها تخبرني أنها مسمومة.

ولو كان ذلك لعلة الارتياب باليهودية ما قبلها بدءاً، ولا جمع عليها أصحابه، ولا استجاز تركهم يأكلونها.

١١٣٥ ـ ومنها: ما صح أنه ﷺ أراد الوضوء وهو في سفر فقال ليعلى بن مرة: اذهب إلى تينك الشجرتين وقل لهما: إن رسول الله ﷺ

= وفيه أيضاً: محمد بن يونس الكديمي أحد الضعفاء.
وقال البخاري: مالك بن حمزة بن أبي أسيد، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ ـ فذكره، ـ لا يتابع عليه.
وله شاهد من حديث عبد الله بن الغسيل عند أبي نعيم لم أقف على إسناده، إذ ليس في المطبوع من الدلائل، إنما أورده السيوطي في الخصائص [٢/ ٣١٠].
وله شاهد آخر من حديث سهل بن سعد عند الحاكم في المستدرك [٢/ ٣٢٦]، ليس فيه تأمين الأسكفة، وأخرجه أيضاً الطبراني كما في مجمع الزوائد [٩/ ٢٦٩]، وفي الإسنادين إسماعيل بن قيس، قال الذهبي في التلخيص: ضعفوه.

١١٣٤ ـ قوله: «أهدتها له امرأة»:
القصة مخرجة في الصحيحين، وخرجنا بعض طرقها في فتح المنان شرح المسند الجامع لأبي محمد الدارمي تحت الأرقام ٧١، ٧٢، ٧٣.

١١٣٥ ـ قوله: «فقال ليعلى بن مرة»:
الثقفي صحابي كان مع النبي ﷺ في سفر فرأى المعجزات الثلاث، إما التي شهدها جابر بن عبد الله بعينها وحدث بها أو غيرها إذا قلنا =

marfat.com

يأمركما أن تجتمعا، فأقبلتا تخدان الأرض خداً حتى اجتمعتا، فتوضأ رسول الله ﷺ خلفهما، ثم أمرهما بالرجوع إلى مكانيهما، فرجعتا.

١١٣٦ ـ وفي رواية: أن يعلى بن مرة الثقفي قال: رأيت من النبي ﷺ شيئاً لم يره إلَّا من كان معي، خرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بمكان كذا وكذا جاءته طلحة أو سمرة وطافت حوله، ثم رجعت إلى منبتها فقال النبي ﷺ: إنها استأذنت ربها أن تسلم عليّ.

١١٣٧ ـ ومنها: أنه ﷺ مر بشجرة غليظة الشوك، متفيئة الفرع، ثابتة الأصل، فدعاها فأقبلت تخد الأرض إليه طوعاً، ثم أذن لها فرجعت إلى مكانها.

قال أبو سعد عبد الملك صاحب الكتاب:

فأي آية أبين من موات لا حركة به ولا حيلة عنده أقبل مستجيباً لدعوته ﷺ مطيعاً لأمره؟ فتبارك الله رب العالمين.

= بتعددها، وفيها قصة الجمل الذي اشتكى لرسول الله ﷺ، وقصة الشجرتين اللتين اجتمعتا لقضاء حاجة النبي ﷺ خلفهما، وقصة المرأة التي أتت بصبي لها يتسلط عليه الشيطان في غدائهم وعشائهم، وقد خرجناها في فتح المنان شرح المسند الجامع لأبي محمد الدارمي عند الكلام على حديث جابر بن عبد الله الطويل، تحت رقم ١٨.

١١٣٦ ـ قوله: «فأقبلت تخد الأرض»:

في الباب عن أنس بن مالك، وابن عمر، وابن عباس، وعمر بن الخطاب، والحسن البصري، مرسلاً، خرجناها في شرحنا للمسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي تحت الأرقام: ١٧، ٢٤، ٢٥ ـ فتح المنان.

marfat.com

١١٣٨ ـ ومنها: أنه ﷺ انتهى إلى نخلتين بينهما فجوة من الأرض، نابت أصلهما، باسقة فروعهما، فقال لهما ﷺ ـ وأصحابه حضور ـ: انضما، فأقبلتا تخدان الأرض حتى اصطفتا، فأي عبرة أبين من هذه؟

١١٣٩ ـ ومن ذلك أنه كان ﷺ في غزوة الطائف في مسيره ليلاً على راحلته بواد بقرب الطائف يقال له: نجب، ذو شجر كثير: من سدر، وطلح، فعثر ـ وهو وَسِنٌ ـ بسدرة في سواد الليل، فانفرجت السدرة له نصفين، فمر ﷺ بين نصفيها، وبقيت السدرة منفرجة على ساقين إلى زماننا هذا، وهي معروفة بذلك الواد، مشهور أمرها، يعظمها أهله، وتسمى: سدرة النبي ﷺ، وإذا... الأعراب الغيث عضدوا ما أمكنهم عضده مما يمرون به من الشجر، وحملوه على إبلهم وأغنامهم، فيفعلون مثل ذلك في شجر الوادي، ولا ينالون هذه السدرة بعضد ولا حصد ولا غيرهما من المكروه؛ معرفة بحالها، وتعظيماً لشأنها، ولشهرة أمرها هنالك، وأنها آية بينة عجيبة، وحجة باقية على مر الدهر.

١١٣٨ ـ قوله: «فأقبلتا تخدان الأرض»:

انظر التعليق المتقدم قبله.

١١٣٩ ـ قوله: «وهو وسن»:

يعني: أخذته غفوة النوم.

قوله: «فانفرجت السدرة»:

أورد الأثر القاضي عياض في الشفاء [١/ ٣٠٢]، وسكت عنه السيوطي في المناهل فلم يعزه إلى أحد.

قوله: «وإذا... الأعراب»:

في الأصول كلمة غير واضحة رسمها هكذا: وإذا انتجج.

marfat.com

١١٤٠ ـ ومنها: ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ فلم يمر على شجرة ولا مدر إلَّا سلّم على النبي ﷺ.

١١٤١ ـ ومن ذلك ما روى عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في مسير فانتهينا إلى موضع من الطريق فأتاه أعرابي فصوّت بصوت جهوري: أفيكم محمد؟ قلنا: نعم، فقال: يا رسول الله ﷺ إني قد أسلمت، فأرني شيئاً أزدد به يقيناً، فقال: ما تريد؟ قال: ادع تلك الشجرة فلتأتك، قال: اذهب إليها فقل لها: أجيبي رسول الله، فقال لها: أجيبي رسول الله، فمالت على شقها الأيمن فقطعت عروقها، ثم مالت على شقها الأيسر فقطعت عروقها، ثم أقبلت مغيرة تجر عروقها وفروعها حتى انتهت إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله مرها فلترجع، فأمرها فرجعت حتى انتهت إلى حفرتها فدلت عروقها فيها ثم استوت فيه كما كانت، فقال الأعرابي: يا رسول الله إيذن لي فأسجد لك، فقال ﷺ: لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو أمرت أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

١١٤٠ ـ قوله: «ما روي عن علي بن أبي طالب»:
خرجناه في شرحنا للمسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي تحت رقم ٢٢ ـ فتح المنان.

١١٤١ ـ قوله: «عن أبيه بريدة»:
أخرجه البزار في مسنده [٣/ ١٣٢ كشف الأستار] رقم ٢٤٠٩، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٢٩١ بإسناد فيه صالح بن حيان وهو ضعيف.

قوله: «ايذن لي فأسجد لك»:
في رواية البزار: فقام الرجل فقبل رأسه ويديه ورجليه وأسلم، قال البزار: لا نعلم من رواه عن صالح إلَّا حبان ـ يعني: ابن علي ـ.

marfat.com

١١٤٢ ـ ومنها: نداء الحجر والرمل وعراجين النخل إيَّاه ﷺ، روي: أن رسول الله ﷺ دخل هو وسهل بن حنيف وخالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري حائطاً من حوائط بني النجار، فلما دخل ناداه حجر على رأس بئر لهم عليها السواني: السلام عليك يا رسول الله، اشفع إلى ربك أن لا يجعلني من حجارة جهنم التي يعذب بها الكفرة، فقال النبي ﷺ ورفع يديه: اللَّهُمَّ لا تجعل هذا الحجر من أحجار جهنم، ثم ناداه الرمل: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ادع الله أن لا يجعلني من كبريت جهنم فرفع النبي ﷺ يديه وقال: اللَّهُمَّ لا تجعل هذا الرمل من كبريت جهنم، فلما دنا رسول الله ﷺ من النخل نادته العراجين من كل جانب: السلام عليك يا رسول الله، وكل واحد منها يقول: خذ مني فأخذ منها رسول الله ﷺ فأكل وأطعم، ثم دنا من العجوة، فلما أحسته سجدت، فبرّك عليها رسول الله ﷺ وقال: اللَّهُمَّ بارك عليها، وانفع بها.

١١٤٣ ـ قال أبو سعد رحمه الله: فمن ثم روت العامة: أن الكمأة من المنّ، وماؤها شفاء للعين، وأن العجوة من الجنة.

١١٤٣ ـ قوله: «فمن ثم روت العامة»:

كان الأولى أن يقال: وقد صح عن النبي ﷺ: أن الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين، فقد أخرجاه في الصحيحين من حديث سعيد بن زيد.

وروي في العجوة وأنها من الجنة ضمن الكمأة أيضاً وبعضهم يختصره من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وبريدة بن الحصيب، وابن عباس.

أما حديث أبي هريرة فأخرجه ـ من طرق عنه ـ: الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٣٠١، ٣٠٥، ٣٥٦، ٣٥٧]، وأبو محمد الدارمي في مسنده برقم ٣٠٠٨ فتح المنان، والترمذي في جامعه برقم ٢٠٦٦، ٢٠٦٨، والنسائي =

marfat.com

١١٤٤ ـ ومن ذلك أنه ﷺ كان يتناول الحجر فيسبح في يده، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: نعم.

١١٤٥ ـ ومنه معجزته ﷺ في كلام الركن الغربي، قال له الركن: يا رسول الله ألست قاعدة من قواعد بيت ربك؟ فما بالي لا أستلم؟ فدنا منه النبي ﷺ فقال: اسكن عليك السلام غير مهجور.

* * *

= في الكبرى برقم ٦٧١٩، ٦٧٢٠، ٦٧٢١، وابن ماجه برقم ٣٤٥٤.
وأما حديث أبي سعيد الخدري فأخرجه: الإمام في مسنده [٣/ ٤٨]، والنسائي في الكبرى الأرقام ٦٧١٧، ٦٧١٨، وابن ماجه برقم ٣٤٥٢.
وأما حديث بريدة بن الحصيب فأخرجه: الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٣٤٦، ٣٥١]، ابن عدي في الكامل [٤/ ١٣٧١].
وأما حديث ابن عباس فأخرجه: الطبراني في معجمه الصغير برقم ٣٤٤، وفي الكبير برقم ١٢٤٨١، ١٣٠١٠.

١١٤٤ ـ قوله: «فيسبح في يده»:
انظر التعليق على النص المتقدم برقم ١١٣١، ومن شواهده أيضاً: ما أخرج الإمام البخاري في المناقب من صحيحه من حديث ابن مسعود قال: كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل، خرجناه في شرحنا للمسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي، تحت رقم ٣٠ ـ فتح المنان.

قوله: «فقال له بعض أصحابه»:
في الكلام حذف، تقديره: وتفقه تسبيحه يا رسول الله؟.

١١٤٥ ـ قوله: «اسكن عليك السلام غير مهجور»:
لم أقف عليه فيما لدي من المصادر.

marfat.com

٢٢٢ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ آيَاتِهِ ﷺ مَعَ الحَيَوَانَاتِ
وَمَا فِي طَاعَتِهَا وَانْقِيَادِهَا لَهُ مِنَ الدَّلاَئِلِ

١١٤٦ ـ أخبرنا أبو الحسن: علي بن داود المقريء بدمشق، أنا إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي، ثنا سعيد بن الحكم، ثنا ليث بن

١١٤٦ ـ قوله: «علي بن داود المقرىء»:

إمام جامع دمشق ومقرئه: علي بن داود بن عبد الله الداراني، الحافظ المجود أبو الحسن القطان، ممن انتهت إليه الرياسة في وقته في قراءة الشاميين، توفي سنة اثنتين وأربع مائة.

معرفة القراء الكبار [١/ ٣٦٦]، تذكرة الحفاظ [٣/ ١٠٦٢]، غاية النهاية [١/ ٥٤١]، تاريخ الإسلام ص٦٣، تاريخ ابن عساكر [٤١/ ٤٦٩]، الشذرات [٣/ ١٦٤].

قوله: «الأذرعي»:

نسبة إلى أذرعات في أطراف الشام بجوار البلقاء وعمّان، وهو أحد الأئمة الثقات، والعباد الأثبات، شيخ دمشق وعالمها، توفي يوم النحر سنة أربع وأربعين وثلاث مئة.

سير أعلام النبلاء [١٥/ ٤٧٨]، تاريخ دمشق [٨/ ١٦٦]، الوافي بالوفيات [٨/ ٣٩٨]، العبر [٢/ ٢٦٣]، الشذرات [٢/ ٣٦٦].

قوله: «ثنا سعيد بن الحكم»:

الجمحي مولاهم، المعروف بابن أبي مريم، أحد رجال الستة الثقات، ومن فوقه كذلك من رجال التهذيب: ابن لهيعة: هو عبد الله، وابن الهاد: =

marfat.com

سعد ويحيى بن أيوب وابن لهيعة قالوا: حدثنا ابن الهاد عن ثعلبة بن أبي مالك قال: اشترى رجل من بني سلمة جملاً ينضح عليه، فأدخله في مربد فحرد الجمل، فلم يقدر أحد أن يدخل عليه إلَّا تخبطه، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فقال: افتحوا عنه، فقالوا: نخشى عليك منه، قال: افتحوا عنه، قال: ففتحوا، فلما رآه الجمل خر ساجداً، فسبح القوم، فقالوا: يا رسول الله نحن كنا أحق أن نسجد من هذه البهيمة، فقال ﷺ: لو ينبغي لشيء من الخلق أن يسجد لشيء دون الله لكان ينبغي للمرأة أن تسجد لزوجها.

١١٤٧ ـ ومنها: أن ظبية كلمته حين وقعت في شبكة، فقالت: يا رسول الله إن لي حشفاً ذا لبن وإني قد وقعت في شبكة فخلني حتى

= هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، من رجال الستة الثقات، والإسناد على شرط الصحيح غير ثعلبة بن أبي مالك مذكور في الصحابة يقال: له رؤية فقط.

قوله: «أن تسجد لزوجها»:

مرسل قوي، أخرجه أبو نعيم في الدلائل [١/ ٣٨٢]، من طريق يحيى بن بكير، قال: حدثني الليث بن سعد به، رقم ٢٨٢.

وفي الباب عن جابر بن عبد الله وبريدة بن الحصيب، وابن مسعود وأنس بن مالك، انظر التعليق على النصوص الآتية برقم ١١٤٩، ١١٥١، ١١٥٤، ١١٥٥.

١١٤٧ ـ قوله: «ومنها أن ظبية كلمته»:

في الباب عن أبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وأم سلمة.

أما حديث أبي سعيد الخدري، فأخرجه البيهقي في الدلائل [٦/ ٣٤]، إسناده لا بأس به في هذا الباب. =

marfat.com

أرضعه، فقال رسول الله ﷺ: كيف أخليك وصاحب الشبكة غائب؟ فقالت: خلني حتى أرجع، فخلاها وجلس حتى رجعت الظبية، وجاء صاحبها، فتشفع رسول الله ﷺ حتى خلى سبيلها، فاتخذ القوم من ذلك الموضع مسجداً.

١١٤٨ ـ ومنها: أن رجلاً كان في غنمه يرعاها، فأغفلها سويعة من نهاره وتلهى عنها، فجاءها ذئب فأخذ منها شاة، فأقبل يعدو خلفه، فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح، ولسان ذلق، فقال: تمنعني رزقاً ساقه الله إليّ؟ فقال الرجل: يا عجبي! الذئب يتكلم؟ فقال الذئب:

= **وأما حديث** زيد بن أرقم، فأخرجه البيهقي في الدلائل [٦/ ٣٤ ـ ٣٥]، وأبو نعيم كذلك برقم ٢٧٣، وفي إسناديهما الهيثم ابن حماد، عن أبي كثير، قال الذهبي في الميزان: لا يعرف لا هو ولا شيخه، وقال ابن كثير: وفي بعضه نكارة.

وأما حديث أم سلمة، فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٢٣/ ٣٣١] رقم ٧٦٣، وأبو نعيم في الدلائل ـ كما في جزء الشمائل لابن كثير [/ ٢٨٢]، والخصائص الكبرى للسيوطي [٢/ ٢٦٥]، وفي الإسنادين أغلب بن تميم، ضعفه به الهيثمي في مجمع الزوائد [٨/ ٢٩٥]، ووهاه الحافظ ابن حجر في تخريج المنتهى، وقال ابن كثير في جزء الشمائل: قال أبو نعيم: رواه آدم بن أبي إياس فقال: حدثني حبي الصدوق نوح بن الهيثم، عن حبان بن أغلب، عن أبيه، عن هشام بن حسان، ولم يجاوزه به.

قوله: «فاتخذ القوم من ذلك الموضع مسجداً»:

لم أجد ذلك في شيء من الروايات المخرجة، والله أعلم.

١١٤٨ ـ قوله: «تمنعني رزقاً ساقه الله إليّ»:

قصة حديث الذئب مع الراعي ساقها المصنف بالمعنى، وقد أخرجها =

marfat.com

أنتم أعجب، وفي شأنكم للمعتبرين عبرة، هذا محمد يدعو إلى الحق ببطن مكة، وأنتم عنه لاهون، فأبصر الرجل حظه وهدي لرشده فأقبل

= جماعة بأسانيد بعضها صحيح، وتكلم في البعض الآخر، وقد رويت من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وأهبان بن أوس، وابن عمر، وأنس بن مالك، ورافع بن عميرة الطائي.

أما حديث أبي هريرة، فأخرجه الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٣٠٦] ـ واللفظ له ـ ، ومسدد ـ كما في إتحاف الخيرة [٩/ ٣٨] رقم ٨٥٢١ ـ ، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٢٧١، من حديث شهر بن حوشب عنه قال: جاء ذئب إلى راعي غنم فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال: فصعد الذئب على تل فأقعى فاستذفر وقال: عمدت إلى رزق رزقنيه الله عزَّ وجلّ انتزعته مني؟! فقال الرجل: لله إن رأيت كاليوم، ذئباً يتكلم؟! فقال الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم.

قال: وكان الرجل يهودياً، فجاء إلى النبي ﷺ فأسلم وأخبره، فصدقه النبي ﷺ، ثم قال رسول الله ﷺ: إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدثه أهله بعده.

قال ابن كثير: تفرد به أحمد، وهو على شرط السنن ولم يخرجوه.

وقال البوصيري: هو في الصحيح باختصار.

وبنحوه حديث شهر بن حوشب أيضاً عن أبي سعيد الخدري، أخرجه من طرق: الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٨٨، ٨٩، ٨٩]، وابن سعد في الطبقات [١/ ١٧٣]، والبيهقي في الدلائل [٦/ ٤٢].

قال الحافظ ابن كثير في جزء من الشمائل من التاريخ: على شرط أهل السنن، ولم يخرجوه، ولعل شهر بن حوشب قد سمعه من أبي سعيد وأبي هريرة. =

marfat.com

حتى أسلم، وحدث القوم بقصته، وليس بالرجل الخامل ذكره، ولا المجهول موضعه ـ وبقي لعقبه شرفاً لا تخلقه الأيام، يفخرون به على العرب والعجم، فيقولون: أنا ابن مكلم الذئب ـ.

= قلت: رواه أبو نضرة أيضاً عن أبي سعيد وهو ما يؤيد كونه عندهما جميعاً، أخرجه ابن إسحاق في السيرة [٢٧٩ ـ ٢٨٠]، وأحمد في مسنده [٣/ ٨٣ ـ ٨٤]، وابن أبي شيبة في المصنف [١٥/ ١٦٧] رقم ١٩٤٠١، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في كلام السباع، رقم ٢١٨١، وأبو يعلى في مسنده، وابن منيع كذلك ـ كما في إتحاف الخيرة [٩/ ٣٩، ١٠/ ٧٨] رقم ٨٥٢٢، ٩٩٦٠ ـ ، وعبد بن حميد في مسنده برقم ٨٧٧ ـ المنتخب ـ ، والبزار في مسنده [٣/ ١٤٣ كشف الأستار] رقم ٢٤٣١، والعقيلي في الضعفاء [٣/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨]، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ١١٦، ٢٣٤، والبيهقي في الدلائل [٦/ ٤١]، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٢٧٠، جميعهم من طرق عن القاسم بن الفضل عنه، وبعضهم يزيد على بعض، وصححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٦٤٩٤، والحاكم في المستدرك [٤/ ٤٦٧] على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وكذلك ابن كثير في جزء الشمائل من التاريخ [/ ٢٧٤]، وقال: روى الترمذي منه قوله: والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة.

ورواه أبو نعيم في الدلائل من حديث الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، قاله ابن كثير في جزء الشمائل.

وأما حديث أهبان بن أوس، فأخرجه البخاري في تاريخه [٢/ ٤٤] الترجمة ١٦٣٣، وأبو نعيم في الدلائل كما في الخصائص [٢/ ٢٦٨]، وعلقه البيهقي في الدلائل [٦/ ٤٣].

قال البخاري: إسناده ليس بالقوي، فتعقبه البيهقي في الدلائل بما أسنده من طريق ابن عدي قال: حدثنا ابن أبي داود السجستاني أحد حفاظ عصره وعلماء دهره، فلا يقول مثل هذا في ولد مكلم الذئب إلَّا =

marfat.com

. . . . . .

= عن معرفة، وفي إشهار ذلك في ولده قوة للحديث، ثم قال البيهقي رداً على قول البخاري: قد مضى ما يقويه.

وأما حديث ابن عمر، فأخرجه ابن عدي في الكامل [٢/ ٥٧٣]، من طريقه البيهقي في الدلائل.

قال ابن عدي عقبه: قال لنا ابن أبي داود: ولد هذا الراعي بمرو، يقال لهم من بني مكلم الذئب، ولهم أموال ونعم، وهم من خزاعة، واسم مكلم الذئب أهبان، ومحمد بن الأشعث الخزاعي من ولده.

وأما حديث أنس بن مالك، فأخرجه أبو نعيم في الدلائل كما في جزء الشمائل من تاريخ ابن كثير [/ ٢٧٦]، والخصائص الكبرى للسيوطي [٢/ ٢٦٩]، إذ ليس في المختصر المطبوع منه.

وأما حديث رافع بن عميرة، فأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [١٨/ ١٥]، وقد أشار إلى حديثه: أبو نعيم في المعرفة [٢/ ١٠٥٨]، وابن الأثير في الأسد [٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦] وغيرهما، وأوردوا له هذه الأبيات في كلام الذئب:

رعيت الضأن أحميها زماناً ... من الضبع الخفي وكل ذئب
فلما أن سمعت الذئب ينادي ... يبشرني بأحمد من قريب
سعيت إليه قد شمرت ثوبي ... عن الساقين قاصدة الركيب
فألفيت النبي يقول قولاً ... صدوقاً ليس بالقول الكذوب
فبشرني بدين الحق حتى ... تبينت الشريعة للمنيب
وأبصرت الضياء يضيء حولي ... أمامي إن سعيت وعن جنوبي
ألا أبلغ بني عمرو بن عوف ... وإخوتهم خذيلة أن أجيبي

هذا، وفي الباب من حديث الذئب بغير هذا السياق عن جماعة، وفيه أن وافد الذئاب جاء إلى النبي ﷺ يستفرض لجماعته، سيأتي في = هذا الباب.

marfat.com

١١٤٩ ـ ومنها: ما روي أنه ﷺ دخل حائش نخل فرأى فيها بعيراً، فلما رآه البعير خر له ساجداً، وذرفت عيناه، فمسح النبي ﷺ سراته ـ يعني ظهره ـ ، وذفراه ـ يعني أصول الأذن ـ.

١١٥٠ ـ ومنها: ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: بينما رسول الله ﷺ في مسجد المدينة وحوله المهاجرون والأنصار إذ أتى أعرابي من بني سليم

١١٤٩ ـ قوله: «فلما رآه البعير»:

القصة خرجناها في مسند أبي محمد الدارمي، من حديث جابر بن عبد الله الطويل المشتمل على المعجزات الثلاث التي شهدها جابر في ذلك المسير، وذكر فيها قصة الجمل، وفيها: ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا كأنما علينا الطير تظلنا، فإذا جمل ناد، حتى إذا كان بين السماطين خر ساجداً، فجلس رسول الله ﷺ وقال: عليّ الناس، من صاحب الجمل؟، فإذا فتية من الأنصار قالوا: هو لنا يا رسول الله، قال: فما شأنه؟، قالوا: استنينا عليه منذ عشرين سنة، وكانت به شحيمة فأردنا أن ننحره فنقسمه بين غلماننا، فانفلت منا، قال: بيعونيه، قالوا: لا، بل هو لك يا رسول الله، قال: أما لي فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله، قال المسلمون عند ذلك: يا رسول الله نحن أحق بالسجود لك من البهائم، قال: لا ينبغي لشيء أن يسجد لشيء، ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن.

خرجناه في فتح المنان شرح المسند الجامع لأبي محمد الدارمي تحت رقم ١٨.

وأخرج أبو محمد عقبه (برقم ١٩) من حديث جابر بن عبد الله أيضاً قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى دفعنا إلى حائط في بني النجار، فإذا فيه جمل لا يدخل الحائط أحد إلّا شد عليه، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فأتاه فدعاه فجاء واضعاً مشفره على الأرض حتى برك بين يديه، فقال: هاتوا خطاماً، فخطمه، ودفعه إلى صاحبه، ثم التفت فقال: ما بين السماء والأرض إلّا

marfat.com

يقال له: سعيد أو معاذ وقد صاد ضباً ـ وهو في ثيابه ـ، فجعل يتخطى الناس: عنقاً عنقاً، حتى قام بحذاء رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، والله ما اشتملت النساء على ذي لهجة هو أكذب منك، ولا أبغض إليّ منك، ولولا خصلة لملأت سيفي منك.

قال: فهمَّ به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: يا عمر كاد الحليم أن يكون نبياً، ثم أقبل النبي ﷺ على السلمي فقال: مه يا أخا بني سليم، فوالله إني لأمين في السماء محمود عند الملائكة، أمين في الأرض محمود عند الآدميين، فلا تسمعني في مجلس إلَّا خيراً، ولا تقل فيَّ إلَّا الحق.

فقال: يا محمد، أتلومني أن أقول الحق؟ فباللات والعزى ما آمنت بك ولا صدقتك ولا اتبعتك حتى يشهد لك هذا الضب.

فقال ﷺ: يا ضب، من ربك؟ فقال الضب: ربي الذي في السماء ملكه وفي الأرض سلطانه، وفي البرِّ والبحر سبيله.

ثم قال النبي ﷺ: أيُّها الضب، مَن أنا؟ قال: أنت محمد بن عبد الله سيِّد النبيِّين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجلين إلى جنات

= يعلم أني رسول الله إلَّا عاصي الجن والإنس، انظر تخريجهما هناك، وقد خرجنا تحتهما حديث ابن مسعود وأنس بن مالك، ويعلى بن مرة، وانظر النص المتقدم برقم: ١١٤٦، والنصوص الآتية بالأرقام: ١١٥١، ١١٥٤، ١١٥٥.

قوله: «ولولا خصلة»:

وفي رواية عمر بن الخطاب: ولولا أن قومي يدعونني عجولاً لقتلتك فسررت بقتلك الأسود والأحمر والأبيض، وغيرهم.

marfat.com

النعيم، قد أفلح مَن آمن بك وصدقك واتبعك، وخاب وخسر من كذَّبك وخالفك.

قالت عائشة رضي الله عنها: فاستوهبت الضب من رسول الله ﷺ لأطعمه مما آكل وأسقيه مما أشرب، ولم أسمع له كلاماً بعد ذلك اليوم الذي كلّم فيه رسول الله ﷺ، فولى السلمي وهو ضاحك، فقال له رسول الله ﷺ: يا أخا بني سليم، أبالله تستهزىء ثم بي؟ فقال السلمي: والله يا محمد ما أستهزىء بالله ولا أستهزىء بك، وقد أتيتك وما على الأرض أحد هو أبغض إليّ منك، وقد وَلَّيْتُ عنك وما على الأرض أحد هو أحبّ إليَّ منك.

فقال النبي ﷺ: أسلم تسلم. فقال السلمي: أما أنا فقد أسلمت، أنا أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، وأنك محمد رسول الله حقّاً، قال: فسرَّ النبي ﷺ، ثم وثب قائماً على قدميه ثم صفَّق بيديه ثلاثاً، ثم قال النبي ﷺ: بخ بخ يا أخا بني سليم، أتيتنا كافراً وتنصرف من عندنا سعيداً، يا أخا بني سليم، هل لك من شيء من عرض هذه الدنيا؟ قال السلمي: والذي بعثك بالحق نبيّاً ما في بني سليم كلها قاطبة أحد هو أفقر منِّي، قال: فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال: من يضمن للسلمي ناقة من نوق الدنيا أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة؟، قال: فوثب إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: فداك أبي وأُمِّي يا رسول الله، إنَّ له عندي ناقة حمراء عشراء دون البختي وفوق الأعرابي، إذا أقبلت بها دقّت وإذا

قوله: «إذا أقبلت بها دقت»:

الدق: أصوات حوافر الدواب في سرعة ترددها، وهو نحو الطقطقة.

والزف: الإسراع، زف البعير زفيفاً: أي أسرع، وأزفه حمله على ذلك.

marfat.com

أدبرت بها زفّت، أهداها إليَّ الأشعث بن قيس الكندي يوم رجعنا من غزوة تبوك.

قوله: «يوم رجعنا من غزوة تبوك»:

قد أشار البيهقي إلى حديث عائشة هذا عقب إخراجه له من حديث عمر بن الخطاب فقال: روي ذلك في حديث عائشة وأبي هريرة، وما ذكرنا هو أمثل الأسانيد فيه، وهو أيضاً ضعيف، والحمل فيه على محمد بن علي بن الوليد السلمي، وهذه العبارة الأخيرة ليست في المطبوع من الدلائل، ذكرها الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٣٨٥]، عقب إخراجه للحديث من طريق البيهقي، وذكرها أيضاً ابن كثير في جزء الشمائل من التاريخ [/ ٢٨٨]، والسيوطي في الخصائص [٢/ ٢٧٦].

وأخرج حديث عمر بن الخطاب ﷺ: الطبراني في الصغير [٢/ ١٥٣] رقم ٩٤٨، وفي الأوسط [٦/ ٤٦٧] رقم ٥٩٩٣، ومن طريقه أبو نعيم في الدلائل [٢/ ٣٧٦] رقم ٢٧٥، والحاكم في المعجزات، فيما ذكره البيهقي في الدلائل [٦/ ٣٨]، ومن طريقه البيهقي [٦/ ٣٦]، ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٣٨٢].

وقد ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد [٨/ ٢٩٤] كلام البيهقي المتقدم في محمد بن علي السلمي، قال: وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال الذهبي في الميزان: صدق والله البيهقي - يعني في قوله: والحمل فيه على محمد بن علي السلمي -، فإنه خبر باطل.

قال أبو عاصم: ذهل الحفاظ رحمهم الله عن معنى كلام البيهقي، وعن طريقته في الدلائل.

فأما معنى قوله: والحمل فيه على السلمي: فإنه عنى ما أشار إليه من كلام شيخه الحاكم، حيث زاد في آخر حديثه: قال أبو أحمد - يعني: ابن عدي -: كان ابن عبد الأعلى يحدث بهذا مقطوعاً، وحدثنا بطوله من أصل كتابه مع رعيف الوراق، فبان معنى قوله: والحمل فيه، أي: في

marfat.com

فقال النبي ﷺ: يا ابن عوف إنك قد وصفت الناقة التي عندك، أفلا أصف الناقة التي هي عندنا؟

فقال: بلى فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، صفها لي.

فقال: إنها ناقة من لؤلؤة جوفاء، عنقها ياقوتة حمراء، ذنبها من زمردة خضراء، قوائمها من أنواع الجواهر، رحالها من السندس والاستبرق، تزفُّ بك يا ابن عوف ما بين مقامي وحوضي.

ثم قال: يا أخا بني سليم، قم فاركب، فركب، ثم قال: أقبل، فأقبل، ثم قال: أدبر، فأدبر، ثم قال: أنزل، فنزل، ثم قال له: يا أخا بني سليم لا يكون الإيمان إلّا بالصلاة، ولا صلاة إلّا بقراءة، وكل صلاة ليس فيها قراءة فهي خداج فهي خداج وصلاته غير تامة، والخداج في النار، يا أخا بني سليم ألا أعلمك سوراً من القرآن تقيم بها أمر دينك؟.

فقال السلمي: علمني يا رسول الله، قال: فعلمه النبي ﷺ فاتحة الكتاب والمعوذتين، وقل هو الله أحد، فأخذهن الأعرابي في أسرع من طرفة عين، فقال: يا رسول الله كلام ما أحلاه، ودين ما أبهاه، فقال النبي ﷺ: يا أخا بني سليم، كن عبداً شكوراً، فالله يحب من عباده كل شكور.

= روايته له موصولاً، وقد اشترط البيهقي في دلائله ألا يخرج الموضوع، فتنبه لهذا، والله أعلم.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٣٨١]، من حديث علي بن أبي طالب، ثم قال عقبه: هذا حديث غريب، وفيه من يجهل حاله، وإسناده غير متصل.

marfat.com

١١٥١ ـ ومنها: ما روى نافع عن رجل من الأنصار قال:

خرج رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه يمشي ونحن معه، فأقبل علينا جمل يهدر ـ أي: يصيح ـ فقال له أصحابه: يا رسول الله إنا نخاف عليك من هذا البعير! قال: دعوه فإنه جاء مستغيثاً، فجاء يمشي حتى وضع مشفره على عاتق ثوب رسول الله ﷺ، فقال: أنا بالله وبك يا رسول الله، إن مواليّ اشتروني فصيلاً، وكدّوني حتى بلغت من السن ما ترى، وإنهم يريدون نحري، فأنا بالله وبك أستغيث يا رسول الله.

قال: فجاء أصحابه يطلبونه، فقال رسول الله ﷺ: إن شئتم أنبأتكم، وإن شئتم أخبرتموني بما أردتم، قالوا: أخبرنا أنت يا رسول الله، قال: إنه يزعم أنكم اشتريتموه فصيلاً صغيراً، وإنكم كددتموه حتى بلغ من السن، وإنكم أردتم ذبحه.

قالوا: والذي بعثك بالحق إنه لكما قال، فشأنك به يا رسول الله، هو فداك بآبائنا أنت وأمهاتنا، قال: فسرّحوه يرتع حيث يشاء.

قال: فسرّحوه، فتباعد الجمل قليلاً، ثم خر ساجداً، فقال له أصحابه: هذه بهيمة تسجد لك!! فنحن أحق بالسجود منه، فلو أذنت لنا بالسجود لك.

فقال رسول الله ﷺ: لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها، ـ يعني: لعظم حقه عليها ـ .

١١٥١ ـ قوله: «ما روى نافع عن رجل من الأنصار»:
انظر التعليق على النص المتقدم في أول الباب برقم: ١١٤٦ والنصوص: ١١٤٩، ١١٥٤، ١١٥٥.

marfat.com

١١٥٢ ـ ومنها: ما روي عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما فتح الله على نبيه خيبر أصابه من سهمه أربعة أزواج نعال، وأربعة أزواج خفاف، وعشرة أواق ذهب وفضة، وحمار أقمر.

قال: فكلم ﷺ الحمار حين ركبه فقال له: يا حمار ما اسمك؟ قال: عفير بن يزيد بن شهاب بن خشفة، قال: ولمن كنت؟ قال:

١١٥٢ ـ قوله: «عن عروة، عن عائشة»:

لم أقف عليه من هذا الوجه، لكن أخرجه الحافظ أبو محمد بن حامد في دلائل النبوة فيما ذكره الحافظ ابن كثير في جزء الشمائل من تاريخه [/ ٢٨٨]، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد السحركي، ثنا عمر بن محمد بن بجير، ثنا أبو جعفر محمد بن يزيد ـ إملاء ـ أنا أبو عبد الله محمد بن عقبة بن أبي الصهباء، حدثنا أبو حذيفة، عن عبد الله بن حبيب الهذلي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي منظور قال: لما فتح الله... القصة، ومن هذا الوجه أخرجها الحافظ ابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٣٢].

قال الحافظ ابن كثير: حديث الحمار أنكره غير واحد من الحفاظ الكبار.

قال أبو عاصم: إنكاره له من حيث إسناد هذه القصة بعينها حسب، فمحادثته وفهمه لغة البهائم ثابتة له ﷺ، ولذلك ذكر غير واحد من أهل السِّيَر أنَّ ذلك كان بإزاء ما أوتي النبي سليمان عليه السلام حيث علم منطق الطير وغيره من الحيوانات، فتأمل.

قوله: «أربعة أزواج نعال»:

كذا في الأصول، وفي رواية ابن حامد: ثقال ـ ولعله تصحيف ـ وفي رواية ابن عساكر: بغال، ولعله أيضاً تصحيف.

قوله: «عفير بن يزيد»:

كذا في الأصول، وفي رواية غيره: يزيد بن شهاب بدون عفير.

marfat.com

ليهودي، وكنت أعثر به عمداً، وكان يسيء إليّ، ويجيع بطني ويضرب ظهري، فقال رسول الله ﷺ: هل لكِ من رب؟ قال: لا، قال: ولِمَ؟ قال: لأنه حدَّثني أبي عن آبائه وأجداده أنه قال: ركب نسلنا سبعون نبيّاً، وإنَّ آخر نسلنا يركبه نبي يقال له: محمَّد ﷺ، ولم يبق من نسل جدي غيري، ولا من الأنبياء غيرك، فقال النبي ﷺ: قد سمَّيتك يعفوراً، يا يعفور، فقال: لبَّيك يا رسول الله.

قال: فكان النبي ﷺ يركبه في حاجته، فإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه أن أجب رسول الله ﷺ.

قال: فلما قبض النبي ﷺ مكث بعده ثلاثاً، فجاء إلى بئر لأبي الهيثم بن التيهان فتردَّى فيها فصار قبره جزعاً منه على رسول الله ﷺ، فكنا نعد ذلك من الآيات.

١١٥٣ ـ ومنها: ما رواه عبد الرحمن العنبري يرفعه قال: كان رسول الله ﷺ في يوم عرفة يخطب الناس ويحث على الصدقة، فقام شاب فقال: يا رسول الله، هذه الناقة للمساكين، فنظر إليها النبي ﷺ فقال: اشتروها لي، قال: فبينما هو يسير ذات يوم ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا ابن الخطاب ألا أخبرك بالعجب؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: خرجت في بعض الليل إلى الدار، فقالت الناقة: السلام عليك يا رسول الله، قلت: بارك الله فيك، قالت: يا رسول الله كانت أمي لرجل من قريش، إذا حلبوها علفوها، وإذا لم يحلبوها لم يعلفوها، وكنت خامس خمسة أبطن، فكانت الجاهلية إذا وضعت الناقة خمسة أبطن جعلوا الخامس لأصنامهم لا يركبونها ولا يستعملونها، ولا يأخذوا وبرها، فاستعارني الأعراب فهربت منهم في بعض الطريق،

marfat.com

فكنت أرعى، فيناديني الحشيش: إليّ إليّ فإنك لمحمَّد ﷺ، فإذا كان الليل نادى السباع والهوام بعضها بعضاً: لا تقربوها فإنها لمحمَّد ﷺ، حتى صيرني الله لك.

قال ﷺ: فقلت لها: ما كان اسم مولاك؟ قالت: العضباء، فسميتها العضباء باسم مولاها.

قال: فلما حضر النبي ﷺ الوفاة قالت العضباء: يا رسول الله بمن توصني من بعدك؟ قال: يا عضباء بارك الله فيك، أنت لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والآخرة، قالت: يا رسول الله ما أحب أن يركبني أحد بعدك، قال: لا يركبك غيرها، قال: فلما قبض النبي ﷺ خرجت فاطمة ليلاً فإذا هي بالعضباء فقالت: السلام عليك يا بنت رسول الله ﷺ قد حان فراقي من الدنيا، والله ما تهنأت بعلف ولا شراب بعد رسول الله ﷺ.

١١٥٤ ـ ومنها: ما روي عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن لنا جملاً صئولاً في الدار، وليس أحد منا يستطيع أن يقربه أو يزم أنفه.

فقام معه النبي ﷺ وقمنا معه، فأتى ذلك الباب ففتحه، فلما رآه الجمل جاء إليه فسجد له ووضع جرانه، فأخذ النبي ﷺ برأسه فمسحه،

١١٥٤ ـ قوله: «ما روي عن عبد الله بن بريدة»:

بريد بن الحصيب، أخرج حديثه أبو نعيم في الدلائل ـ وليس في المختصر المطبوع منه، ذكره السيوطي في الخصائص [٢/ ٢٥٨].

وفي الباب عن جابر بن عبد الله، انظر التعليق على النص المتقدم برقم ١١٤٩.

marfat.com

ثم دعا بالخطام فخطمه، ودفعه إلى صاحبه.

فقال له أبو بكر وعمر: قد عرف يا رسول الله أنك نبي، وأنك رسول الله، فقال النبي ﷺ: إنه ليس شيء إلَّا يعرف أني رسول الله غير كفرة الإنس والجن.

١١٥٥ ـ ومنها: ما روى الربيع بن أنس، عن أنس قال: دخل النبي ﷺ حائطاً للأنصار ومعه أبو بكر وعمر ورجل من الأنصار، وفي الحائط غنم فسجدت لرسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: يا رسول الله نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم، فقال ﷺ: لا ينبغي أن يُسجد لأحد، ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

١١٥٦ ـ ومنها: ما روى مجاهد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لآل رسول الله ﷺ وحش، وكان إذا خرج رسول الله ﷺ لعب وتحرك من موضع إلى موضع، فإذا أحس برسول الله ﷺ قد دخل ربض فلم يتحرك ما دام رسول الله ﷺ في البيت.

١١٥٥ ـ قوله: «ما روى الربيع بن أنس»:

أخرج حديثه أبو نعيم في الدلائل برقم ٢٧٦، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي؛ حديثه صالح في هذا الباب، وانظر التعليق على النص المتقدم برقم ١١٤٦.

١١٥٦ ـ قوله: «ما روى مجاهد عن عائشة»:

أخرجه الإمام أحمد في المسند [٦/ ١١٢ ـ ١١٣، ١٥٠، ٢٠٩]، وأبو يعلى في مسنده [٧/ ٤١٩، ٨/ ١٢١] رقم ٤٤٤٢، ٤٤٦٠، والطبراني في الأوسط [٧/ ٣٠٧] رقم ٦٥٨٧، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٣ ـ ٤]: رجال أحمد رجال الصحيح.

marfat.com

١١٥٧ ـ ومنها: كلام الذئب إياه ﷺ، روى بعض أهل البيت قال: إنَّ الذئاب جاءت إلى النبي ﷺ تطلب أرزاقها، فقال لأصحابه: إن شئتم صالحتها على شيء فتخرجوه إليها ولا ترزأ من أموالكم شيئاً، وإن شئتم تركتموها تعدوا، وعليكم بحفظ أموالكم، قالوا: بل نتركها كما هي، تصيب منا ما أصابت ونمنعها ما استطعنا.

١١٥٨ ـ ومنها: ما قال بعضهم: كنت على شاطىء البحر فجاء غلمان بسمكة منقشة، فنظرت إلى بياض شحمة أذنيها فإذا في إحداها: لا إله إلَّا الله، وفي الأخرى: محمد رسول الله.

* * *

١١٥٧ ـ قوله: «ومنها كلام الذئب إياه»:

يعني حين جاء يستفرض، خرجناه في فتح المنان شرح المسند الجامع لأبي محمد الدارمي، من حديث شمر بن عطية، عن رجل من مزينة أو جهينة له صحبة تحت رقم ٢٣، وخرجناه أيضاً من حديث أبي هريرة، وحمزة بن أبي أسيد، والمطلب بن عبد الله بن حنطب مرسلاً.

وأخرج أبو نعيم من طريق الواقدي عن سليمان بن يسار قال: أشرف رسول الله ﷺ على الحرة، فإذا الذئب واقف بين يديه، فقال ﷺ: هذا أويس يسأل من كل سائمة شاة، فأبوا، فأومأ إليه بأصابعه فولى، أورده في الخصائص [٢/ ٢٧١].

١١٥٨ ـ قوله: «ومنها ما قال بعضهم»:

قال الشيخ أبو القاسم المهرواني في الفوائد المنتخبة المسماة بالمهروانيات التي خرجها الخطيب البغدادي رحمه الله: أخبرنا أبو بكر: محمد بن أحمد الطوسي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: سمعت الحسن بن إسحاق بن يزيد العطار يقول: كنا خارجين من مصر إلى إفريقية في البحر، =

marfat.com

. . . . . .

= فركدت علينا الريح، فأرسينا إلى موضع يقال له: البرطون، وكان معنا صبي سقلبي يقال له: أيمن، كان معه شص يصطاد به السمك، قال: فاصطاد لنا سمكة نحواً من شبر أو أقل، قال: وكان على صنيفة أذنها اليمنى مكتوباً: لا إله إلّا الله، وعلى صنيفة أذنها اليسرى: محمد رسول الله؛ قال: وكان أبين من نقش على حجر، وكانت السمكة بيضاء، والكتاب أسود كأنه كتاب بحبر.

قال: فقذفناها في البحر، ومنع الناس أن يتصيدوا من ذلك الموضع حتى أوغلنا.

ومن ذلك ما رواه تمام، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [١٣/ ٩ ـ ١٠]، وابن العديم في بغية الطلب [٥/ ٢٢٥٥]، قال تمام: أخبرنا أبو علي: الحسن بن أحمد بن الحسين الخواص المصيصي في مسجد باب الجابية، أنا أبو عبد الله محمد بن عمر الغلفي بجامع طرطوس، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي الرقي بالرملة، قال: دخلت في بلاد الهند إلى بعض قراها فرأيت شجرة ورد أسود، ينفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب كما تدور بخط أبيض: لا إله إلّا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، قال: فشككت في ذلك وقلت: إنه عمل معمول، فعمدت إلى جنبذة لم تفتح ففتحتها، فكان فيها وردة سوداء، فيها مكتوب بخط أبيض كما رأيت في سائر الورود، قال: وفي البلد منه شيء عظيم، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عزَّ وجلّ.

marfat.com

٢٢٣ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ مَا ظَهَرَ مِنَ الآيَاتِ وَالدَّلاَئِلِ
فِي نَبْعِ المَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ
وَمَا جَاءَ فِي تَكْثِيرِهِ وَتَصْيِيرِهِ عَذْباً بِبَرَكَتِهِ

١١٥٩ ـ فمن ذلك: ما روى إبراهيم، عن علقمة قال: زلزلت الأرض على عهد عبد الله بن مسعود فقال: كنا أصحاب رسول الله ﷺ نرى الآيات رحمة وأنتم ترونها عذاباً، لقد نزلنا مع النبي ﷺ منزلاً ليس فيه ماء.

فطلب رسول الله ﷺ إداوة فيها ماء، فوجد فضل إداوة فصبه في قدح، ثم وضع يده فيه فجعل الماء يتفجر من بين أصابعه، فنادى: حي على الطهور والبركة من الله عزَّ وجلّ، فأقبل الناس فتوضئوا وشربوا، وجعلت لا هم لي إلَّا ما أجعل في بطني، لقول رسول الله ﷺ: والبركة من الله عزَّ وجلّ.

فقيل له: كم كنتم يومئذ؟ قال: خمس عشرة مائة.

قال: وكنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

١١٥٩ ـ قوله: «ما روى إبراهيم، عن علقمة»:
أخرجه البخاري في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم ٣٥٧٩، وخرجناه في شرح المسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي تحت رقم ٣٠، فيراجع هناك بقية تخريجه.

marfat.com

١١٦٠ ـ وعن عمران بن حصين قال: كنا في سفر مع رسول الله ﷺ فسرنا ذات ليلة، حتى إذا كان قرب السحر نزلنا فنمنا فما أيقظنا إلَّا حر الشمس، فارتحل رسول الله ﷺ وسار غير بعيد، ثم نزل فدعا بوضوء، ثم نادى بالصلاة، فصلى بالناس، وإذا رجل معتزل لم يصل مع القوم، فقال له ﷺ: ما منعك أن تصلي مع القوم؟ فقال: يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء، فقال: عليك بالصعيد فإنه يكفيك.

ثم سار فشكى إليه الناس العطش، فدعا رسول الله ﷺ علياً ورجلاً آخر فقال: اذهبا وابغيا الماء، فانطلقا فلقيا امرأة بين سطيحتين ـ أو: مزادتين ـ على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ فقالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة، فقالا: انطلقي، قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسول الله، قالت: إلى هذا الذي يقال له الصابىء؟ قالا: هو الذي تعنين، فجاءا بها إلى رسول الله ﷺ وحدثاه بالحديث، فقال رسول الله ﷺ: استنزلوها من بعيرها، ودعا رسول الله ﷺ بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين ـ أو: السطيحتين ـ ثم أعاده في الإناء، ثم أعاده في أفواه المزادتين، ثم أطبق أفواههما، ثم نودي في الناس أن استقوا، وكان آخر ذلك أن أعطى ذلك الرجل الذي أصابته الجنابة إناء من ماء وقال: اذهب فأفرغه عليك، قال: وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها،

١١٦٠ ـ قوله: «وعن عمران بن حصين»:

أخرجاه في الصحيحين، فأخرجه البخاري في التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء، رقم ٣٤٤، واختصره برقم ٣٤٨.

وأخرجه في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم ٣٥٧١، وأخرجه مسلم في المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيلها، رقم ٦٨٢، وسيأتي في آيات إخباره ﷺ بالحوادث والكوائن.

marfat.com

وأيم الله لقد أقلع عنه حين أقلع وإنه ليخيل إليّ أنه أشد امتلاء منها حين ابتدأ فيها، فقال رسول الله ﷺ: اجمعوا لها من عجوة وسويق ودقيق، حتى جعلوا لها طعاماً في ثوب وحملوها على بعيرها فوضعوه بين يديها، فقال لها رسول الله ﷺ: اعلمي والله ما رزأناك من مائك شيئاً، ولكن الله سقانا، قال: فأتت أهلها وقد احتبست عنهم فقالوا لها: يا فلانة ما حبسك؟ قالت: العجب، لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الفتى الذي يقال له الصابىء، ففعل بمائي كذا وكذا، فوالله إنه لأسحر ما بين هذه وهذه ـ تعني السماء والأرض ـ ، أو إنه رسول الله حقّاً.

قال: فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه، فقالت يوماً لقومها: والله ما أرى أن هؤلاء القوم على عمد يدعونا، هل لكم في الإسلام؟ فطاوعوها، فجاءوا فدخلوا جميعاً في الإسلام.

١١٦١ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: كانت المياه على عهد رسول الله ﷺ قليلة، فكان إذا كان الصيف صلى الناس الظهر ثم خرجوا يتروحون، فصلى بهم رسول الله ﷺ ذات يوم الظهر، ثم خرجوا معه إلى مسجد قباء فمكث حتى إذا كان مع النداء أرسلني رسول الله ﷺ إلى بيت أم سلمة آتيه بوضوء فجئته بقدح ـ ثلثاه أو نصفه ماء ـ ، فتوضأ، فلما فرغ من وضوءه فضل في القدح فضل، ثم رفع رأسه فإذا الناس قيام فقال: ما لهؤلاء؟ قال أنس: فقلت: يا رسول الله، إنهم لا يجدون ماء،

١١٦١ ـ قوله: «وعن أنس بن مالك»:

أخرجه بنحوه البيهقي في الدلائل [٤/ ١٢٤]، وأصله في الصحيحين من طرق بألفاظ عن أنس.

marfat.com

قال: ادعهم، فدعوتهم فجاءوا، فأدخل رسول الله ﷺ يده في القدح ـ في الفضلة التي فضلت من وضوءه ـ ، فوالذي نفسي بيده ما منهم إنسان إلّا توضأ مما في كف رسول الله ﷺ، وفضل في القدح فضل فرجعت به إلى البيت، وذلك ببركته وبركة دعائه ﷺ.

١١٦٢ ـ وعن زياد بن الحارث الصدائي قال: أتيت النبي ﷺ فبايعته على الإسلام ـ وذكرحديثاً طويلاً ـ وقال فيه: يا رسول الله إن لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها فاجتمعنا عليه، وإذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على ما حولها، وإنا لا نستطيع اليوم أن نتفرق، فكل من حولنا عدو لنا، فادع الله أن يسعنا ماؤها، فدعا النبي ﷺ بسبع حصيات

١١٦٢ ـ قوله: «وعن زياد بن الحارث الصدائي»:

صحابي نزل مصر، له حديث طويل في قصة إسلامه أشار إليه المصنف وغيره ويأتي تخريجه.

قوله: «يا رسول الله إن لنا بئراً»:

أخرج الحديث في ترجمته جماعة، وذكروا قبله مما يتعلق بالباب، أنه كان مع النبي ﷺ في سفر حتى إذا طلع الفجر نزل رسول الله ﷺ فتبرز، ثم انصرف إليّ وقد لاحق أصحابه فقال: هل من ماء يا أخا صداء؟ فقلت: لا، إلّا شيء قليل لا يكفيك، فقال ﷺ: اجعله في إناء ثم ائتني به، ففعلت، فوضع كفه في الإناء، فقال الصدائي: فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عيناً تفور، فقال رسول الله ﷺ: يا أخا صداء، لولا أنّي أستحيي من ربي عزَّ وجلّ لسقينا واستقينا، ناد في أصحابي: مَن له حاجة في الماء... الحديث.

أخرجه بطوله ضمن قصة إسلامه: الفسوي في المعرفة [٢/ ٤٩٥]، والطبراني في معجمه الكبير [٥/ ٣٠٢] رقم ٥٢٨٥، وأبو نعيم في المعرفة [٣/ ١٢٠٦] رقم ٣٠٤١، والبيهقي في الدلائل [٥/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧].

marfat.com

فحركهن في يده، وقال: إذا رأيتموها فألقوها فيها واحدة واحدة واذكروا اسم الله عليها، قال: فوالله ما استطاعوا أن ينظروا إلى قعرها بعد.

١١٦٣ ـ ومنها: أنهم كانوا معه في سفر فشكوا أن لا ماء معهم وأنهم بعرض عطب وسبيل هلاك، فقال ﷺ: كلا إنَّ معي ربي عليه توكَّلت، ثم دعا بركوة فيها ماء ما كان ليروي رجلاً ضعيفاً، فوضع يده عليها، فنبع الماء من بين أصابعه، وصاح في الناس، فشربوا وسقوا، ثم نهلوا وعللوا، وتداخلوا وهم ألوف وهو يقول: أشهد أني رسول الله حقّاً.

= وروى الإمام أحمد في المسند منه، وكذا أصحاب السنن ما يتعلق بالأذان، وفيه: من أذن فهو يقيم.
وأخرج ما يتعلق منه بالباب: أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٢١، والبيهقي كذلك [٤/ ١٢٥].

١١٦٣ ـ قوله: «أنهم كانوا معه في سفر»:
الظاهر أنه سفر غزوة تبوك، أخرجه مسلم بطوله من حديث أبي قتادة، وليس فيه التصريح بذلك، لكن أخرجه البيهقي ضمن ما وقع في غزوة تبوك من الدلائل، قال أبو قتادة: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم، وتأتون الماء إن شاء الله، غداً، فانطلق الناس لا يلوي أحدٌ على أحدٍ.
قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهارَّ الليل وأنا إلى جنبه.
قال: فغمس رسول الله ﷺ، فمال عن راحلته، فأتيته فدعمته، من غير أن أوقظه، حتى اعتدل على راحلته، قال: ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته، قال: فدعمته من غير أن أوقظه، حتى اعتدل على راحلته، ثم قال: ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين، حتى كاد ينجفل، فأتيته فدعمته، فرفع رأسه فقال: =

marfat.com

. . . . . .

= من هذا؟ قلت: أبو قتادة، قال: متى كان هذا مسيرك مني؟ قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة، قال: حفظك الله بما حفظت به نبيه، ثم قال: هل ترانا نخفى على الناس؟ ثم قال: هلّا ترى من أحد؟ قلت: هذا راكب، ثم قلت: هذا راكب آخر، حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب، قال فمال رسول الله ﷺ عن الطريق، فوضع رأسه، ثم قال: احفظوا علينا صلاتنا، فكان أول من استيقظ رسول الله ﷺ والشمس في ظهره، قال: فقمنا فزعين، ثم قال: اركبوا فركبنا فسرنا، حتى إذا ارتفعت الشمس نزل، ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء، قال: فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء، قال: وبقي فيها شيء من ماء، ثم قال لأبي قتادة: احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ، ثم أذن بلال بالصلاة، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين، ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم، قال: وركب رسول الله ﷺ وركبنا معه، قال: فجعل بعضنا يهمس إلى بعض: ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا؟ ثم قال: أما لكم فيّ أسوة؟، ثم قال: أما إنه ليس في النوم تفريط، إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها، ثم قال: ما ترون الناس صنعوا؟ قال: ثم قال: أصبح الناس فقدوا نبيهم، فقال أبو بكر وعمر: رسول الله ﷺ بعدكم لم يكن ليخلفكم، وقال الناس: إن رسول الله ﷺ بين أيديكم، فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا.

قال فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون: يا رسول الله! هلكنا، عطشنا، فقال: لا هلك عليكم، ثم قال: أطلقوا لي غمري، قال ودعا بالميضأة، فجعل رسول الله ﷺ يصب وأبو قتادة يسقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها، فقال رسول الله ﷺ: أحسنوا الملأ، كلكم سيروى، قال: ففعلوا، فجعل =

marfat.com

١١٦٤ ـ ومنها: أن قوماً شكوا إليه ملوحة مائهم، وأنهم في جهد من الظمأ وبعد المناهل وأن لا قوة لهم على شربه، فجاء معهم في جماعة أصحابه، حتى إذا أشرف ﷺ على بئرهم تفل فيها ثم انصرف، وكانت مع ملوحتها غائرة، فانفجرت بالماء العذب الزلال المعين.

قال أبو سعد رحمه الله: فها هي الآن يتوارثها أهلها، يعدونها أعظم مكارمهم، وأسنى مفاخرهم، وإنهم لصادقون.

قال: وكان مما أكد الله به صدقه: أن قوم مسيلمة سألوه مثلها لما بلغهم ذلك، فأتى بئراً فتفل فيها فعادت ملحاً أجاجاً كبول الحمار، فهي بحالها إلى اليوم معروفة المكان.

= رسول الله ﷺ يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ، قال: ثم صب رسول الله ﷺ فقال لي: اشرب، فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله! قال: إن ساقي القوم آخرهم شرباً، قال: فشربت، وشرب رسول الله ﷺ، قال: فأتى الناس الماء جامين رواءً.

١١٦٤ ـ قوله: «تفل فيها ثم انصرف»:

فيه: أن بركته ﷺ وفضله وفضيلته كل ذلك غير مقتصر على أفعاله وأعماله المؤيدة إلهياً، بل يسري على ما احتواه جسده الشريف وما خرج من جوفه المنيف من بصاق، ونفث، وبول، وعرق، ودم، وحتى ما لامس جلده العفيف من ملبس وموضع جلوس أو شرب ونحوهما.

وسنورد هنا بعض ما جاء في الروايات المفيدة عن أثر بصاقه الشريف في استعذاب الماء وتكثيره:

فمن ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: تعدون أنتم الفتح فتح مكة ـ وقد كان فتح مكة فتحاً ـ؟ نحن نعد الفتح بيعة الرضوان =

marfat.com

. . . . . .

. . . . . .

= يوم الحديبية، كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مائة والحديبية بئر، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأتاها فجلس على شفيرها، ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها - يريد مجه، كما بينته رواية زهير عن أبي إسحاق قال: فبصق فدعا - ثم قال: دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا، لفظ الروايتين للبخاري في المغازي من صحيحه، باب غزوة الحديبية رقم ٤١٥٠، ٤١٥١.

ورواه مسلم في الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد.

وغيرهما من حديث عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه فقال: إما بزق وإما دعا، ورواه عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة فقالا: فتوضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج به وأمر أن يصب في البئر، أخرجه ابن إسحاق في السير كما في سيرة ابن هشام [٣/ ٢٦٧]، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٤/ ١١٢].

وقال الزبير بن بكار: حدثني إبراهيم بن حمزة، عن إبراهيم بن نسطاس، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال: مر رسول الله ﷺ في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان، فسأل عنه، فقيل: اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح، فقال رسول الله ﷺ: لا، بل هو نعمان، وهو طيب، قال: فغير رسول الله ﷺ اسمه، فغيره الله تبارك وتعالى ببركته ﷺ، فاشتراه طلحة بن عبيد الله ثم تصدق به، [الخصائص الكبرى ٢/ ٥١، والإمتاع ٥/ ١٤٤].

قلت: بيسان موضعان: أحدهما بجهة خيبر من المدينة، أورد ياقوت فيه هذا الحديث، ثم نقل عن الزبير بن بكار راوي الحديث أنه قال: بيسان موضع معروف بأرض اليمامة، قال ياقوت: وبيسان أيضاً مدينة بغور الأردن الشامي، يقال: هي لسان الأرض بين حوران وفلسطين، بها عين القلوس، يقال: إنها من الجنة، قال: وهي عين فيها ملوحة يسيرة.

marfat.com

. . . . . .

نعم، وأخرج أبو نعيم في الدلائل [٢/ ٤٤٤] رقم ٣٦٦، من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن ثمامة، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يصلي فيطيل القيام، وإن النبي ﷺ بال ـ كذا، ولعل الصواب: بصق ـ في بئر داره، قال: فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها، قال: وكانوا إذا حضروا استعذب لهم منها، وكانت تسمى في الجاهلية البرود.

والبرود مواضع: منها موضع بين الجحفة وودان، ومنها البئر الذي بطرف حرة ليلى، ومنها موضع بين ملل وبين جبل جهينة.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٥٠٥]، من حديث سعد بن رقيش، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٣٦]، من حديث يحيى بن سعيد، كلاهما عن أنس، وهذا لفظ ابن سعد قال: جئنا مع رسول الله ﷺ فانتهى إلى بئر غرس وإنه ليُستقى منها على حمار، ثم نقوم عامة النهار ما نجد فيها ماء، فمضمض رسول الله ﷺ في الدلو وردّه فيه فجاشت بالرواء.

قال أبو عاصم: صارت هذه البئر بعد ببركة مجته بأبي هو وأمي عيناً من عيون الجنة، أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٥٠٤]، من حديث ابن عمر وابن عباس، وقد علمت أن في كلا الإسنادين الواقدي، وهو ممن يخرج له في هذا الباب.

وأخرج ابن السكن ـ كما في الخصائص الكبرى للسيوطي [٢/ ٢٢٦] ـ عن همام بن نقيد السعدي قال: قدمت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله حفر لنا بئر فخرجت مالحة، قال: فدفع إليّ إداوة فيها ماء فقال: «صبه فيها»، قال: فصببته فعذبت، فهي أعذب ماء باليمن.

قال ابن سعد في الطبقات [١/ ٥٠٣]: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني سعيد بن أبي زيد، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله ﷺ يستعذب منها، والتي برك فيها وبصق فيها، =

marfat.com

١١٦٥ ـ ومنها: أنه لما انصرف ﷺ من غزوة تبوك قافلاً إلى المدينة، وكان في الطريق ماء يخرج من وشل، ما يروي الراكب والراكبين والثلاث، بواد يقال له المشقّق، قال رسول الله ﷺ: من سبقنا إلى ذلك الواد فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه، قال: فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه، فلما أتاه رسول الله ﷺ وقف عليه فلم ير فيه شيئاً فقال: «من سبقنا إلى هذا الماء؟ فقيل: فلان وفلان، قال: أو لم

= قال: فكان يشرب من بئر بضاعة، وبصق فيها وبرك، وكان يشرب من بئر غرس بقباء وبرك فيها وقال: هي عين من عيون الجنة، وكان يشرب من العبيرة بئر بني أمية بن زيد، وقف ﷺ على بئرها فبصق فيها وشرب منها ونزل وسأل عن اسمها: فقيل العبيرة، فسماه اليسيرة... الحديث.

قال ابن سعد [١/ ٥٠٥]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبي بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه قال: سمعت عدة من أصحاب النبي ﷺ فيهم: أبو أسيد وأبو حميد وأبي ـ سهل بن سعد ـ يقولون: أتى رسول الله ﷺ بئر بضاعة فتوضأ في الدلو وردّه في البئر، ومج في الدلو مرة أخرى، وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض في عهده ﷺ يقول: اغسلوه من ماء بضاعة، فيغسل فكأنما حل من عقال.

وقال ابن سعد [١/ ٥٠٦]: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا معمر ـ يعني: ابن رشد ـ، عن الزهري، عن محمود بن الربيع: أنه يقفل ـ كذا، وصوابه: يعقل ـ مجة مجها رسول الله ﷺ في الدلو في بئر أنس، زاد أبو نعيم من طريق آخر عن ثمامة عن أنس قال: فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها، وقد تقدمت.

١١٦٥ ـ قوله: «يخرج من وشل»:

الوشل بالتحريك: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر قليلاً قليلاً، لا يكاد قطره يتصل.

marfat.com

أنههم أن لا يستقوا منه شيئاً حتى آتيه؟ قال: ثم لعنهم رسول الله ﷺ ودعا عليهم، ثم نزل فوضع يده تحت الوشل، فجعل يصب في يديه ما شاء أن يصب، ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا الله بما شاء أن يدعوه به، فانخرق من الماء ـ كما يقول من سمعه: أن له حساً كحس الصواعق ـ ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه، فقال ﷺ: لئن بقيتم ـ أو: من بقي منكم ـ ليسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه، قيل: وهو اليوم كما قاله ﷺ.

١١٦٦ ـ ومنها: ما روي أن النبي ﷺ كان في بعض أسفاره فأعوز عليهم الماء وظهر في القوم العطش، فبعث علياً رضي الله عنه ورجلاً آخر معه

قوله: «ما بين يديه وما خلفه»:

هذه رواية ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام [٢/ ٥٢٧]، ومن طريق ابن إسحاق أخرجها ابن جرير في تاريخه [٣/ ١٠٩].

وقد أخرجها مسلم في الفضائل من صحيحه من حديث مالك، عن أبي الزبير: أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخبره: أن معاذ بن جبل أخبره قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك فذكر نحوه وفي آخره: يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملىء جناناً.

وقد أخرجها البيهقي في الدلائل [٥/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧]، أيضاً من حديث مالك وقال: وروينا زيادة ماء تلك العين بمضمضته الشريفة فيها عن عروة بن الزبير، وقال: هي كذلك حتى الساعة.

قلت: تقدم تخريجها في هذا الباب، وستأتي الإشارة إليها في الحديث بعده، وسيعيد المصنف القصة برقم: ١٢٩٢.

١١٦٦ ـ قوله: «كان في بعض أسفاره»:

القصة في الصحيحين، تقدمت قريباً ليس فيها ذكر العبد.

marfat.com

ليطلب لهم الماء، فوجد غلاماً أسود ـ أو جارية سوداء ـ على راوية ماء، فقال: أجب النبي ﷺ، فقال: تعني هذا الساحر الفاعل؟ فقال: هو الذي تعنيه، فجاء إلى النبي ﷺ فاستعملوا ماءه، وملأوا سطائحهم وأوانيهم، وبقي الماء في الراوية كما هو، ثم إن النبي ﷺ أمر أصحابه أن يتكلفوا له بشيء، فحمل كل واحد إليه هدية من خبز وتمر وسويق ودراهم وكعك وغير ذلك، فاجتمع عنده شيء كثير فمسح النبي ﷺ بيده على وجهه فابيض وجهه، فرجع إلى مواليه، وكان مواليه ينتظرونه، فلما رأوه من بعيد قالوا: الراوية راويتنا، والجمل جملنا والعبد ليس بعبدنا، فلما وصل إليهم أخبرهم بالقصة، فأسلموا وأسلم العبد معهم، والله أعلم بذلك.

١١٦٧ ـ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: نزلنا مع رسول الله ﷺ زمن الحديبية على بئر ثمد قليل الماء في بضع عشرة مائة من أصحابه، فشكوا إليه العطش، فانتزع سهماً من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، قال: فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه.

١١٦٧ ـ قوله: «زمن الحديبية»:

بطولها أخرجها البخاري في الشروط، باب الشروط في الجهاد، رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢، وأخرجها أيضاً أبو داود والنسائي.

قال الواقدي في مغازيه [١/ ٥٨٦ ـ ٥٨٧]: وقد روي أن جارية من الأنصار قالت لناجية بن جندب وهو في القليب:

يا أيها المائح دلوي دونكا ... إني رأيت الناس يحمدونكا

يثنون خيراً ويمجدونكا

فقال ناجية وهو في القليب:

قد علمت جارية يمانية ... إني أنا المائح واسمي ناجية

وطعنة مني رشاش واهية ... طعنتها تحت صدور العالية

marfat.com

١١٦٨ ـ وفي رواية: أنه ورد في غزاته هذه على ماء لا يبل حلق واحد، والقوم عطاش، فشكوا ذلك إليه ﷺ فأخذ سهماً من كنانته فدفعه إلى رجل من أصحابه ثم قال له: انزل فاغرزه في الركي، فنزل فغرزه ففار الماء حتى طفى إلى أعلى الركي، فارتوى القوم، للمقام والظعن، وهم ثلاثون ألفاً، ورجال من المنافقين حضور الأبدان، غائبو العقول قد عاينوا ذلك.

= قال الواقدي: أنشدنيها رجل من ولد ناجية بن الأعجم، يقال له: عبد الملك بن وهب الأسلمي، قال الواقدي: وحدثني موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: الذي نزل بالسهم: ناجية بن جندب.

قال أبو عاصم: هكذا قال موسى بن عبيدة في روايته للقصة: ناجية بن جندب، أخرجها من طريقه: الواقدي في مغازيه عقب رواية المسور بن مخرمة [١/ ٥٨٨]، ابن أبي شيبة في المغازي من المصنف [١٤/ ٤٥٢] رقم ١٨٧٠٧، ومن طريق الحسن بن سفيان في مسنده ـ كما في الإصابة ـ ومن طريق الحسن بن سفيان: أبو نعيم في المعرفة [٥/ ٢٦٩٨] رقم ٦٤٥٣، والطبراني في معجمه [٢/ ١٩٣] رقم ١٧٢٧، ومن طريقه أبو نعيم في الدلائل [٢/ ٤١٠] رقم ٣١٩.

قال الحافظ في الإصابة: وقد وقع لنا بعلو في المعرفة لابن منده، وكذا أخرجه ابن السكن. اهـ.

١١٦٨ ـ قوله: «ورجال من المنافقين حضور الأبدان»:

قال الواقدي: وعلى الماء يومئذ نفر من المنافقين: الجد بن قيس، وأوس، وعبد الله بن أبي رهم جلوس ينظرون إلى الماء والبئر تجيش بالرواء وهم جلوس على شفيرها، فقال أوس بن خولي: ويحك يا أبا الحباب! أما آن لك أن تبصر ما أنت عليه؟ أبعد هذا شيء؟ وردنا =

marfat.com

١١٦٩ ـ ومن ذلك ما روت خليلة قالت: قلنا يا رسول الله إنا حفرنا ركية فإذا فيها دواب وهوام، فدفع إلينا النبي ﷺ إداوة من ماء فقال: صبوها فيها، فصبت فيها فَمُتْنَ، وذهبن كلهن.

١١٧٠ ـ ومن ذلك أنه ﷺ كان يمج في القدح والدلو والكوز فيجدون لذلك ريحاً أطيب من المسك.

* * *

= بئراً يتبرض ماؤها، فتوضأ رسول الله ﷺ من الدلو ومضمض فاه في الدلو، ثم أفرغ الدلو فيها، ونزل بالسهم فحثحثها فجاشت بالرواء، قال: يقول ابن أبي: قد رأيت مثل هذا، فقال أوس: قبحك الله وقبح رأيك.. الحديث.

١١٦٩ ـ قوله: «وذهبن كلهن»:

لم أقف عليه فيما لدي من المصادر، وخليلة هذه لم أر من ذكرها في الصحابة، والله أعلم.

١١٧٠ ـ قوله: «فيجدون لذلك ريحاً أطيب من المسك»:

أخرج الإمام أحمد في المسند [٤/ ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨]، والحميدي في مسنده برقم ٨٨٦، وابن ماجه في الطهارة، باب المج في الإناء رقم ٦٥٩، والطبراني في معجمه الكبير [٢٢/ ٥١] رقم ١١٩، والبيهقي في دلائل النبوة [٦/ ٦٩]، أبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٦، جميعهم من حديث وائل بن حجر: أن النبي ﷺ أتي بدلو من ماء فشرب، ثم مج في الدلو، ثم صب في البئر ففاح منها ريح المسك.

وفي رواية للطبراني [٢٢/ ٥١] رقم ١٢٠، أنه رأى النبي ﷺ أتي بدلو فتوضأ منه فمضمض، ثم مج فيه المسك أو أطيب من المسك واستنثر خارجه، في إسناده انقطاع.

marfat.com

٢٢٤ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ مَا ظَهَرَ مِنَ الآيَاتِ وَالدَّلائِلِ
فِي تَكْثِيرِهِ ﷺ الطَّعَامَ وَإِطْعَامِهِ الآلافَ مِنَ النَّاسِ بالشَّيءِ اليَسِيرِ

١١٧١ ـ ومنها: أنه ﷺ أتى امرأة من العرب يقال لها: أم شريك، اعتنت في قراه وإلطافه، فأخرجت عكة لها فيها أوضار السمن، فالتمست ما فيها فلم تجد شيئاً، فأخذها ﷺ فحركها بيده فامتلأت سمناً

١١٧١ ـ قوله: «يقال لها: أم شريك»:

قال ابن سعد: اسمها غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية، من الأزد، روي أنها هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ فزوجها زيداً.

وروي أيضاً أنها لما وفدت على النبي ﷺ وقصت قصتها الآتية أرادها النبي ﷺ لنفسه فتصاغرت نفسها، وقالت: بل زوجني من شئت، فزوجها زيد.

وروي أيضاً أنها التي نزل فيها قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ الآية، والله أعلم.

قصة هجرتها إلى النبي ﷺ وصحبتها لليهودي الذي زعم أنه يوصلها إلى النبي ﷺ وما لاقت منه في سفرها، أخرجها ابن سعد في الطبقات [٨/ ١٥٧]، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٢٣] بطولها، وابن إسحاق في سيرته [/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥].

وقد ضمنوها أيضاً قصة العكة، لم أوردها لطولها، وقد رويت منفصلة بإسناد آخر.

فقال ابن سعد بعد إيراده هذه القصة الطويلة: أخبرنا عارم، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد قال: هاجرت أم شريك الدوسية، فصحبت =

marfat.com

سائلاً عذباً، وهي تعالجها قبل ذلك لا يبضّ منها شيء، فأنهلت القوم، وأبقت فضلاً كافياً، وأبقى لها ﷺ شرفاً يتوارثه الأعقاب.

١١٧٢ ـ وفي رواية: أن امرأة كانت تهدي للنبي ﷺ العكة من العسل، فأهدت إليه مرة عكة ثم استرجعت الإناء، فأمر رسول الله ﷺ برد العكة عليها، فأخذتها ووضعتها في بيتها، فدخلت البيت فوجدت

= يهودياً في الطريق فأمست صائمة، فقال اليهودي لامرأته: لئن سقيتها لأفعلن، فباتت كذلك حتى إذا كان في آخر الليل إذا على صدرها دلو موضوع وصفن فشربت، ثم بعثتهم للدلجة، فقال اليهودي: إني لأسمع صوت امرأة، لقد شربت؟ فقالت: لا والله إن سقيتني.

قال: وكانت لها عكة تعيرها من أتاها، فاستامها رجل فقالت: ما فيها ربّ، فنفختها فعلقتها في الشمس فإذا هي مملوءة سمناً، قال: فكان يقال: ومن آيات الله عكة أم شريك، قال: والصفن: مثل الجراب والمزود، مرسل برجال الصحيح

قال ابن سعد: أخبرنا أبو بكر بن عبد الرحمن، ثنا عيسى بن المختار، عن محمد ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر، عن أم شريك أنها كانت عندها عكة تهدي فيها سمناً لرسول الله ﷺ، قال: فطلبها صبيانها ذات يوم سمناً فلم يكن، فقامت إلى العكة لتنظر فإذا هي تسيل، قال: فصبت لهم منه فأكلوا منه حيناً، ثم ذهبت تنظر ما بقي فصببته كله ففني، ثم أتت رسول الله ﷺ فقال لها: أصببته؟ أما إنك لو لم تصببه لقام لك زماناً.

١١٧٢ ـ قوله: «أن امرأة كانت تهدي للنبي ﷺ»:

أخرج الطبراني في معجمه الكبير[٢٥/ ١٥١] رقم ٣٦٣ قريباً منه، وسمى المرأة أم أوس البهزية، قالت: سليت سمناً لي فجعلته في عكة وأهديته إلى النبي ﷺ، فقبله وترك في العكة قليلاً، ونفخ فيها ودعا بالبركة ثم قال: ردوا =

marfat.com

العكة ملآى فقالت: يا رسول الله ما لك رددت عليّ العسل؟ فقال رسول الله ﷺ: إنا لم نرده عليك، ولكن الله أراد أن يبارك لك فيه.

قال: فما زالت المرأة تتأدم وأهل بيتها من ذلك العسل حتى أفرغته في إناء آخر ففني، فقال رسول الله ﷺ: أما إنك لو لم تفرغيه لأكلتم منه ما بقيت الدنيا.

١١٧٣ ـ وفي رواية أيضاً: أن بعض العجائز أتت رسول الله ﷺ والتمست منه عسلاً، فأعطاها رسول الله ﷺ قصعة فيها عسل، فكانت تحمل من ذلك الشيء بعد الشيء ولم يكن يفنى ذلك، حتى إذا كان يوماً

= عليها عكتها، فردوها عليها وهي مملوءة سمناً، فظنت أن النبي ﷺ لم يقبلها، فجاءت ولها صراخ، قالت: يا رسول الله، إنما سليته لك لتأكله، فعلم ﷺ أنه قد استجيب له فقال: اذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنها، وتدعو بالبركة، قال: فأكلت بقية عمر النبي ﷺ وولاية أبي بكر وولاية عمر وولاية عثمان حتى كان من أمر علي ومعاوية ما كان.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٨/ ٣١٠]: عصمة بن سليمان لم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. اهـ.

قلت: تابعه علي بن نجيح القطان عند البيهقي في الدلائل [٦/ ١١٤] شيخ للعباس الدوري، أيضاً لم أره في الأسماء.

١١٧٣ ـ قوله: «وفي رواية أيضاً»:

أخرج مسلم في الفضائل برقم ٢٢٨٠، من حديث جابر: أن أم مالك كانت تهدي للنبي ﷺ في عكة لها سمناً، فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء، فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سمناً، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته، فأتت النبي ﷺ فقال: عصرتيها؟، قالت: نعم، قال: لو تركتيها ما زال قائماً، أخرجه البيهقي أيضاً في الدلائل [٦/ ١١٤]. =

marfat.com

من الأيام حولت ما كان في القصعة إلى إناء آخر ففني سريعاً، فجاءت المرأة وذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال ﷺ: لأن الأول كان من صنع الله، والثاني كان من فعلك.

= وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف [١١/ ٤٩٤] رقم ١١٨٠٩، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [٦/ ١٧٧] رقم ٣٤٠٥، والطبراني في معجمه الكبير [٢٥/ ١٤٥] رقم ٣٥١، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٥٠٠، وفي المعرفة برقم ٨٠٤٤، ٨٠٤٥، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ١٥: عن أم مالك الأنصارية أنها جاءت بعكة سمن إلى رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ بلالاً فعصرها، ثم دفعها إليه، فرجعت فإذا هي ممتلئة، فأتت النبي ﷺ فقالت: نزل فيّ شيء يا رسول الله؟ قال: وما ذاك؟ قالت: لم رددت عليّ هديتي؟ فدعا بلالاً فسأله عن ذلك فقال: والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت، فقال رسول الله ﷺ: هنيئاً لك يا أم مالك، هذه بركة عجل الله ثوابها، ثم علمها في دبر كل صلاة: سبحان الله عشراً، والحمد لله عشراً، والله أكبر عشراً، لفظ الطبراني.

أخرج أبو يعلى - واللفظ له - [٧/ ١٧ - ٢١٨] رقم ٤٢١٣، والطبراني في معجمه الكبير [٢٥/ ١٢٠] رقم ٢٩٣، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ٢٠٦]، أبو نعيم في الدلائل برقم ٤٩٩، وأبو القاسم الأصبهاني كذلك برقم ١٤، والبغوي في الأنوار [١/ ١١٩] رقم ١٢٩، جميعهم من حديث محمد ابن زياد البرجمي - مجهول -، عن أبي ظلال - ضعيف -، عن أنس، عن أمه: أنها كانت لها شاة فجمعت من سمنها في عكة، فملأت العكة ثم بعثت لها مع ربيبة - وفي رواية غيره: زينب - فقالت: يا ربيبة أبلغي هذه العكة رسول الله ﷺ يأتدم بها، فانطلقت بها ربيبة حتى أتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها إليك أم سليم، قال: فرّغوا لها عكتها، ففرّغت العكة، فدفعت إليها، فانطلقت بها فجاءت أم سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر، فقالت أم سليم: يا ربيبة أليس أمرتك أن تنطلقي =

marfat.com

١١٧٤ ـ ومنها: أن أصحابه أرملوا يوم الأحزاب وضاقت بهم الحال، وركبهم الجهد، وصاروا بعرض العطب لفناء الأزواد، فدعاه داع من أصحابه فانجفل القوم معه، فدخل وليس بحضرة القوم إلَّا قوت

= بها إلى رسول الله ﷺ؟ فقالت: قد فعلت، فإن لم تصدقيني فانطلقي فسلي رسول الله ﷺ.

فانطلقت أم سليم ومعها ربيبة فقالت: يا رسول الله إني بعثت إليك معها بعكة فيها سمن، قال: قد فعلت، قد جاءت بها، فقالت: والذي بعثك بالهدى ودين الحق إنها لممتلئة تقطر سمناً! قال: فقال لها رسول الله ﷺ: أتعجبين أن كان الله أطعمك كما أطعمت نبيه؟ كلي وأطعمي، قالت: فجئت البيت فقسمت في قعب لنا كذا وكذا، وتركت فيها ما ائتدمنا منه شهراً أو شهرين.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٨/ ٣٠٩]: فيه محمد بن زياد البرجمي ـ وهو اليشكري ـ وهو كذاب. اهـ.

قلت: كذا جمع بين البرجمي واليشكري وفيه نظر، وكأنه تبع في ذلك البوصيري حيث قال في إتحاف الخيرة [٩/ ١٥٨]: هذا إسناد ضعيف، محمد بن زياد اليشكري كذاب.

وقد فرق بينهما المزي ـ كما يعلم من تهذيبه، حيث ذكرهما في شيوخ شيبان، وقد فرق بينهما الذهبي في ميزانه فقال في البرجمي تبعاً لأبي حاتم: مجهول، وعليه ففي إسناد الحديث مجهول وضعيف.

وتقدم قريباً حديث أبي الزبير، عن جابر، عن أم شريك في قصة العكة أيضاً نحو ما تقدم.

١١٧٤ ـ **قوله: «فدعاه داع من أصحابه»:**

هو جابر بن عبد الله الأنصاري، والقصة بطولها في مسند الحافظ أبي محمد الدارمي بسياق في غاية الحسن، خرجناها في شرحنا له تحت رقم ٤٤ ـ فتح المنان.

marfat.com

رجل واحد أو رجلين. . .

فقال رسول الله: غطوا إناءكم، ثم برّك عليه، وقدمه والقوم ألوف، كل رجل منهم أكل أضعافها، ثم صدروا كأن لم يشبعوا قط شبعاً، والطعام بكليته لم يفقدوا منه شيئاً.

١١٧٥ ـ ومنها: ما رواه عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: توفي رسول الله ﷺ وما كان عندي إلّا قليل شعير، فأكلت منه حتى طال عليّ ولا يفنى، فكلته ففني، فليتني لم أكن كلته.

١١٧٦ ـ ومنها: ما روي عن أبي العالية، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتينا النبي ﷺ بتميرات فقلت: ادع الله بالبركة يا رسول الله، قال: فوضعهن في يده ثم دعا بالبركة، ثم قال: خذه يا أبا هريرة فأعده في مزودتك، فإذا أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك، ولا تكبه ولا تنثره، قال: فلم يزل يأكل منه ويطعم، وكان على حقوي لا يفارقني، فلما قتل عثمان سقط فذهب وكنت في شغل.

١١٧٥ ـ قوله: «فليتني لم أكن كلته»:

أخرجاه في الصحيحين: أخرجه البخاري في فرض الخمس برقم ٣٠٩٧، ومسلم في الزهد برقم ٢٩٧٣.

١١٧٦ ـ قوله: «ما روي عن أبي العالية، عن أبي هريرة»:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٣٥٢]، والترمذي في المناقب برقم ٣٨٣٩ وقال: حسن غريب، وابن راهويه في مسنده برقم ٣، وأبو نعيم برقم ٣٤١، والبيهقي كلاهما في الدلائل [٦/ ١٠٩]، وابن عدي في الكامل [٦/ ٢٤٥٢]، وابن سعد في الطبقات ـ كما في الخصائص [٢/ ٢٤٠] ـ ، جميعهم من طرق، عن مهاجر بن مخلد ـ ممن يعتبر به ـ ، عن أبي العالية به، وانظر ما بعده.

marfat.com

١١٧٧ ـ وعن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ في غزاة فأصابهم عوز من طعام فقال: عندك شيء يا أبا هريرة؟، قلت: شيء من تمر في مزود لي، قال: جيء به فجئت بالمزود فقال: هات بنطعك، فجئت بالنطع فبسطته، فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون تمرة، ثم قال: بسم الله، وجعل يضع كل تمرة ويسمي حتى أتى على التمر، فقال به هكذا ـ فجمعه ـ، فقال: ادع فلاناً وأصحابه، فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا، ثم قال: ادع فلاناً وأصحابه فأكلوا وشبعوا وخرجوا، ثم قال: ادع فلاناً وأصحابه، فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا، وفضل تمر، فقال لي: اقعد، فقعدت فأكل وأكلت،

١١٧٧ ـ قوله: «وعن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة»:

أخرجه البيهقي أيضاً [٦/ ١١٠]، وأبو نعيم فيما ذكره السيوطي في الخصائص [٢/ ٢٤١].

وأخرج البيهقي في الدلائل [٦/ ١١٠ ـ ١١١]، وأبو نعيم برقم ٣٤٢ وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ١٤٠، والذهبي في السير [٢/ ٦٣٠ ـ ٦٣١]، من طريق أبي منصور، عن أبي هريرة قال: أصبت بثلاث مصائب في الإسلام لم أصب مثلهن: بموت النبي ﷺ وكنت صويحبه، وقتل عثمان، والمزود، قالوا: وما المزود يا أبا هريرة؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال: يا أبا هريرة، أمعك شيء؟ قال: قلت تمراً، في مزود معي، قال: جيء به، فأخرجت منه تمراً، فأتيته، قال: فمسّه، فدعا فيه ثم قال: ادع عشرة، فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا، ثم كذلك، حتى أكل الجيش كله وبقي من تمر المزود، قال: يا أبا هريرة إذا أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك ولا تكبه، قال: فأكلت منه حياة النبي ﷺ، وأكلت منه حياة أبي بكر كلها، وأكلت منه حياة عمر كلها، وأكلت منه حياة عثمان كلها، فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي، وانتهب المزود، ألا أخبركم؟ أكلت أكلت منه أكثر من مائتي وسق. =

marfat.com

marfat.com

وفضل تمر، فأخذه وأدخله في المزود فقال: يا أبا هريرة إذا أردت شيئاً فأدخل يدك فخذ ولا تكفأ فيكفأ عليك، قال: فما كنت أريد تمراً إلَّا أدخلت يدي فأخذت منه خمسين وسقاً في سبيل الله وكان مغلقاً خلف راحلتي، فوقع في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه فذهب.

١١٧٨ ـ ومنها: ما روي عن جابر: أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه فأطعمه وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله، فأتى النبي ﷺ فقال: لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم.

١١٧٩ ـ ومنها: ما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمره أن يجمع له بني عبد المطلب ـ أو كما ذكر في الحديث ـ قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ الآية، دعا رسول الله ﷺ

قال الحافظ الذهبي في السير: تفرد به سهل بن أسلم العدوي عن يزيد بن أبي منصور، وهو صالح إن شاء الله.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند [٣٢٤١٢]، وابن راهويه برقم ٤٦، ٤٧ من حديث إسماعيل، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي هريرة.

فهذه طرق يجود بعضها بعضاً.

١١٧٨ ـ قوله: «ولقام لكم»:

أخرجه مسلم في الفضائل برقم ٢٢٨١، والبزار في مسنده [٣/ ١٣٩ كشف الأستار] رقم ٢٤٢، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١١٤]، جميعهم من طرق عن أبي الزبير عن جابر.

١١٧٩ ـ قوله: «لما نزل قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ الآية»:

أخرج الإمام أحمد في المسند [١/ ١٥٩] من حديث أبي صادق الأزدي، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي رضي الله عنه قال: جمع رسول الله ﷺ ـ أو: قال =

ثلاثين رجلاً من أهل بيته على فخذ شاة وقعب من لبن، فأكلوا حتى شبعوا، وشربوا حتى رووا، ثم قال ﷺ: علي بن أبي طالب يقضي ديني وينجز موعدي، فكان يقعد منهم عشرة عشرة.

قال أبو سعد: وكان الطعام في رأي العين لا يكفي لعشرة نفر فما دونهم، فطعموا منه حتى شبعوا كلهم وفضل عنهم ما كفى غيرهم.

١١٨٠ ـ ومنها: ما رواه أنس بن مالك قال: اتخذت أمي حيساً وبعثت إلى رسول الله ﷺ تسأله أن يطعم منه، فقام رسول الله ﷺ وقال لأصحابه: قوموا بنا، قال: فلما رأت أمي الجماعة، قالت: يا رسول الله

رسول الله ﷺ ـ بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو: لم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت لكم خاص وإلى الناس عامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم.. الحديث، رجاله ثقات كما في مجمع الزوائد [٨/ ٣٠٣].

وأخرجه ابن إسحاق في سيرته [/ ١٤٥] ومن طريق البيهقي في الدلائل [٢/ ١٧٩] عمن حدثه عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ـ واستكتمه اسمه ـ عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: عرفت أني إن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره فصمت عليها، فجاءني جبريل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرك ربك تعالى عذبك ربك، فاصنع لنا يا علي رجل شاة على صاع من طعام، وأعد لنا عس لبن، ثم اجمع بني عبد المطلب.

قال: ففعلت، فاجتمعوا له، وهم يومئذ أربعون رجلاً أو ينقصون، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث، =

marfat.com

إنما أعددت لك شيئاً مقدار ما تأكله وحدك، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة، وقال: ادخلوا عشرة عشرة، وكانوا يأكلون ويشبعون ويخرجون،

= فقدمت إليهم الجفنة، فأخذ رسول الله ﷺ خديه فشقها بأسنانه، ثم رمى بها في نواحيها، ثم قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه فما رؤي إلَّا آثار أصابعهم، ووالله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، ثم قال رسول الله ﷺ: اسقهم يا علي، فجئت بذلك العقب فشربوا حتى نهلوا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله... الحديث.

وقد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره [٩/ ٢٨٢٦] رقم ١٦٠١٥ من حديث الأعمش، عن المنهال بن عمرو - في المطبوع: عن الأعمش بن عمرو - عن عبد الله بن الحارث قال: قال علي: لما نزلت هذه الآية... الحديث. خالفه عبد الغفار بن القاسم وهو ضعيف فقال: عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، عن علي، أخرجه ابن جرير في تفسيره [١٩/ ١٢١]، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٣١، والبزار في مسنده [٣/ ١٣٧] رقم ٢٤١٧، وزعم أحمد بن عبد الجبار فيما حكاه البيهقي أنه بلغه أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار عن المنهال بن عمرو وهو وإن كان الأمر يحتمله فيقال: ولضعفه أبهمه ابن إسحاق، غير أن الذي سمع منه ابن إسحاق يروي عن عبد الله بن الحارث مباشرة، كما قال ابن إسحاق: حدثني من سمع عبد الله بن الحارث وبين عبد الغفار وعبد الله بن الحرث المنهال بن عمرو، فيبقى في قول أحمد بن عبد الجبار نظر، والله أعلم.

وخالف شريك أصحاب الأعمش فقال عنه، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله، عن علي.. أخرجه الطبراني في الأوسط [٦/ ١٧٢ مجمع البحرين] رقم ٣٥٤٦، والبزار في مسنده [٣/ ١٣٨ كشف الأستار] رقم ٢٤١٨، ولم يسق المتن، وعلقه البيهقي في الدلائل [٢/ ١٨٠]، قال البزار: هكذا قال شريك.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة! كذا قال.

marfat.com

وأكلنا معهم وشبعنا.

١١٨١ ـ وروي أن أبا طلحة قال لأم سليم: لقد سمعت صوت النبي ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع: فهل من عندك من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، فلفّه في خمار ثم أرسلت أنساً إلى رسول الله ﷺ، قال أنس: فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد والناس حوله، قال: أرسلك أبو طلحة؟ قلت: نعم، قال: يدعوني إلى الطعام؟ قلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة لأم سليم: قد جاء رسول الله ﷺ والناس، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فانطلق حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: يا أم سليم هلمي ما عندك، فجاءت بذلك الخبز، وعصرت عكة لها فأدمته، وقال رسول الله ﷺ: ائذن لعشرة، فأذنت لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا،

قوله: «وأكلنا معهم وشبعنا»:

الحديث مختصر، وهو بطوله في الذي بعده، أخرجاه في الصحيحين من طرق عن أنس، خرجنا منها طريق ابن أبي ليلى عند الإمام أحمد ومسلم وأبي محمد الدارمي في فتح المنان تحت رقم ٤٥، وخرجنا تحته أيضاً حديث مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المخرج في الصحيحين.

١١٨١ ـ قوله: «وروي أن أبا طلحة»:

اسمه زيد بن سهيل الأنصاري، النجاري، بدري، عقبي، وكان أحد النقباء، يقال: عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة، وقيل: بل نيفاً وعشرين سنة.

marfat.com

ثم قال: ائذن لعشرة، فأذنت لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، فأكل عشرة عشرة.

وسئل أنس: كم كانوا؟ قال: تسعون أو ثمانون.

١١٨٢ ـ ومنها: أنه اجتمع عنده فقراء أصحابه وأهل الخصاصة في غزوة تبوك، فشكوا من المعاش ضيقاً، ومن حالهم كللاً، فدعا ﷺ بفضلة زاد لهم، فلم يوجد لهم إلَّا بضع عشرة تمرة، فطرحت بين يديه وانجفل القوم، فوضع يده عليها، وقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى شبعوا وهي بحالها يرونها عياناً.

١١٨٣ ـ ومنها: أنه ﷺ أتى يوم الخندق بقبضتين من تمر فأمر فصب بين يديه، ونادى مناديه في الجيش، فأكلوا وشبعوا.

قوله: «تسعون أو ثمانون»:

في رواية: أنهم كانوا نيفاً وثمانين، أخرجاه في الصحيحين من طرق عن مالك، وأخرجه أبو محمد الدارمي في مسنده، وخرجناه هناك تحت رقم ٤٥ ـ فتح المنان ـ.

١١٨٢ ـ قوله: «فدعا ﷺ بفضلة زاد لهم»:

ستأتي القصة بعد حديث.

١١٨٣ ـ قوله: «بقبضتين من تمر»:

أخرج ابن إسحاق في سيرته [٣/ ١٧٢ابن هشام]، من طريقه البيهقي في الدلائل [٣/ ٤٢٧]، أبو نعيم كذلك برقم ٤٣١، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٢٨٦ من حديث سعيد بن ميناء، عن ابنة بشير بن سعد قالت: بعثتني أمي بتمر في طرف ثوبي إلى أبي وخالي وهم يحفرون الخندق، فمررت على رسول الله ﷺ فناداني فأتيته، فأخذ التمر مني في كفيه وبسط ثوباً فنثره عليه فتساقط في جوانبه، ثم أهل بأهل الخندق فاجتمعوا وأكلوا

marfat.com

١١٨٤ ـ وروى أبو صالح، عن أبي هريرة قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع فقال: اجمعوا زادكم، فجعل الرجل يجيء بالحفنة من التمر والحفنة من السويق، وطرحوا الأنطاع والأكسية، فوضع النبي ﷺ يده عليها ثم قال: كلوا، فأكلنا حتى شبعنا، وأخذنا في مزاودنا، ثم قال: أشهد أن لا إله إلَّا الله وأني رسول الله، من جاء بها غير شاك فيها لم يحجب عن الجنة.

١١٨٥ ـ وفي رواية: فأصابهم فيها شدة حتى هموا بنحر ظهورهم، ثم إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله لو أنك أمرت الناس فجمعوا أزوادهم، فدعوت فيها بالبركة رجوت أن يبلغهم الله بها، فأمر رسول الله ﷺ أن يجمعوا أزوادهم، فجمعوه على نطع ـ وكان شيئاً تافهاً ـ فدعا فيها بالبركة، ثم أمرهم أن يأتوه رسلاً، لا يتأخر بعضهم عن بعض، من غير مزاحمة، فاحتملوا من الزاد ما أرادوا وفضل فضلاً وقالوا: والذي أكرمك بما أعطاك، ما ندري أهو الآن أكثر أم حين أوتي

= منه حتى صدروا عنه، وفي رواية أبي نعيم: فجعلوا يأكلون منه وهو يزيد حتى صدر أهل الخندق وإنه ليسقط من أطراف الثوب.

١١٨٤ ـ قوله: «وروى أبو صالح، عن أبي هريرة»:
أخرجه مسلم في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، قال: لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة، قالوا: يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا فأكلنا وادّهنا، فقال رسول الله ﷺ: افعلوا، فجاء عمر... القصة التي سيوردها المصنف في السياق التالي، أخرجها مسلم بالشك من الأعمش عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد، وروي عن الأعمش أيضاً من غير شك من حديث أبي هريرة.

marfat.com

به، فقال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أني رسول الله من جاء بها غير شاك بها وجبت له الجنة.

١١٨٦ ـ قال ثابت البناني: سألت أنس بن مالك فقلت: أخبرني بأعجب شيء رأيت من رسول الله ﷺ، قال: نعم يا ثابت، خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فلم يعير عليّ شيئاً أسأت فيه، وإنه لما تزوج بزينب بنت جحش قالت لي أمي: يا أنس إن رسول الله ﷺ أصبح عروساً ولا أرى أحداً أصلح له الغداء، هلم تلك العكة وتمراً قدر ما بقي، فجعلت له حيساً، فقالت: يا أنس اذهب به إلى رسول الله ﷺ وامرأته، فلما أتيت رسول الله ﷺ بتور من حجارة فيه ذلك الحيس قال: ضعه في ناحية واذهب فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً ونفراً من أصحابه ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ ، ثم ادع لي أهل المسجد ومن رأيت في الطريق، فجعلت أتعجب من قلة الطعام ومن كثرة من يأمرني أن أدعو من الناس، وكرهت أن أعصيه، حتى امتلأ البيت والحجرة، فقال: يا أنس هل ترى من أحد؟ فقلت: لا يا نبي الله، قال: هلم ذلك التور، فجئت به ووضعته قدامه، فغمس ثلاث أصابع في التور ودعا بالبركة، فجعل يربو ويرتفع، فأكلوا حتى فرغوا وبقي في التور نحو ما جئت به، فقال: احمل وضعه قدام زينب، فوضعته قدامها، وخرجت وأصفدت عليها باباً من جريد، قال ثابت: فقلت: يا أبا حمزة كم ترى كانوا؟ قال: نحواً من سبعين.

قوله: «نحواً من سبعين»:

وفي رواية لمسلم من طريق الجعد أبي عثمان: زهاء ثلاثمائة.

والحديث أخرجه الشيخان دون سؤال ثابت في أوله، رواه البخاري في =

marfat.com

١١٨٧ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كنا مع رسول الله ﷺ ثلاثين ومائة، فقال النبي ﷺ: هل مع أحد طعام؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه، فعجن، ثم جاء رجل بغنم يسوقها، فقال النبي ﷺ: أبيع أم هبة؟ قال: بل بيع، فاشترى منه شاة، فأمر رسول الله ﷺ بسواد بطنها أن يشوى، قال: وايم الله ما من الثلاثين والمائة إلَّا وقد أعطاه رسول الله ﷺ من سواد بطنها، إن كان شاهداً أعطاه، وإن كان غائباً خبأ له، قال: وجعل منها قصعتين، فأكلنا أجمعين وشبعنا، وفضل في القصعتين فحملنا على البعير.

١١٨٨ ـ وعن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً وقال لي: ادع أصحابك ـ يعني: أصحاب الصفة ـ، فجعلت أتتبعهم رجلاً رجلاً وأوقظهم حتى جمعتهم، وجئنا باب رسول الله ﷺ فاستأذنا فأذن لنا، قال أبو هريرة: ووضعت بين أيدينا صحفة فيها ثريد من شعير، قال:

= مواضع كثيرة مطولاً ومختصراً من طرق، والحديث أخرجاه في الصحيحين دون أوله وهو سؤال ثابت عن أنس، أخرجه البخاري في غير موضع من صحيحه مطولاً ومختصراً، منها في التفسير، باب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية، رقم ٤٧٩١ (انظر بقية أطرافه في هذا الموضع).

وأخرجه مسلم في النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، رقم ١٤٢٨ (٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥)، وانظره بطوله ـ وفيه سؤال ثابت ـ عند أبي نعيم في الدلائل برقم ٣٣٠.

١١٨٧ ـ قوله: «عبد الرحمن بن أبي بكر»:
الصديق، أخرج حديثه الشيخان، فأخرجه البخاري في البيوع، وفي الهبة، وفي الأطعمة، وأخرجه مسلم في الأطعمة.

marfat.com

فوضع رسول الله ﷺ يده وقال: خذوا بسم الله، فأكلنا وشبعنا ثم رفعنا أيدينا، فقيل لأبي هريرة: كم كانت الصحفة حين فرغتم؟ قال: مثلها حين وضعت، إلَّا أن فيها أثر الأصابع.

١١٨٩ ـ وروى واثلة بن الأسقع قال: كنت أنا من أصحاب الصفة،

قوله: «فأكلنا وشبعنا»:

وفيه قصة، قال أبو هريرة: أخطأني العشاء ذات ليلة مع النبي وأخطأني أن يدعوني أحد من إخواننا، فصلينا العشاء ثم أردت أن أنام فلم أقدر، وأردت أن أصلي فلم أقدر، فإذا رجل عند حجرة النبي فأتيته فإذا هو رسول الله يصلي، فصلى ثم استند إلى السارية التي كان يصلي إليها فقال: من هذا؟ أبو هر؟، قلت: نعم، قال: أخطأك العشاء معنا الليلة؟قلت: نعم، قال: انطلق إلى المنزل فقل: هلموا الطعام الذي عندكم، فأعطوني صحفة فيها عصيدة بتمر فأتيت النبي ﷺ فوضعتها بين يديه، فقال لي: ادع لي أهل المسجد، فقلت في نفسي: الويل لي مما أرى من قلة الطعام، والويل لي من العصيدة... الحديث، لفظ الطبراني.

قوله: «مثلها حين وضعت»:

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط [٨/ ١٨٨] رقم ٧٣٨٣، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٨/ ٣٠٨]: رجاله ثقات.

وعزاه السيوطي في الخصائص [٢/ ٢٣٥] لابن أبي شيبة وابن سعد، وأبي نعيم.

١١٨٩ ـ قوله: «وروى واثلة بن الأسقع»:

أخرج حديثه من طرق عنه: الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٤٩٠]، وابن ماجه برقم ٣٢٧٦ بلفظ مختصر، والطبراني في معجمه الكبير [٢٢/ ٨٦، ٩٠] رقم ٢٠٨، ٢١٦، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٢٨، وصححه الحاكم في المستدرك من وجه آخر [٤/ ١١٦ ـ ١١٧]، قال في مجمع الزوائد [٨/ ٣٠٥]: رواه الطبراني بإسنادين، وإسناده حسن.

marfat.com

فشكا أصحابي الجوع فقالوا: يا واثلة اذهب إلى رسول الله ﷺ فاستطعمه لنا، فأتيته فقلت: يا رسول الله إن أصحاب الصفة أرسلوني إليك وهم جياع، فقال رسول الله ﷺ لزوجته عائشة: هل عندك شيء؟ فقالت: يا رسول الله ما عندي إلَّا فتات خبز، فقال: هاته، فجاءت بالجراب، فدعا رسول الله ﷺ بصحفة فأفرغ الخبز في الصحفة، ثم جعل يصلح الثريد بيده وهي تربو حتى امتلأت الصحفة فقال ﷺ: يا واثلة، اذهب فجئني بعشرة من أصحابك، فجئت بعشرة من أصحابي، فقال: اجلسوا، اجلسوا، ثم قال: كلوا بسم الله، خذوا من جوانبها ولا تأخذوا من أعلاها فإن البركة تنزل من أعلاها، فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا وفي الصحفة مثل ما كان فيها، ثم جعل يصلحها بيده وهي تربوا حتى امتلأت فقال: يا واثلة، اذهب فجئني بعشرة، فقال: اجلسوا اجلسوا، فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان فيها، ثم قال: هل بقي أحد؟ قلت: نعم، عشرة، قال: جيء بهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا وبقي في الصحفة مثل ما كان فيها، ثم قال: يا واثلة ارفع هذا إلى عائشة.

١١٩٠ ـ وعن دكين بن سعيد قال: أتينا رسول الله ﷺ نسأله طعاماً ونحن أربعمائة وأربعون راكباً فقال لعمر: اذهب فأطعمهم،

١١٩٠ ـ قوله: «دكين بن سعيد»:

المزني ويقال: الخثعمي، صحابي، له حديث واحد وهو حديث الباب، وهم الحافظ في الإصابة فقال: تفرد به عنه أبو إسحاق السبيعي وإنما الذي تفرد عنه قيس بن أبي حازم، أخرجه الحميدي في مسنده برقم ٨٩٣، والإمام أحمد في مسنده [٤/ ١٧٤، ١٧٤ ـ ١٧٥]، وابو داود في الأدب، =

marfat.com

فقال: ما معي إلَّا صاع من تمر يكفي أهلي، قال: انطلق فأعطهم، قال: سمعاً وطاعة، قال: فانطلقنا معه فارتقينا إلى علوٍ له، ففتح الباب فإذا مثل الفصيل الرابض تمراً، فقال: خذوا، فأخذ كل واحد منا ما أراد، فقال دكين: لقد التفت إليه وإني في آخر القوم مكاناً كأن لم نرزأه تمرة.

١١٩١ ـ وعن عبد الله بن طهفة: أن النبي ﷺ كان إذا اجتمع الضيفان قال: لينقلب كل رجل بضيفه، حتى إذا كان ليلة اجتمع في المسجد ضيفان فقال النبي ﷺ: لينقلب كل رجل بجليسه، فكنت أنا ممن انقلب مع النبي ﷺ، فلما دخل قال: يا عائشة هل من شيء؟ قالت: نعم، حويسة كنت

= باب في اتخاذ الغرف، رقم ٥٢٣٨، والبخاري في تاريخه الكبير [٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦]، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١] رقم ١١٠٩، ١١١٠، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٣٦٥]، وفي الدلائل برقم ٣٣٣، وفي المعرفة [٢/ ١٠١٥ ـ ١٠١٦] رقم ٢٥٨٥، والطبراني في معجمه الكبير [٤/ ٢٧٠] رقم ٤٢٠٧، وصححه ابن حبان كما في الموارد برقم ٢١٥١.

١١٩١ ـ قوله: «وعن عبد الله بن طهفة»:

غفاري له صحبة، وكان من أصحاب الصفة، وفي اسمه واسم ابنه الراوي عنه وإسناد حديثه اختلاف كثير، فقيل: اسمه: طهفة وطخفة وطغفة، وعبد الله بن طخفة ـ أو: طهفة ـ وقيل: قيس بن طهفة، وقيل: عكسه، وقيل: بل اسم ابنه: قيس بن طهفة أو: يعيش بن طهفة أو عطية بن قيس عن أبيه، وقيل أيضاً: أن الصحبة لابنه، وترجم له بعضهم في غير موضع نتيجة لذلك، وفي الإسناد جوانب حديثية، محلها كتب الحديث والرواية، وقد استوعب الاختلاف في الإسناد النسائي في سننه الكبرى. =

marfat.com

أعددتها لإفطارك، قال: فأتي بها، قالت: فأتيت بها في قعب، فتناول منها بإصبعه شيئاً ثم قال: بسم الله، فأكلنا منها حتى ما ننظر إليها، ثم قال النبي ﷺ: هل عندكم من لبن؟ قالت: نعم، لُبينة أعددتها لإفطارك، فجاءت بها، قال: فمص منها شيئاً ثم قال: بسم الله اشربوا، قال: فوالله لشربنا منها حتى ما ننظر إليها، قال: ثم خرجنا، وخرج النبي ﷺ.

١١٩٢ ـ وقيل: حمل بعض جيران فاطمة رضي الله عنها إليها قرصين بينهما لحم، فوضعتها في نقير لها، فدخل النبي ﷺ

= أخرجه من طرق مطولاً ومختصراً ومفرقاً على الأبواب: الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠، ٤٣٠، ٥/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، ٤٢٧]، وأبو داود في الأدب، باب الرجل ينبطح على بطنه، رقم ٥٠٤٠، والبخاري في الأدب المفرد برقم ١١٨٧، وابن ماجه في المساجد، باب النوم في المسجد، رقم ٧٥٢، وفي الأدب، باب النهي عن الاضطجاع على الوجه، رقم ٣٧٢٣، والنسائي في الوليمة من السنن الكبرى [٤/ ١٤٤ ـ ١٤٦] الأرقام: ٦٦١٩، ٦٦٢٠، ٦٦٢١، ٦٦٢٢، والطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٣٩٢] الأرقام ٨٢٢٦، ٨٢٢٧، ٨٢٢٨، ٨٢٢٩، ٨٢٣٠، ٨٢٣١، ٨٢٣٢، وأبو نعيم في المعرفة [٣/ ١٥٧٢] رقم ٣٩٧٣ (وما بعده من طرق)، وفي موضع آخر [٣/ ١٦٩١] رقم ٤٢٣١، وصححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٥٥٥٠، والحاكم في المستدرك [٤/ ٢٧٠].

وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف برقم ١٩٨٠٢ من حديث معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: أن رجلاً من أهل الصفة.. وصورته صورة المرسل.

١١٩٢ ـ قوله: «وقيل: حمل بعض جيران فاطمة»:

لو عبر بلفظ: روي، لكان أولى.

أخرج أبو يعلى ـ كما في تفسير ابن كثير [٢/ ٢٩]، والدر المنثور [٢/ ١٨٦]، =

marfat.com

زائراً فقال: هل عندكم من طعام؟ فقالت: نعم، فذهبت لتحمل القرصين فإذا النقير قد امتلأ أقراصاً ولحماً، فأكل منها خلق كثير وفضل منه.

= ولعله في الكبير - من حديث جابر بن عبد الله قال: أقام رسول الله ﷺ أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه، فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً، فأتى فاطمة فقال: يا بنية هل عندك شيء آكله فإنه جائع؟ فقالت: لا والله، فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت: والله لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت له: بأبي أنت وأمي - قد أتى الله بشيء خبأته لك، فقال: هلمي يا بنية بالجفنة، فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلما نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله، فحمدت الله تعالى وقدمته إلى النبي ﷺ، فلما رآه حمد الله وقال: من أين لك هذا يا بنية؟ قالت: يا أبت ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الآية، فحمد الله ثم قال: «الحمد لله الذي جعلك يا بنية شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل، فإنها كانت إذا رزقها فسئلت عنه قالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الآية، فبعث رسول الله ﷺ إلى علي، ثم أكل رسول الله ﷺ وأكل علي وفاطمة وحسن وحسين وجميع أزواج النبي ﷺ وأهل بيته حتى شبعوا جميعاً، قالت: وبقيت الجفنة كما هي، قالت: فأوسعت ببقيتها على جميع الجيران، وجعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً.

إسناده حسن فإنه من رواية أحد العبادلة عن ابن لهيعة.

قال أبو يعلى: حدثنا سهل بن زنجلة، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا ابن لهيعة، عن ابن المنكدر، عن جابر به.

marfat.com

١١٩٣ ـ ومن ذلك أنه ﷺ وكل لطعامه وما يرفقه رجلاً من أصحابه في سفره وأعطاه نحي سمن، فقال الرجل: فنظرت إلى النِّحي فإذا هو قد قل ما فيه، فأصلحت لرسول الله ﷺ طعامه، فوضعت النحي في الشمس ونمت، فانتبهت بخرير النحي، فإذا هو يجري من السمن، قال: فقمت فأخذت رأسه بيدي فقال رسول الله ﷺ: لو تركته لسال الوادي سمناً.

١١٩٤ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: بينا رسول الله ﷺ يتحدث إذ جاء عُلْبة بن زيد الحارثي بثلاث بيضات أداحي فقال: وجدت هذه

١١٩٣ ـ قوله: «نحي سمن»:

النحي: زقاق السمن خاصة.

قوله: «لسال الوادي سمناً»:

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٣/ ١٧٥، ١٧٦] رقم ٢٩٩١، ٢٩٩٢، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٤٤، والبيهقي كذلك [٦/ ١١٢]، واختصر لفظه الحاكم في المستدرك [٣/ ٥٢٠].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ١٩١، ٨/ ٣١٠]: رجاله وثقوا.

١١٩٤ ـ قوله: «عُلْبة بن زيد الحارثي»:

علبة: بضم أوله، وسكون اللام ثم موحدة، صحابي، مذكور في البكائين منهم، كان فقيراً لا يجد ما يتصدق به.

أخرج من ترجم له حديثه في التصدق بعرضه حين سمع رسول الله ﷺ يأمر الناس بالصدقة فقال: اللَّهُمَّ إنه ليس عندي ما أتصدق به، ولكني أتصدق بعرضي، فمن آذاني أو شتمني أو لمزني فهو له حل، فقال النبي ﷺ: قد قبلت منك صدقتك، وفي رواية: إنه قد غفر لك.

قوله: «أداحي»:

جمع أدحى، يقال: هو الموضع الذي تبيض فيه النعام.

marfat.com

البيضات في مفحص نعام، فقال رسول الله ﷺ: دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات، قال... فأخذتهن فعملتهن ثم جئت بالبيض في قصعة فجعلت أطلب خبزاً فلا أجده، فجعل رسول الله ﷺ وأصحابه يأكلون منها بغير خبز، حتى انتهى إلى حاجته، فرأيت رسول الله ﷺ أمسك يده والبيض في القصعة كما هو، ثم قام رسول الله ﷺ فأكل منه عامة أصحابه ثم رحلنا مبردين.

١١٩٥ - وعن سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: يا سعد اذهب إلى تلك العنز فاحلبها، وعهدي بذلك المكان وما فيه عنز، فذهبت فإذا عنز حافل فحلبتها .....

قوله: «والبيض في القصعة كما هو»:

أخرجه الواقدي في المغازي [١/ ٣٩٩]، غزوة ذات الرقاع.

وعزاه السيوطي في الخصائص [١/ ٥٦٤] لأبي نعيم أيضاً.

قوله: «فأكل منه عامة أصحابه»:

وكانوا أربعمائة، ويقال: سبعمائة.

١١٩٥ - قوله: «وعن سعد مولى أبي بكر»:

صحابي نزل البصرة، يعد فيمن خدم النبي ﷺ، أخرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير [٦/ ٦٧]، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٣٨]، وابن عدي، وأبو نعيم فيما ذكره السيوطي في الخصائص [٢/ ٢٦١].

قوله: «فلم أزل أحلبها»:

في رواية الطبراني: قال: لا أدري كم من مرة..

قال ابن كثير في جزء الشمائل من التاريخ: غريب جداً إسناداً ومتناً، وفي إسناده من لا يعرف حاله. اهـ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٨/ ٣١٣]: رجال ثقات.

marfat.com

فلم أزل أحلبها حتى أرويت الجيش كلهم وهم أربعمائة، ثم قال: يا سعد املكها، وما أراك تملكها، قال: واشتغلت عنها ثم لم أرها، قال: ألم أقل لك إنك لا تملكها، إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها.

* * *

= قال أبو عاصم: فيه أبو عامر صالح بن رستم حاله وسط، ولا أدري سمع الحسن منه أولاً، وفي الباب عن نافع بن الحارث بن كلدة، فأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ١٧٩، ٧/ ٧٠ ـ ٧١]، ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة [٥/ ٢٦٧٨ ـ ٢٦٧٩] رقم ٦٤١١، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٣٧]، وابن السكن ـ كما في الخصائص [٢/ ٢٦١] ـ عن نافع بن الحارث ـ وكانت له صحبة ـ : أنه كان مع رسول الله ﷺ في زهاء أربعمائة رجل، فنزل بنا على غير ماء، فكأنه اشتد على الناس ورأوا رسول الله ﷺ نزل فنزلوا، إذ أقبلت عنز تمشي حتى أتت رسول الله ﷺ محددة القرنين، قال: فحلبها رسول الله ﷺ، قال: فأروى الجند وروي، ثم قال: يا نافع املكها، وما أراك تملكها ـ قال: فلما قال لي ذلك أخذت عودا فوكزته في الأرض، وأخذت رباطاً فربطت الشاة فاستوثقت منها، قال: ونام رسول الله ﷺ ونام الناس ونمت، قال: فاستيقظت فإذا الحبل محلول، وإذ لا شاة، قال: فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، قال قلت: الشاة ذهبت، قال فقال لي رسول الله ﷺ: يا نافع أو ما أخبرتك أنك لا تملكها، إن الذي جاء بها هو الذي ذهب بها، قال ابن كثير: غريب جداً متناً وإسناداً. =

marfat.com

٢٢٥ ـ فَصْلٌ:
ذِكْرُ الآيَاتِ فِي دُعَائِهِ المُبَارَك
وَمَا جَاءَ فِي إِبْرَائِهِ المَرْضَى وَذَوي العَاهَاتِ
وَآثَار يَدِهِ الشَّرِيفَة فِيمَا مَسَّته وَرِيقه الطَّيِّب فِيمَا نَفَثَ فِيهِ

١١٩٦ ـ أخبرنا الإمام أبو بكر: محمد بن علي بن إسماعيل الإمام الشاشي القفال رحمه الله قال: أنا أبو عروبة، .....

١١٩٦ ـ قوله: «الشاشي القفال»:

العلامة الفقيه الأصولي، عالم خراسان، إمام وقته بما وراء النهر، وصاحب التصانيف، قال الحاكم: كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث، توفي سنة ست وثلاثين وثلاث مائة، له مناقب مذكورة في المطولات. انظر:

سير أعلام النبلاء [١٦/ ٢٨٣]، تهذيب الأسماء واللغات [٢/ ٢٨٢]، وفيات الأعيان [٤/ ٢٠٠]، الوافي بالوفيات [٤/ ١١٢]، طبقات السبكي [٣/ ٢٠٠]، طبقات الأسنوي [٢/ ٧٩]، طبقات الأصوليين [١/ ٢٠١]، طبقات المفسرين [٢/ ١٩٦].

قوله: «أنا أبو عروبة»:

الحراني، الإمام الحافظ، المحدث البارع، الثبت الناقد الحسين ابن محمد بن أبي معشر مودود السلمي، الجزري، صاحب التصانيف، قال ابن عدي: كان عارفاً بالرجال وبالحديث، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين، وقال الحاكم: كان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم حفظاً، يرجع إلى حسن المعرفة بالحديث والفقه والكلام، وانظر: =

marfat.com

ثنا العباس بن الفرج، ثنا أحمد بن شبيب، ثنا أبي، .....

= سير أعلام النبلاء [١٥/ ٥١٠]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٧٧٤]، الشذرات [٢/ ٢٧٩]، مرآة الجنان [٢/ ٢٧٧].

قوله: «ثنا العباس بن الفرج»:

الرياشي، الحافظ النحوي الثقة: أبو الفضل البصري، إمام أهل اللغة، كان راوياً للأصمعي، روى عنه أبو داود في سننه قوله في تفسير أسنان الإبل، قال الحافظ الذهبي: كان من بحور العلم، قتلته الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين ومئتين.

سير أعلام النبلاء [١٢/ ٣٧٢]، تهذيب الكمال [١٤/ ٢٣٤]، تهذيب التهذيب [٥/ ١٠٩]، الكاشف [٢/ ٦٠]، تاريخ بغداد [١٢/ ١٣٨]، إنباه الرواة [٢/ ٣٦٧]، وفيات الأعيان [٣/ ٢٧]، طبقات النحاة [٢/ ١٤].

قوله: «ثنا أحمد بن شبيب»:

هو ابن سعيد الحبطي، من شيوخ البخاري في الصحيح، قال عنه أبو حاتم: ثقة صدوق، وقال ابن حجر في الفتح والتقريب: صدوق، زاد في الفتح: ضعفه ابن عبد البر تبعاً للأزدي، والأزدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك.

تهذيب الكمال [١/ ٣٢٧]، تهذيب التهذيب [١/ ٣١]، الكاشف [١/ ١٩]، التقريب [/ ٨٠]، فتح الباري [١١/ ٢٦٨]

قوله: «ثنا أبي»:

هو شبيب بن سعيد الحبطي، الحافظ أبو سعيد التميمي، البصري، أحد أصحاب يونس بن يزيد الثقات، اعتمده البخاري في صحيحه، ووثقه ابن المديني، والدارقطني، والطبراني وغيرهم، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به.

تهذيب الكمال [١٢/ ٣٦٠]، تهذيب التهذيب [٤/ ٢٦٩]، الكاشف [٢/ ٤]، التقريب [/ ٢٦٣].

marfat.com

عن روح بن القاسم، عن أبي جعفر المديني، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان ﷺ في حاجة، وكان عثمان بن عفان ﷺ لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك، فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة، فتوضأ، ثم إيت المسجد فصل ركعتين ثم قل: اللَّهُمَّ إني أسالك وأتوجه إليك بنبيك

قوله: «عن روح بن القاسم»:

التميمي، الحافظ الثقة: أبو غياث العنبري، البصري، حديثه عند الجماعة سوى الترمذي.

تهذيب الكمال [٩/ ٢٥٢]، تهذيب التهذيب [٣/ ٢٥٧]، الكاشف [١/ ٢٤٤]، التقريب [/ ٢١١].

قوله: «عن أبي جعفر المديني»:

هو عمير بن يزيد الأنصاري، الخطمي، نزيل البصرة، أمه بنت عقبة بن الفاكه الأنصاري، ولجديه عمير والفاكه صحبة، وثقه ابن معين والنسائي، والطبراني، وابن نمير، والعجلي، وقال ابن مهدي: كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم من بعض.

تنبيه: زعم الترمذي أن أبا جعفر المديني هذا هو غير الخطمي فوهم، وقد نص على كونه عمير بن يزيد: النسائي ورواية الطبراني، فتأمل.

تهذيب الكمال [٢٢/ ٣٩١]، تهذيب التهذيب [٨/ ١٣٤]، الكاشف [٢/ ٣٠٣]، التقريب [/ ٤٣٢].

قوله: «فلقي عثمان بن حنيف»:

صحابي، وهو عم أبي أمامة بن سهل.

قوله: «ثم قل: اللَّهُمَّ إني أسالك»:

قد تبين لك من خلال رجال إسناد الحديث أنه صحيح، وقد صححه الترمذي، وابن خزيمة، والحاكم، والطبراني، والمنذري في الترغيب =

marfat.com

محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي لي حاجتي - واذكر حاجتك - ثم رح حتى أرفع.

قال: فانطلق الرجل وصنع ذلك، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب فأخذ بيده، فأدخله على عثمان رضي الله عنه فأجلسه معه على الطنفسة، فقال: انظر ما كان لك من حاجة، ثم إن الرجل خرج من عنده

= والترهيب، والذهبي، والهيثمي، وأبو عبد الله المقدسي، وابن تيمية، وغيرهم، وهو عمدة من يقول بالتوسل به ﷺ بعد وفاته، والخلاف في ذلك جار ولكل دليل وسلف فيما ذهب إليه.

أخرجه من طريق المصنف: الحافظ البيهقي في الدلائل [٦/ ١٦٧].

وأخرجه البيهقي أيضاً في الدلائل من طريق محمد بن علي الصائغ، عن أحمد بن شبيب به.

تابعه ابن وهب عن شبيب، أخرجه الطبراني في معجمه الصغير برقم ٥٠٨.

وتابع روحاً، عن أبي جعفر: هشام الدستوائي، أخرجه النسائي في اليوم والليلة برقم ٦٦٠.

* وخالفهما عن أبي جعفر: شعبة بن الحجاج، فقال عنه، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف، أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٤/ ١٣٨]، والنسائي في اليوم والليلة برقم ٦٥٩، والترمذي في جامعه برقم ٣٥٧٨، وابن ماجه في سننه برقم ١٣٨٥، والحاكم في المستدرك [١/ ٣١٣، ٥١٩]، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٦٦]، والدعوات الكبير برقم ٢٠٤.

وتابعه عن أبي جعفر: حماد بن سلمة، أخرجه النسائي في اليوم والليلة برقم ٦٥٨، وعزاه غير واحد من الحفاظ لابن خزيمة في صحيحه وأبي نعيم وابن منده وغيرهم.

وهذا القدر من الاختلاف بين الحفاظ الأربعة لا يضر بصحة الحديث، فعند الترجيح يكون كالانتقال من ثقة إلى آخر، والله أعلم.

marfat.com

فلقي عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته، فقال له عثمان بن حنيف: ما كلمته، ولكني سمعت رسول الله ﷺ وجاءه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره، فقال له النبي ﷺ: أو تصبر؟ فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق عليّ، فقال: ائت الميضأة فتوضأ وصلي ركعتين، ثم قل: اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري، اللَّهُمَّ شفعه فيّ، وشفعني في نفسي.

قال عثمان: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرر.

١١٩٧ ـ أخبرنا أبو الحسين: محمد بن أحمد بن جميع الغساني

١١٩٧ ـ قوله: «محمد بن أحمد بن جميع»:

نسبه لجده الأعلى، وربما قيل فيه: أبو الحسن ابن جميع، وهو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن جميع الغساني، الحافظ المسند الرحالة: أبو الحسين الصيداني صاحب المعجم، من أهل صيدا، هكذا نسبه الحافظ السمعاني، وقال: له رحلة إلى ديار مصر والعراق وبلاد فارس وكور الأهواز وأكثر عن الشيوخ بهذه البلاد، وخرج له خلف بن أحمد بن علي الواسطي الحافظ معجم شيوخه في خمسة أجزاء... قال: وكانت ولادته سنة ست وثلاثمائة بصيدا، ووفاته بعد سنة أربع وتسعين وثلاثمائة. اهـ. كذا قال في تاريخ ولادته ـ وفيه نظر لما سيأتي ـ وقال الصوري في جزء له: أخبرنا أبو الحسين ابن جميع وكان شيخاً صالحاً ثقة مأموناً، وقال الخطيب وغير واحد: ثقة.

قال الحافظ الذهبي في سيره: قال أبو الفضل السعدي، والسكن ولده، وأبو إسحاق الحبال: توفي ابن جميع في رجب سنة اثنتين وأربع مائة،

marfat.com

شغر صيدا، ثنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبيد أبو الفضل، ثنا أبي ، ثنا جدي شاصونة بن عبيد، ثنا معرّض بن عبد الله بن معيقيب، عن أبيه، عن جده قال: حججت حجة الوداع، فدخلت داراً بمكة فرأيت فيها رسول الله ﷺ ووجهه كدارة القمر، فسمعت منه عجباً، أتاه رجلاً

لكن ابنه ما ذكر الشهر، ووهم الكتاني فقال: مات في سنة ثلاث وأربع مائة والصحيح الأول، وعاش ستاً وتسعين سنة. انظر:
الأنساب [٣/ ٥٧١، ٤/ ٢٩٦]، سير أعلام النبلاء [١٧/ ١٥٢]، تاريخ دمشق [٥١/ ١٢٥]، الوافي بالوافيات [٢/ ٦٠]، الشذرات [٣/ ٣٠٤]، العبر [٣/ ٨٠]، معجم البلدان [٣/ ٤٣٧]، اللباب [٢/ ٢٥٣]، المنتظم [٨/ ١٠٨]، تاريخ الإسلام ص٦٥.

قوله: «ثنا العباس بن محبوب»:
هكذا في الأصول، وهكذا في دلائل البيهقي من طريق المصنف، وفي الإصابة: أخرجه أبو الحسين بن جميع في معجمه عن العباس بن محمد ـ كذا ـ ولعله تصحيف، ولم أجد من أفرده بترجمة، وانظر التعليق على تخريجه.

قوله: «ثنا جدي شاصونة»:
كذا في الأصول وهو موافق لما في المصادر، ووقع في تاريخ بغداد، والإصابة: شاصوية.

قوله: «عن جده»:
هو معيقيب اليمامي مذكور في الصحابة، وأورد من ترجم له فيهم حديث الباب، انظر:
المعرفة لأبي نعيم [٥/ ٢٦٥٠] الترجمة ٢٨٤٤، أسد الغابة [٥/ ٢٢٩]، الإصابة [٩/ ٢٥٥]، معجم ابن قانع [١٤/ ٥٠٦٠] الترجمة ١١٠٩، التجريد [٢/ ٨٧].

marfat.com

من أهل اليمامة بغلام يوم ولد وقد لفه في خرقة، فقال له رسول الله ﷺ: يا غلام من أنا؟ فقال: أنت رسول الله، فقال له: بارك الله فيك، ثم إن الصبي لم يتكلم بعدها.

قوله: «ثم إن الصبي لم يتكلم بعدها»:

زاد في رواية: حتى شب، فكنا نسميه: مبارك اليمامة.

أخرجه من طريق المصنف: البيهقي في الدلائل [٦/ ٥٩ ـ ٦٠]: أخبرنا أبو سعد: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني بثغر صيدا به.

وهو في معجم ابن جميع ـ كما في الإصابة [٩/ ٢٥٥] ـ ومن طريق ابن جميع أخرجه الخطيب في تاريخه [٣/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣].

تابعه الكديمي، عن شاصونة بن عبيد، أخرجه المصنف بعده، والبيهقي في الدلائل [٦/ ٥٩]، والخطيب في تاريخه [٣/ ٤٤٢]، وأبو نعيم في المعرفة [٥/ ٢٦٥٠] رقم ٦٣٥٥، وابن قانع في معجمه [١٤/ ٥٠٦١] رقم ٢٠٠٣.

وقد أخرجه الحاكم في الإكليل من وجه آخر عن العباس بن محبوب، قاله الحافظ في الإصابة.

إذا علمت هذا علمت أن قول ابن السكن: لم أجده إلاَّ عند الكديمي ـ وهو محمد بن يونس الذي اتهم بالوضع ـ وهم وغلط، وتمام كلام ابن السكن: وهو عن شيخ مجهول لذلك لم أتشاغل به. اهـ.

وهذا أيضاً فيه نظر؛ لقول البيهقي عقب إخراجه من طريق المصنف: ولهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين بإسناد مرسل، ثم ساقه من حديث إبراهيم بن عبد الله العبسي أنا وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن بعض أشياخه أن النبي ﷺ أتي بصبي قد شب لم يتكلم قط قال: من أنا؟ قال: أنت رسول الله... الحديث.

تابعه يونس بن بكير، عن الأعمش، أخرجه البيهقي أيضاً في إثر الذي قبله.

marfat.com

١١٩٨ ـ أخبرنا أبو الحسن: علي بن عثمان بن محمد السراج البغدادي بفسطاط مصر، ثنا الهجيمي بالبصرة، ثنا محمد بن يونس الكديمي، ثنا شاصونة بن عبيد في عدن سنة أربع ومائتين، ثنا معرض بن عبد الله بن معيقيب، عن أبيه، عن جده قال: حججت مع النبي ﷺ حجة الوداع فرأيت عجباً، أتي بصبي في خرقة ابن يومه، فوضعه النبي ﷺ على ظهر كفه ثم قال له: من أنا؟ فقال: أنت محمد رسول الله، فقال: صدقت، بارك الله فيك، فكنا نسميه مبارك اليمامة.

١١٩٨ ـ قوله: «السراج البغدادي»:

ترجم الحاكم في تاريخه ـ كما في المنتخب الترجمة ١٣١٥ ـ لعلي بن عثمان بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الأصبهاني، وقال فيه: سديد، صالح ثقة، حدث وكان أميناً معتمداً، فلا أدري هو هذا أم لا؟.

قوله: «ثنا الهجيمي»:

هو الإمام المحدث الصدوق، مسند الوقت: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عبد الله البصري، مولده سنة نيف وخمسين ومئتين، وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة، وهو صحيح الذهن، مقبول الحديث.

سير أعلام النبلاء [١٥/ ٥٢٥]، الوافي بالوفيات [٦/ ٥٧]، الشذرات [٣/ ٨]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٥١ ـ ص٥١]، النجوم الزاهرة [٣/ ٣٣٤]، العبر [٢/ ٢٩١]، المنتظم [٧/ ٢٣].

قوله: «ثنا محمد بن يونس الكديمي»:

أحد حفاظ الحديث، تكلم فيه أبو داود وبالغ في الحط عليه حتى اتهمه بالكذب، واتهمه غير واحد بالوضع، والحق أنه محدث كبير لكن النفس تنكمش إذا رأته في الإسناد لما قيل فيه، والله أعلم.

سير أعلام النبلاء [١٣/ ٣٠٢]، الجرح والتعديل [٨/ ١٢٢]، المجروحين [٢/ ٣١٢]، تاريخ بغداد [٣/ ٤٣٥]، الميزان [٤/ ٧٤]، الوافي بالوفيات =

marfat.com

١١٩٩ ـ ومنها: ما روى يزيد بن أبي حبيب قال: أقبلت امرأة معها ابن لها ابن شهرين حتى حاذت رسول الله ﷺ فأقبلت عليه بوجهها، فقال وهو في حجرها: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا محمد بن عبد الله، فأنكرت الأم ذلك من ابنها، فقال رسول الله ﷺ: ما يدريك يا غلام أني رسول الله، وأني محمد بن عبد الله؟ قال: علّمنيه رب العالمين والروح الأمين جبريل وهو قائم على رأسك ينظر إليّ، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد هذا تصديق لك بالنبوة والرسالة كي يؤمن بقية قومك، فقال رسول الله ﷺ: ما اسمك يا غلام؟ قال: سموني عبد العزى وأنا به كافر، فسمني يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: أنت عبد الله، فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنة، فقال جبريل عليه السلام: ادع الله عزَّ وجلّ يعطه ما سأل، فقال الغلام: السعيد من آمن بك، والشقي من كذبك، ثم شهق شهقة فمات.

فأقبلت المرأة عليه فقالت: يا رسول الله فداك أبي وأمي لقد كنت مكذبة إلى أن رأيت من آيات نبوتك ما رأيت، وأنا أشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأنك رسول الله، يا أسفى على ما فاتني منك، فقال لها ﷺ: أبشري، فوالذي ألهمك الإيمان إني لأنظر إلى حنوطك وكفنك مع الملائكة، فما برحت حتى شهقت وفاضت نفسها، فصلى رسول الله ﷺ عليهما ودفنهما جميعاً.

[٥/ ٢٩١]، تهذيب الكمال [٢٧/ ٦٦]، تهذيب التهذيب [٩/ ٤٧٥]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٦١٨].

١١٩٩ ـ قوله: «ما روى يزيد بن أبي حبيب»:

لم أقف على حديثه هذا فيما لدي من المصادر وإسناده معضل، ويشم من ركاكة سياقه رائحة الوضع.

marfat.com

١٢٠٠ ـ ومن ذلك: أن النجاشي مات بأرض الحبشة فطوى الله تعالى لنبيه الأرض حتى نظر إلى جنازته في اليوم الذي مات فيه، ثم قام فصلى عليه هو وأصحابه ثم قال ﷺ: استغفروا لأخيكم.

١٢٠١ ـ ومن ذلك: ما روى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ غزا تبوكاً، فأصبح ذات يوم فوجد الشمس صافية مضيئة بشعاع لم يكن قبل ذلك، فقال ﷺ لجبريل عليه السلام: ما هذا يا جبريل؟ قال: ذاك أن معاوية بن معاوية مات بالمدينة، فنزل لجنازته سبعون ألف ملك، هل لك أن تصلي عليه؟ قال: نعم، فطويت له الأرض، فصلى عليه.

١٢٠٠ ـ قوله: «استغفروا لأخيكم»:

أخرجاه من حديث أبي هريرة، فرقه البخاري في غير موضع وأخرجه في مناقب الأنصار، باب موت النجاشي، نحو لفظه هنا من حديث أبي سلمة وابن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال: «استغفروا لأخيكم»، وأخرجه مسلم في الجنائز، باب في التكبير على الجنازة، رقم ٩٥١ (٦٣) وسيأتي في فصل إخباره ﷺ بالمغيبات والكوائن.

١٢٠١ ـ قوله: «ما روى أنس بن مالك»:

روي عنه بأسانيد ثلاثة:

الأول: من رواية عطاء بن أبي ميمونة، عنه، أخرجه أبو يعلى في مسنده [٧/٢٥٨] رقم ٤٢٦٨، والطبراني في معجمه الكبير [١٩/٤٢٨] رقم ١٠٤٠، وابن الضريس في فضائل القرآن برقم ٢٧٢، وأبو نعيم في المعرفة [٥/٢٥٠٦] رقم ٦٠٨١، والبيهقي في الدلائل [٥/٢٤٦]، وابن عبد البر في الاستيعاب [١٠/١٥٢]، وسمويه في فوائده، وابن منده في الصحابة ـ فيما ذكره الحافظ في الإصابة ـ وفيه: فقال رسول الله ﷺ: يا جبريل بم نال هذه المنزلة من الله؟ قال: بحبه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، =

marfat.com

١٢٠٢ - وعن علي رضي الله عنه قال: كنت شاكياً فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللَّهُمَّ إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً

= وقراءته إيّاها ذاهباً وجائياً، وفي الإسناد محبوب بن هلال، قال أبو حاتم: ليس بالمشهور، قاله الحافظ في الإصابة.

الثاني: من رواية العلاء أبي محمد الثقفي - أحد الضعفاء - أخرج حديثه أبو نعيم في المعرفة برقم ٦٠٨٠، والبيهقي في الدلائل [٥/ ٢٤٥]، وابن عبد البر في الاستيعاب [١٠/ ١٥٣].

الثالث: من رواية العلاء بن زيد - أو زيدل - وهو أحد الضعفاء أيضاً - حديثه عند ابن الضريس في فضائل القرآن برقم ٢٧٤.

وله إسناد رابع من رواية أبي عتاب أخرجه ابن منده في الدلائل فيما ذكره الحافظ في الإصابة.

وروي هذا من حديث أبي هريرة، أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٥/ ٢٥٠٧] رقم ٦٠٨٢، ولعله من أمثل ما يكون في هذا، ابن أبي الزناد أخرج له أصحاب السنن، وباقي رجاله من أهل الصدق.

ومن حديث أبي أمامة، أخرجه الطبراني في مسند الشاميين [٢/ ١٢ - ١٣] رقم ٨٣١، وأبو نعيم في المعرفة برقم ٦٠٨١، وابن عبد البر في الاستيعاب [١٠/ ١٥٣]، وأبو أحمد الحاكم في فوائده، والخلال في فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فيما ذكره الحافظ في الإصابة، وفي الإسناد نوح بن عمرو، عن بقية، زعم ابن حبان أنه سرقه، وبه ضعف الحديث الذهبي في الميزان، والهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٣٨]، مع أن ابن حبان لم يدخله ضعفاءه، ولذلك قال الحافظ في الإصابة: فما أدري عمن نوحاً أو غيره فإنه لم يذكر نوحاً في الضعفاء.

وللحديث طرق أخرى مرسلة، وفيما ذكرناه كفاية، وزعم ابن عبد البر أن جميع طرقه لو كانت في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة، ومعلوم أننا في السير والمغازي والفضائل لا نحتاج إلى مثل تلك الأسانيد.

marfat.com

فارفع عني، وإن كان بلاء فصبّرني، فقال رسول الله ﷺ: كيف قلت؟ فأعاد عليه، فضربه برجله، وقال: اللَّهُمَّ عافه، اللَّهُمَّ اشفه، قال: فما اشتكيت وجعي بعد.

١٢٠٣ ـ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان أبي يسمر مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته. . . . . .

١٢٠٢ ـ قوله: «فارفع عني»:

كذا هنا، وفي بعض الروايات: فارفعني، وفي بعضها الآخر على الشك كما عند أحمد وابن أبي شيبة: فاشف عني ـ أو: عافني ـ.

قوله: «فما اشتكيت وجعي بعد»:

أخرجه الإمام في المسند [١/ ٨٣، ١٠٧، ١٢٨]، وفي الفضائل برقم ١١٩٢، والترمذي في الدعوات، باب دعاء المريض، برقم ٣٥٥٩ ـ وقال: حسن صحيح، والنسائي في اليوم والليلة برقم ١٠٥٨، وابن أبي شيبة في المصنف [٧/ ٤٠٤ رقم ٣٦٢٢، ١٠/ ٣١٦ رقم ٩٥٤٨]، وأبو يعلى في مسنده [١/ ٢٤٤] رقم ٢٨٤، وأبو نعيم في الحلية [٥/ ٩٦ ـ ٩٧]، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٧٩] من طرق عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عنه به، وصححه الحاكم [٢/ ٦٢٠ ـ ٦٢١]، وابن حبان ـ كما في الموارد ـ برقم ٢٢٠٩.

١٢٠٣ ـ قوله: «كان أبي»:

هو أبو ليلى الأنصاري، صحابي اختلف في اسمه، شهد أحداً وما بعدها، ثم سكن الكوفة، وكان من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وكان معه في حروبه، يقال: قتل بصفين.

قوله: «لو سألته»:

في رواية ابن أبي شيبة والبيهقي: فقال: أو ما شهدت معنا خيبر؟ فقلت: =

marfat.com

فقال: إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كراراً غير فرار، فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ، فبعث إليّ وأنا أرمد العينين يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله إني أرمد العينين.

قال: فتفل في عيني، فأعطانيها وقال: اللَّهُمَّ أذهب عنه الحر والبرد.

فما وجدت حراً ولا برداً منذ يومئذ.

= بلى، قال: فما رأيت رسول الله ﷺ حين دعا أبا بكر فعقد له وبعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم، ثم جاء بالناس وقد هزموا؟ فقال: بلى، ثم قال: ثم بعث إلى عمر فعقد له ثم بعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم؟ فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: لأعطين الراية اليوم... الحديث.

أخرجه من طرق عن ابن أبي ليلى: الإمام أحمد في المسند [١/ ٩٩]، وابن أبي شيبة في المصنف [١٢/ ٦٢ ـ ٦٣] رقم ١٢١٢٩، والنسائي في الخصائص من السنن الكبرى [٥/ ١٥٢] رقم ٨٥٣٦، وابن ماجه في مقدمة السنن برقم ١١٧، والطبراني في الأوسط [٣/ ١٥١] بطوله رقم ٣٠٧ واختصره في [٦/ ٣٦٩] برقم ٥٧٨٥، والبيهقي في الدلائل [٤/ ٢١٢ ـ ٢١٣]، وأبو نعيم كذلك رقم ٣٩١، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٢٤٤.

حسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ١٢٢].

وأصل القصة في الصحيحين من حديث سهل بن سعد، وسلمة بن الأكوع دون قوله: اللَّهُمَّ أذهب عنه الحر والبرد، فهي كالشاهد.

وأخرج أبو نعيم ـ كما في الخصائص [٢/ ٥٢] من حديث شبرمة بن الطفيل قال: رأيت علياً بذي قار عليه إزار ورداء وهو يهنأ بعيراً له في يوم شديد البرد وإن جبهته لترشح عرقاً.

marfat.com

١٢٠٤ ـ ومنها: ما روي عن أنس قال: مرض أبو طالب فعاده النبي ﷺ، فقال: يا ابن أخي ادع ربك الذي تعبد أن يعافيني، فقال النبي ﷺ: اللَّهُمَّ اشف عمي، قال: فقام كأنما نشط من عقال، فقال أبو طالب: يا ابن أخي إن ربك الذي تعبد ليطيعك، قال: وأنت يا عماه لئن أنت أطعت الله ليطيعنّك.

وأخرج الطبراني في الأوسط ـ كما في مجمع الزوائد [٩/ ١٢٢] ـ من حديث سويد بن غفلة قال: لقينا علياً وعليه ثوبان في الشتاء، فقلنا: لا تغتر بأرضنا، فإن أرضنا هذه مقرة ليست مثل أرضك، قال: فإني كنت مقروراً، فلما بعثني رسول الله ﷺ إلى خيبر قلت: إني أرمد، فتفل في عيني فما وجدت حراً ولا برداً، ولا رمدت عيناي.

وأخرج الإمام أحمد في المسند [١/ ٧٨]، وأبو يعلى كذلك [١/ ٤٤٥] رقم ٥٩٣، والبيهقي في الدلائل [٤/ ٢١٣] من حديث أم موسى قالت: سمعت علياً يقول: ما رمدت ولا صدعت مذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ١٢٢]: رجاله رجال الصحيح غير أم موسى وحديثها مستقيم.

١٢٠٤ ـ قوله: «ما روي عن أنس»:

أخرجه ابن عدي في الكامل [٧/ ٢٥٦١]، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٦/ ١٨٤]، وأبو نعيم في الدلائل ـ وليس في المختصر المطبوع ـ، والطبراني في المعجم الأوسط [٤/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥]، والحاكم في المستدرك [١/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣]، والخطيب في تاريخه [٨/ ٣٧٧]، وفي إسناد الجميع الهيثم بن جماز البكاء الحنفي، قال ابن عدي: أحاديثه أفراد غرائب عن ثابت، وفيها ما ليس بالمحفوظ، وقال البيهقي: هو ضعيف عند أهل العلم.

marfat.com

١٢٠٥ ـ ومنها: ما روي عن ابن عباس أن رجلاً من أزد شنوءة يقال له: ضماد، وكان باليمن، وكان يعالج من الرياح، فقدم مكة، فسمع أهل مكة يقولون: محمد شاعر، مجنون، وكاهن، وساحر، فقال: والله لو لقيت هذا الرجل فلعل الله أن يشفيه على يديّ، فلقيه فقال: يا محمد إني أعالج، وإن الله يشفي على يديّ، وإني أعالج من هذه الرياح.

فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله، نحمده ونستهديه ونستعينه ونستغفره، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد، فقال: أعد عليّ، فأعادها عليه ﷺ ثلاثاً، فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة والشعراء، فما سمعت بهذه الكلمات، ولقد بلغت قاموس البحر، فمد يدك أبايعك، فمد يده فبايعه على الإسلام ـ قال: وعلى قومك ـ فبايعه على قومه.

١٢٠٥ ـ قوله: «يقال له: ضماد»:

ـ ويقال: ضمام والأول أصح ـ ابن ثعلبة الأزدي، صحابي، أخرج حديثه من طرق عن ابن عباس: الإمام أحمد في مسنده [١/ ٣٥٠]، ومسلم في الجمعة من صحيحه، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم ٨٦٨، والنسائي في النكاح [٦/ ٨٩] باب ما يستحب من الكلام عند النكاح، وابن ماجه كذلك، باب خطبة النكاح، رقم ١٨٩٣، وابن سعد في الطبقات [٤/ ٢٤١]، وابن منده في الإيمان برقم ١٣٢، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٢٥٧، وابن الأثير في الأسد [٣/ ٥٦]، والبيهقي في السنن الكبرى [٣/ ٢١٤]، وهو في صحيح ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٦٥٦٨.

marfat.com

١٢٠٦ ـ ومن ذلك: أن سلمة بن الأكوع أصيب ساقه بضربة يوم خيبر، فأتي به النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكى ساقه بعد ذلك.

١٢٠٧ ـ وبارز عبد الله بن عتيك أبا رافع بن أبي الحقيق، فضربه أبو رافع ابن أبي الحقيق فأبان يده، فجاء إلى رسول الله ﷺ ليلاً ومعه يده المقطوعة، فمسح رسول الله ﷺ عليها فاستوت، فلم تكن تعرف من اليد الأخرى.

١٢٠٦ ـ قوله: «أصيب ساقه بضربة يوم خيبر»:

أخرج البخاري في المغازي، وأبو داود في الطب، والإمام أحمد في المسند [٤/٤٨] وغيرهم من حديث يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة بن الأكوع فقلت: ما هذه الضربة؟ قال: ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت رسول الله ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيت حتى الساعة.

١٢٠٧ ـ قوله: «فأبان يده»:

هكذا يقول المصنف رحمه الله، فلا أبو رافع ضربه، ولا اليد التي أبينت، إنما كان عبد الله ضعيف البصر فتعثر في درجة بيت ابن أبي الحقيق بعد قتله فأصيب، ثم اختلفوا فيما أصيب منه، ففي رواية ابن إسحاق [٢/ ٢٧٥ ـ ابن هشام] أنها يده، ولفظه: فخرجنا ـ يعني: بعد قتله ـ وكان عبد الله سيء البصر فوقع من الدرجة فوثئت يده وثئاً شديداً ـ ويقال: رجله فيما قال ابن هشام ـ، فحملناه حتى نأتي به منهراً من عيونهم فندخل فيه... القصة، أخرجها البخاري في غير موضع من صحيحه كما مضى في المغازي وفيها أن ساقه هي التي أصيبت، قال الحافظ في الفتح: وقع في رواية ابن إسحاق: فوثئت يده، قال: وهو وهم، والصواب: رجله، وإن كان محفوظاً فوقع جميع ذلك.

marfat.com

١٢٠٨ ـ وعن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي، قال: فلما رأيت ذلك دخلت على رسول الله ﷺ فقال: ابن أبي العاص؟ قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: ما حاجتك؟ قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي، قال: ذاك شيطان، ادن، فدنوت منه فجلست على صدر قدمي فقال: افغر فاك، قال: فضرب صدري بيده وتفل في فيّ وقال: اخرج عدو الله، قال: ففعل ذلك ثلاثاً، ثم قال: الحق بعملك.

١٢٠٨ ـ قوله: «ذاك شيطان»:

زاد في رواية مسلم: يقال له خنزب، أشار إليها المصنف في الذي بعده، وقد اختلفت ألفاظ هذا الحديث، فتمامه عند مسلم: فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً، قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني، أخرجه في السلام، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، رقم ٢٢٠٣ (٦٨ وما بعده)، وأخرجه الإمام أحمد أيضاً [٤/ ٢١٦] وغيرهما.

وأخرج الإمام أحمد في المسند [٤/ ٢١، ٢١٧]، ومسلم برقم ٢٢٠٢ من حديث نافع بن جبير، عن عثمان بن أبي العاص: أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، أخرجه أيضاً أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير [٩/ ٣٧] رقم ٨٣٤٧، والبيهقي [٥/ ٣٠٨]، وأبو نعيم برقم ٣٩٦ كلاهما في الدلائل عن عثمان قال: استعملني رسول الله ﷺ وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف، وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة، فقلت: يا رسول الله، إنَّ القرآن ينفلت =

marfat.com

قال عثمان: فلعمري ما أحسبني خالطني بعده.

١٢٠٩ ـ وفي رواية أنه قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ سوء حفظي القرآن فقال: ذاك شيطان يقال له: خنْزب، ادن مني يا عثمان، ثم تفل في فيّ، ووضع يده على صدري حتى وجدت بردها بين كتفي، فقال: يا شيطان أخرج من صدر عثمان، قال: فما سمعت بعد ذلك شيئاً إلّا حفظته.

١٢١٠ ـ وعن أم جميل أنها قالت لابنها محمد بن حاطب: أقبلت

= منّي، فوضع يده على صدري وقال: يا شيطان، اخرج من صدر عثمان، قال: فما نسيت شيئاً بعد أريد حفظه، ورواه أبو نعيم من وجه آخر وفيه: أن النبي ﷺ قال له: ذاك شيطان يقال له خنزب، تأتى عند المصنف، والصواب في هذا رواية مسلم، ورواية الطبراني والبيهقي، والله أعلم، وانظر التعليقين الآتيين.

قوله: «فلعمري ما أحسبني خالطني بعده»:
أخرجه بطوله ولفظه ابن ماجه في الطب، باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه، رقم ٣٥٤٨.

١٢٠٩ ـ قوله: «يقال له: خنْزب»:
هكذا قال أبو نعيم في هذا الحديث في الدلائل برقم ٣٩٦، من طريق يونس عن الحسن عنه وإسناده لا بأس به، لكن الأولى رواية مسلم والجماعة: أن النبي ﷺ إنما قال ذلك في شيطان الوسوسة في الصلاة كما تقدم، فكأن في هذا اللفظ خلطاً بين رواية الوسوسة في الصلاة ورواية شكواه سوء الحفظ. والله أعلم، انظر ما قبله.

١٢١٠ ـ قوله: «لابنها محمد بن حاطب»:
القرشي، الجمحي، أول من سمي في الإسلام محمداً، ولد بأرض الحبشة فأرضعته أسماء بنت عميس مع ابنها عبد الله بن جعفر، وأرضعت أمه أم جميل =

marfat.com

بك من أرض الحبشة، حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخاً ففني الحطب، فخرجت أطلب الحطب، فتناولت القدر، فانقلبت على ذراعك، فقدمت بك إلى المدينة حتى أتيت بك النبي ﷺ فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله هذا محمد بن حاطب، وهو أول من سمي بك، فتفل ﷺ في فيك، ومسح على رأسك، ودعا بالبركة، وجعل يتفل على يدك ويقول: أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلَّا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً، قالت: فما قمت بك من عنده إلَّا وقد برأت يداك.

١٢١١ ـ ومن ذلك: أن رجلاً من أصحابه طبخ قدراً فعالجه ليحمله

= واسمها: فاطمة بنت المجلّل العامرية عبد الله بن جعفر، فكانا يتواصلان على ذلك حتى ماتا، يقال: مات محمد بن حاطب سنة ست وثمانين.

أخرجه من طرق: الإمام أحمد في المسند [٣/ ٤١٨، ٦/ ٤٣٧]، والبخاري في تاريخه الكبير [١/ ١٧]، الترجمة رقم ٨، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٦/ ١٧٥].

وأخرجه النسائي في اليوم والليلة من السنن الكبرى [٦/ ٥٥] رقم ١٠٠١٥، وفي الطب أيضاً [٦/ ٢٥٤] رقم ١٠٨٦٤، ١٠٨٦٥، والطيالسي في مسنده برقم ١١٩٤، والطبراني في معجمه الكبير [١٩/ ٢٣٩ ـ ٢٤١] الأرقام ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٩٨، وفي المعرفة [١/ ١٧٠ ـ ١٧١] رقم ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٧٤]، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٢٤٣.

١٢١١ ـ قوله: «فعالجه ليحمله»:

هكذا وجدنا هذا الأثر في الأصول، وكأنه عين الذي قبله لذلك جعلناه في إثره، والله أعلم.

marfat.com

قط على يده فأحرقته، فجاء إلى النبي ﷺ فتفل عليها، ودعا، فضم رجل يده فلم يشكها بعد.

١٢١٢ ـ وعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا يك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت نبي ﷺ فقالت: إني أصرع فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك جنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت: أصبر، ثم قالت: فإني تكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها.

١٢١٣ ـ ومن ذلك: أن امرأة بذيئة كانت ترافث الرجال، فمرت بالنبي ﷺ وهو يأكل على الأرض فقالت: تأكل ولا تطعمني؟ فقال ﷺ:

١٢١٢ ـ قوله: «فدعا لها»:

أخرجاه في الصحيحين، أخرجه البخاري في المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، ومسلم في البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه.

١٢١٣ ـ قوله: «أن امرأة بذيئة»:

البذاءة: ذرب في اللسان، ويقال أيضاً: فحش اللسان وسلاطته.

قوله: «وهو يأكل على الأرض»:

زاد في الرواية: فقالت: انظروا إليه يجلس كما يجلس العبد ويأكل كما يأكل العبد، فقال النبي ﷺ: وأي عبد أعبد مني؟ قالت: ويأكل ولا يطعمني، قال: فكلي... الحديث، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٢٣٦] رقم ٧٨١٢، من حديث علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة به، قال في مجمع الزوائد [٩/ ٢١]: إسناده ضعيف.

وأخرجه الطبراني أيضاً في معجمه الكبير [٨/ ٢٧٥] رقم ٧٩٠٣ من وجه آخر عن أبي عبد الملك، عن القاسم بنحوه.

marfat.com

تعالي كلي، فقالت: أريد مما في يدك، فناولها، فقالت: أريد مما في فمك، فناولها، فلما وصلت اللقمة إلى فيها ألقى الله تعالى عليها الحياء، فكانت لا تنظر إلى شيء بعد ذلك.

١٢١٤ ـ ومنها: ما روي أن الحمى جاءت إلى رسول الله ﷺ فقرعت بابه فقال: من هذا؟ قالت: أم ملدم، فقال: لا مرحباً ولا أهلاً، قالت: يا رسول الله ابعثني إلى أحب أصحابك إليك، قال: اذهبي إلى قباء، قال: فمضت إليهم فصبت عليهم سبعاً، فدخل عليهم رسول الله ﷺ وهم لا يعقلون، ثم دعا لهم بالشفاء فشفوا.

قوله: «فكانت لا تنظر إلى شيء بعد ذلك»:

وفي رواية: فلم يعلم من تلك المرأة بعد ذلك الأمر الذي كانت عليه من البذاءة والذرابة.

١٢١٤ ـ قوله: «ومنها ما روي أن الحمى جاءت إلى رسول الله ﷺ»:

لفظ حديث الباب قريب من لفظ حديث أم طارق.

وفي الباب أيضاً عن جابر بن عبد الله، وسلمان، وأبي هريرة.

أما حديث جابر بن عبد الله: فأخرجه البيهقي في الدلائل [٦/ ١٥٨] من طريق أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله (في المطبوع: عن جابر بن عمرو) قال: أتت الحمى النبي ﷺ واستأذنت عليه فقال: من أنت؟ قالت: أم ملدم، قال: أتريدين أهل قباء؟ قالت: نعم، قال: فحموا ولقوا منها شدة، فاشتكوا إليه قالوا: يا رسول الله لقينا من الحمى، قال: إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم، وإن شئتم كانت لكم طهوراً، قالوا: بل تكون لنا طهوراً.

وأما حديث سلمان: فأخرجه البيهقي أيضاً في الدلائل[٦/ ١٥٩] بإسناد على شرط الصحيح غير هشام بن لاحق شيخ الإمام أحمد فيه قال عنه: لم يكن به بأس، وكذلك قال النسائي.

marfat.com

. . . . . .

قال هشام بن لاحق: حدثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي قال: استأذنت الحمى على رسول الله ﷺ فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا الحمى أبري اللحم وأمص الدم، قال: اذهبي إلى أهل قباء، قال: فأتتهم، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ قد اصفرت وجوههم، فشكوا الحمى إلى رسول الله ﷺ فقال: ما شئتم؟ إن شئتم دعوت الله عزّ وجلّ فكشفها عنكم، وإن شئتم تركتموها فأسقطت ذنوبكم، قالوا: بل ندعها يا رسول الله.

وأما حديث أبي هريرة: فأخرجه البيهقي أيضاً في الدلائل [٦/ ١٦٠] من حديث عطاء عنه قال: جاءت الحمى إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ابعثني إلى أحب قومك ـ أو أحب أصحابك إليك شك قرة ـ فقال: اذهبي إلى الأنصار، قال: فذهبت فصبت عليهم فصرعتهم... الحديث، قال البيهقي: يحتمل أن يكون هذا في قوم آخرين من الأنصار. اهـ.

قلت: في إسناده الكديمي وهو ضعيف وباقي رجاله ثقات، وهو شاهد لحديث الباب.

وأما حديث أم طارق مولاة سعد: فأخرجه ابن سعد في الطبقات [٨/ ٣٠٣]، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٥٨]، قال ابن سعد: أخبرنا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أم طارق مولاة سعد قالت: جاء النبي ﷺ إلى سعد فاستأذن، فسكت سعد ثلاثاً فانصرف النبي ﷺ، فأرسلني سعد إليه: إنه لم يمنعنا أن نأذن لك إلّا أنا أردنا أن تزيدنا، قالت: فسمعت صوتاً على الباب يستأذن ولا أرى شيئاً، فقال النبي ﷺ: من أنت؟ قالت: أنا أم ملدم، قال: لا مرحباً، ولا أهلاً، أتهدين إلى أهل قباء؟ قالت: نعم، قال: فاذهبي إليهم.

قلت: إسناده جيد، جعفر بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو عبد الرحمن =

marfat.com

١٢١٥ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابني به لمم، وإنه يأخذ عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا، فقال: فمسح رسول الله صدره، ودعا له، فثع ثعة، فخرج من فيه مثل الجرو الأسود.

١٢١٦ ـ وعن أم جندب قالت: رأيت رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة من بطن الوادي يوم النحر وهو على دابته، ثم انصرف، فتبعته امرأة من خثعم ومعها صبي أصابه بلاء فقالت: يا رسول الله هذا ابني وبقية أهلي، وإن به بلاء لا يتكلم، فقال رسول الله ﷺ: إيتوني بشيء من ماء، فأتي به، وغسل يديه ومضمض فاه، ثم أعطاه فقال: اسقيه منه، وصبي عليه منه، واستشفي الله له، قالت: فلقيت المرأة وقلت: لو وهبت لي منه، فقالت: إنما هو لهذا المبتلى، فلقيت المرأة من الحول، فسألتها عن الغلام، فقالت: برأ وعقل عقلاً ليس كعقول الناس.

= ليس له في الكتب شيء، ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عن أبيه قوله: هو شيخ للأعمش لقيه بواسط، وهو واسطي، روى عن أم طارق وحكيم بن سعد.

١٢١٥ ـ قوله: «مثل الجرو الأسود»:

زاد في الرواية: فسعى، خرجناه في مسند أبي محمد: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحت رقم ٢٠ ـ فتح المنان، وخرجنا تحته حديث أم جندب الآتي.

١٢١٦ ـ قوله: «وعن أم جندب»:

ذكرنا حديثها في مسند أبي محمد الدارمي عند الكلام على حديث ابن عباس بمعنى القصة هنا، وخرجناه تحت رقم: ٢٠ ـ فتح المنان، وهو عند ابن أبي شيبة في المصنف برقم ١١٨٠٤ ومن طريقه ابن ماجه في السنن برقم ٣٥٣٢، والإمام أحمد في المسند [٦/ ٣٧٩]، والطبراني في معجمه الكبير [٢٥/ ١٦٠] رقم ٣٨٧.

marfat.com

١٢١٧ ـ ومن ذلك: حديث أبيض بن حمال أنه أتى النبي ﷺ وكان بوجهه حزازة ـ يعني: القوباء ـ وقد التمع وجهه، فدعاه نبي الله ﷺ فمسح وجهه، فلم يمس ذلك اليوم وفيه أثر.

١٢١٨ ـ ومن ذلك: أنه ﷺ دخل على جابر بن عبد الله وهو مريض دنف قد أغمي عليه فقام ﷺ فتوضأ وصب عليه وضوءه، فعقل جابر وعوفي من مرضه.

١٢١٩ ـ ومن ذلك: أن رجلاً من أصحابه ﷺ ضرب في بعض غزواته بالسيف فتعلقت يده فآذته فأتى رسول الله ﷺ فنفث عليها فلزقت يده كأصح ما يكون.

١٢١٧ ـ قوله: «حديث أبيض بن حمال»:

المأربي، صحابي، سأل النبي ﷺ عن حمى الأراك، واستقطعه الملح الذي بمأرب.

وحديثه هنا أخرجه ابن سعد في الطبقات [٥/ ٥٢٤]، والطبراني في معجمه الكبير [١/ ٢٥٥] رقم ٨١٢، وأبو نعيم في المعرفة [١/ ٣٣١] رقم ١٠٤٢ وغيرهم.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٤١٢]: رجاله ثقات.

١٢١٨ ـ قوله: «فتوضأ وصب عليه وضوءه»:

أخرجاه في الصحيحين، وبيَّنا موضعه فيهما في فتح المنان شرح المسند الجامع لأبي محمد الدارمي تحت رقم ٧٧٨.

١٢١٩ ـ قوله: «أن رجلاً من أصحابه ﷺ»:

هو خبيب بن يساف ـ أو: إساف ويقال: يسار ـ وقصته عند الإمام أحمد في المسند [٣/ ٤٥٤]، وابن سعد في الطبقات [٣/ ٥٣٤]، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٧٨]، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٣٦٤]، جميعهم من حديث =

marfat.com

١٢٢٠ ـ ومنها: أن ملاعب الأسنة كان ممن ببطنه استسقاء فبعث إليه يستشفيه، فأخذ بيده حثوة من الأرض فتفل عليها، ثم أعطاها رسوله، فأخذها متعجباً يرى أن قد استهزىء به، فشربها فأطلق من مرضه.

= خبيب بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال:
أتيت النبي ﷺ أنا ورجل من قومي في بعض مغازيه فقلنا: إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده، قال: أسلمتم؟ قلنا: لا، قال: فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين، قال: فأسلمت، وشهدت مع رسول الله ﷺ، فأصابتني ضربة على عاتقي فخانتني فتعلقت يدي، فأتيت النبي ﷺ فتفل فيها وألزقها فالتأمت وبرأت، وقتلت الذي ضربني، ثم تزوجت ابنة الذي ضربني فقتلته، وحدثتني فكانت تقول: لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح، فأقول: لا عدمت رجلاً عجل أباك إلى النار، لفظ البيهقي في الدلائل.

١٢٢٠ ـ قوله: «أن ملاعب الأسنة»:
لقبٌ لقبه به درار بن عمرو القيسي، القصة مذكورة في مظان ترجمته واسمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري أبو براء الكلابي، ذكره في الصحابة جماعة وأوردوا له حديث الباب، وزعم بعضهم أنه لم يسلم، والذي مال إليه الحافظ أنه أسلم ولكن كان ذلك منه متأخراً، والله أعلم.
أما قصة استشفائه فأخرجها الواقدي في مغازيه [١/ ٣٥٠] في سياق قصة بئر معونة... قال: وأقبل أبو براء سائراً ـ وهو شيخ كبير، هِمّ ـ فبعث من العيص ابن أخيه لبيد بن ربيعة بهدية فرس، فرده النبي ﷺ وقال: لا أقبل هدية مشرك، فقال لبيد: ما كنت أظن أن أحداً من مضر يرد هدية أبي براء، فقال النبي ﷺ: لو قبلت هدية مشرك لقبلت هدية أبي براء، قال: فإنه قد بعث يستشفيك من وجع به ـ وكانت به الدبيلة ـ، فتناول النبي ﷺ جبوبة من الأرض فتفل فيها، ثم ناوله وقال: دفها بماء ثم اسقها إياه، ففعل فبرئ، قال: ويقال: إنه بعث إليه بعكة عسل فلم يزل يلعقها حتى برىء.

marfat.com

١٢٢١ ـ وروي أن رسول الله ﷺ ذكر يوم عاشوراء وعظمه، وجعل يدعو صبيانه وصبيان فاطمة رضي الله عنها الرضع فيتفل في أفواههم ويقول لأمهاتهم: لا ترضعنهن إلى الليل، قال: فكان ريقه ﷺ يجزئهم.

= ومن طريق الواقدي أخرجها أبو نعيم في الدلائل [٢/ ٥١٣] رقم ٤٤١.

وأخرج ابن الأعرابي في معجمه [٢/ ٥٢٦ ـ ٥٢٩]، من طريق مسعر، عن خشرم، عن عامر بن مالك قال: بعثت إلى النبي ﷺ من وعك بي ألتمس منه دواء أو شفاء، ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٤/ ٢٠٦٢] رقم ٥١٨٤.

قال أبو نعيم: ورواه عقبة الرفاعي، عن عبد الله بن بريدة، قال: حدثنا عم عامر بن الطفيل: أن عامر بن الطفيل كان به دبيلة، فبعث إلى النبي ﷺ بفرس هدية يلتمس منه دواء، فرد الفرس وبعث إليه بعكة من عسل، وقال: تداوى بها، قال: وإنما رد الفرس لأنه لم يكن أسلم.

قال الحافظ في الإصابة بعد إيراده رواية ابن الأعرابي: ورواه ابن منده من هذا الوجه فقال: عن عامر بن مالك.

ورواه البغوي فقال: عن خشرم الجعفري: أن ملاعب الأسنة بعث إلى النبي ﷺ يسأله الدواء، قال: وأخرجه أيضاً بإسناد صحيح عن أبي قتادة، عن المتوكل، عن أبي سعيد: أن ملاعب الأسنة بعث إلى النبي ﷺ يسأله الدواء من وجع بطن ابن أخ له، فبعث النبي ﷺ عكة عسل، فسقاه فبرأ.

١٢٢١ ـ قوله: «صبيانه وصبيان فاطمة»:

في الروايات الأخرى: برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة.

قوله: «لا ترضعنهم إلى الليل»:

أخرجه أبو يعلى في مسنده [١٣/ ٩٢] رقم ٧١٦٢، والطبراني في معجمه الكبير [٢٤/ ٢٧٧] رقم ٧٠٤، والحارث في مسنده [١/ ٤٢٣ بغية الباحث]، رقم ٣٣٧، وأبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٣٣٤ ـ ٣٣٣٥] رقم =

marfat.com

١٢٢٢ ـ وعن عثمان بن حنيف أن رجلاً أعمى أتى النبي ﷺ فقال: إني أصبت في بصري فادع الله تعالى لي، قال: توضأ، ثم صلي ركعتين وقل: اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمَّد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أستشفع بك إلى ربي في رد بصري، اللَّهُمَّ شفعني في بصري، وشفع نبيك فيّ.

قال: فإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك، فرد الله عليه بصره.

١٢٢٣ ـ وروي عن حبيب بن فديك: أن أباه خرج به إلى رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً، فسأله: ما أصابك؟ قال: وضعت رجلي على بيض حية فأصيب بصري، فنفث رسول الله ﷺ في عينه فأبصر.

قال: فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وإنه ابن ثمانين، .....

= ٧٦٤٥، والبيهقي في الدلائل [٦/ ٢٢٦]، جميعهم من حديث عليلة بنت الكميت، عن أمها.. به، وعزاه الحافظ في الإصابة أيضاً لابن أبي عاصم وابن منده وأبي مسلم الكجي، قال الحافظ ابن كثير: له شاهد في الصحيح، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ١٨٦]: عليلة ومن فوقها لم أجد من ترجمهن.

١٢٢٢ ـ قوله: «فرد الله عليه بصره»:
هكذا جاء في الأصول معلقاً مكرراً، وقد أسنده المصنف في أول هذا الفصل، وتقدم تخريجه.

١٢٢٣ ـ قوله: «عن حبيب بن فديك»:
السلاماني، وفديك: يقال بالدال المهملة أو بالواو، وبالثاني قال ابن عبد البر في الاستيعاب.

marfat.com

وإن عينه لمبيضتان.

١٢٢٤ ـ ومن ذلك: ما ذكر قتادة بن النعمان أنه أصيب عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها، فقالوا: نأتي رسول الله ﷺ فنستشيره في ذلك، فجئنا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر، فأدناه منه فرفع حدقته حتى وضعها في موضعها، ثم عمّها براحتيه وقال: اللَّهُمَّ اكسه جمالاً، قال: فمات، ولا يدري من لقيه أي عينيه أصيبت.

١٢٢٥ ـ ومن ذلك: ما روت ابنة خباب بن الأرت قالت: خرج أبي في غزاة له ولم يدع لنا إلَّا شاة، وقال: إذا أردتم أن تحلبوها فأتوا

قوله: «وإن عيناه لمبيضتان»:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٧/ ٤٠١، ١١/ ٥١٢] الأرقام ٣٦١٤، ١١٨٥٣، ومن طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٤/ ٣٠] رقم ٣٥٤٦، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٩٧، وفي المعرفة [٢/ ٨٣١] رقم ٢١٨١، ٢١٨٢، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٧٣]، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٢٦٩، وابن الأثير في الأسد [١/ ٤٤٧]، وعزاه السيوطي في الخصائص أيضاً لابن السكن، والبغوي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٨/ ٢٩٨]: فيه من لم أعرفه.

١٢٢٤ ـ قوله: «أنه أصيب عينه يوم بدر»:

سيعيد المصنف القصة بإبهام اسم صاحبها، ويأتي تخريجها تحت رقم ١٢٦٤. وانظر أيضاً النص الآتي برقم: ١٥٤٢.

١٢٢٥ ـ قوله: «ابنة خباب بن الأرت»:

أخرج حديثها الطيالسي في مسنده ولفظه مختصر برقم ١٦٦٣، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٦/ ١٣٨]، وأخرجه بطوله ابن سعد في الطبقات [٨/ ٢٩٠، ٢٩١] بإسناد رجاله ثقات.

marfat.com

بها أهل الصفة، قالت: فانطلقنا بها وإذا رسول الله ﷺ جالس، فأخذها واعتقلها فحلب ملأ القدح ثم قال: اذهبوا فأتوني بأعظم إناء عندكم، فذهبنا فلم نجد إلَّا الجفنة التي نعجن فيها، فأتينا بها فحلب حتى ملأها، فقال: اذهبوا به واشربوا واسقوا جيرانكم، فإذا أردتم أن تحلبوها فأتوني بها، فكنا نختلف بها إليه، فأخصبنا حتى قدم أبي فأخذها واعتقلها وحلبها، فعادت إلى لبنها، فقالت أمي: أفسدت علينا شاتنا! قال: وما ذاك؟ قالت: إن كانت لتحلب ملء هذه الجفنة، قال: ومن كان يحلبها؟ قالت: رسول الله ﷺ، قال خباب: أوقد عدلتني به، هو والله أعظم بركة يداً مني ﷺ.

١٢٢٦ ـ ومن ذلك: أن بشر بن معاوية قدم مع أبيه معاوية بن ثور ـ وكان معاوية قال لابنه بشر يوم قدم به وله ذؤابة: إذا جئت رسول الله ﷺ فقل ثلاث كلمات لا تنقص منهن ولا تزد عليهن، قل: السلام عليك يا رسول الله، أتيتك يا رسول الله لأسلم عليك، وأسلم إليك، وتدعو لي بالبركة ـ قال بشر: فقلتهن. فمسح رسول الله ﷺ على رأسه، ودعا له بالبركة، فكان في وجهه مسحة رسول الله ﷺ كأنها غرة، فكان لا يمسح شيئاً إلَّا برأ.

١٢٢٦ ـ قوله: «فكان لا يمسح شيئاً إلَّا برأ»:
القصة أخرجها بأسانيد: البخاري في تاريخه [٢/ ٨٣] ـ وفي سياقه ذكر الوفادة دون القصة، ـ وأبو نعيم في المعرفة [١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤] رقم ١١٨١، ١١٨٢، وابن قانع في معجم الصحابة [٢/ ٦٦٤] رقم ١٣٣، ١٣٤، وعزاه الحافظ في الإصابة، والسيوطي في الخصائص للبغوي في معجم الصحابة، وابن منده، وابن شاهين، ولها ثلاث طرق، في الأولى =

marfat.com

١٢٢٧ ـ ومن ذلك: أنه ﷺ أتي بغلام من الأنصار فمسح جبهته فنبتت له في جبهته كهلبة الفرس.

= منها: يعقوب بن محمد الزهري وهو ضعيف، وفي الثانية: صاعد بن طالب عند أبي نعيم بإسناد مجهول، وفي الثالثة: وهي طريق زياد البكائي فيها انقطاع، قاله الحافظ في الإصابة، لكن مجموع هذه الطرق يحسّن القصة في الجملة، سيما وأن لها شواهد كثيرة، والله أعلم.

١٢٢٧ ـ قوله: «أتي بغلام من الأنصار»:

أخرج البيهقي في الدلائل [٦/ ٢٣١] من طريق أبي القاسم البغوي حديث ابن جدعان، عن أبي الفضل:

أن رجلاً ولد له غلام على عهد النبي ﷺ فأتي به النبي ﷺ فدعا له بالبركة، وأخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كأنها هلبة فرس، فشب الغلام، فلما كان زمن الخوارج أجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته، فأخذه أبوه فقيده وحبسه مخافة أن يلحق بهم، قال: فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له: ألم تر إلى بركة النبي ﷺ وقعت؟ فلم نزل به حتى رجع عن رأيهم، قال: فرد الله بعد الشعرة في جبهته إذ تاب.

ورواه البيهقي أيضاً، وأبو نعيم في المعرفة[٤/ ٢٢٩٨] رقم ٥٦٧٥، والبارودي، وابن منده فيما ذكره الحافظ في الإصابة من وجه آخر عن أبي الطفيل، فسمى الغلام: فراس بن عمرو، لكن في إسناد هذا إسماعيل بن إبراهيم التيمي، ضعيف جدّاً، والإسناد الأول أمثل منه؛ ابن جدعان وهو علي بن زيد من شرط أصحاب السنن.

وأخرج الحاكم في المستدرك [٣/ ٥٨٧] من حديث حشرج عن عائذ بن عمرو: قال: أصابتني رمية في وجهي وأنا أقاتل بين يدي رسول الله ﷺ يوم حنين فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري تناول النبي ﷺ فسلت الدم عن وجهي وصدري إلى ثندوتي ثم دعا لي، قال حشرج: فكان يخبرنا بذلك عائذ في حياته، فلما هلك وغسلناه نظرنا إلى ما كان

marfat.com

١٢٢٨ - وعن جرير بن عبد الله قال: كنت لا أثبت على الخيل، وكنت أسقط عن فرسي، فقال لي رسول الله ﷺ: ألا تريحني من ذي الخلصة، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضرب بيده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري فقال: اللَّهُمَّ ثبته واجعله هادياً مهدياً، فانطلقت في خمسين ومائة فارساً مجاهدين كانوا أصحاب خيل، قال: فما وقعت عن فرسي بعد.

١٢٢٩ - وعن محمد بن المنكدر عن جابر قال: مر رسول الله ﷺ بموضع فقامت إليه امرأة فقالت: يا رسول الله إن زوجي لا يقربني ولا يأتيني، فبينا هي كذلك إذ جاء زوجها فقال ﷺ: إن هذه تزعم أنك لا تقربها ولا تأتيها، فقال: عهدي بها البارحة، فقال النبي ﷺ:

= يصف لنا من أثر يده رسول الله ﷺ إلى منتهى ما كان يقول لنا من صدره وإذا غرة سابلة كغرة الفرس.

١٢٢٨ - قوله: «وعن جرير بن عبد الله»:

البجلي، أخرج حديثه الشيخان: فأخرجه البخاري في الجهاد، باب حرق الدور، وفي المغازي، باب غزوة ذي الخلصة، وأخرجه مسلم في الفضائل.

١٢٢٩ - قوله: «عهدي بها البارحة»:

في رواية: الليلة، وفي أخرى: والذي أكرمك ما جف رأسي منها، فقالت امرأته: ما! مرة واحدة في الشهر؟.

وفي الإسناد ضعف واضطراب: رواه علي بن أبي علي اللهبي - وهو ضعيف - فاختلف عليه فيه:

* فقال الحميدي عنه: عن محمد بن المنكدر، عن جابر به، أخرجه أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٨٧.

marfat.com

اللَّهُمَّ أدن كل واحد منهما من صاحبه، ـ أو نحو ذلك ـ، ثم مر بها النبي ﷺ بعد ذلك فقامت إليه فقالت: يا رسول الله لقد كلمتك بما كلمتك به، وما على الأرض أحد أحب إليّ منه.

١٢٣٠ ـ ومنها: ما رواه جابر بن عبد الله أن أباه قتل يوم أحد شهيداً وترك ست بنات وعليه عشرين وسقاً دين، قال: فأتيت النبي ﷺ فبعث إلى غريمي، فأبى إلَّا أن يأخذ الكل، فقال رسول الله ﷺ: انطلق فأعطه، قال: فانطلقت إلى عريش لنا من النخل ومعي صاحبتي جزاها الله حسناً، فعالجنا نخلنا وصرمنا، ولنا عنز نطعمها من الحشف، وقد سمنت، إذ أقبل رجلان، فإذا رسول الله ﷺ وعمر، فقلت: مرحباً يا رسول الله ومرحباً يا عمر، فقال رسول الله ﷺ: انطلق بنا يا جابر

= وتابعه عن ابن المنكدر: يوسف بن محمد بن المنكدر ـ اختلف فيه ـ اخرجه أبو يعلى في مسنده [٣/ ٣٩٢] رقم ٣٨٧، وعلقه البيهقي في الدلائل [٦/ ٢٢٩] قال الهيثمي في مجمع الزوائد: يوسف بن محمد وثقه أبو زرعة وغيره، وضعفه جماعة.

قلت: فيه انقطاع أيضاً فإن عبيد الله بن معاذ ذكر عند أبي يعلى أنه لم يسمعه من أبيه معاذ.

* ورواه عبد العزيز الأويسي، عن علي بن أبي علي، عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، أخرجه البيهقي في الدلائل [٦/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩] والأول أشبه بالصواب، والله أعلم.

١٢٣٠ ـ قوله: «ما رواه جابر بن عبد الله»:

القصة في الصحيحين، خرجناها بطولها في فتح المنان شرح مسند الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن تحت رقم ٤٧، ولفظ المصنف هنا أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه [١٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨]، ولها عنده طرق وألفاظ.

marfat.com

حتى نطوف في نخلك، قال: فقلت: نعم، فأمرت بالعنز فذبح، فطفنا ثم جيء بمائدة عليها رطب ولحم فقدمت إلى رسول الله ﷺ وعمر فأكلا، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يخرج قالت صاحبتي: نرجو دعواتك يا رسول الله، فدعا بالبركة، فأرسلت إلى غرمائي بأحمرة وجواليق، وقد حدثت نفسي أن أشتري حتى أوفيهم ما كان على أبي من الدين، فوالذي نفسي بيده لقد أوفيتهم عشرين وسقاً وفضل لنا فضل، فأتيت النبي ﷺ وبشرته، فقال: اللَّهُمَّ لك الحمد.

١٢٣١ ـ وعن عمرو بن أخطب قال: استسقى رسول الله ﷺ فسقيته في قدح قوارير، فرأيت فيه شعرة فأخذتها، فقال: اللَّهُمَّ جمله، قال الراوي: فرأيته وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء.

١٢٣٢ ـ وفي رواية أنه ﷺ قال: أمتعه بشبابه.

١٢٣٣ ـ وقال يعلى بن الأشدق العقيلي: سمعت النابغة الجعدي يقول: أتيت النبي ﷺ فأنشدته:

١٢٣١ ـ قوله: «اللَّهُمَّ جمله»:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٣٤٠]، وابن أبي شيبة في المصنف [١١/ ٤٩٣]، والطبراني في معجمه الكبير [١٧/ ٢٨] برقم ٤٧، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٨٤، والبيهقي كذلك [٦/ ٢١٢]، وصححه الحاكم [٤/ ١٣٩]، وابن حبان كما في الإحسان برقم ٧١٧٢.

١٢٣٣ ـ قوله: «وقال يعلى بن الأشدق العقيلي»:

أحد الضعفاء، روى حديثه هذا جماعة منهم: الحسن بن سفيان في مسنده والشيرازي في الألقاب ـ فيما ذكره الحافظ في الإصابة ـ والبزار في مسنده =

marfat.com

بلغنا السماء مجدنا وثراءنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبي ﷺ: إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟ فقال قلت: إلى الجنة، فقال ﷺ: إن شاء الله.

فقلت:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبي ﷺ: لا يفضض الله فاك.

قال يعلى: فلقد رأيته وأتى عليه أكثر من مائة سنة، وكان من أحسن الناس ثغراً.

= [٣/ ٤ كشف الأستار] رقم ٢١٠٤، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٨٥، وفي تاريخ أصبهان [١/ ٧٤]، وفي المعرفة [٤/ ٢٣١٨] رقم ٥٧٠٩.

وقد تابع يعلى عن النابغة: كريز بن أسامة وكانت له وفادة، أخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف [٢/ ١٠٦٠، ٤/ ١٩٥٧]، ومن هذه الوجه أخرجه ابن السكن في الصحابة فيما ذكره الحافظ في الإصابة.

وتابعه أيضاً عبد الله بن جراد، أخرجه الخطابي في الغريب [١/ ١٩٠] ومن هذا الوجه أخرجه المرحبي في كتاب العلم فيما ذكره الحافظ في الإصابة.

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده [٢/ ٨٤٤] رقم ٨٩٤، من طريق الحسن بن عبيد الله قال: حدثني من سمع النابغة به، ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب.

قال الحافظ في الإصابة: ورويناه في الأربعين البلدانية للسلفي من طريق عمرو بن العلاء، عن نصر بن عاصم الليثي، عن أبيه سمعت النابغة، ورويناه مسلسلاً بالشعراء من رواية دعبل بن علي الشاعر، عن أبي نواس، عن والبة بن الحباب، عن الفرزدق عن الطرماح، عن النابغة، وهي في كتاب الشعراء لأبي زرعة المتأخر.

marfat.com

١٢٣٤ ـ وعن عروة بن الجعد البارقي قال: دفع إليّ رسول الله ﷺ ديناراً وأمرني أن أشتري له كبشاً يُضحي به، فاشتريته، فلقيني رجل فأربحني فيه ديناراً فبعته، ثم رجعت فاشتريت بأحد الدينارين كبشاً آخر ثم أتيت النبي ﷺ فقبض الكبش والدينار وقال: اللَّهُمَّ بارك له في صفقة يمينه.

١٢٣٥ ـ وفي رواية أنه قال: أعطاني النبي ﷺ ديناراً وقال: يا عروة إيت الجلب فاشتر لنا شاة، فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت شاتين بدينار، فجئت أسوقهما، فلقيني رجل في الطريق فساومني فبعته شاة بدينار، فجئت بالدينار وجئت بالشاة، فقلت: يا رسول الله، هذا ديناركم وهذه شاتكم، قال: وما صنعت؟ قال: فحدثته الحديث، فقال: اللّٰهُمّ بارك له في صفقة يمينه.

١٢٣٤ ـ قوله: «كبشاً يُضحي به»:

في رواية البخاري من حديث سفيان بن عيينة: يشتري له شاة كأنه أضحية.

قوله: «اللَّهُمَّ بارك له في صفقة يمينه»:

في رواية البخاري وغيره: فدعا له بالبركة في البيعة، وزادوا: وكان لو اشترى التراب لربح فيه.

أخرجها البخاري في المناقب برقم ٣٦٤٢، ٣٦٤٣، وأبو داود في البيوع برقم ٣٣٨٤، ٣٣٨٥، والترمذي كذلك برقم ١٢٥٨، وابن ماجه في الصدقات برقم ٢٤٠٢.

ويروى نحو سياق اللفظ الأول عن حكيم بن حزام، أخرجه أبو داود برقم ٣٣٨٦، والترمذي برقم ١٢٥٧.

١٢٣٥ ـ قوله: «وفي رواية»:

أخرجها أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٨٨.

marfat.com

قال: فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ديناراً قبل أن أرجع إلى أهلي.

١٢٣٦ ـ وروي عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ـ وكانت تحت المقداد بن عمرو ـ قالت: إنما كان الناس يذهبون الغائط فرط اليوم واليومين والثلاثة فيبعرون كما تبعر الإبل، فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته إلىٰ بقيع الغرقد، فدخل خربة لحاجته، فبينا هو جالس إذ أخرجت جرذ من جحر ديناراً، فلم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى أخرجت سبعة عشر ديناراً، ثم أخرجت طرف خرقة خمراً، فقال المقداد: فقمت فأخذتها فوجدت فيها ديناراً فتمت ثمانية عشر ديناراً، فأخذتها فجئت بها رسول الله ﷺ فأخبرته خبرها فقال: هل اتبعت يداك الجحر؟ قلت: لا والذي بعثك بالحق، قال: لا صدقة فيها، بارك الله لك فيها.

١٢٣٦ ـ قوله: «بنت الزبير بن عبد المطلب»:

الهاشمية ابنة عم النبي ﷺ، زوج المقداد بن عمرو، روت عن النبي ﷺ الاشتراط في الحج، أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي.

قوله: «فقال المقداد»:

هو ابن عمرو، أحد السابقين الأولين شهد بدراً والمشاهد، ويقال له: المقداد بن الأسود لأنه رُبِّي في حجره، وهو الأسود بن عبد يغوث الزهري، ويقال: بل كان حليفه لما أصاب دماً في كندة فهرب إلى مكة، استعمله رسول الله ﷺ، وروى الإمام أحمد من حديث بريدة مرفوعاً: عليكم بحب أربعة: علي، وأبي ذر، وسلمان، والمقداد.

قوله: «بارك الله لك فيها»:

أخرجه أبو داود في الخراج والأمارة، باب ما جاء في الركاز، رقم ٣٠٨٧، وابن ماجه في اللقطة، باب التقاط ما أخرج الجرذ، رقم ٢٥٠٨، =

marfat.com

قالت ضباعة: فما فني آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد.

١٢٣٧ ـ وعن عمران بن حصين قال: كنت عند النبي ﷺ إذ أقبلت فاطمة رضي الله عنها، فنظرت إليها وقد ذهب الدم من وجهها وعلتها الصفرة من شدة الجوع، فنظر النبي ﷺ إليها فأدناها فقامت بين يديه فوضع يده على صدرها في موضع القلادة وفرج أصابعه وقال: اللَّهُمَّ مشبع الجاعة، ورافع الوضعة، لا تجع فاطمة بنت محمد.

= وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٨٩، من طريق الطبراني، ثنا عبيد بن غنام، ثنا ابن أبي شيبة، ثنا خالد بن مخلد، ثنا موسى بن يعقوب، حدثتني عمتي قريبة بنت عبد الله بن وهب عن أمها كريمة بنت المقداد بن عمرو عنها به. إسناده حسن إن شاء الله.

قوله: «حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد»:

مصداق ذلك: ما روى عن عكرمة: أن المقداد أوصى للحسن والحسين بستة وثلاثين ألفاً، ولأمهات المؤمنين لكل واحدة سبعة آلاف درهم.

١٢٣٧ ـ قوله: «وعن عمران بن حصين»:

أخرج حديثه الطبراني في الأوسط [٥/ ١٢] رقم ٤٠١١، ومن طريقه أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٩٠، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٠٨]، وأبو القاسم الأصبهاني كذلك برقم ٣٣٧، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٢٠٣]: فيه عتبة بن حميد، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة، وبقية رجاله وثقوا.

قوله: «فأدناها»:

في رواية أنه قال لها: ادني يا فاطمة ثم ادني يا فاطمة.

قوله: «اللَّهُمَّ مشبع الجاعة»:

في رواية: اللَّهُمَّ مشبع الجَوعة، وقاضي الحاجة، ورافع الوضعة.

marfat.com

قال عمران: فنظرت إليها وقد علا الدم على الصفرة في وجهها، فلقيتها بعد ذلك، قالت: ما جعت بعد ذلك يا عمران.

١٢٣٨ ـ ومن ذلك: دعاؤه ﷺ لعبد الله بن عباس وقوله: اللَّهُمَّ فقهه في الدين وعلِّمه التأويل، فكان أفقه خلق الله وأعلمهم، حتى سمي البحر.

١٢٣٨ ـ قوله: «اللَّهُمَّ فقهه في الدين وعلمه التأويل»:

هذا الحديث وإن كان أصله في الصحيحين إلَّا أنهما لم يخرجاه بهذا اللفظ، كما سيأتي، أخرجه بهذا اللفظ ونحوه الإمام أحمد في مسنده [١/ ٢٦٦، ٣١٤، ٣٣٥] وفي الفضائل برقم ١٨٥٦، ١٨٥٨، ١٨٨٢، وابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٦٥]، ويعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٤٩٣، ٤٩٤]، والطبراني في معجمه الكبير برقم ١٠٥٨٧، ١٠٦١٤، والبلاذري في الأنساب [٣/ ٢٨]، جميعهم من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس، وبعضهم يزيد على بعض، وصححه ابن حبان كما في الإحسان برقم ٧٠٥٥.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٦٥] من حديث طاوس، عن ابن عباس بلفظ: اللَّهُمَّ علمه الحكمة، وتأويل الكتاب، وله ألفاظ أخرى تدور حول هذا المعنى، وقد أخرج الشيخان من حديث عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ دعا له حين وضع له وضوءه بعد أن دخل الخلاء فقال: اللَّهُمَّ فقهه.. زاد البخاري: في الدين.

وأخرج البخاري في العلم وغيره من حديث عكرمة، عن ابن عباس قال: ضمني رسول الله ﷺ وقال: اللَّهُمَّ علمه الكتاب.

قوله: «فكان أفقه خلق الله»:

ليس بين أهل العلم اختلاف في أن ابن عباس إنما بلغ ما بلغ بدعوة النبي ﷺ، أخرج يعقوب بن سفيان في المعرفة، وابن سعد في الطبقات من حديث ابن مسعود قال: لو أن ابن عباس أدرك أسناننا ما عاشره رجل منا، وكان يقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، وروى يعقوب أيضاً =

marfat.com

١٢٣٩ ـ فقيل: رأيت البحر، وسمعت البحر.

١٢٤٠ ـ وعن ابن عباس قال: أتى النبي ﷺ الخلاء فوضعت له وضوءاً، فلما خرج قال: من وضع هذا؟ قالوا: ابن عباس، قال: اللَّهُمَّ فقهه في الدين وعلمه التأويل واعطه الحكمة.

١٢٤١ ـ ودعا لأنس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد، فكثر ماله وولده وعاش عمراً طويلاً.

= بإسناد صحيح عن أبي وائل قال: قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها، فقال رجل: لو سمعت هذا الديلم لأسلمت.

رواه أبو نعيم في الحلية من وجه آخر فقال: سورة البقرة بدل (النور)، وذكر أنه كان على الموسم، أرسله عثمان ﷺ لما حُصر، وأخرج ابن سعد في الطبقات من حديث أبي بن كعب، وكان عنده ابن عباس فقام فقال أبي: هذا يكون حبر هذه الأمة أوتي عقلاً وفهماً، وقد دعا له رسول الله ﷺ أن يفقهه في الدين، ومناقبه أجل من أن تحصر.

١٢٣٩ ـ قوله: «رأيت البحر، وسمعت البحر»:

رواه ابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٦٦]: أخبرنا أبو أسامة، قال الأعمش: حدثنا عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه، قال: وأخبرت عن ابن جريج عن عطاء قال: كان ابن عباس يقال له: البحر، قال: وكان عطاء يقول: قال البحر وفعل البحر.

١٢٤٠ ـ قوله: «فوضعت له وضوءاً»:

انظر النص المتقدم برقم: ١٢٣٨، والنصوص الآتية بالأرقام: ٢٥٢٨، ٢٥٢٩، ٢٥٣٣.

١٢٤١ ـ قوله: «وعاش عمراً طويلاً»:

ثبت في الصحيحين أنه كان في الهجرة ابن تسع سنين، ثم اختلف في وفاته فقيل: سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وله من العمر مائة =

marfat.com

١٢٤٢ ـ عن أنس بن مالك ﷺ: أن رسول الله ﷺ دخل على أم سليم فأتته بتمر وسويق فقال: أعيدوا تمركم في وعائه، وسمنكم في سقائه، فإني صائم، ثم قام إلى ناحية البيت فصلى بنا صلاة غير مكتوبة، ثم دعا لأم سليم ولأهلها بخير، فقالت: يا رسول الله إن لي خويصة، فقال: وما هي؟ قالت: أنس خادمك، فما ترك من أمر الدنيا والآخرة شيئاً إلَّا دعا لي.

ثم قال: اللَّهُمَّ ارزقه مالاً وولداً، وبارك له فيما أعطيته.

فقال أنس: أخبرني بعض ولدي أنه دفن من ولدي وولد ولدي أكثر من مائة، وما من الأنصار أحد أكثر مني مالاً.

= وثلاث سنين، قاله خليفة، قال الحافظ: وهو المعتمد، قال: وأكثر ما قيل في سنه أنه بلغ مائة وسبع سنين.

١٢٤٢ ـ قوله: «أخبرني بعض ولدي»:

في صحيح البخاري: وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة، أخرجه في الصوم، باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم، وأخرج مسلم من حديث ابن أبي طلحة قال: حدثنا أنس قال: جاءت بي أمي إلى رسول الله ﷺ وقد أزرتني بنصف خمارها، وردتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله، هذا أنس ابني أتيتك به يخدمك، فادع الله له، فقال: اللَّهُمَّ أكثر ماله وولده، قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادُّون المائة اليوم.

وأخرج من حديث أبي عثمان، عن أنس قال: دعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين في الدنيا، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة.

marfat.com

١٢٤٣ ـ وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:. قال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ أذقت أول قريش نكالاً، فأذق آخرهم نوالاً، وروي: اللَّهُمَّ أذق آخر قريش نوالاً كما أذقت أولها نكالاً.

١٢٤٤ ـ وعن جابر، عن أبي بكر، عن بلال قال: أذنت في ليلة باردة فلم يأت أحد، فقال رسول الله ﷺ: ما شأنهم؟ قلت: حبسهم البرد.

قال: فقال النبي ﷺ: اللَّهُمَّ أذهب عنهم البرد.

قال: فرأيتهم في الصبح يتروحون من الحر.

١٢٤٣ ـ قوله: «وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس»:

أخرجه من هذا الوجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٢٤٢]، والترمذي في المناقب، باب في فضل الأنصار وقريش برقم ٣٩٠٤، وقال: حسن صحيح غريب.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده [٥/ ٦٩] رقم ٢٦٦٢، من طريق طلحة بن عبد الله، عن ابن عباس، أطول منه، أوله: أما والله لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليّ وأكرمه على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت... الحديث.

١٢٤٤ ـ قوله: «وعن جابر، عن أبي بكر»:

أخرجه ابن عدي في الكامل [١/ ٣٤٠]، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٦/ ٢٢٤]، والعقيلي في الضعفاء [١/ ١١٢ ـ ١١٣]، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٩٢، وفي المعرفة [١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥] رقم ١١٣٤.

وفي الإسناد أيوب بن سيار أورد له ابن عدي هذا الحديث وقال: له غير ما ذكرت، وليست أحاديثه بالمنكرة جدّاً، إلّا أن الضعف بين على رواياته، وقال البيهقي: تفرد به أيوب بن سيار. اهـ.

marfat.com

١٢٤٥ ـ وروي أن رجلاً قال: يا رسول الله إني لبخيل، وإني لجبان، وإني لنؤوم، فادع الله لي، فدعا له النبي ﷺ أن تُسخى نفسه، وأن يُشجع جبنه، وأن يذهب بكثرة نومه.

قال الراوي: فما منا رجل أسخى نفساً منه، ولا أشد بأساً منه، ولا أقل نوماً منه.

١٢٤٥ ـ قوله: «وروي أن رجلاً»:

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [١٨/ ٧١٨]، وفي الأوسط [٣/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠]، ضمن حديث الفضل بن عباس الطويل، قال الطبراني في الأوسط: حدثنا أبو مسلم، ثنا علي بن المديني، ثنا معن بن عيسى القزّاز، ثنا الحارث بن عبد الملك بن عبد الله الليثي ثم السمعي النخعي، عن الفضل بن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس قال: جاءني رسول الله ﷺ، فخرجت إليه، فوجدته موعوكاً قد عصب رأسه، فقال: خذ بيدي يا فضل، فأخذت بيده حتى انتهى إلى المنبر فجلس عليه، ثم قال: صح في الناس، فصحت في الناس، فاجتمعوا إليه، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إنه قد دنى مني حقوق من بين أظهركم، فمن كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه، ومن كنت أخذت له مالاً، فهذا مالي فليستقد منه، ولا يقولن رجل إني أخشى الشحناء من قبل رسول الله، ألا وإن الشحناء ليست من طبيعتي، ولا من شأني، ألا وإن أحبكم إليّ من أخذ حقّاً إن كان أو حللني فلقيت الله وأنا طيب النفس، ألا وإني لا أرى ذلك بمغنٍ عني حتى أقوم فيكم مراراً، ثم نزل ﷺ، فصلى الظهر، ثم عاد إلى المنبر، فعاد إلى مقولته في الشحناء وغيرها، ثم قال: يا أيها الناس، من كان عنده شيءٌ فليرده، ولا يقول: فضوح الدنيا، ألا وإن فضوح الدنيا خير من فضوح =

marfat.com

. . . . . .

= الآخرة، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، إن لي عندك ثلاثة دراهم، فقال: أما إنا لا نكذب قائلاً، ولا نستحلفه على يمينٍ، فلم صارت لك عندي؟ قال: تذكر يوم مر بك السائل فأمرتني فدفعت إليه ثلاثة دراهم؟ قال: ادفعها إليه يا فضل، ثم قام إليه رجل فقال: يا رسول الله، عندي ثلاثة دراهم، كنت غللتها في سبيل الله، قال: وأم غللتها؟ قال: كنت إليها محتاجاً. قال: خذها منه يا فضل، ثم قال ﷺ: من خشي منكم شيئاً فليقم أدع له، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، إني لكذاب، وإني لمنافق، وإني لنئوم. فقال: اللَّهُمَّ ارزقه صدقاً وإيماناً، وأذهب عنه النوم إذا أراد. ثم قام إليه رجل فقال: يا رسول الله، إني لكذاب، وإني لمنافق، وما من شيء من الأشياء إلَّا وقد أتيته، فقال عمر: يا هذا، فضحت نفسك، فقال: مه يا ابن الخطاب، فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة، اللَّهُمَّ ارزقه صدقاً وإيماناً وصير أمره إلى خير، فتكلم بكلمة، فقال رسول الله ﷺ: عمر معي وأنا مع عمر، والحق بعدي مع عمر حيث كان.

قال الطبراني عقبه: لا يروى هذا الحديث عن الفضل إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به الحارث بن عبد الملك.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٢٦]: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأبو يعلى بنحوه، وقال في آخره: فقام رجل فقال: يا رسول الله إني رجل جبان كثير النوم، قال: فدعا له، قال الفضل: فلقد رأيته أشجعنا وأقلنا نوماً، قال: ثم أتيت بيت عائشة فقال للنساء مثل ما قال للرجال، ثم قال: ومن غلب عليه شيء فليسألنا ندع له، قال: فأومأت امرأة إلى لسانها قال: فدعا لها، قال: فلربما قالت لي: يا عائشة أحسني صلاتك.

قال الهيثمي: وفي إسناد أبي يعلى: عطاء بن مسلم، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجال أبي يعلى ثقات، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم.

marfat.com

١٢٤٦ ـ ومنها كذلك: قوله يومئذ لمحمد بن مسلمة لما برز إليهم مرحب فقال رسول الله ﷺ: من لهذا؟ فقال محمد: أنا له يا رسول الله، أنا والله الموتور الثائر، قتل أخي بالأمس ـ يعني محمد بن مسلمة ـ .

فقال له النبي ﷺ: قم إليه، اللَّهُمَّ أعنه عليه، فقام إليه فقتله.

١٢٤٦ ـ قوله: «فقام إليه فقتله»:

اختلفت الروايات في قاتل مرحب، فالجمهور على أن قاتله علي بن أبي طالب وذلك لهيبة صحيح مسلم، إذ أخرج في الجهاد والسير من صحيحه من حديث سلمة بن الأكوع الطويل في قصة فتح خيبر، وقتل عامر بن الأكوع بعد بروزه لمرحب.

قال سلمة: ثم أرسلني النبي ﷺ إلى علي وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله فبصق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة
أوفيهم بالصاع كيل السندرة

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه.

والذي ذكره المصنف هنا هو رواية ابن اسحاق في السيرة من حديث جابر بن عبد الله ـ ولم يكن ممن شهد خيبر ـ [٢/ ٣٣٣ ـ ابن هشام] ومن طريق ابن إسحاق: الإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٨٥]، وابن جرير في تاريخه [٣/ ١٠]، والبيهقي في الدلائل [٤/ ٢١٥].

وكذلك قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب، و الواقدي في مغازيه.

وقد توسط قوم لرواية رواها الواقدي: أن محمد بن مسلمة لما بارزه واختلفت الضربات بينهما ضرب محمد ساقي مرحب فقطعهما ووقع =

marfat.com

١٢٤٧ ـ ومن ذلك: أن امرأة عربية أتت رسول الله ﷺ لتسلم، فلما رأته أرعدت، فقال بيده ﷺ: يا مسكينة عليك السكينة، فذهبت رعدتها.

١٢٤٨ ـ ومن ذلك: أن مولى رسول الله ﷺ خرج معه في سفر فكلّ ركاب القوم وثقل عليهم متاعهم، فدعا به رسول الله ﷺ وجمع على ظهره ثقل أصحابه وقال له: احمل فإنما أنت سفينة، فكان بعد ذلك لو حمل حِمْل سبع بغال ما ثقل عليه ذلك.

= مرحب فقال: أجهز يا محمد، فقال له محمد: ذق الموت كما ذاقه أخي محمود، ومر به علي فضرب عنقه وأخذ سلبه، فاختصما إلى رسول الله ﷺ.. الحديث، فقالوا: اشتركا في ذلك.
انظر: مغازي الواقدي [٢/ ٦٥٤ ـ ٦٥٧]، دلائل البيهقي [٤/ ٢١٤ ـ ٢١٧]، تاريخ ابن جرير [٣/ ١٠ ـ ١٢]، سيرة ابن هشام [٣/ ٣٣٣ ـ ٣٣٥].

١٢٤٧ ـ قوله: «أن امرأة عربية»:
هي قيلة بنت مخرمة العنبرية، وفي حديثها قصة أخرجها ابن سعد في الطبقات [١/ ٣١٧ ـ ٣٢١]، والطبراني في معجمه الكبير [٣/ ٣٤٣ رقم ٣٤٦٩ مختصرة وفي ٢٥/ ٧ رقم ١ بطولها].
قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ١٢]: رجاله ثقات.

١٢٤٨ ـ قوله: «ما ثقل عليه ذلك»:
أخرج الإمام أحمد في مسنده [٥/ ١٢١، ٢٢٢]، والطبراني في معجمه الكبير برقم ٦٤٣٩، وابن قتيبة في المعارف [/ ١٤٦ ـ ١٤٧]، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٣٦٩]، وابن عساكر في تاريخه [٤/ ٢٦٧، ٢٦٨]، وصححه الحاكم في المستدرك، جميعهم من حديث سعيد بن جمهان ـ وهذا لفظ ابن عساكر ـ قال: لقيت سفينة مولى رسول الله ﷺ ببطن =

marfat.com

١٢٤٩ ـ ويروى عن أبي دجانة أنه شكا إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بينا أنا مضطجع في فراشي إذ سمعت في داري صريراً كصرير الرحى، ودوياً كدوي النحل، ولمعاً كلمع البرق، فرفعت رأسي فزعاً مرعوباً، فإذا أنا بظل أسود مدلى يعلو ويطول في صحن داري، فأهويت إليه فمسسته فإذا جلده كجلد القنفذ، فرمى في وجهي مثل شرر النار، فظننت أنه قد أحرقني وأحرق معي داري.

فقال النبي ﷺ: عامرك عامر سوء يا أبا دجانة، ائتني بدواة وقرطاس.

فأتاه بدواة وقرطاس فناوله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال: اكتب يا أبا الحسن، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله إلى من طرق الدار من الزوار والمساكين إلَّا طارق يطرق بخير. ،أما بعد:

= نخلة، فقال: خرج رسول الله ﷺ يمشي ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم، ثم حمله عليّ فقال لي رسول الله ﷺ: احمل فإنما أنت سفينة، قال: فلو حمل عليّ منذ يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة، أو خمسة، أو ستة، أو سبعة، ما ثقل عليّ إلَّا أن يخفّوا.

سقط من المطبوع من المستدرك سعيد بن جمهان من الإسناد.

١٢٤٩ ـ قوله: «ويروى عن أبي دجانة»:

الأنصاري، اسمه: سماك بن خرشة ـ أو: ابن أوس بن خرشة ـ اتفق على أنه ممن شهد بدراً، وعلى أنه استشهد باليمامة، قاله الحافظ في الإصابة، وهو الذي أخذ السيف من النبي ﷺ يوم أحد بحقه حين قال النبي ﷺ: من يأخذ هذا السيف بحقه، فأخذه وفلق به هام المشركين. أخرجه مسلم وغيره.

marfat.com

فإن لنا ولكم في الحق سعة، فإن تك عاشقاً مولعاً أو فاجراً مقتحماً أو راغباً حقّاً أو مبطلاً، هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون، ورسلنا يكتبون ما تمكرون، اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبادة الأصنام، وإلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر، لا إلٰه إلَّا الله، كل شيء هالك إلَّا وجهه له الحكم وإليه ترجعون، تغلبون، حم لا تنصرون، حمعسق، تفرق أعداء الله، وبلغت حجة الله، ولا قوة إلَّا بالله، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

قال أبو دجانة: فأدرجت الكتاب وصيرته تحت رأسي وبت ليلتي فما انتبهت إلَّا بصراخ صارخ يقول: أحرقتنا واللات والعزى الكلمات يا أبا دجانة، بحق صاحبك لما رفعت عنا الكتاب، فلا عود لنا في دارك ولا جوارك ولا في موضع فيه هذا الكتاب، قال: فقلت: لا وحق صاحبي لا أرفعنه حتى أستأذن فيه صاحبي رسول الله ﷺ، فطال علي الليل بما سمعت من أنين الجن وصراخهم، حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع النبي ﷺ وأخبرته بمقالة الجن وما قلت لهم، فقال: يا أبا دجانة ارفع عن القوم العذاب، فوالذي بعثني بالحق نبياً، إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة.

قوله: «إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة»:

أخرجه البيهقي في الدلائل [٧/ ١١٨ - ١٢٠]، وقد اشترط ألا يخرج الموضوع وما لا أصل له، قال البيهقي عقبه: وقد روي في حرز أبي دجانة حديث طويل وهو موضوع لا تحل روايته. اهـ.

فدل على أن ما أورده بخلاف ذلك، والله أعلم.

marfat.com

١٢٥٠ ـ وروي عن عزة بنت عياض بن أبي قرصافة أنها سمعت جدها أبا قرصافة صاحب رسول الله ﷺ يقول: كان أول بدء إسلامي أني كنت يتيماً بين أمي وخالتي وكان أكثر ميلي إلى خالتي، وكنت أرعى شويهات لي، وكانت خالتي كثيراً ما تقول لي: يا بني لا تمر إلى هذا الرجل ـ تعني محمداً ـ فيغويك ويضللك، قال: فكنت أخرج حتى آتي المرعى فأترك شويهاتي ثم آتي النبي ﷺ فلا أزال عنده أسمع منه، ثم أروح بغنمي ضمراً يابسات الضروع، فقالت لي خالتي: ما لغنمك يابسات الضروع؟ قلت: ما أدري، ثم عدت إليه اليوم الثاني لأسمع منه، فسمعته في خلال ذلك يقول: يا أيها الناس هاجروا وتمسكوا بالإسلام، فإن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد، ثم رحت بغنمي كما رحت في اليوم الأول، ثم رحت إليه في اليوم الثالث فلم أزل عنده أسمع منه حتى أسلمت وبايعته وصافحته بيدي، ثم شكوت إليه أمر خالتي وغنمي، فقال لي رسول الله ﷺ: جئني بالشياه، فجئته بهن، فمسح على ضروعهن ودعا فيهن بالبركة، فامتلأن شحماً ولبناً، ثم رجعت بغنمي سماناً، ممتلئات شحماً ولبناً، فلما دخلت على خالتي بهن قالت لي: يا بني هكذا فارع، فقلت: والله يا خالتي ما رعيت إلَّا حيث أرعى كل يوم، ولكني أخبرك بقصتي، فأخبرتها بالقصة، وإتياني رسول الله ﷺ، وأخبرتها بسيرته وبكلامه فقالت لي أمي وخالتي: اذهب بنا إليه، فذهبت أنا وأمي وخالتي إليه، فأسلمن وبايعن رسول الله ﷺ وصافحهن، فهذا ما كان من إسلام أبي قرصافة.

١٢٥٠ ـ قوله: «أبا قرصافة صاحب رسول الله ﷺ»:

اسمه جندرة بن خيشنة الكناني، أخرج حديثه الطبراني في المعجم الكبير [٣/ ١] رقم ٢٥١٣، ومن طريقه أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٧٨، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٣٩٥]: رجاله ثقات.

marfat.com

١٢٥١ ـ ومن ذلك أنه ﷺ بعث علي بن أبي طالب ﷺ إلى اليمن قاضياً فقال: يا رسول الله، تبعثني وأنا حديث السن لا علم لي بالقضاء؟

فضرب رسول الله ﷺ بيده على صدره وقال: اذهب فإن الله سيهديك ويثبت قلبك.

فقال علي ﷺ: فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين.

١٢٥١ ـ قوله: «ويثبت قلبك»:

رواه عن علي بن أبي طالب جماعة منهم: حارثة بن مضرب، وحنش بن المعتمر ـ أو: ابن ربيعة ـ، وعمرو بن حبشي، وعمر بن علي، وأبو البختري سعيد بن فيروز ـ ولم يسمعه منه ـ.

أما حديث حارثة بن مضرب: فأخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٨٨، ١٥٦]، والنسائي في الخصائص من السنن الكبرى [٥/ ١١٧] رقم ٨٤٢١.

وأما حديث حنش: فأخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ١٧٧، ١٥٢، ١٢٨، ١٥٢]، وأبو داود في القضاء برقم ٣٥٨٢، والترمذي في الأحكام برقم ١٣٣١، وقال: حسن.

وأما حديث عمرو بن حبشي: فأخرجه النسائي في الخصائص من السنن الكبرى برقم ٨٤٢٢، عند ذكره الاختلاف على أبي إسحاق فيه.

وأما حديث عمر بن علي: فأخرجه ابن عساكر في تاريخه [٤٢/ ٣٨٩].

وأما حديث أبي البختري: فأخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٨٣]، والنسائي في الخصائص [٥/ ١١٦] رقم ٨٤١٧، ٨٤١٨، ٨٤١٩، وابن ماجه في الأحكام برقم ٢٣١٠، وابن سعد في الطبقات [٢/ ٣٣٧]، والبيهقي في الدلائل [٥/ ٣٩٧].

قال البوصيري في الزوائد: رجاله ثقات إلَّا أنه منقطع.

marfat.com

١٢٥٢ ـ ومن ذلك: ما قال أبي بن كعب: أن رجلاً قرأ عند رسول الله ﷺ وأنا حاضر بقراءة خلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ، فقال له ﷺ: أحسنت، أحسنت، قال: فحك في صدري شك، فعرف رسول الله ﷺ ذلك فضرب بيده في صدري وقال: اللَّهُمَّ أذهب عنه الشك، ففضت عرقاً، وكأني أنظر إلى ربي فرقاً.

١٢٥٢ ـ قوله: «أن رجلاً قرأ عند رسول الله ﷺ»:

اختصر المصنف رحمه الله اللفظ، وأخرجه بطوله: ابن أبي شيبة في المصنف [١١/ ٤٨٣]، ومن طريقه مسلم في صلاة المسافرين برقم ٨٢٠ ـ واللفظ له ـ والإمام أحمد في المسند [٥/ ١٢٧]، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند [٥/ ١٢٨ ـ ١٢٩]، والبغوي في شرح السنة برقم ١٢٢٧، وابن حبان في صحيحه برقم ٧٤٠ وابن عساكر في تاريخه [٧/ ٣٢٨]، وغيرهم، من حديث ابن أبي ليلى عن أبي قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ فحسن النبي ﷺ شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله عزّ وجلّ فرقاً، فقال لي: يا أبي أرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددت عليه: أن هوّن على أمتي، فرد إلي الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هوّن على أمتي، فرد إلى الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللَّهُمَّ اغفر لأمتي، اللَّهُمَّ اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ.

رواه عن أبي أيضاً: سليمان بن صرد، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد =

marfat.com

١٢٥٣ ـ ومنها: أن سلمان الفارسي أتاه فأخبره أنه كاتب مواليه، ووافقوا على كذا وكذا ودية كلها تعلق، وكان ذلك غير مأمون عند سلمان لولا ما علم من تأييد الله نبيّه ﷺ، فجمعها له ثم قام معه فمرسها بيده، فما سقطت واحدة منها علقت، وبقيت علماً يستشفى بثمرها، ويرجى بركتها، وأعطاه ﷺ تبرة من ذهب كبيضة الديك، فقال: أوف منها أصحابك، فقال متعجباً مستقلاً لما رأى: وأين تقع هذه مما علي. فأدارها ﷺ على لسانه، ثم أعطاه إياها، وقد كانت في ذاتها الأولى لا تفي بربع حقهم، فذهب بها فوفاهم بها حقهم.

١٢٥٤ ـ ويروى عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ عطس فقال له ذمي: يرحمك الله يا أبا القاسم، فقال ﷺ: يهديك الله، فأسلم.

١٢٥٥ ـ ومن ذلك: قوله ﷺ لرجل عليه ثياب رثة: ما له، ضرب الله عنقه في سبيل الله، فقتل الرجل في سبيل الله.

= المسند [٥/ ١٢٤، ١٢٥]، وابن عساكر في تاريخه [٧/ ٣٢٩].
ورواه أيضاً أبو الحكم عن أبي، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٧/ ٣٢٩].

١٢٥٣ ـ قوله: «أن سلمان الفارسي»:
تقدمت قصة إسلامه بطولها، وخرجناها في أبواب بشائره ﷺ.

١٢٥٤ ـ قوله: «ويروى عن أنس»:
أخرجه البيهقي في الدلائل [٦/ ٢٠٧] وقال عقبه: هذا إسناد مجهول.

١٢٥٥ ـ قوله: «عليه ثياب رثة»:
أخرج مالك في الموطأ، ومن طريقه ابن حبان كما في الموارد برقم ١٤٣٦، والبزار في مسنده [٣/ ٣٦٨ كشف الأستار] رقم ٢٩٦٣، والحاكم في المستدرك [٤/ ١٨٣]، والبيهقي في الدلائل [٦/ ٢٤٤]، وهذا لفظ =

marfat.com

١٢٥٦ ـ ومن ذلك: أنه ﷺ أتي بمولود فمسح رأسه، ودعا له بخير، فلما كبر الغلام شاب رأسه إلَّا الموضع الذي مسحه رسول الله ﷺ.

= ابن حبان، عن جابر بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة أنمار، قال: فبينما أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله هلم إلى الظل، قال: فنزل رسول الله ﷺ، قال جابر: فقمت إلى غرارة لنا فالتمست فيها فإذا فيها جرو قثاء فكسرته ثم قربته إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: من أين لكم هذا؟ فقلت: خرجنا به يا رسول الله من المدينة، قال جابر: وعندنا صاحب لنا نجهزه ليرعى ظهرنا، قال: فجهزته ثم أدبر ليذهب في الظهر وعليه بردان له قد خلقا، قال: فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: أما له ثوبان غير هذين؟ قال: فقلت: بلى يا رسول الله، له ثوبان في العيبة كسوته إياهما، قال: فادعه فمره فليلبسهما، قال: فدعوته فلبسهما، ثم ولى يذهب، فقال رسول الله ﷺ: ما له ضرب الله عنقه؟ أليس هذا خيراً؟ فسمعه الرجل فقال: يا رسول الله في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: في سبيل الله، فقتل الرجل في سبيل الله.

تابعه هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم أخرجه البزار في مسنده برقم ٢٩٦٢ كشف الأستار، وصححه الحاكم في المستدرك [٤/ ١٨٣]، وسكت عنه الذهبي، ورواه البزار في مسنده برقم ٢٩٦٤ من حديث عطاء بن يسار عن جابر نحوه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ١٣٤]: رواه البزار بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح، وقد رواه مالك في الموطأ.

١٢٥٦ ـ قوله: «أتي بمولود»:

أخرج البخاري في تاريخه [٨/ ٣٠٧]، ومن طريقه: البيهقي في الدلائل [٦/ ٢١٣ ـ ٢١٤]، والطبراني في معجمه الكبير [١٩/ ٢٤٤] رقم ٥٤٧، وأبو نعيم في المعرفة [١/ ١٧٩] رقم ٦٦٦، ٦٦٧، وأبو علي بن السكن فيما ذكره الحافظ في الإصابة، جميعهم من طريق يعقوب الزهري: =

marfat.com

١٢٥٧ ـ ومن ذلك: أنه ﷺ غزا غزوة فأخذ أصحابه راعياً مع غنمه، فأسلم الراعي، ثم قال: يا رسول الله كيف أضيّع الغنم؟! وإنما هي أمانة، فقال ﷺ: ارمها بسبع حصيات، وقل عند كل حصاة: بسم الله، ففعل الرجل ذلك، فاشتدت الغنم نحو أربابها حتى بلغت حصونهم.

= أنا إدريس بن محمد بن يونس قال: حدثني جدي يونس بن محمد بن أنس، عن أبيه قال: قدم النبي ﷺ وأنا ابن أسبوعين فأتي بي إليه فمسح رأسي، وحج بي حجة الوداع وأنا ابن عشر سنين، ودعا لي بالبركة، وقال ﷺ: سموه باسمي ولا تكنوه بكنيتي، قال يونس: فلقد عمر أبي حتى شاب كل شيء من أبي، وما شاب موضع يد النبي ﷺ من رأسه.

أخرجه الحسن بن سفيان ـ فيما ذكره الحافظ في الإصابة ـ عن إبراهيم الجوهري، عن عبد الله بن كثير، عن يونس، ومن طريق الحسن أخرجه أبو نعيم في المعرفة [١/ ١٧٩] رقم ٦٦٦.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [٨/ ٤٨]: فيه يعقوب بن محمد وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة.

قلت: رواية عبد الله بن كثير، عن يونس، تجعله صالحاً إذ هو مقبول على طريقة الحافظ في التقريب. والله أعلم.

١٢٥٧ ـ قوله: «غزا غزوة»:

هي خيبر، أخرج البيهقي في الدلائل [٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١]، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٢٤١، من حديث جابر بن عبد الله قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر، فخرجت سرية فأخذوا إنساناً معه غنم يرعاها، فجاءوا به إلى رسول الله ﷺ فكلمه ما شاء الله أن يكلمه به فقال له: إني قد آمنت بك وبما جئت به، فكيف بالغنم يا رسول الله، فإنها أمانة، وهي للناس، الشاة والشاتان وأكثر من ذلك؟ قال: =

marfat.com

. . . . . .

= احصب وجوهها ترجع إلى أهلها، قال: فأخذ قبضة من حصباء أو تراب فرمى به وجوهها، فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة إلى أهلها، ثم تقدم إلى الصف فأصابه سهم فقتله، ولم يصل لله سجدة قط، قال رسول الله ﷺ: أدخلوه الخباء، فأدخل خباء رسول الله ﷺ حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ دخل عليه ثم خرج فقال: لقد حسن إسلام صاحبكم، لقد دخلت عليه وإن عنده لزوجتين له من الحور العين.

وأخرج القصة أيضاً من حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود، عن عروة ومن حديث ابن أبي أويس، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة وفيها: وجاء عبد حبشي أسود من أهل خيبر كان في غنم لسيده فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح سألهم: ما تريدون؟ قالوا: نقاتل هذه الرجل الذي يزعم أنه نبي، فوقع في نفسه ذكر النبي ﷺ، فأقبل بغنمه حتى عهد لرسول الله ﷺ، فلما جاءه قال: ماذا تقول؟ وماذا تدعو إليه؟ قال: أدعو إلى الإسلام، وأن تشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وأني محمد رسول الله وأن لا نعبد إلَّا الله، قال العبد: فماذا لي إن أنا شهدت وآمنت بالله؟ قال: لك الجنة إن مت على ذلك، فأسلم، وقال: يا نبي الله إن هذا الغنم عندي أمانة، قال رسول الله ﷺ: أخرجها من عسكرنا وارمها بالحصباء فإن الله سيؤدي عنك أمانتك، ففعل، فرجعت الغنم إلى سيدها فعرف اليهودي أن غلامه قد أسلم، فقام رسول الله ﷺ فوعظ الناس.. فذكر الحديث في إعطاء الراية علياً ودنوّهم من الحصن، وقتل مرحب، قال: وقتل من المسلمين: العبد الأسود، ورجعت عادية اليهود واحتمل المسلمون العبد الأسود إلى عسكرهم فأدخل في الفسطاط فزعموا أن رسول الله ﷺ اطلع في الفسطاط ثم أقبل على أصحابه فقال: لقد أكرم الله هذا العبد وساقه إلى خير، قد كان الإسلام من نفسه حقّاً، وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين. =

marfat.com

١٢٥٨ ـ ومنها: أن قوماً من وفد عبد القيس أتوه بغنم فسألوه أن يجعل لهم علامة تذكر بها، فخمر ﷺ إصبعه في أصول آذانها، فابيضت فهي تلك إلى اليوم معروفة النسل ظاهرة الأمر.

١٢٥٩ ـ ومن ذلك: أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان معه في سفر متأخراً عن الناس على جمل بطيء، فقال ﷺ: ما لك يا جابر؟ قال: قلت: جملي، فقال ﷺ: أنخه، فأناخه، فنخسه رسول الله ﷺ بقضيب، قال جابر: فوالذي بعثه بالحق ما استطعت أن أحبسه، ووالله لقد صرت في أوائل الناس كما كنت في أواخرهم.

= وأخرج البيهقي قصة هذا العبد مختصرة من حديث المؤمل بن إسماعيل عن حماد، عن ثابت، عن أنس، وفيها: أنه قال للنبي ﷺ: إني رجل أسود اللون قبيح الوجه منتن الريح، لا مال لي، فإن قاتلت هؤلاء حتى أقتل أدخل الجنة؟ قال: نعم، فتقدَّم فقاتل حتى قُتِل، فأتى عليه النبي ﷺ وهو مقتول فقال: لقد أحسن الله وجهك، وطيَّب روحك، وكثر مالك، قال: وقال لهذا أو لغيره: لقد رأيت زوجتيه من الحور العين تنازعانه جبته عنه يدخلان فيما بين جلده وجبته

١٢٥٨ ـ قوله: «فخمر ﷺ إصبعه»:

أورده القاضي عياض في الشفاء بدون إسناد، وسكت عنه السيوطي في المناهل فلم يعزه إلى أحد.

سكت عنه السيوطي في المناهل فلم يعزه إلى أحد.

١٢٥٩ ـ قوله: «على جمل بطيء»:

قصة جمل جابر مفرقة في الصحيحين على الأبواب، أكتفي بذكر موضعين، فأخرجها البخاري في البيوع، باب شراء الدواب والحمير، رقم ٢٠٩٧، وأخرجها مسلم في المساقاة، باب بيع البعير واستثناء ركوبه [٣/ ١٢٢١] رقم الحديث في الكتاب ١٠٩.

marfat.com

١٢٦٠ ـ وفي رواية أنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فلما رجعنا أبطأ بي جملي وأعيا، فتخلفت، فمر بي رسول الله ﷺ فقال: من هذا؟ قلت: جابر بن عبد الله، فقال: ما لك؟ قلت: إني على جمل ثفال، فقال: ما معك قضيب؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: أعطنيه، فأعطيته إياه فضربه ونخسه نخسة أو نخستين ثم قال: اركب، قال: فما ركبت بعيراً قبله ولا بعده كان أوسع ولا أوطأ منه.

١٢٦١ ـ ومن ذلك: ما روى جعيل الأشجعي قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته على فرس عجفاء مهزولة، فدنا مني فقال: سر، فقلت: يا رسول الله إنها عجفاء ضعيفة، فدنا مني فضربها بمخفقة معه وقال: اللَّهُمَّ بارك له فيها، وكنت في أخريات القوم، فما ملكت رأسها أن تقدم القوم، قال: وبعت من بطنها باثنيْ عشر ألفاً.

١٢٦٠ ـ قوله: «إني على جمل ثفال»:

الثفال: البطيء الذي لا ينبعث إلّا كرهاً.

١٢٦١ ـ قوله: «جعيل الأشجعي»:

جعيل ـ بالتصغير ـ آخره لام، ابن زياد الأشجعي، وقيل: جعيد ـ آخره دال مهملة ـ وقيل أيضاً: جعال، له صحبة.

أخرج حديثه: النسائي، في السير من السنن الكبرى [٥/ ٢٥٣] رقم ٨٨١٨، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [٣/ ٢٥] رقم ١٣١٠، والطبراني في معجمه الكبير [٢/ ٣١٥] رقم ٣١٧٢، والروياني في مسنده برقم ١٥١٤، وأبو نعيم في المعرفة [٢/ ٦٢٥] رقم ١٦٨٤، وما بعده، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١٥٣، ١٥٤]، وأبو القاسم الأصبهاني كذلك برقم ١١٠، وابن قانع في معجم الصحابة [٢/ ١١٩٢] رقم ٢٩٤، واختصر البخاري لفظه في التاريخ [٢/ ٢٤٩]، وأشار في موضع آخر إلى الاختلاف =

marfat.com

١٢٦٢ ـ ومن ذلك: أنَّ نفراً من أصحابه ﷺ شكوا إليه أنهم إذا أكلوا لم يشبعوا، فقال ﷺ: اجمعوا طعامكم وكلوا جميعاً، ولا تأكلوا وحداناً، ففعلوا ذلك فشبعوا.

١٢٦٣ ـ ومنها: أن أهل المدينة مطروا مطراً خافوا أن يعقبه الغرق وانهدام البنيان، فأتوه ألحّ ما كان المطر، وأركد ما كان السحاب، فشكوا إليه ذلك، فرفع يديه ﷺ إلى وليّه وقال: اللَّهُمَّ حوالينا ولا علينا،

= فيه [٣/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦]، ومداره على عبد الله بن أبي الجعد، وهو مجهول الحال، لكن صحح الحافظ في الإصابة إسناد الرواية، وقال شيخه الهيثمي في مجمع الزوائد [٥/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣]: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

١٢٦٢ ـ قوله: «اجمعوا طعامكم»:

في رواية أنه قال لهم: فلعلكم تفترقون أو تتفرقون؟ قالوا: نعم، قال: فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم.

أخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٥٠١]، وأبو داود في الأطعمة برقم ٣٧٦٤، وابن ماجه كذلك برقم ٣٢٨٦، والطبراني في معجمه الكبير [٢٢/ ١٣٩] رقم ٣٦٨، والبيهقي في الدلائل [٦/ ١١٩]، وفي الشعب [٥/ ٧٥ ـ ٧٦] رقم ٥٨٣٥، وصححه ابن حبان ـ كما في الإحسان برقم ٥٢٢٤ ـ ، والحاكم في المستدرك [٢/ ١٠٣]، وهو حديث حسن.

١٢٦٣ ـ قوله: «ومنها: أن أهل المدينة مطروا مطراً»:

ببركة دعائه ﷺ بعد أن شكوا إليه الهلاك، فأخرج الشيخان في الاستسقاء من صحيحيهما من حديث أنس بن مالك: أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً فقال: يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: اللَّهُمَّ اسقنا، اللَّهُمَّ اسقنا، قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئاً، =

marfat.com

فلم يكن بين قوله وبين انجياب السحاب عن المدينة فرق، فأطاف من حولها مستديراً، وهي في فجوة كالدارة، فعاينوا أمراً لم يكن ليتهيأ لأحد فيما خبروا من الأمطار، وجربوا من الأعلام مثله، يرى ذلك ظاهراً مؤمنهم وكافرهم.

= وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، قال: والله ما رأينا الشمس سبتاً، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ـ ورسول الله ﷺ قائم يخطب ـ فاستقبله قائماً فقال: يا رسول الله هلكت الأموال، وتهدمت البيوت، وتقطعت السبل، ـ وفي رواية: وتهدمت البيوت ـ فادع الله أن يمسكها، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: اللَّهُمَّ حوالينا ولا علينا، اللَّهُمَّ على الآكام والظراب والأودية ومنابت الشجر، قال: فانقطعت، وخرجنا نمشي في الشمس. لفظ البخاري، حديث رقم ١٠١٣.

قوله: «فأطاف من حولها مستديراً»:

أي السحاب أطاف بالمدينة، وهو معنى قوله في الرواية المذكورة: مثل الترس: أي مستديرة، وفي رواية أخرى: حتى ثار السحاب أمثال الجبال، وقد علق الحافظ في الفتح على قوله في الحديث: فلما توسطت السماء انتشرت، قال: هذا يشعر بأنها استمرت مستديرة حتى انتهت إلى الأفق، فانبسطت حينئذ، وكأن فائدته تعميم الأرض بالمطر.

قوله: «كالدارة»:

هي بمعنى الجوبة المعبر بها في حديث إسحاق عن أنس في إحدى روايات هذا الحديث، وفيه: فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلَّا تفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة.

قال أهل اللغة: الدارة: الجوبة، وهي الأرض الواسعة تحفها الجبال.

marfat.com

١٢٦٤ ـ ومنها: أن رجلاً من أصحابه أصيبت إحدى عينيه في بعض مغازيه، فسالت حتى وقعت على خده، فأتاه مستغيثاً به، فأخذها ﷺ بيده فردها مكانها فكانت أحسن عينيه وأصحهما وأحدّهما بصراً.

١٢٦٤ ـ قوله: «ومنها أن رجلاً من أصحابه»:

هو قتادة بن النعمان الصحابي البدري أصيبت عينه يوم بدر فسالت على وجنته فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا رسول الله ﷺ فقال: لا، فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت. أبهم المصنف اسمه هنا، وصرح باسمه في النص المتقدم برقم: ١٢٢٤.

أخرج القصة أبو يعلى الموصلي في مسنده [٣/ ١٢٠] رقم ١٥٤٩، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٣/ ١٠٠]، وابن الأثير في الأسد [٤/ ٣٩٠] من حديث عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه ـ يعني قتادة ـ به وفي إسناده الحماني وهو ضعيف.

وأخرجها أبو نعيم في الدلائل برقم ٤١٦، من طريق عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، عن قتادة به.

وهي في مستدرك الحاكم [٣/ ٢٩٥] معلقة، وفي سيرة ابن إسحاق [٢/ ٨٢ ـ ابن هشام] ومن طريقه ابن سعد في الطبقات [٣/ ٤٥٣] بصورة المرسل.

وأخرج القصة ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي [٣/ ٤٥٢]، فزعم أن عينه إنما أصيبت يوم أحد لا يوم بدر، وأنه جاء بعينه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن عندي امرأة أحبها، وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرني، وهكذا قال الطبراني في معجمه الكبير [١٩/ ٨]، ومن طريقه أبو نعيم في الدلائل برقم ٤١٧، من وجه آخر عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه: أن ذلك كان يوم أحد، قال: أهدى إليّ رسول الله ﷺ قوس فدفعها إليّ يوم أحد فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقت =

marfat.com

١٢٦٥ ـ ومنها: أن امرأة أتت بصبي لها ترجو البركة بأن يمسه ويدعو له ـ وكانت به عاهة ـ فرحمها ـ والرحمة صفته ـ ، فمسح يده على رأس الصبي فاستوى شعره، وبرأ داؤه، وبلغ ذلك أهل اليمامة فأتت مسيلمة امرأة بصبي لها فمسح رأسه فصلع، وبقي نسله إلى يومنا هذا.

= عن سنتها، ولم أزل عن مقامي نصب وجه رسول الله ﷺ أتقي السهام بوجهي، كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ ميلت رأسي لأقي وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه، فكان آخرها سهماً بدرت منه حدقتي على خدي وتفرق الجمع، فأخذت حدقتي بكفي فسعيت بها في كفي رسول الله ﷺ، فلما رآها رسول الله ﷺ في كفي دمعت عيناه فقال: اللَّهُمَّ إن قتادة قد أوجه نبيك بوجهه، فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظراً، قال: فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ١١٣]: في إسناده من لم أعرفه.

وقال الحافظ ابن كثير في جزء الشمائل من التاريخ: وقد روينا عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه لما أخبره عاصم بن عمر بن قتادة بهذا الحديث أنشده مع ذلك:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى أيما رد

فأنشده عمر بن عبد العزيز في موضعه:

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعاد بعد أبوالا

١٢٦٥ ـ قوله: «وكانت به عاهة»:

في حديث جابر بن عبد الله الطويل أنها قالت: يا رسول الله إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات ـ وفي رواية ابن عباس: وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث علينا ـ ، قال جابر: فتناول النبي ﷺ الصبي فجعله بينه وبين مقدم الرجل ثم قال: اخسأ عدو الله، أنا رسول الله، ثلاثاً، ثم دفعه إليها، وفي رواية ابن عباس: فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا، فثع ثعة وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى. =

marfat.com

١٢٦٦ ـ وقال سعيد بن المسيب: ذكر للنبي ﷺ أن أبا لبابة يقول: يا سماء اجمدي ـ لأجل تمر عنده ـ فقال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اسقنا غيثاً يحمل تمر أبي لبابة من ثعلب مربده، ثم لا يجد ما يسده إلَّا إزاره، فأرسل الله السماء فاحتمل تمر أبي لبابة من ثعلب مربده فلم يجد شيئاً يسده به إلَّا إزاره، فسده به وهو يقول: صدق الله ورسوله.

= خرجناهما في مسند أبي محمد الدارمي تحت رقم ١٨، ٢٠ ـ فتح المنان، وانظر الحديثين المتقدمين برقم ١٢١٥، ١٢١٦.

ومن شواهده أيضاً ما أخرجه البيهقي في الدلائل [٦/ ١٨٢] من حديث ابن سيرين: أن إمرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ فقالت: هذا ابني وقد أتى عليه كذا وكذا، وهو كما ترى، فادع الله أن يميته، فقال: أدعو الله أن يشفيه ويشب، ويكون رجلاً صالحاً فيقاتل في سبيل الله فيقتل ويدخل الجنة، فدعا له فشفاه الله عزَّ وجلّ، فشب وكان رجلاً صالحاً، فقاتل في سبيل الله فقتل، فدخل الجنة.

قال البيهقي: مرسل جيد.

وأخرج أيضاً في الدلائل [٦/ ٦١] من حديث شمر بن عطية، عن بعض أشياخه قال: جاءت امرأة بابن لها إلى رسول الله ﷺ قد تحرك، فقالت: يا رسول الله إن ابني هذا لم يتكلم منذ ولد، فقال رسول الله ﷺ: «أدنيه»، فأدنته منه، فقال: من أنا؟ فقال: أنت رسول الله.

قلت: مرسل جيد أيضاً.

١٢٦٦ ـ قوله: «ذكر للنبي ﷺ»:

هذا مرسل، وروي متصلاً، والاختلاف فيه.من عبد الرحمن بن حرملة.

فقال أبو أويس: عنه، عن سعيد، عن أبي لبابة، عن النبي ﷺ، أخرجه الطبراني في معجمه الصغير برقم ٣٨٥، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٧٢، والبيهقي كذلك [٦/ ١٤٤ ـ ١٤٥]، وفي السنن الكبرى [٣/ ٣٥٤]، =

marfat.com

١٢٦٧ ـ ومن ذلك: أنه ﷺ نزل ذات يوم منزلاً فقال لرجل من أصحابه: اذهب فأتني بتلك العنز، فقال الرجل: وعهدي بذلك الموضع

= والخطيب في الموضح [٢/ ١٤٠ ـ ١٤١]، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٨١، وابن عساكر في تاريخه [٤٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٠].

وهذا لفظ البيهقي: استسقى رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: اللَّهُمَّ اسقنا، اللَّهُمَّ اسقنا، فقام أبو لبابة فقال: يا رسول الله إنَّ التمر في المرابد وما في السماء سحاب نراه، فقال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اسقنا، فقام أبو لبابة فقال: يا رسول الله إن التمر في المرابد، فقال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اسقنا حتى يقوم أبو لبابة يسد ثعلب مربده بإزاره، فأسبلت السماء ومطرت وصلى بنا رسول الله ﷺ ثم طاف الأنصار بأبي لبابة يقولون له: يا أبا لبابة إن السماء والله لن تقلع حتى تقوم عرياناً تسد ثعلب مربدك بإزارك كما قال رسول الله ﷺ، قال: فقام أبو لبابة عرياناً يسد ثعلب مربده بإزاره فأقلعت السماء.

قال ابن كثير في تاريخه [٦/ ٩٢]: إسناده حسن، ولم يروه أحمد ولا أهل الكتب، خالفه علي بن عاصم ـ وفيه ضعف ـ فقال: عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ . مرسلاً، لم يذكر أبا لبابة، أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الغريب له [١/ ٤٢١].

وهكذا رواه ابن شهاب، عن ابن المسيب، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٣/ ٣٥٤]، وهذا هو الأشبه بالصواب، والله أعلم.

وقد روي حديث ابن المسيب من وجه آخر من حديث أبي وجزة: يزيد بن عبيد المدني، أخرجه البيهقي في الدلائل [٦/ ١٤٣ ـ ١٤٤]، ويزيد بن عبيد تابعي، فالحديث أيضاً مرسل، وهو شاهد للذي قبله.

١٢٦٧ ـ قوله: «فقال لرجل من أصحابه»:

هو سعد مولى أبي بكر، وقد خرجنا حديثه في آياته ﷺ في تكثير الطعام تحت رقم ١١٩٥.

marfat.com

لا عنز فيه، فأتيته، فإذا بعنز حافل، فحلبتها ما شاء الله، فسقاني وشرب ثم أمرها فتقلصت، فلما اشتغلنا بالرحيل إذ العنز قد ذهبت، فقلت: العنز يا رسول الله! فقال ﷺ: ذهب بها ربها.

١٢٦٨ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ في المسجد إذ دخل أعرابي فقال: يا رسول الله، أتتنا وما لنا بعير يئط ولا صبي يصيح، وأنشد:

أتيناك والعذراء يدمي لبانها ... وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
وألقى بكفيه الصبي استكانة ... من الجوع ضعفاً ما يمر وما يحلي
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا ... سوى الحنظل العامي والعلهز العسل
وليس لنا إلَّا إليك فرارنا ... وأين فرار الناس إلَّا إلى الرسل

فقام النبي ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم رفع يديه نحو السماء فقال: اللَّهُمَّ اسقنا غيثاً مغيثاً، مريئاً مريعاً، غدقاً طبقاً سحاً سجالاً، نافعاً غير ضار عاجلاً غير رائث، تملأ به الضرع، وتنبت به الزرع، وتحيي به الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون.

قال: فما تم كلامه حتى ألقت السماء بأرواقها، وجاء أهل البطانة يصيحون: يا رسول الله الغرق الغرق، فقال النبي ﷺ: اللَّهُمَّ حوالينا ولا علينا.

قال: فانجابت السحابة عن المدينة حتى أحدق بها كالإكليل، قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ـ وكان أكثر ضحكه ـ ثم قال: لله در أبي طالب لو كان حياً قرتا عيناه من ينشدنا قوله؟ فقام علي بن

marfat.com

أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله لعلك أردت قوله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله لا تخرجون ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال النبي ﷺ: أجل.

قال: فقام أعرابي من بني كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة فأرخى وأشخص منه البصر
فما كان إلّا وألقى الرداء وأسرع حتى رأينا الدرر
رقاق العوالي وجم البعاق أغاث به الله ربي مضر

قوله: «كذبتم وبيت الله لا تخرجون»:

في المصادر:

كذبتم وبيت الله لا نبزي محمداً ولما نقاتل دونه ونناضل

قوله: «فما كان إلّا وألقى»:

في بعض المصادر: فلم يك إلّا كإلقاء الرداء أو أسرع، وفي بعضها الآخر: فلم يك إلّا كلف الرداء وأسرع.

قوله: «رقاق العوالي وجم البعاق»:

في بعض المصادر: رقاق العوالي عم البقاع.

قوله: «ربي مضر»:

في المصادر: عينا مصر.

marfat.com

وكان كما قال عمه أبو طالب أبيض ذو غرر
بذاك سقى الله صوب الغمام فهذا العيان لذاك الخبر
ومن يشكر الله يلقى المزيد ومن يكفر الله يلقى الغير

قال رسول الله ﷺ: إن يك شاعر يحسن، فقد أحسنت.

قوله: «بذاك سقى الله»:

في المصادر: به الله يسقي الغمام.

قوله: «فهذا العيان»:

في بعض المصادر: وهذا العيان كذاك.

قوله: «إن يك شاعر يحسن»:

أخرجه البيهقي في الدلائل [٦/ ١٤١ ـ ١٤٢، ١٤٢] من وجهين عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك به، ساقه شاهداً لحديث أنس المخرج في الصحيحين، وفي أوله: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ، فبينا رسول الله ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي فقال: يا رسول الله هلك المال، وجاع العيال.. الحديث، أخرجه البخاري في الاستسقاء، باب من تمطر في المطر حتى تحدر على لحيته رقم ١٠٣٣، وأخرجه مسلم في الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء برقم ٦١٤٢.

ثم أورد له من الشواهد أيضاً: ما رواه البخاري في الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا من حديث ابن دينار قال: سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

حديث رقم ١٠٠٨، ١٠٠٩.

وأخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٢٣٨.

وقد أورد الحافظ في الفتح حديث البيهقي هذا (حديث الباب) ثم قال: =

marfat.com

١٢٦٩ ـ روى سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن النبي ﷺ دعا فقال: اللَّهُمَّ بارك لنا في مكتنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، اللَّهُمَّ بارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، فقال رجل: يا رسول الله وفي عراقنا، فأعرض عنه، فرددها ثلاثاً كل ذلك يقول الرجل: وفي عراقنا، فيعرض عنه رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: بها الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان.

= وإسناد حديث أنس وإن كان فيه ضعف لكنه يصلح للمتابعة، وقد ذكره ابن هشام في زوائده في السيرة تعليقاً عمن يثق به. اهـ.

وقال الحافظ ابن كثير في جزء الشمائل: في سياقه غرابة لا تشبه روايات أنس التي في الصحيح، قال: فإن كان محفوظاً فهو قصة أخرى غير ما تقدم، ثم أورد حديث أبي لبابة، وقال: وهذا السياق يشبه سياق مسلم الملائي عن أنسز

ولبعضه شاهد في سنن أبي داود، وفي حديث أبي رزين العقيلي شاهد لبعضه. اهز

وعزاه المتقي في الكنز [٨/ ٤٣٧] رقم ٢٣٥٤٩ للديلمي، وعزاه السيوطي في الخصائص أيضاً لابن عساكر.

١٢٦٩ ـ قوله: «اللَّهُمَّ بارك لنا في مكتنا»:

هكذا أخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه [٢/ ٧٤٨] بإسناد على شرط الصحيح.

وقد أخرجه البخاري في الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات برقم ١٠٣٧، وفي الفتن، باب قول النبي ﷺ: الفتنة من قبل المشرق، من حديث ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً، ليس فيه ذكر مكة.

وأخرج مسلم في الفتن الشطر الأخير منه من حديث سالم ونافع كلاهما عن ابن عمر به، رقم ٢٩٠٥ (٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠).

marfat.com

١٢٧٠ - وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقنت في صلاة الصبح بعد الركوع فيقول: اللَّهُمَّ أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين من أهل مكة، اللَّهُمَّ اشدد وطأتك على مضر، وخذهم بسنين كسني يوسف، قال: فابتلوا بالجوع حتى أكلوا العلهز.

والعلهز: الوبر بالدم.

١٢٧١ - وروي عن بهية بنت عبد الله البكرية أنها قالت: لما سارع الناس في الإسلام أصابنا جهد شديد، فخرج أبي ، وأخرجوا نساءهم وبناتهم، وكنا بماء بظهر الكوفة يقال له: فيد، وكنت مع أبي ، فقدمنا على رسول الله ﷺ، قالت: فأسلم الرجال والصبيان فبايعهم رسول الله ﷺ

١٢٧٠ - قوله: «وعن أبي هريرة»:

تقدم في باب من دعا عليه النبي ﷺ، حديث رقم ١١٢١

١٢٧١ - قوله: «بهية بنت عبد الله البكرية»:

نسبة إلى بكر بن وائل، صحابية إن صح خبرها.

قال الحافظ في الإصابة: أسنده البارودي من طريق عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة أحد المتروكين.

قلت: ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٧٩] رقم ٧٥٤٥.

قوله: «يقال له: فيد»:

قال ياقوت في معجم البلدان: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامر إلى الآن، يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع.

marfat.com

وصافحهم، وبايع النساء ولم يصافحهم، ثم نظر إليّ فمسح رأسي ودعا لي وقال: اللَّهُمَّ بارك فيها وفي نسلها.

قال: فبلغ ولدها ثمانين رجلاً وأربعين امرأة، قالت: وقتل من بني أربعين رجلاً في سبيل الله.

١٢٧٢ ـ وروت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: خرج بي خراج فتخوفت منه، فسألت النبي ﷺ فقال: ضعي يدك عليه ثم قولي ثلاث مرات: بسم الله، اللَّهُمَّ أذهب عني ما أجده بدعوة نبيك الصادق الطيب المبارك المكين عندك، قالت: ففعلته فانخفض.

قوله: «ثمانين رجلاً وأربعين امرأة»:

كذا في رواية المصنف، وعند أبي نعيم ومن أوردها في ترجمتها في كتب الصحابة: فولد لها ستون: أربعون رجلاً، وعشرون امرأة، واستشهد منهم عشرون.

١٢٧٢ ـ قوله: «بدعوة نبيك»:

أخرجه البيهقي في الدلائل [٦/ ١٨١ ـ ١٨٢] وفيه: أن عائشة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله ﷺ وجع أسماء، فانطلق رسول الله ﷺ حتى دخل على أسماء فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب، فقال: بسم الله... فذكره.

وأخرج له شاهداً من حديث يزيد بن نوح بن ذكوان: أن النبي ﷺ لما بعث عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر إلى مؤتة، قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله إني أشتكي ضرسي، آذاني، واشتد عليّ، فقال: ادن مني، والذي بعثني بالحق لأدعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب إلّا كشف الله عنه كربه، فوضع رسول الله ﷺ يده على الخد الذي فيه الوجع وقال: اللَّهُمَّ اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المكين =

marfat.com

١٢٧٣ ـ وصحت الرواية: أن رسول الله ﷺ دعا لسعد بن أبي وقاص أن يستجيب الله دعوته فقال: اللَّهُمَّ أجب سعداً إذا دعاك.

قال: فكان لا يدعو بشيء إلَّا استجيب له.

= عندك، سبع مرات، قال: فشفاه الله عزَّ وجلّ قبل أن يبرح.
قال البيهقي: هذا منقطع.
وأخرج ابن سعد في الطبقات بإسناد على شرط الصحيح من حديث عبيد بن عمير أن أسماء كان في عنقها ورم فجعل النبي يمسحها ويقول: اللَّهُمَّ عافها من فحشه وأذاه. مرسل.
وسيعيد المصنف الحديث في باب ما دعا به ﷺ لنفسه ولأمته.

١٢٧٣ ـ قوله: «لسعد بن أبي وقاص»:
أحد العشرة المبشرين، والسابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد، جمع له النبي أبويه يوم أحد فقال: ارم سعد فداك أبي وأمي، فكان ذلك من مفاخره، وفضائله ﷺ كثيرة.

قوله: «اللَّهُمَّ أجب سعداً إذا دعاك»:
أخرجه بنحوه ومعناه من طرق: الإمام أحمد في الفضائل برقم ١٣٠٨، والترمذي في المناقب، باب مناقب سعد بن أبي وقاص، رقم ٣٧٥١، والبزار في مسنده برقم ٢٥٧٩ ـ كشف الأستار، وابن أبي عاصم في السنة برقم ١٤٠٨، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٩٣]، وابن سعد في الطبقات [٣/ ١٤٢ بصورة المرسل]، وصححه ابن حبان برقم ٦٩٩٠ ـ إحسان، والحاكم في المستدرك [٣/ ٤٩٩].

قوله: «فكان لا يدعو بشيء إلَّا استجيب له»:
أخرج الشيخان من حديث جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر، فقالوا: إنه لا يحسن أن يصلي، فقال سعد: أما أنا فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله، صلاتي العشي لا أخرم منها، أركد في =

marfat.com

١٢٧٤ ـ وروي عن سلمان الفارسي قال: خرجت مع رسول الله ﷺ أعود رجلاً من أصحابه، فدخل عليه فإذا أهله عنده، فوضع رسول الله ﷺ يده على جبينه ثم نادى: كيف تجدك؟ فلم يجب إليه شيئاً، فقال أهله: بآبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله إنه لموعك مشغول، قال: خلوا بيني وبينه، فأشار إليه المريض بأن أعد يدك مكانها حيث كانت، ففعل ثم ناداه: ما تجد وما ترى؟ قال: أجدني بخير ـ كأنه وجد ليده ﷺ راحة ـ ثم ناداه: ما ترى؟ قال: يدنو مني رجلان أحدهما أبيض والآخر أسود قال: أيهما أقرب منك؟ قال: الأسود، قال: وما ترى؟ قال: أرى الخير والشر، فَمُنّ عليّ يا رسول الله بأبي وأمي منك بدعوة، فقال النبي ﷺ: اللَّهُمَّ أتم القليل واغفر الكثير، ثم ناداه: ما ترى؟ قال: استأخر عني الأسود واقترب مني الأبيض، وإن الشر ينجفل، وإن الخير ينمو، قال: أي عملك كان أملك بك؟ قال: كنت أسقي الناس، قال: اسمع يا سلمان، هل تنكر مني شيئاً؟ قال: نعم، بأبي وأمي، قد رأيتك

= الأولين وأحذف في الأخريين، فقال عمر: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق، فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة إلَّا قالوا خيراً، حتى أتوا مسجداً لبني عبس، فقال رجل يقال له أبو سعدة: أما إذ نشدتمونا بالله، فإنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، ولا يسر بالسرية، فقال سعد: اللَّهُمَّ إن كان كاذباً، فأعم بصره، وأطل عمره، وعرضه للفتن. قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد يتعرض للإماء في السكك، فإذا سئل: كيف أنت؟ يقول: كبير مفتون، أصابتني دعوة سعد. متفق عليه

١٢٧٤ ـ قوله: «وروي عن سلمان الفارسي»:
لم أقف على حديثه هذا فيما لدي من المصادر.

marfat.com

وما رأيتك على مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: إني أعلم ما يلقى، ما منه عرق إلّا يألم بالموت على حدته.

١٢٧٥ ـ ومن ذلك أن رجلاً أتى النبي ﷺ فاستأذنه في [ ] فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له، قال: فلم ير بالمدينة شاب أفضل منه.

* * *

١٢٧٥ ـ قوله: «أن رجلاً»:

لعله الذي يقال له: الزارع أو: الوازع العبدي، أحد وفد عبد القيس: جاء يستأذن النبي ﷺ في ابن أخ له مصاب ليدعو الله له.

وقع في الأصول بياض بعد كلمة: فاستأذنه في، مقدار كلمة.

والحديث بطوله عند البزار [٣/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ كشف الأستار] رقم ٢٧٤٦، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في المسند أخصر منه، فيما ذكره الحافظ في الأطراف [٥/ ٤٤٥]، وأخرجه أبو داود في الأدب برقم ٥٢٢٥، والبخاري في الأدب المفرد برقم ٩٧٥، والطبراني في معجمه الكبير [٥/ ٣١٧] رقم ٥٣١٤، والبيهقي في الدلائل [٦/ ٢١ ـ ٢٢]، وهذا لفظ البزار ـ وهو من طريق أبي داود ـ : ثنا مطر بن عبد الرحمن الأعنق، حدثتني امرأة منا من عبد القيس يقال لها أم أبان بنت الزارع، عن جدها الزارع: أنه وفد إلى رسول الله ﷺ وخرج معه بأخيه لأمه ـ يقال له مطر بن هلال، من عنزة ـ ، وخرج بابن أخ له مجنون، ومعهم الأشج، وكان اسمه منذر بن عائذ، فقال المنذر: يا زارع خرجت معنا برجل مجنون وفتى شاب ليس منا، وافدين إلى رسول الله ﷺ؟! قال الزارع: أما المصاب فآتي به رسول الله ﷺ يدعو له، عسى أن يعافيه الله، وأما الفتى العنزي فإنه أخي لأمي، وأرجو أن يدعو له النبي ﷺ بدعوة، تصيبه دعوة النبي ﷺ، فما عدا أن قدمنا المدينة قيل: هذا رسول الله ﷺ، فما تمالكنا أن وثبنا عن رواحلنا، =

marfat.com

. . . . . .

= فانطلقنا إليه سراعاً، فأخذنا يديه ورجليه نقبلهما، وأناخ المنذر راحلته، فعقلها، وذاك بعين النبي ﷺ، ثم عمد إلى رواحلنا، فأناخها راحلة راحلة، فعقلها كلها، ثم عمد إلى عيبته ففتحها، فوضع عنه ثياب السفر، ثم أتى يمشي، فقال النبي ﷺ: يا أشج إن فيك لخلقين يحبهما الله ورسوله، قال: وما هما بأبي وأمي؟ قال: الحلم والأناة، قال: فأنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما؟ قال: الله جبلك عليهما، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله، قال الزارع: يا نبي الله بأبي وأمي، جئت بابن أخ لي مصاب، لتدعو الله له وهو في الركاب، قال: فأتِ به، قال: فأتيته وقد رأيت الذي صنع الأشج، فأخذت عيبتي، فأخرجت منها ثوبين حسنين، وألقيت عنه ثياب السفر، وألبستهما إياه، ثم أخذت بيده، فجئت به النبي ﷺ، وهو ينظر نظر المجنون، فقال النبي ﷺ: اجعل ظهره من قبلي، فأقمته، فجعلت ظهره من قبل النبي ﷺ ووجهه من قبلي، فأخذه، ثم جره بمجامع ردائه، فرفع يده حتى رأيت بياض إبطيه ثم ضرب بثوبه ظهره، وقال: اخرج عدو الله، فالتفت وهو ينظر نظر الصحيح، ثم أقعده بين يديه فدعا له، ومسح وجهه، قال: فلم تزل تلك المسحة في وجهه، وهو شيخ كبير، كأن وجهه وجه عذراء شباباً، وما كان في القوم رجل يفضل عليه، بعد دعوة النبي ﷺ. . . الحديث بطوله.

وبه

ينتهي الجزء الثالث

في تقسيمنا، ويليه إن شاء الله

الجزء الرابع، وأوله: فصل في آيات

إخباره ﷺ بما أطلعه الله عليه من المغيبات وغير ذلك

والحمد لله رب العالمين

marfat.com

فهرس موضوعات المجلد الثالث

الموضوع	الصفحة
جامع أبواب المغازي والسرايا والبعوث النبوية	
باب ذكر مغازي رسول الله ﷺ	٧
فصل: ذكر حديث بدر	١١
فصل: وأما قصة أحد	٢٠
فصل: في غزوة حمراء الأسد	٣٤
فصل: في سرية أبي سلمة إلى قطن	٣٥
فصل: في غزوة الرجيع	٣٦
فصل: في سرية المنذر بن عمرو إلى بئر معونة	٣٨
فصل: في غزوة بني النضير	٤٠
فصل: في غزوة بدر الميعاد	٤٠
فصل: في غزوة ذات الرقاع	٤١
فصل: في غزوة المريسيع	٤٣
فصل: في قصة الإفك	٤٥
فصل: في غزوة الخندق وبني قريظة	٤٦
فصل: في سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء	٤٨
فصل: في غزوة بني لحيان من هذيل	٤٩
فصل: في غزوة الغابة	٥٠

marfat.com

فصل: في سرية عكاشة بن محصن ٥١
فصل: في سرية زيد بن حارثة ٥١
فصل: بعث علي بن أبي طالب و زيد بن حارثة ٥٢
فصل: في سرية ابن رواحة إلى يسير بن رزام ٥٣
فصل: في سرية عبد الله بن عتيك ٥٤
فصل: في قصة الحديبية ٥٥
فصل: في غزوة خيبر ٥٧
فصل: في سرية بشير بن سعد إلى فدك ٦٠
فصل: في عمرة القضية ٦١
فصل: سياق آخر لقصة الحديبية وعمرة القضية ٦٢
فصل: في سرية كعب بن عمير إلى ذات أطلاح ٦٧
فصل: في غزوة مؤتة ٦٨
فصل: في سرية غالب بن عبد الله ٦٩
فصل: في سرية عيينة بن حصن ٦٩
فصل: في غزوة ذات السلاسل ٧٠
فصل: ذكر سبب مسيره ﷺ إلى مكة وفتحها ٧١
فصل: سياق آخر في سبب مسيره ﷺ لفتح مكة ٧٥
باب: في ذكر استلامه ﷺ مفتاح بيت الله الحرام ٧٧
فصل: في غزوة حنين ٨١
فصل: في غزوة أوطاس ٨٤
فصل: في غزوة الطائف ٨٥
فصل: في غزوة تبوك ٨٧
فصل: في بعثه ﷺ أبا بكر بالحج ٨٩
فصل: سياق آخر فيه ٩١

marfat.com

باب: في حج رسول الله ﷺ ٩٢
فصل: في خروجه ﷺ سنة عشر من الهجرة للحج، وبم أحرم ٩٤
فصل: في الوقوف بعرفة ١٠٠
فصل: في إفاضته ﷺ إلى المزدلفة ١٠٢
فصل: في إفاضته ﷺ إلى منى ١٠٥
فصل: ثم رجع رسول الله إلى المدينة ١٠٩
فصل: في بدء مرض وفاته ﷺ ١١٠
باب: في وفاة النبي ﷺ ١١٧
فصل: في نعيه ﷺ نفسه لابنته فاطمة رضي الله عنها ١٢٤
فصل: في ما جاء في آخر خطبة خطبها النبي ﷺ ١٢٧
فصل: في ذكر ما روي من التشديد على الأنبياء عند الموت ١٣٩
فصل: ذكر استئذان جبريل وملك الموت عليهما السلام في قبض روحه الشريفة ﷺ ١٤١
فصل: ذكر ما نزل من الكرب على الأمة بوفاته ﷺ ١٤٤
فصل: ذكر تجهيزه ﷺ وغسله وتكفينه ١٥٢
فصل: في دفنه ﷺ وموضع قبره ١٦١
باب: ما جاء في زيارة قبر النبي ﷺ ١٦٨
فصل: في فضل ما بين قبره ﷺ ومنبره ١٧٥
فصل: فيما يقال عند زيارته للسلام عليه ﷺ ١٧٩
فصل: في أن الأنبياء أحياء في قبورهم، وما ورد من سماعه ﷺ سلام من يسلم عليه ١٨٤
فصل: ذكر بعض أحوال الزائرين ١٩٠
فصل: في قوله ﷺ: لا تتخذوا قبري عيداً ١٩١
باب ما جاء في رؤية النبي ﷺ في المنام ١٩٣

marfat.com

جامع
أبواب ما كان للنبي ﷺ من
الأزواج والأموال والحفدة والمتاع

باب ذكر أزواج النبي ﷺ ٢٤١
فصل: وكان جميع ما تزوج رسول الله ﷺ ٢٤٥
فصل: فأول امرأة تزوجها ﷺ ٢٤٦
فصل: ذكر من تزوجهن ﷺ ولم يدخل بهن ٢٥٤
بابُ ذكر موالي رسول الله ﷺ ٢٦٣
بابٌ: في ذكر مواليات رسول الله ﷺ ٢٧١
بابُ ذكر ما ترك رسول الله ﷺ يوم وفاته من الثياب والقمص والأزر والسرير والصاع والمد ٢٧٤
فصل: في ذكر أسماء سيوفه ﷺ ٢٧٧
فصل: في أسماء دروعه ﷺ ٢٨٣
فصل: في أسماء رماحه وألويته وترسه ومغفره ورواياته ﷺ ٢٨٥
فصل: في أسماء قسيه ﷺ ٢٩٠
فصل: ذكر خيل رسول الله ﷺ ٢٩١
فصل: ذكر أسماء البغال والحمير التي أهديت لرسول الله، والتي كان يركبها ﷺ ٣٠٣
فصل: ذكر ما كان له من النوق ﷺ ٣٠٩
فصل: ذكر أعنزه ﷺ ٣١٤
فصل: ذكر ما كان يلبسه ﷺ وما كان يعجبه من اللباس ٣١٦
فصل: ذكر مرآته ومكحلته ومشطه ﷺ وغير ذلك من أدواته ٣٢٩

marfat.com

جامع
أبواب الدلائل التي
يُستدل بها على نبوته ﷺ

فصل: في الدلائل التي يستدل بها على نبوته ﷺ ٣٣٧
فصل: في أعلام نبوته ﷺ، وما في تأييد الله ونصرته له
على أعدائه ورد كيدهم عنه من الدلائل الظاهرة ٣٤١
فصل: ذكر ما ظهر من الآيات والدلائل فيمن دعا عليه النبي ﷺ ٣٧٧
بابُ: الآياتِ في تكليم الأحجار وإطاعة الأشجار وسائر الجمادات له ﷺ ٣٩٣
فصل: ذكر آياته ﷺ مع الحيوانات ٤٠٥
فصل: ذكر ما ظهر من الآيات والدلائل في نبع الماء من بين أصابعه ﷺ ٤٢٣
فصل: ذكر ما ظهر من الآيات والدلائل في تكثيره ﷺ الطعام ٤٣٧
فصل: ذكر الآيات في دعائه ﷺ المبارك وما جاء في إبرائه المرضى وذوي العاهات ٤٦٠

* * *

marfat.com

marfat.com